

ديوان اشعر الهاشميين الذين هم افصح العرب العرباء فرع الشجرة النبوية التي اصلها ثابت وفرعها في السماء السيد الشريف محمد ابن ابي احمد الحسين الملقب بالرضي الموسوي العلوي ذي الحسبين امام اللغة وقدوة البلاغة والفصاحة رضي الله تعالى عنه

امين

قد صحح على عدة نسخ معتبرة وشرحت الفاظه الغريبة بكمال الدقة والاعتناء بمعرفة ملتزم طبعه الفقير احمد عباس الازهري

(وهو يباع في المكتبة العثمانية بجوار الجامع الكبير العمري في مدينة)
(ولاية بيروت)

طبع برخصة مجلس معارف ولاية بيروت المؤرخة في ٢٨ مايس سنة ٣٠٦ ونومرو ٣٤٦

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣٠٧

ترجمة صاحب الديوان

قال في عمدة الطالب واما محمد بن ابي احمد الحسين ابن موسى الابرش فهو الشريف الاجل الملقب بالرضي ذي الحسبين كانت له هيبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للاهل والعشيرة ولي نقابة الطالبيين مرارًا وكانت اليه امارة الحج والمظالم كان يتولى ذلك نيابة عن ابيه ذي المناقب ثم تولى ذلك بعد وفاته مستقلاً وحج بالناس مرات وهو اول طالبي جعل عليه السواد وكان اوحد علماء عصره قرأ على اجلاء الافاضل وله من التصانيف كتابه المتشابه في القرآن وكتاب مجازات الآثار النبوية وكتاب نهج البلاغة وكتاب تلخيص البيان عن مجازات القرآن وكتاب الخصائص وكتاب سيرة والده الطاهر وكتاب منتخب شعر ابن الحجاج سماه الحسن من شعر الحسين وكتاب اخبار قضاة بغداد وكتاب رسائله ثلاث مجلدات وكتاب ديوان شعره وهو مشهور. قال الشيخ ابو الحسن العمري شاهدت مجلدًا من تفسير القرآن منسوبًا اليه مليحًا حسنًا يكون بالقياس في كبر تفسير ابي جعفر الطبرسي او اكبر وشعره مشهور وهو اشعر قريش وحسبك ان يكون اشعر قبيلة في اولها مثل الحارث بن هشام وهبيرة بن ابي لهب وعمر بن ابي ربيعة وابي زهيل ويزيد بن معاوية وفي آخرها مثل محمد بن صالح الحسيني وعلي بن محمد الجماني وابن طباطبا الاصفهاني وعلي بن محمد صاحب الزنج عند من يصحح نسبه وانما كان اشعر قريش لان المجيد منهم ليس بمكثر والمكثر ليس بمجيد والرضي جمع بين الاكثار والاجادة. قال ابو الحسن العمري وكان يقدم على اخيه المرتضى والمرتضى اكبر لمحله من نفوس العامة والخاصة ولم يكن يقبل من احد شيئًا اصلاً وكان قد حفظ القرآن على الكبر فوهب اليه معلمه الذي علمه دارًا يسكنها فاعتذر اليه وقال انا لا اقبل بر ابي فكيف اقبل برك فقال له ان حقي عليك اعظم من حق ابيك وتوسل اليه فقبلها منه وحكى ابو اسحاق محمد بن ابراهيم العباسي الكاتب قال كنت عند الوزير ابي محمد المهلبي ذات يوم فدخل الحاجب واستاذن للشريف المرتضي فأذن له فلما دخل قام اليه واكرمه واجلسه معه في دسته واقبل عليه يحدثه حتى فرغ من حكايته ومهماته ثم قام فقام اليه وودعه وخرج فلم تكن ساعة حتى

دخل الحاجب واستأذن للشريف الرضي وكان الوزير قد ابتدأ بكتابة رقعة فالقاها كالمندهش حتي استقبله من دهليز الدار واخذ بيده واعظمه واجلسه في دسته ثم جلس بين يديه متواضعاً واقبل عليه بمجامعه فلما خرج الرضي خرج معه وشيعه الى الباب ثم رجع فلما خف المجلس قلت يأذن الوزير اعزه الله ان اسأله عن شيء قال نعم وكاني بك تسأل عن زيادتي في اعظام الرضي على اخيه المرتضى والمرتضى اسن منه واعلم قلت نعم ايد الله الوزير فقال انا امرنا بحفر النهر الفلاني وللشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعة فتوجه عليه من ذلك مقدار ستة عشر درهماً او نحو ذلك فكاتبني بعدة رقاع يسأل في تخفيف ذلك المقدار عنه واما الرضي فبلغني ذات يوم انه ولد له غلام فارسلت اليه بطبق فيه الف دينار فرده وقال قد علم الوزير اني لا اقبل من احد شيئاً فرددته اليه وقلت اني انما ارسلته للقوابل فرده الثانية وقال قد علم الوزير انه لا تقبل نسائنا غريبة فرددته اليه وقلت يفرقه الشريف على ملازميه من طلاب العلم قال ها هم حضور فليأخذ كل احد مايريد فقام رجل واخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة وامسكها ورد الدينار الى الطبق فسأله الشريف عن ذلك فقال احتجت الى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً فاقترضت من فلان البقال دهناً واخذت هذه القطعة لادفعها اليه عوض دهنه وكان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضي في دار قد اتخذها لهم سماها دار العلم وعين لهم جميع ما يحتاجون اليه فلما سمع الرضي ذلك امر في الحال بان يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ويدفع الى كل منهم مفتاح ليأخذ ما يحتاج اليه ولا ينتظر خازناً يعطيه ورد الطبق على هذه الصورة فكيف لا اعظم من هذا حاله وكان الرضي ينسب الى الافراط في عقاب الجاني من اهله وله في ذلك حكايات منها ان امرأة علوية شكت اليه زوجها وانه يقامر بما يتحصل له من حرفة يعانيها وان له اطفالاً وهو ذوعيلة وحاجة وشهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت فاستحضره الشريف وامر به فبطح وامر بضربه فضرب والمرأة تنتظر ان يكف والامر يزيد حتي بلغ ضربه مائة خشبة فصاحت المراة وايتم اولادي كيف تكون صورتنا اذا مات فكلمها الشريف بكلام فظ فقال ظننت انك تشكينه الى المعلم وكان الرضي يترشح للخلافة وكان ابو اسحاق الصابي يطمعه فيها ويزعم ان طالعه يدل على ذلك وله في ذلك شعر ارسله اليه ومدح القادر بالله فقال في تلك القصيدة

عطفا امير المؤمنين فأننا   في دوحة العلياء لانتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابداً كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق

فقال له القادر بالله على رغم انف الشريف واشعاره مشهورة لا معنى للأطالة في الاكثار منها ومناقبه غريرة وفضله مذكور ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وتوفي يوم الاحد السادس من المحرم سنة ست واربعمائة ودفن في داره ثم نقل الى مشهد الحسين عليه السلام بكربلا فدفن عند ابيه وقبره ظاهر معروف ولما توفي جزع اخوه المرتضى جزعاً شديداً بلغ منه الى انه لا يتمكن من الصلاة عليه ورثاه هو وغيره من شعراء زمانه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشريف الرضي ذو الحسبين ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المنقبتين ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه وعلى نبينا السلام يمدح الخليفة الطائع لله ويهنئه بعيد الاضحى من سنة سبع وسبعين وثلثمائة

جزاء امير المؤمنين ثنائي ... على نعم ما تنقضي وعطاء
اقام الليالي عن بقايا فريستي ... ولم يبق منها اليوم غير ذماء[1]
وادنى اقاصي جاهه لوسائلي ... وشد اواخي جوده برجائي[2]
وعلمني كيف الطلوع الى العلى ... وكيف نعيم المرء بعد شقاء
وكيف ارد الدهر عن حدثانه ... والقى صدور الخيل ايّ لقاء
فما لي اغضي عن مطالب جمة ... واعلم اني عرضة لفناء
واترك سمر الخط ظمأى خلية ... وشرّقنا ما كن غير رواء
اذا ما جررت الرمح لم يثنني اب ... يليح ولا ام تصيح ورائي[3]
وشيعني قلب اذا ما امرته ... اطاع بعزم لا يروغ ورائي
ارى الناس يهوون الخلاص من الردى ... وتكملة المخلوق طول عناء
ويستقبحون القتل والقتل راحة ... واتعب ميت من يموت بداء
فلست ابن ام الخيل ان لم اعدها ... عوابس تأبى الضيم مثل ابائي
وارجعها مفجوعة بحجولها ... اذا انتعلت من مأزق بدماء[4]
الى حي من كان الامام عدوه ... وصبحه من امره بقضاء
هو الليث لا مستنهض عن فريسة ... ولا راجع عن فرصة لحياء

---

١ الذماء بالفتح بقية الروح ٢ الاواخي العرى ٣ يليح من ألاح بثوبه اشاربه
٤ المأزق المضيق الذي يقتتلون به

ولا عزمه في فعله بذلل ... ولا مشيه في فتكه بضراء[1]

هو النابه النيران في كل ظلمة ... ومجري دماء الكُوم كل مساء[2]

ومعلي حنين القوس في كل غارة ... بسهم نضال او بسهم غلاء[3]

فخارٌ لو أن النجم اعطي مثله ... ترفع ان يأوى اديم سماء

ووجه لو أن البدر يحمل شبهه ... اضاء الليالي من سنىً وسناء

مغارس طالت في ربى المجد والتقت ... على انبياء الله والخلفاء

وكم صارخ ناداك لما تلببت ... به السمر في يوم بغير ذُكاء[4]

رددت عليه النفس والشمس فانثنى ... بانعم روح في اعم ضياء

وكم صدر موتور تطلع غيظه ... وقلَّب قولا عن لسان مراء[5]

يغطي على اضغانه بنفاقه ... كذي العقر غطى ظهره بكفاء[6]

كررت عليه الحلم حتى قتلته ... بغير طعان في الوغى ورماء

اذا حمل الناس اللواء علامة ... كفاك مثار النقع كل لواء

وجيش مضر بالفلاة كانه ... رقاب سيول او متون نهاء[7]

كان الربى زرَّت عليه جيوبها ... وردَّته من بوغائها برداء[8]

وخيل تغالى في السروج كانها ... صدور عوال او قداح سَراء[9]

لها السبق في الضمات والسبق وخدها ... اذا غطيت من نقعها بغطاء[10]

وليس فتى من يدعي البأس وحده ... اذا لم يعوّذ بأسه بسخاء

---

١ الضراء بالفتح المشي مستخفيًا فيما يواريه من الشجر ٢ الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة ٣ الغلاء البعيد المرمى ٤ تلببت وقعت بلبنة وذكاء الشمس ٥ الموتور الذي قتل له قتيل ولم يأخذ بدمهُ ٦ العقر الجرح والكفاء الستر ٧ النهاء جمع نِهي وهو الغدير ٨ البوغاء التربة الرخوة ٩ تغالى تسرع وترتفع والسراء بالفتح شجر تتخذ منهُ القسي ١٠ الضمات جمع ضمة وهي حلبة الرهان والوخد ضرب من السير والنقع الغبار

وما انت بالمبخوس حظا من العلى … ولا قانعا من عيشه بكفاء

نصيبك من ذا العيد مثلك وافر … وسعدك فيه مؤذن ببقاء

ولو كان كل آخذا قدر نفسه … لكانت لك الدنيا بغير مراء

وما هذه الاعياد الا كواكب … تغور وتولينا قليل ثواء[1]

فخذ من سرور ما استطعت وفز به … فللناس قسما شدة ورخاء

وبادر الى اللذات فالدهر مولع … بتنغيص عيش واصطلام علاء[2]

ابثك من ودي بغير تكلف … وارضيك من نصحي بغير رياء

واذكر ما اوليتني من صنيعة … فاصفيك رهني طاعة ووفاء

اعني على دهر رماني بصرفه … ورد عناني وهو في الغُلواء[3]

وخلأني عمن اعدّ بعاده … سقامي ومن قربي اليه شفائي[4]

فقدت وفي فقد الاحبة غربة … وهجران من احببت اعظم داء

فلا تطمعن يا دهر فيَّ فانه … ملاذي مما راعني ووقائي

ارد به ايدي الاعادي واتقي … نوافذ شتى من اذى وبلاء

الذ بقلبي من مناي تقنعي … واحسن عندي من غنايَ غَنائي[5]

ومن كان ذا نفس تطيع قنوعة … رضي بقليل من كثير ثراء[6]

حدوا بالمطايا يوم جالت غروضها … ويوم انقت ركبانها برغاء[7]

تؤمك لا تلوي على كل روضة … يصيح بها حوذانها واضاء[8]

ولا تشرب الامواه الا تعلة … اذا عثرت اخفافهن بماء

---

١ الثواء الاقامة ٢ الاصطلام الاستئصال ٣ الغلواء بضم الغين وفتح اللام اول الشباب ٤ خلأني حبسني ٥ الغناء الاكتفاء ٦ الثراء الغنى ٧ غروضها حزومها والرغاء صوت ذوات الخف ٨ يصيح يطول وحوذانها نباتها والاضاء معطوف على روضة جمع اضاة وهي المستنقع من السيل

لها سائق يطغى عليها بسوطه	ويشدو على آثارها بحداء
غلام كاشلاء اللجام تجيزه	صدور القنا والبيض كل فضاء [1]
اذا بلغت ناديك نال رفاقها	عريض عطاء من طويل ثناء
ومثلك من يعشى الى ضوء ناره	ويلفى قراه عند كل خباء
وما كل فعال الندى بشبائه	ولا كل طلاب العلى بسواء

﴿ وقال يمدح الملك بهاء الدولة ويهنئه بشهر رمضان سنة ٣٨١ ﴾

بهاء الملك من هذا البهاء	وضوء المجد من هذا الضياء
وما يعلو على قلل المعالي	احق من المعرّق في العلاء
ولا تعنو الرعاة لذي حسام	اذا ما لم يكن راعي رعاء
وما انتظم الممالك مثلُ ماض	يتم له القضاء على القضاء
اذا ابتدر الرهان مبادروه	تمطر دونهم يوم الجزاء
وان طلب الندى خرجت يداه	خروج الودق من خلل الغماء [2]
حذار اذا تلفع ثوب نقع	حذار اذا تعمم باللواء
حذار من ابن غيطلة مدل	يسد مطالع البيد القواء [3]
اذا القى على لهوات ثغر	يدي غضبان مرهوب الرُّواء [4]
تمر قعاقع الرزين منه	كغمغمة اللهيب من الأَباء [5]
ومطراق على اللحظات صل	مريض الناظرين من الحياء

١ اشلاء اللجام سيوره ٢ الغماء الغيم ٣ الغيطلة الظلمة المتراكمة ومدل من ادل على اقرانه اذا اخذهم من فوق والقواء الخالية ٤ اللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى الفم والرُّواء المنظر ٥ القعاقع جمع قعقعة وهي صوت السلاح والرزان حدا السيف والغمغمة صوت الحريق والاباء القصب

تنكس كالاميم فان تسامى مضى كالسهم شذ عن الرماء[١]
وما ينجي اللديغ به تداوٍ وقد امسى بداء اي داء
ولا قضب الرجال الصيد فضلا عن الاصوات في حَلي النساء
ويوم وغى على الاعداء هول تمازبه السراع من البطاء
رميت فروجه حتى تفرى بايدي الجرد والاسل الظماء[٢]
فمن غلب كانهم اسود على قب ضوامر كالظباء[٣]
ومن بيض كأن مجرديها يمرون الاكف على الاضاء[٤]
نواحل لم يدع ضرب الهوادي بها ابدا مكانا للجلاء[٥]
ومن هاو ترنح في العوالي وعار قد اقام على العراء[٦]
وآخر مال كالنشوان مالت بهامته شآبيب الطلاء[٧]
وعدت وقد خبأت الحرب عنه الى سلم الرغائب والعطاء
فيوم للمكارم والعطايا ويوم للحمية والاباء[٨]
نقود الخيل ارشق من قناها شوازب كالقداح من السراء[٩]
بغارات كولغ الذئب تترى على الاعداء بينة العداء
عزائم كالرياح مررن رهوًا على الاقطار من دان وناء[١٠]
وقلب كالشجاع يسور عزماً ويجذب بالعلى جذب الرشاء[١١]
وكف كالغمام يفيض حتى يعمّ الارض من كلاٍ وماء[١٢]

---

١ الاميم الذي شجت ام راسهُ ٢ تفري تشق ٣ غلب جمع اغلب وهو العزيز الممتنع والقب الخيل ٤ الاضاء الغدران ٥ الهوادي جمع هادية وهي العنق ٦ هاوٍ المراد بهِ الرمح وعار المراد بهِ السيف ٧ الطلاء الخمر ٨ الحمية الانفة ٩ الشوازب الخيول المضمرة والقداح السهام والسراء شجرٌ يتخذ منهُ القسي ١٠ رهوًا سريعةً متتابعة ١١ كالشجاع من اسماء الاسد ويسور يثب والرشاء الحبل ١٢ الكلاء العشب

ووجه ماج ماء الحسن فيه ولاح عليه عنوان الوضاء[1]
يشارك في السنى قمر الدياجي ويفضله بزائدة السناء[2]
ومعتلج الجلال نزعت عنه على عجل رداء الكبرياء[3]
فاصبح خارجًا من كل عزّ خروج العود بزّ من اللحاء[4]
وحزت جمام نعمته وكانت غمارًا لا تكدر بالدلاء[5]
برأي ثقف الاقبال منه فاقدم كالسنان الى اللقاء[6]
اذا اشر القريب عليك فاقطع بحد السيف قربى الاقرباء[7]
وكن ان عقك القرباء ممن يميل على الاخوة للاخاء
فرب اخ خليق بالتقالي ومغترب جدير بالصفاء
ولا تدن الحسود فذاك عرُّ مضيض لا يعالج بالهناء[8]
كفاك نوائب الايام كاف طرير العزم مشحوذ المضاء[9]
امين الغيب لا يوكى حشاه لآمنه على الداء العياء[10]
اقام ينازل الابطال حتى تفلل كل مشهور المضاء
ازاء الحرب يعتنق العوالي ويغتبق النجيع من الدماء
اذا ما قيل ملَّ رأيت منه نوازع تشرئب الى اللقاء[11]
فجربني تجدني سيف عزم يصمم غربه وزناد راء[12]
واسمر شارعًا في كل نحر شروع الصل في ينبوع ماء[13]

---

١ الوضاء الحسن ٢ السنى الضوء وبالمد الرفعة ٣ معتلج الجلال مصادم العظمة
٤ بز من اللحاء جرد من قشره ٥ الغمار المياه الكثيرة والدلاء جمع دلو ٦ ثقف ادرك
٧ اشرَ كفرَ النعمة ٨ العر الجرب والمضيض الموجع والهناء القطران ٩ الطرير الشديد والمشحوذ المحدود ١٠ يوكى يربط ١١ النوازع الجواذب وتشرئب تمد عنقها ١٢ غربهُ حده القاطع وزناد راء صاحب رأي مضيء ١٣ شارعًا خائضًا والصل الحية التي لا تقبل الرُّقى

اذا علقت يداك به حفاظاً ... ملأت يديك من كنز الغناء[1]
يعاطيك الصواب بلا نفاق ... ويمحضك السداد بلا رياء
جريّ يوم تبعثه لحرب ... وقور يوم تبحثه لراء
اذا كان الكفاة لذا عبيدا ... فذا كافي الكفاة بلا مراء
بهاء الدولة المنصور اني ... دعوتك بعد لأيٍ من دعائي[2]
وكنت اظن ان غناك يسري ... اليَّ بما تبين من غناء
فلم اذا كالغريب وراء قوم ... لو اختبروا لقد كانوا ورائي
بعيد عن حماك ولي حقوق ... قواض ان يطول به ثوائي[3]
أأبلى ثم يبدو باصطناعي ... كفاني ما تقدم من بلائي[4]
وذبي عن حمى بغداد قدما ... بفضل العزم والنفس العصاء[5]
غداة اظلت الاقطار منها ... مضرجة تبزل بالدماء
دخان تلهب الهبوات منه ... مدى بين البسيطة والسماء[6]
صبرت النفس ثم على المنايا ... الى اقصى الثميلة والذماء[7]
رجاء ان تفوز قداح ظني ... وتلوى بالنجاح قوى رجائي
ولي حق عليك فذاك جِدي ... قديم في رضاك وذا ثنائي
ومن شيم الملوك على الليالي ... مجازات الولي على الوَلاء
سيبلو منك هذا الصوم خرقا ... رحيب الباع فضفاض الرداء[8]
تصوم فلا تصوم عن العطايا ... وعن بذل الرغائب والحباء

---

١ حفاظاً اذاباً عن المحارم ٢ لأيٍ ابطاء ٣ ثوائي اقامتي ٤ اي يبدو لك في اصطناعي من قولهم بدا له في الامر اذا ظهر له رايٌ آخر ٥ العصاء الممتنعة ٦ الهبوات دقاق التراب الساطع في الجو كالدخان ٧ الثميلة البقية والذماء الحشاشة ٨ الخرق الواسع السخاء والفضفاض الواسع

الا فاسعد به وبكل يوم يفوقه الصباح الى المساء
ودم ابد الزمان فانت اولى بنى الدنيا بعارية البقاء
عَلِيٌّ الجد مقترب الاماني عزيز الجار مطروق الفناء

(وقال عطر الله مرقده يفتخر ويشكو الزمان)

ايا لله اسي هوًى اضاءَ بريق بالطويلع اذ ترائى
الم بنا كنبض العرق وهنا فلما جازنا ملأ السماءَ
كأن وميضه ايدي قيون تعيد على قواضبها جلاءَ[1]
طربت اليه حتى قال صحبي لامر هاج منك البرق داءَ
ولم يك قبلها يقتاد طرفي ولا يمضي بلبي حيث شاءَ
خليلي اطلقا رسني فاني اشدكما على عزم مضاءَ
ابت لي صبوتي الا التفاتاً الى الدِمن البوائد وانثناءَ[2]
فان تريا اذا ما سرت شخصي امامكما فلي قلب وراءَ
وربت ساعة حبست فيها مطايا القوم امنعها النجاءَ
على طلل كتوشيع اليماني امح فخالط البيد القواءَ[3]
قفار لا تهاج الطير فيها ولا غاد يروع بها الظباءَ
فيا لي منه يصبيني انيقا بساكنه ويبكيني خلاءَ
انادي الركب دونكم ثراه لعل به لذي داءٍ دواءَ
تساقينا التذكر فانثنينا كانا قد تساقينا الطِلاءَ

---

١ القيون جمع قين وهو الحداد ٢ البوائد الآثار البالية ٣ التوشيع رقم الثوب وامح بلي والقواء الخالية

وعجنا العيس توسعنا حنينـا　　تغنينـا ونوسعها بكـاءَ
الى كم ذا التردد في التصابي　　وفجر الشيب عندي قد اضاءَ
فيامبدي العيوب سقى سوادًا　　يكون على مقابحها غطاء
شبابي ان تكن احسنت يوما　　فقد ظلم المشيب وقد اساءَ
ويا معطي النعيم بلا حساب　　اتاني من يقتر لي العطاءَ
متـاعٌ اسلفتناه الليالي　　واعجلنـا فاسرعنـا الاداءَ
تسخطنـا القضاءَ ولو عقلنـا　　فما يغني تسخطنـا القضاءَ
سامضي للتي لا عيب فيهـا　　وان لم استفد الا عنـاء
واطلب غاية ان طوحت بي　　اصابت بي الحمام او العلاءَ
انا ابن السابقين الى المعالي　　اذا الامد البعيد ثنى البطاءَ
اذا ركبوا تضايقت الفيافي　　وعطل بعض جمعهم الفضاءَ
نمـاني من أباة الضيم نام　　افاض علي تلك الكبريـاءَ
شأَونا الناس اخلاقا لدانا　　وايمـانا رطابا واعتلاءَ[1]
ونحن النازلون بكل ثغر　　نريق على جوانبه الدماءَ
ونحن الخائضون بكل هول　　اذا دب الجبان به الضَراءَ[2]
ونحن اللابسون لكل مجـد　　اذا شئنـا ادراعا وارتداءَ
اقمنـا بالتجارب كل امر　　ابى الا اعوجاجا والتواءَ
نجر الى العُداة سلاف جيش　　كعرض الليل يتبع اللواءَ[3]
نطيل به صدى الجرد المذاكي　　الى ان نورد الاسل الظماءَ[4]

---

١ شاونا سبقنا وايمانا جمع يمين ضد اليسار　٢ الضراء المشي مستخفيا بين الشجر
٣ السلاف المقدمة　٤ المذاكي الخيل المسنة

اذا عجم العدا ادمى واصمى   وطير عن قضيبهم اللحاءَ(١)
عجاج ترجع الارواح عنه   فلا هوجا يجيز ولا رخاءَ(٢)
شواهق من جبال النقع ترمي   بها ابدا غدوا او مساءَ(٣)
وغرٍ آكل بالغيب لحمي   وان لاكله داءٌ عياءَ(٤)
يسيُ القول اما غبت عنه   ويحسن لي التجمل واللقاءَ
عبأت له وسوف يعب فيها   من الضراء آنية ملاءَ(٥)
ومنا كل اغلب مستحين   ان انت لددته بالذل قاءَ(٦)
اذا ما ضيم نمر صفحتيه   وقام على براثنه اباءَ(٧)
وان نودي به والحلم يهفو   صغى كرما الى الداعي وفاءَ
ونأبى ان ينال النصف منا   وان نعطي مقارعنا السواءَ
١٢٢ ومن كان العداء يسوغ فينا   لما سمنا الورى الا العداءَ(٨)

⁂

(وقال رحمه الله يرثي ابا الفتح ابن الطائع لله ويعزيه عنه سنة ست وتسعين وثلثمائه)

اي العيون تجانب الاقذاءَ   ام اي قلب يقطع البُرحاءَ(٩)
والموت يقنص جمع كل قبيلة   قنص المريع جآذرًا وظباءَ
يتناول الضب الخبيث من الكُدى   ويحط من عليائها الشغواءَ(١٠)
تبكي على الدنيا رجال لم تجد   للعمر من داء المنون شفاءَ
والدهر مخترم تشن صروفه   في كل يوم غارة شعواءَ

---

١ اللحاء القشر   ٢ العجاج الغبار والارواح جمع ريح والهوجاء الريح تقتلع البيوت والرخاء لينة الهبوب   ٣ النقع الغبار   ٤ الغر الجاهل   ٥ عبات هيأت لهُ و يعب يشرب
٦ اغلب الاسد ولددتهُ سقيتهُ الدواء وقاء اخرج ما في بطنهِ   ٧ نمر صفحتيه غير وجهه و براثنهُ مخالبهُ   ٨ العداء الظلم   ٩ البرحاء شدة الاذى   ١٠ الكدى الارض الصلبة والشغواء العقاب

انا بنو الدنيا تسير ركابنـــا　　وتغالط الادلاج والاسراء[١]

وكأننا في العيش نطلب غاية　　وجميعنا يـدع السنين وراء

اين المقاول والغطارفة الاولى　　هجروا الديار وعطلوا الافناء[٢]

فاخاط بصوتك كل صوت واستمع　　هل في المنازل من يجيب دعاء

واشمم تراب الارض تعلم انها　　جرباء تحدث كل يـوم داء

كم راحل وليت عنـه وميت　　رجعت يدي من تربه غبراء

وكذا مضئ قبلي القرون يكبهم　　صرف الزمان تسرعًا ونجاء[٣]

هذا امير المؤمنين وظله　　يسع الورى ويجلل الاحياء

نظرت اليه من الزمان ملمة　　كالليث لا يغضي الجفون حياء

واصـــابه صرف الردى برزية　　كالرمح انهر طعنة نجلاء[٤]

ماذا نؤمل في اليراع اذا نشت　　ريح تدق الصعدة الصمـاء[٥]

عصف الردى بمحمـد ومذمم　　فكانما وجد الرجال سواء

ومصاب ابلج من ذؤابة هاشم　　ولج القبور وأزعج الخلفـاء

وتر الردى من لو تناول سيفه　　يوماً لنال من الردى ما شاء[٦]

غصن طموح عطفتـه منية　　للخابطين وطاوع النكباء[٧]

يا راحلاً ورد الثرى في ليلة　　كاد الظلام بها يكون ضياء

لما نعاك الناعيان مشى الجوى　　بين القلوب وضعضع الاحشاء

واسود شطر اليوم ترجف شمسه　　قلقاً وجر ضيـاؤه الظلمـاء

---

١ الادلاج السير اول الليل والاسراء السير عامة الليل　٢ المقاول الملوك او ملوك حمير والغطارفة السادة　٣ نجاء اسراعًا　٤ انهر الطعنة وسعها　٥ نشى بالشي عاوده مرة بعد اخرى وتدق تكسر والصعدة القناة والصماء المكتنزة　٦ وتر قتل　٧ الطموح المرتفع والخابطين جمع خابط وهو الذي يضرب الشجر بعصاه

وارتج بعدك كل حيٍّ باكياً ... فكأنما قلب الصهيل رغاءَ
قبرٌ تشبث بالنسيم ترابه ... دون القبور وعقل الانواءَ
تلقاه ابكار السحاب وعونها ... تلقى الحيا وتبدد الانداءَ[1]
متهلل الجنبات تضحك ارضه ... فكأنَّ بين فروجه الجوزاءَ
اولى الرجال بري قبر ماجد ... غمر الرجال تبرعاً وعطاءَ
ولوان دُفاع الغمام يطيعني ... لجرى على قبر اللئيم غثاءَ[2]
لا زال تنطف فوقه قطع الحيا ... بمجلجل يدع الصخور رُواءَ[3]
وتظن كل غمامة وقفت به ... تبكي عليه توددًا وولاءَ
واذا الرياح تعرضت بترابه ... قلنا السماء تنفس الصعداءَ
ايها تمطر نحوك الداء الذي ... قرض الرجال وفرّق القرباءَ
ان الرماح رزئن منك مشيعاً ... غمر الرداء مهذباً معطاءَ
وطويل عظم الساعدين كأنما ... رفعت بعمته الجياد لواءَ
ولقين بعدك كل صبح ضاحك ... يوماً اغم وليلة ليلاءَ
انعالك للخيل المغيرة شزباً ... واليوم يضرب بالعجاج خباءَ[4]
ولخوض سيفك والفوارس تدعى ... حرباً يجر نداؤها الاسماءَ
وغيابة فرجتها ومقامة ... سددت فيها حجة غراءَ[5]
وخلطت اقوال الرجال بمقول ... ذرب كما خلط الضراب دماءَ
ومطية انضيتها وكلاكما ... تتنازعان السير والانضاءَ[6]

---

١ الابكار جمع بكر وهي السحابة الغزيرة والعون النصف من كل شيء والحيا المطر والانداء جمع ندى وهو المطر والبلل ٢ الدفاع السيل العظيم والغثاء ورق الشجر البالي المخالط زبد السيل
٣ تنطف تسيل والمجلجل السحاب المصوت ٤ شزبا مضمرة ٥ الغيابة الغامضة الخفية
٦ انضيتها اهزلتها

ان البكاء عليك فرض واجب   والعيش لا يبكى عليه رياء
بابيك يطمح نحو كل عظيمة   طرف تعلم بعدك الاغضاء
فاسلم امير المؤمنين ولا تزل   تجري الجياد وتحرز الغلواء[١]
فاذا سلمت من النوائب اصبحت   ترضى ونرضى ان يكون فداء
ولئن تسلطت المنون لقد اتت   ما رد لوم اللائمين ثناء
وهبت لنا هذا الحسام المنتضى   فينا وهذي العزة القعساء[٢]
نهنهت بادرة الدموع تجملاً   والعين تؤنس عبرة وبكاء[٣]
فاستبق دمعك في المصائب واعلمن   ان الردى لا يشمت الاعداء
وتسلّ عن سيف طبعت غراره   واعرت شفرته سناً ومضاء[٤]
والصبر عن ولد يجيء بمثله   اولى ولكن نندب الاباء
فلقد رجعت عن المطيع بسلوة   من بعد ما جرت الدموع دماء
والابن للاب ان تعرض حادث   اولى الانام بان يكون وقاء
واذا ارتقى الاباء امنع نجوة   فدع الردى يستنزل الابناء[٥]
ورد الزمان به واورده الردى   بغياً فاحسن مرّة واساء
ورمى سنيه الى الحمام كانما   القى بها عن منكبيه رداء[٦]
فلتعلم الايام انك لم تزل   تفري الخطوب وتكشف الغماء
خضعت لك الاعداء يوم لقيتها   جلداً تجرد للمصاب عزاء
وتمطت الزفرات حتى قوّمت   ضلعاً على اضغانها عوجاء[٧]

---

١ الغلواء اول الشباب وسرعته ٢ العزة القعساء الثابتة ٣ نهنهت كففت وتونس تحس ٤ غراره حده ٥ النجوة ما ارتفع من الارض ٦ سنيه جمع سنة ٧ تمطت امتدت

ومضاغن ملآن يكتم غيظه　　جزعًا كما كتم المزاد الماءَ[1]
متحرق فاذا رأتك لحاظه　　نسيت مجامع قلبه الشحناءَ
واما وجودك انه قسم لقد　　غمر القلوب وانطق الشعراءَ
وانا الذي واليت فيك مدائحًا　　وعبأت للباغي عليك هجاءَ[2]
ونفضت الا من هواك خواطري　　نفض المشمر بالعراء وعاءَ[3]
فاسلم ولا زال الزمان يعيرني　　طمعًا يمد الى نداك رجاءَ

* وقال يرثي والدته فاطمة بنت الناصر وتوفيت في ذي الحجة سنه ٣٨٥ *

ابكيك لو نقع الغليل بكائي　　واقول لو ذهب المقال بدائي[4]
واعوذ بالصبر الجميل تعزيا　　لو كان بالصبر الجميل عزائي
طورًا تكاثرني الدموع وتارة　　آوي الى اكرومتي وحيائي
كم عبرة موهتها باناملي　　وسترتها متجملاً بردائي
ابدي التجلد للعدو ولو درى　　بتململي لقد اشتفى اعدائي
ما كنت اذخر في فداك رغيبة　　لو كان يرجع ميت بفداء
لو كان يدفع ذا الحمام بقوة　　لتكدست عصب وراءَ لوائي[5]
بمدربين على القراع تفيئوا　　ظل الرماح لكل يوم لقاء[6]
قوم اذا مرهوا باغباب السرى　　كحلوا العيون باثمد الظلماء[7]
يمشون في حلق الدروع كانهم　　صم الجلامد في غدير الماء

---

١ المزاد الراوية　٢ عبأت هيأت　٣ العراء المكان المتسع الذي لا ستر فيه
٤ نقع اروى والغليل هنا حرارة الجوف　٥ تكدست اجتمعت　٦ مدربين مجربين
٧ مرهوا ابيضت حماليق اعينهم والاغباب جمع غب وهو الغامض من الارض

بروق ادراع ورعد صوارم — وغمام قسطلة ووبل دماء
فارقت فيك تماسكي وتجملي — وسيت فيك تعززي وابائي
وصنعت ما ثلم الوقار صنيعه — مما عراني من جوى البرحاء[١]
كم زفرة ضعفت فصارت انة — تممتها بتنفس الصعداء
لهفان انزو في حبائل كربة — ملكت عليَّ جلادتي وغنائي[٢]
وجرى الزمان على عوائد كيده — في قلب آمالي وعكس رجائي
قد كنت آمل ان اكون لك الفدا — مما ألم فكنت انت فدائي
وتفرُّق البعداء بعد مودة — صعب فكيف تفرق القرباء
وخلائقُ الدنيا خلائق مومس — للمنع آونة وللاعطاء[٣]
طورًا تباذلك الصفاء وتارة — تلقاك تنكرها من البغضاء
وتداول الايام يبلينا كما — يبلي الرشاء تطاوح الارجاء[٤]
وكأن طول العمر روحة راكب — قضى اللغوب وجد في الاسراء[٥]
انضيت عيشك عفة وزهادة — وطرحت مثقلة من الاعباء[٦]
بصيام يوم القيظ تلهب شمسه — وقيام طول الليلة الليلاء
ما كان يوما بالغبين من اشترى — رغد الجنان بعيشة خشناء
لو كان مثلك كل ام برة — غني البنون بها عن الآباء
كيف السلو وكل موقع لحظة — اثر لفضلك خالد بازائي
فعلات معروف تقر نواظري — فتكون اجلب جالب لبكائي

---

١ البرحاء شدة الاذى ٢ انزو اثب والحبائل جمع حبالة وهي الشرك ٣ المومس المراة الفاجرة ٤ الرشاء الحبل وتطاوح الارجاء ترامي نواحي البئر ٥ اللغوب جمع لغب وهو التعب ٦ انضيت ابليت

ما مات من نزع البقاء وذكره ... بالصالحات يعد في الاحياء

فبأي كف استجن واتقي ... صرف النوائب ام باي دعاء[1]

ومن المول لي اذا ضاقت يدي ... ومن المعال لي من الادواء

ومن الذي ان ساورتني نكبة ... كان الموقي لي من الاسواء[2]

ام من يلط عليّ ستر دعائه ... حرماً من البأساء والضراء[3]

رزآن يزدادان طول تجدد ... ابد الزمان فناؤها وبقائي

شهد الخلائق انها لنجيبة ... بدليل من ولدت من النجباء

في كل مظلم ازمة او ضيقة ... يبدو لها اثر اليد البيضاء[4]

ذخرت لنا الذكر الجميل اذا انقضى ... ما يذخر الآباء للابناء

قد كنت آمل ان يكون امامها ... يومي وتشفق ان تكون ورائي

كم آمر لي بالتصبر هاج لي ... داءً وقدّر ان ذاك دوائي

آوي الى برد الظلال كأنني ... لتحرّقي آوي الى الرمضاء

واهب من طيب المنام تفزعاً ... فزع اللديغ نبا عن الاغفاء

آباؤك الغر الذين تفجرت ... بهم ينابيع من النعماء

من ناصر للحق او داع الى ... سبل الهدى او كاشف الغماء

نزلوا بعرعرة السنام من العلى ... وعلوا على الاثباج والامطاء[5]

من كل مستبق اليدين الى الندى ... ومسدد الاقوال والآراء

يرجى على النظر الحديد تكرماً ... ويخاف في الاطراق والاغضاء

---

١ استجن استتر ٢ ساورتني واثبتني ٣ يلط يستر ٤ الازمة الشدة

٥ عرعرة السنام راسه والثبج ما بين الكاهل الى الظهر والامطاء جمع مطا وهو الظهر

درجوا على اثر القرون وخلفوا　　طرقاً معبدة من العليا[1]ء

ياقبر امنحه الهوى واود لو　　نزفت عليه دموع كل سماء

لا زال مرتجز الرعود مجلجل　　هزج البوارق مجلب الضوضاء[2]

يرغو رغاء العود جعجعه السرى　　وينوء نوء المقرب العشراء[3]

يقتاد مثقلة الغمام كانما　　ينهضن بالعقدات والانقاء[4]

يهفو بها جنح الدجى ويسوقها　　سوق البطاء بعاصف هوجاء[5]

يرميك بأرقها بافلاذ الحيا　　ويفض فيك لطائم الانداء[6]

متحلياً عذراء كل سحابة　　تغذو الجميم بروضة عذراء[7]

للؤمت ان لم اسقها بمدامعي　　ووكلت سقياها الى الانواء

لهفي على القوم الاولى غادرتهم　　وعليهم طبق من البيداء

متوسدين على الخدود كانما　　كرعوا على ظمأ من الصهباء

صور ضننت على العيون بلحظها　　امسيت اوقرها من البوغاء[8]

ونواظر كحل التراب جفونها　　قد كنت احرسها من الاقذاء

قربت ضرائحهم على زوارها　　ونأوا عن الطلاب اي تنائي

ولبئس ما تلقى بعقر ديارهم　　اذن المصيخ بها وعين الرائي[9]

---

١ المعبدة المذللة　٢ المرتجز من الرعد المتدارك الصوت والمجلجل الرعد المطبق بالمطر والهزج المصوت والضوضاء اصوات الناس في الحرب　٣ الرغاء صوت الابل والعود المسن منها والجعجعة اصوات الابل اذا اجتمعت وينوء يثقل فيسقط والمقرب التي قرب ولادها　٤ العقدات ما تعقد من الرمل وتراكمُ الانقاء جمع نقا وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة　٥ يهفو بها يحركها والهوجاء الريح تقتلع البيوت　٦ افلاذ الحيا قطع المطر واللطائم جمع لطيمة وهي وعاء المسك والانداء جمع ندى وهو شيء يتطيب به　٧ الجميم ما غطى وجه الارض من النبات

٨ البوغاء التربة الرخوة　٩ بعقر العقر الوسط والمصيخ المستمع

معروفك السامي انيسك كلما ورد الظلام بوحشة الغبراء

وضياء ما قدمته من صالح لك في الدجى بدل من الاضواء

ان الذي ارضاه فعلك لا يزل ترضيك رحمته صباح مساء

صلى عليك وما فقدت صلاته قبل الردى وجزاك اي جزاء

لو كان يبلغك الصفيح رسائلي او كان يسمعك التراب ندائي [1]

لسمعت طول تأوهي وتفجعي وعلمت حسن رعايتي ووفائي

كان ارتكاضي في حشاك مسبباً ركض الغليل عليك في احشائي

﴿ وقال يرثي صديقاً له وقيل انها في الطائع لله واخفى ترجمتها لما كان يراقبه ﴾

اترى السحاب اذا سرت عشراؤه يمري على قبر ببابل ماؤه

ياحاديه قفا ببزل مطيه فالى ثرى ذا القبر كان حداؤه [2]

يسقي هوى للقلب فيه ومعهدا رقت منابته ورق هواؤه [3]

قد كان عاقد في الصفاء فلم ازل عنه وما بقى عليّ صفاؤه

ولقد حفظت له فاين حفاظه ولقد وفيت له فاين وفاؤه

اوعي الدعاء فلم يجبه قطيعة ام ضل عنه من البعاد دعاؤه

هيهات اصبح سمعه وعيانه في الترب قد حجبتها اقذاؤه

يمسي ولين مهاده حصباؤه فيه ومؤنس ليله ظلماؤه

قد قلبت اعيانه وتنكرت اعلامه وتكسفت اضواؤه

مغف وليس للذة اغفاؤه مغض وليس لفكرة اغضاؤه

---

١ الصفيح الحجارة ٢ البزل جمع بازل وهي الابل التي دخلت في السنة التاسعة ٣ هوى بمعنى مهوى ورقت منابته لانت تربته واتسعت

وجه كلمع البرق غاض وميضه | قلب كصدر العضب فل مضاؤه [1]
حكم البلى فيه فلو يلقى به | اعداءَهُ لرثى له اعداؤه
ان الذي كان النعيم ظلاله | امسى يطنب بالعراء خباؤه [2]
قد خف عن ذاك الرواق حضوره | ابداً وعن ذاك الحمى ضوضاؤه [3]
كانت سوابقه طراز فنائه | يجلو جمال روائهنّ رواؤه [4]
ورماحه سفراؤه وسيوفه | خفراؤه وجياده ندماؤه
ما زال يغدو والركاب حداؤهُ | بين الصوارم والعجاج رداؤه
انظر الى هذا الانام بعبرة | لا يعجبنك خلقهُ وبهاؤه
بيناه كالورق النضير تقصفت | اغصانه وتسلبت شجراؤه [5]
انى تحاماه المنون وانما | خلقت مراعي للردى خضراؤه
ام كيف تأمل فلتةً اجساده | من ذا الزمان وحشوها ادواؤه [6]
لا تعجبن فما العجيب فناؤه | بيد المنون بل العجيب بقاؤه
انَّا لنعجب كيف حم حمامه | عن صحة ويغيبُ عنا داؤه [7]
من طاح في سبل الردى آباؤه | فليسلكن طريقه ابناؤه
ومؤمر نزلوا بهِ في سوقة | لا شكله فيهم ولا قرناؤه [8]
قد كان يفرق ظله اقرانه | ويغض دون جلاله اكفاؤه [9]
ومحجب ضربت عليه مهابة | يغشي العيون بهاؤه وضياؤه

---

١ غاض وميضهُ ذهب لمعانهُ ٢ العراء المكان المتسع الذي لا ستر فيهِ ٣ الحضور جمع حاضر والضوضاء اصوات الناس في الحرب ٤ الفنا سعة امام البيت والرواء المنظر
٥ الشجراء الشجر ٦ الادواء جمع داء ٧ حم حمامه مات ٨ المؤمر المملك
٩ يفرق يخاف

نادته من خلف الحجاب منية ... ام فكان جوابها حوباؤه[1]

شقت اليـه سيوفه ورمـاحه ... واميط عنهُ عبيده وإماؤه

لم يغنه من كان ودّ لو انه ... قبل المنون من المنون فداؤه

حرم عليـه الذل الا انه ... ابداً ليشهد بالجلال بناؤه

متخشع بعد الانيس جنـابه ... متضائل بعد القطين فناؤه[2]

عريان تطرد كل ريح تربه ... وتطيع اول امرهـا حصباؤه

ولقد مررت ببرزخ فسألته ... اين الاولى ضمتهم ارجاؤه[3]

مثل المطي بواركاً اجداثه ... تسفى على جنباتهـا بوغاؤه[4]

ناديتـه فخفى عليّ جوابه ... بالقول الا ما زقت اصداؤه[5]

من ناظر مطروفة الحاظه ... او خاطر مطلولة سوداؤه[6]

او واجد مكظومة زفراته ... او حاقـد منسية شحناؤُه

ومسندين على الجنوب كانهم ... شرب تخاذل بالطلا اعضاؤه[7]

تحت الصعيد لغير اشفاق الى ... يوم المعـاد تضمهم احشـاؤه

اكلتهم الارض التي ولدتهم ... اكل الضروس حلت لها اكلاؤه[8]

حياك معتلج النسيم ولا يزل ... سحراً تفاوح نوره اصبـاؤه[9]

يمري عليك من النعامى خافه ... من عارض متبزل انداؤه[10]

فسقاك ما حمل الزلال سجاله ... ونحاك ما جر الزحوف لواؤه

---

١ الامم المكان بين القريب والبعيد والحوباء النفس ٢ الجناب الفناء والمتضائل المتصاغر والقطين الاماء والحشم والخدم واهل الدار ٣ البرزخ الحاجز بين الشيئين والمراد يه هنا المقبرة لانها حجزت بين الدنيا والاخرة والارجاء الانحاء ٤ سفى تذروها الريح والبوغاء التربة الرخوة ٥ زقت صاحت والاصداء جمع صدى وهو ذكر البوم ٦ سوداؤه حبة قلبه ٧ الشرب القوم يشربون ٨ الضروس الناقة والاكلاء جمع كلاء ٩ المعتلج المتلاطم والنور الزهر والاصباء جمع صبا ١٠ النعامى ريح الجنوب والخلف الضرع

اولا اتقاه الجاهلية سقته ذودا تمور على ثراك دماؤه [1]
واطرت تحت السيف كل عشية عرقوب مغتبط يطول رغاؤه
لكن سيخلف عقرها ودماءها ابد الليالي مدمعي وبكاؤه
اقني الحياء تجملاً لو انهُ يبقى مع الدمع اللجوج حياؤه
واذا اعاد الحول يومك عادني مثل السليم يعوده آناؤه
داء بقلبي لا يعود طبيبه يأساً اليَّ ولا يصاب دواؤه
فاذهب فلا بقي الزمان وقد هوى بك صرفه وقضى عليك قضاؤه

﴿ وقال يرثي صديقًا له ﴾

ما لي اودع كل يوم ظاعنا لو كنت آمل للوداع لقاء [2]
واروح اذكرَ ما اكون لعهده فكأنني استودعته الاحشاء
فرغت يدي منه وقد رجعت به ايدي النوائب والخطوب ملاء
تشكو القذى عيني فيكثر شكوها حتى يعود قذى بها اقذاء [3]
شرق من الحدثان لو يرمى به ذا الماء من الم اغص الماء [4]
احبابي الادنين كم القى بكم داء يمض فلا اداوي الداء [5]
احيا اخاكم الممات وغيركم جربتهم فثكلتهم احياء
الا يكن جسدي اصيب فانني فرقته فدفنته اعضاء

١ الذود من الابل من الثلاثة الى العشرة وتمور تنصب ٢ الظاعن السائر ٣ القذى ما يقع بالعين والاقذاء جمعه ٤ الشرق الغص ٥ يمض يؤلم

وقال في النسيب

حي بين النقي و بين المصلى وقفات الركائب الانضاء[١]
ورواح الحجيج ليلة جمع وبجمع مجامع الاهواء
وتذكر عني مناخ مطي باعالي منى ومرسى خبائي
وتعمد ذكري اذا كنت بالخيف لظبي من بعض تلك الظباء
قل له هل تراك تذكر ما كا ن بباب القبيبة الحمراء
قال لي صاحبي غداة التقينا نتشاكى حر القلوب الظماء
كنت خبرتني بانك في الوجد عقيدي وان داءك دائي[٢]
ما ترى النفر والتحمل للبين فماذا انتظارنا للبكاء
لم يقلها حتى انثنيت لما بي اتلقى دمعي بفضل ردائي

﴿ قال رحمه الله وكتب بها الى صديق يساله عن حال نكبة لحقته ﴾

خطوب لا يقاومها البقاء واحوال يدب لها الضراء[٣]
ودهر لا يصح بـه سقيم وكيف يصح والايام داء
واملاك يرون القتل غنما وفي الاموال لو قنعوا فداء
هم استولوا على النجباء منا كما استولى على العود اللحاء[٤]
مقام لايجاذبه رحيل وليل لايجاوره ضياء[٥]
سيقطعك المثقف ما تمنى ويعطيك المهند ما تشاء[٦]
بلونا ما تجيء به الليالي فلا صبح يدوم ولامساء

١ الركائب الانضاء الابل المهازيل ٢ العقيد المعاهد ٣ الضراء الموت ٤ اللحاء القشر ٥ رحيل ارتحال ٦ المثقف الرمح والمهند السيف

وانضينا المدى طرباً وهماً ... فما بقي النعيم ولا الشقاء[1]

اذا كان الاسى داءً مقيما ... ففي حسن العزاء لنا شفاء

وما ينجي من الايام فوت ... ولا كد يطول ولا عناء

تنال جميع ما تسعى اليه ... فسيان السوابق والبطاء

وما ينجي من الغمرات الا ... ضراب او طعان او رماء[2]

ورمح تستطيل به المنايا ... وصمصام تشافهه الدماء[3]

واني لا اميل الى خليل ... سفيه الرأي شيمته الرياء

يسومني الخصام وليس طبعي ... وما من عادة الخيل الرغاء

اقول لفتية زجروا المطايا ... وخف بهم على الابل النجاء[4]

على غوراء تشتجر الاداوى ... بعرصتها وتزدحم الدلاء[5]

ردوا واستفضلوا نطفاً فحسبي ... من الغدران ما وسع الاناء[6]

وبعدكم اناخ الى محل ... يطلق عنده الدلو الرشاء

تقلص عن سوائمه المراعي ... وتخرز درة الضرع الرعاء[7]

اذا ما الحر اجدب في زمان ... فعفته له زادٌ وماء

ارى خلقاً سواسية ولكن ... لغير العقل ما تلد النساء[8]

يشبه بالفصيل الطفل منهم ... فسيان العقيقة والعفاء[9]

تصونهم الوهاد واي بيت ... حمى اليربوع لولا النافقاء[10]

---

١ وانضينا هزلنا ٢ الغمرات الشدائد ٣ تستطيل تمتد ٤ النجاء الاسراع
٥ الغوراء المراد بها البئر وتشتجر تتنازع والاداوى جمع اداوة وهي المطهرة والدلاء جمع دلو
٦ نطفا النطف هنا الماء الصافي ٧ تقلص ترتفع والسوائم جمع سائمة وهي الماشية في المرعى ٨ السواسية ساسة الناس ٩ الفصيل ولد الناقة والعقيقة شعر الطفل والعفاء وبر البعير ١٠ الوهاد الاراضي المنخفضة والنافقاء احدى حجرة اليربوع يكتمها و يظهر غيرها وهي القاصعاء

هم يوم الندى غيم جهام ... وفي اللاواء ريح جربياء[1]

قرى لا يستجير به خميص ... ونار لا يحس بها الصلاء[2]

وسيف لا يخاطبه اديب ... وجار لا يلذ له الثواء[3]

هوى بدر التمام وكل بدر ... ستقذفه الى الارض السماء

وعلمي انه يزداد نورا ... ويجذبه عن الظلم الضياء

امرّ بداره فاطيل شوقا ... ويمنعني من النظر البكاء

تعرّض لي فتنكرها لحاظي ... معطلة كما نقض الخباء

كاني قائف طلب المطايا ... على جدد تبعثره الظباء[4]

ديار ينبت الاحسان فيها ... ونبت الارض تنوم وآء[5]

وقد كان الزمان يروق فيها ... ويشرب حسنها الحدق الظماء

ودار لا يلذ بها مقيم ... ولا يغشى لساكنها فناء

تخيب في جوانبها المساعي ... وينقص في مواطنها الاباء

وما حبستك منقصة ولكن ... كريم الزاد يحرزه الوعاء

فلا تحزن على الايام فينا ... اذا غدرت وشيمتنا الوفاء

فان السيف يحبسه نجاد ... ويطلقه على القمم المضاء

لئن قطع اللقاء غرام دهر ... لما انقطع التودد والاخاء[6]

وما بعث الزمان عليك الا ... وفور العرض والنفس العصاء

ولو جاهرته بالبأس يومًا ... لابرأ ذلك الجرب الهناء

---

١ الجهام السحاب لا ماء فيه واللأواء شدة العيش والجربياء الشمأل او بردها ٢ الخميص ضامر البطن من الجوع والصلاء الشواء ٣ الثواء الاقامة ٤ القائف من يعرف الاثار والجدد وجه الارض وتبعثره تفرقه وتقلب بعضه على بعض ٥ التنوم اسم شجر وكذا الآء ٦ غرام الدهر ولوعه

وكنت اذا وعدت على الليالي ... تمطر في مواعدك الرجاء
واعجلك الصريخ الى المعالي ... كما يستعجل الابل الحداء
واي فتى اصاب الدهر منا ... تصاب به المروءة والوفاء
صقيل الطبع رقراق الحواشي ... كما اصطفقت على الروض الاضاء[1]
ينال المجد وضاح المحيا ... طويل الباع عمته لواء
كلام تستجيب له المعالي ... ووجه يستبد به الحياء
فلا زالت همومك آمرات ... على الايام يخدمها القضاء
تجول على ذوابلك المنايا ... ويخطر في منازلك العلاء

* وقال رحمه الله في معنى سئل القول به *

تعيرني فتاة الحي اني ... حظيت من المروءة والفتاء
واني لا اميل الى جواد ... يعبد حر وجهي للعطاء
لعمرك ما لغدرك فيَّ ذنب ... وليس الذنب الا من وفائي
وما جود الزفير عليك جودًا ... ولكن ذاك من لوم العزاء[2]
معاداة الرجال على الليالي ... اطيق ولا مداراة النساء

* وقال رحمه الله جوابًا عن قصيدة كتبها اليه ذو السعادتين ابو سعيد علي بن *
* محمد بن خلف *

رضينا الظبي من عناق الظبا ... وضرب الظلا من وصال الطلا[3]

---

١ الاضاء الاجمة من الخلاف الهندي ٢ الزفير الداهية ٣ الظبى حد السيف او السنان والظبا جمع ظبي والطلى بالضم الاعناق و بالفتح ولد الظبي

ولم نرض بالبأس دون السماح ولا بالمحامد دون الجدا[١]

وقمنا نجر ذيول الرجا وترعى العيون بروق المنا

الى ان ظفرنا بكاس النجيع فالرمح يشرب حتى انتشى[٢]

وملنا على القور من نقعنا باوسع منها واعلى بنا[٣]

وللخيل في ارضنا جولة تحلل عنها نطاق الثرى[٤]

اثرنا عليها صدور الرما ح يمرح في ظلهن الردى

فجاءت تدفق في جريها كما افرغت في الحياض الدلا[٥]

وليل مررنا بظلمائه نضاوي كواكبه بالظبى

اذا مدت النار باع الشعاع مددنا اليها ذراع القرى

ويوم تعطف فيه الجيا د تشرق الوانها بالدما

فما برحت حلبة السابقا ت توردنا عفوات المدى[٦]

بركض يصدع صدر الوهاد حتى تئن قلوب الصفا[٧]

يلوذ بابياتنا الخائفون حتى طرائد وحش الفلا

وتصغي لنا فاريات الخطو ب قواضب ما آجنت بالصدا[٨]

يبشرها بعد هماتنا بان الحمام قريب الخطا

وجو تقلب فيه الريا ح بين الجنوب وبين الصبا

سللنا النواظر في عرضه فطوّل من شأوها المنتضى[٩]

---

١ الجدا العطية ٢ النجيع الدم الذي يضرب الى السواد وانتشى سكر ٣ القور جمع قارة وهي الجبل الصغير المنقطع عن الحبال والنقع الغبار ٤ الثرى التراب ٥ الدلا جمع دلو ٦ الحلبة خيل تجتمع للسباق ولا تخرج من وجه واحد والعفوات جمع عفو وهي الارض الغفل التي لم توطأ ٧ الصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد ٨ آجنت تغيرت ٩ الشأو الغاية

تصافح منه لحاظ العيون   مريض النسيم اريض الربى

واني على شغفي بالوقار   احن الى خطرات الصبا

ومما يزهدني في الزمان   ويجذبني عن جميع الورى

اخ ثقف المجد اخلاقه   واشعر ايامه بالعلى[1]

وانكحه بهديّ السنا   وطلقه من قبيح النشا[2]

وقور اذا زعزعته الخصو   م وانفرجت حلقات الحبى[3]

اذا هزهز الرمح روّى السنا   ن واستمطر السيف هام العدا

وما هو الا شهاب الظلا   م صافح لحظي بحسن الرّوا

يقص ومن غير سهم اصاب   ويرمي ومن غير قوس رمى

فغيث يعانقني في السحاب   وبدر ينادمني في السما

سقاني على القرب كاس الاخا   ء مطلولة بنسيم الصفا

فلله كاس صرعت الهمو   م بسورتها وعقرت الاسا[4]

وسرب تنفره بالرماح   ووعد تعفره بالعطا[5]

وماء تصارعه بالركاب   وجيش تقارعه بالقنا

ويوم تسوده بالعجاج   وناد تبيضه بالندى

سناء تبلد عنه السماء   ومجد سما عن مداه السها[6]

بني خلف انتم في الزمان   غيوث العطاء ليوث الوغى

بدور اذا ازدحمت في الظلا   م شمر برديه عنها الدجى

---

١ ثقف هذب ٢ هدي السنا عروس الرفعة والنشا الريح الطيبة وقد يستعمل في الكريهة وهو المراد هنا ٣ الحبى جمع حبوة وهي ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او بيديه ٤ بسورتها حدتها وعقرت نحرت ٥ تعفره العفر اول سقية للزرع ٦ تبلد تقاصر

حريون ان نسبوا بالسما   ح جريون في كل امر عرا

لهم كل يوم الى الغادرين   جمع تقلقل عنه الفضا

حلفت بسابحة في الفجاج   تمزج اخفافها بالذرى[١]

وتنهض في صهوات الهجير   بين النعام وبين المها[٢]

بخطوٍ يمزق برد الصعيد   وركض يلطم وجه الملا[٣]

هبين ولم تغرهن الحداة   فقام الهباب مقام الحدا[٤]

تحط رحائلها بالمقام   وتلقي ازمتها بالصفا

لقد حل ودك من مهجتي   بحيث يقيل الأسى والاسا[٥]

وحاشاك ان تستسر الوداد   وترمد بالهجر طرف الهوى[٦]

لبذل الندى ان ثويت الثوى   وفل العدى ان سريت السرى

رايت عليا يرد الرسيل   حسير القوائم دامي القرى[٧]

اذا الركب حط بابوابه   تنفض عنه غبار النوى

وان سلك البر هز الرعان   حتى ينفر ذود القطا[٨]

بكل معوذة بالحذيدان   روعتها نبال العدا

ساشدو بذكرك ما استعبرت   مطي يثلم فيها الوجى[٩]

واصفيك ودي وبعض الرجال   يمزج بالود ماء القلا

يخيط الضلوع على احنة   ويرعى الاخاء بعين العما[١٠]

ولما ذكرتك حن الفؤا   د واعتل في مقلتي الكرى

---

١ الفجاج الطريق الواسع بين جبلين والذُرى ما يستتر بِهِ الشخص ٢ المها البقر الوحشية
٣ الملا الصحراء ٤ هبين اسرعن والهباب الاسراع ٥ الاسى الحزن والاسا الدواء
٦ تستسر تستر ٧ الرسيل المتابع له في النضال والحسير الكليل والقرا الظهر
الرعان انوف تتقدم الجبال، والذود من الثلاثة الى العشرة ٩ الوجا الحفا ١٠ الاحنة الحقد

فلا زلت في رقدات النعيم تهفو بلا موقظ من اذى
رياض تشق عليك النسيم . وليل يمج عليك الضحى

﴿ وقال وهو بالحاير الحسيني يرثي جده سيد الشهداء عليه السلام ﴾

كربلا لازلت كربا وبلا ... ما لقى عندك آل المصطفى
كم على تربك لما صرعوا ... من دم سال ومن دمع جرى
كم حصان الذيل يروى دمعها ... خدها عند قتيل بالظما[1]
تمسح الترب على اعجالها ... عن طلى نحر رميل بالدما[2]
وضيوف لفلاة قفرة ... نزلوا فيها على غير قرى
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا ... بحدى السيف على ورد الردى
تكسف الشمس شموساً منهم ... لا تدانيها ضياء وعلا
وتنوش الوحش من اجسادهم ... ارجل السبق وايمان الندى
ووجوها كالمصابيح فمن ... قمر غاب ونجم قد هوى
غيرتهن الليالي وغدا ... جاير الحكم عليهن البلا
يارسول الله لو عاينتهم ... وهم ما بين قتلى وسبا
من رميض يمنع الظل ومن ... عاطش يسقى انابيب القنا[3]
ومسوق عاثر يسعى به ... خلف محمول على غير وطا
متعب يشكو اذى السير على ... نقب المنسم مجزول المطا[4]
لرات عيناك منهم منظرا ... للحشى شجوًا وللعين قذى

١ حصان الذيل يقال امراة حصان اي بينة الحصانة ٢ الاعجال مصدر اعجل والطلى العنق والرميل بالدم الملطخ ٣ الرميض المحترق القدمين من الحرّ ٤ نقب المنسم رق وثقب والمنسم خف البعير والجزل حدوث درة في الغارب تهجم على الجوف فتهلكهُ والمطا الظهر

ليس هذا لرسول الله يا　　امة الطغيان والبغي جزا

غارس لم يال في الغرس لهم　　فاذاقوا اهله مر الجنا[1]

جزروا جزر الاضاحي نسله　　ثم ساقوا اهله سوق الاما

معجلات لا يوارين ضحى　　سنن الاوجه او بيض الطلى

هاتفات برسول الله في　　بهرِ السعي وعثرات الخطى[2]

يوم لا كسر حجاب مانع　　بذلة العين ولا ظل خبا

ادرك الكفر بهم ثاراته　　وازيل الغي منهم فاشتفى

ياقتيلا قوض الدهر به　　عمد الدين واعلام الهدى

قتلوه بعد علم منهم　　انه خامس اصحاب الكسا

وصريعا عالج الموت بلا　　شد لحيين ولا مد ردى

غسلوه بدم الطعن وما　　كفنوه غير بوغاء الثرى[3]

مرهقا يدعو ولا غوث له　　بأَب برٍّ وجدٍّ مصطفى[4]

وبأم رفع الله لها　　علما مابين نسوان الورى

اي جد واب يدعوهما　　جدّ ياجد اغثني يا ابا

يا رسول الله يافاطمة　　ياامير المؤمنين المرتضى

كيف لم يستعجل الله لهم　　بانقلاب الارض اورجم السما

لو بسبطي قيصر او هرقل　　فعلوا فعل يزيد ما عدا[5]

كم رقاب من بني فاطمة　　عرقت ما بينهم عرق المدى[6]

---

١ لم يألُ لم يقصر　٢ البهر انقطاع النفس من الاعياء　٣ البوغاء التربة الرخوة
٤ المرهق الذي أُدرك　٥ ما عدا اي ما برك　٦ عرقت ازيل لحمها والمدى جمع مدية وهي الشفرة

واختلاها السيف حتى خلتها	سلم الابرق او طلح العرا[1]
حملوا راسا يصلون على	جده الاكرم طوعا وابا
يتهادى بينهم لم ينقضوا	عمم الهام ولا حلو الحبى[2]
ميت تبكي له فاطمة	وابوها وعلي ذو العلى
لو رسول الله يحيا بعده	قعد اليوم عليه للعزا
معشر منهم رسول الله والـ	ـكاشف الكرب اذا الكرب عرا
صهره الباذل عنه نفسه	وحسام الله في يوم الوغى
اول الناس الى الداعي الذي	لم يقدم غيره لما دعا
ثم سبطاه الشهيدان فذا	بحسا السم وهذا بالظبى
وعلي وابنه الباقر والصـ	ـادق القول وموسى والرضا
وعلي وابوه وابنه	والذي ينتظر القوم غدا
ياجبال المجد عزا وعلى	وبدور الارض نورا وسنا
جعل الله الذي نابكم	سبب الوجد طويلا والبكا
لا ارى حزنكم ينسى ولا	رزءكم يسلى وان طال المدى
قد مضى الدهر وعفى بعدكم	لا الجوى باخ ولا الدمع رقا[3]
انتم الشافون من داء العمى	وغدا الساقون من حوض الروا
نزل الدين عليكم بيتكم	وتخطى الناس طرا وطوى
اين عنكم للذي يبغى بكم	ظل عدن دونها حر لظى
اين عنكم لمضل طالب	وضح السبل واقمار الدجى

١ اختلاها جزها ونزعها ٢ يتهادى يتمايل والعمم الاعتمام والاحتباء الاشتمال بالثوب
٣ باخ سكن ورقا الدمع انقطع جريانه

اين عنكم للذي يرجو بكم — مع رسول الله فوزًا ونجا
يوم يغدو وجهه عن معشر — معرضاً ممتنعاً عند اللقا
شاكيا منهم الى الله وهل — يفلح الجيل الذي منه شكا
رب ما حاموا ولا آووا ولا — نصروا اهلي ولا اغنوا غنا
بدّلوا ديني ونالوا اسرتي — بالعظيمات ولم يرعوا الى[1]
لو ولي ما قد ولوا من عترتي — قائم الشرك لابقى ورعى
نقضوا عهدي وقد ابرمته — وعرى الدين فما ابقوا عرى
حرمي مستردفات وبنو — بنتيَ الادنون ذبح للعدى
اترى لست لديهم كامرئٍ — خلفوه بجميل اذ مضى
٥٥٨ رب اني اليوم خصم لهم — جئت مظلوما وذا يوم القضا

﴿ وقال ﴾

اشكو الى الله قلباً لا قرار له — قامت قيامته والناس احياء
ان نال منكم وصالاً زاده سقماً — كأنَّ كلَّ دواء عنده داء
كأن قلبي يوم البين طاربه — من الرفاع نجيب الساق عداء[2]

﴿ وقال ايضاً ﴾

كريم له يومان قد كفلا له — بنيل العلى من بأسه وسخائه
فيوم نزال مشمس من سيوفه — ويوم نوال ما طر من عطائه

﴿ وقال ايضاً ﴾

لو كان قرنك من تعز بمنعه — او من يهاب تخمطاً واباء[3]

---

١ الالى النعمة ٢ الرفاع نوع من السير ٣ القرن المقاوم في القتال والتخمط التكبر والغضب والاباء الامتناع

سالت محارمها عليك باوجه　　مثل السيوف مهابة وضيــاء

﴿ وقال ايضاً ﴾

رجعت بهن دوام الصفا　　ح ينزع منهن شوك القنا
وضمخت اعناقهــا بالدمــا　　واوقرت اكفالها بالدمى[١]

﴿ وقال ايضاً ﴾

وهل انجدن بعبدية　　تمد علابيها للحدا[٢]
واسمع ليلة اورادهــا　　تداعي الرغاء وزجر الرعا

﴿ وقال ايضاً ﴾

غدا يهدم المجد الموثل ما بنى　　وتكسد اسواق الصوارم والقنا
مضى المصدر الاراء والمورد النهى　　فمن يعدل الميلاء او يرأب الثنا[٣]

قافية الباء الموحدة

﴿ قال يمدح الطائع لله و يهنئه بالمهرجان و يقتضيه وعداً سبق منه له سنة ٣٧٨ ﴾

لو على قدر ما يحاول قلبي　　طلبي لم يقر في الغمد عضبي[٤]
همة كالسماء بعداً وكالريح هبوبا في كل شرق وغرب
ونزاع الى العلى يفطم العيس عن الورد بين مــاء وعشب
رب بؤس غدا عليَّ بنعما　　ء وبعد افضى اليَّ بقرب
اتقرى هذا الانام فيغدو　　عجبي منهم طريقاً لعجبي[٥]
واذا قلب الزمان لبيب　　ابصر الجد حرب عقل ولب

١ اوقر اثقل حملها والدمى جمع دمية وهي الصورة المنقوشة والمراد بها هنا السبايا　٢ عبدية ناقة والعلابي اعصاب العنق　٣ يرأب الثنا اي يصلحه اذا انصدع　٤ العضب السيف القاطع
٥ اتقرى اتتبع

امقـاما الذ في غير عليـا ء وزادي من عيشتي زاد ضب
دون ان اترك السيوف كقتلا ها رزايا من حر قرع وضرب
ومن العجز ان دعا بك عزم فرآك الحسـام غير ملبي
واذا ما الامام هذب دنيا ي كفاني وصالح الغمد غربي (١)
يا جميلاً جمـاله ملء عيني وعظيما اعظـامه ملء قلبي
بك ابصرت كيف يصفو غديري من صروف القذى ويأمن سربي
انت افسدتني على كل مأمو ل واعديتني على كل خطب
فاذا ما اراد قربي مليك قلت قربي من الخليفة حسبي
عز شعري الا عليك وما زا ل عزيزًا يأبى على كل خطب (٢)
اي ندب ما بين برديك والدهر اجد اليدين من كل ندب
بين كف نقي المطامع والآمال او ذابل يغير ويسبي (٣)
ما تبالي بأي يوميك تغدو يوم جود بالمال او يوم حرب
كم غداة صباحها في حداد نسجتـه ايدي نزائع قب (٤)
تتراءى السيوف فيهـا وتخفى وينير الطعان فيها ويخبي
فرجتهـا يداك والنقع قد سد على العـاصفات كل مهب
ومربي العلى اذا بلغ الغـا ية رباه في العلى مـا يربي
يا امين الاله والنبـاء الاعظم والعقب من مقاول غلب (٥)
عادة المهرجان عندي ان اروي بذكراك فيه قلبي ولبي
هو عيـد ولا يمر على وجهك يوم الا يروق ويصبي

١ الغرب النوى والبعد ٢ الخطب السبب للامر ٣ الذابل الرمح ٤ النزائع النجائب التي تجلب الى غير بلادها والقب المضمرة ٥ المقاول الملوك

راحل عنك وهو يرقب لقيا ك الى الحول عن علاقة صب

كيف انسى وقد محضتك اهوا ي وحصيت عن عدوك حبي[١]

انت البستني العلى فأطلها إحسن اللبس ما يجلل عقبي

انني عائذ بنعماك ان اكثر قولي وان اطول عتبي

بي داء شفاؤه انت لو تد نو واين الطبيب للمستطب

كيف ارضى ظماً بقلبي وطرفي يتجلى برق الرباب المرب[٢]

نظرة منك ترسل الماء في عو دي وتمطي ظلي وتنبت تربي

ما ترجيت غير جودك جودًا ايرجي القطار من غير سحب[٣]

لا تدعني بين المطامع واليأ س ووردي ما بين مرّ وعذب

وارم بي عن يديك احدى الطريقين فما الشعر جل مالي وكسبي

واذا حاجة نأت عن سؤالي منك لم تنأ عن غلابي وغضبي

✱ وقال رحمه الله يمدح بهاء الدولة و يشكره على تلقيبه بالرضى ذي الحسبين ✱
و يذكر ابا العباس الخارجي وكتب بها اليه وهو في البصرة في المحرم سنة ٣٩٨ ✱

يدٌ في قائم العضب فما الانظار بالضرب

وقد امكنت الهام ظبى المطرورة القضب[٤]

وللارماح بالقوم حكاك الابل الجرب

ينازعن نزاع الذو د يرمين عن الشرب[٥]

قوام الدين والدنيا غياث الازل واللزب[٦]

---

١ حصيت وقيت ٢ الرباب السحاب والمرب المقيم ٣ القطار جمع قطر وهو المطر
٤ المطرورة المحددة ٥ الذود من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة ٦ الازل الضيق
واللزب الشدة

لزدت الملك اوضاحا   الى اوضاحه الشهب
وقررت مبانيه   على الذابل والعضب
واوضحت الى المجد   منار اللقم اللجب[١]
رأينا الملك من بأسك قد دار على القطب
فقل للخائن المغرو   ر من اغراك بالشغب[٢]
ومن طوحك اليوم   بدار الاسد الغلب
فاقبلت بمحفارك   كي تصدع بالهضب[٣]
وهيهات لقد طالعك الحين من النقب[٤]
ضلالاً لك من غاو   سليب الراي واللب
ابي العز لبيت الصل ان يطرق بالضب
وماذا آنس الكرد   بمن زلزل بالعرب[٥]
شم السيف فقد قوتل اعداؤك بالرعب[٦]
ومذ اسخطك المغرو   ر ما قر على الجنب
وقدما طله الخوف   مطال المخض للوطب[٧]
بغى السلم وقد اشفى   على مزلقة الخطب
وكم سِلْم وان غر ال   عدى ادمى من الحرب
نقلت الطعن في الجلد   الى طعنك في القلب
تقوا من ربضة الليث   فقد يربض للوثب[٨]

---

١ المنار الاعلام واللقم معظم الطريق واللجب الكثير الاصوات ٢ الشغب هيجان الشر
٣ المحفار ما يحفر به والهضبة الجبل من صخرة واحدة او الطويل الممتنع المنفرد ٤ النقب الثقب ٥ آنس ابصر ٦ شم السيف اغمده ٧ الوطب سقاء اللبن ٨ الربضة البركة

وخافوا نومة الاسيا ف في الاغماد والقرب

سترمون بها يقظى اذا قال لها هبي

قضى الله لراياتك بالاظهار والغلب

واصفاك بملك الارض من شرق الي غرب

واغنى بك من عدم واسقى بك من جدب

وولى باعاديك مع الزعازع النكب[1]

على آثارهم حذوَ القنا بالضمر القب

رفعت اليوم من قدري واوطئت العدى عقبي

ووطئت لي الرحل على عرعرة الصعب[2]

وحليت لي العاطل بالطوق وبالقُلْب[3]

ووسعت لي الضيق الى المضطرب الرحب

وزاوجت لي الطول زواج الماء للعشب[4]

فكم من نعمة منك كعرف المندل الرطب

اتتني سمحة القود ذلولا سهلة الركب

مهناة كما ساغ زلال البارد العذب

ولم اظفر بها منك جذاب العلق بالعضب[5]

وما انعامك الغمر بزوار على الغب[6]

سقاني كرع الجم بلا واسطة القعب[7]

---

١ الزعازع وهي الشدائد ٢ العرعرة من كل شيء رأسهُ والصعب هنا الاسد

٣ القلب بالضم سوار المراة ٤ الطول الفضل ٥ العلق النفيس من كل شيء والعضب السيف ٦ الغمر الواسع والغب في الزيارة ان تكون كل اسبوع ٧ القعب القدح

وارضـــاني على الايا م بعد اللوم والعتب
واعلى المدح ما يثني به العبد على الرب

(وقال رحمه الله يمدحه ويُهنئه بمهرجان سنة اربعمائة)

حييا دون الكثيب مرتع الظبي الربيب
واسئلاني عن قريب في الهوى غير قريب
واردٍ ماء عيون مصطل نار قلوب (١)
وقفة بالربع اقوى بين اعقاد الكثيب (٢)
وعفـــا اليوم على كر يْ قطـــار وجنوب (٣)
بسوافي الترب البـــا رح والترب الغريب (٤)
والذي بالربع من بعدهم بعض الذي بي
واحبسا الركب على حا جة ذي القلب الطروب
مستهـــام دله الشو ق على دار الحبيب
موقف مين للركب برياً من مريب
يا غزال الرمل قلبي لك منقـــاد الجنيب
هل سبيل لي الى را حة قلب من وجيب (٥)
نظرة يملكها الطر ف على عين الرقيب
ما لقائي من عدوي كلقائي من مشيب
موقد نارًا اضـــاءَت فوق فوديَّ عيوبي

١ العيون جمع عين وهي هنا ينبوع الماء ٢ اعقاد جمع عقد وهو ما تعقد من الرمل وتراكم والكثيب التل من الرمل ٣ القطار جمع قطر وهو المطر ٤ سوافي الترب الترب المذروة
٥ الوجيب الخفقان

وبياض هو عند البيض من شر ذنوبي

يا قوام الدين والقا ٠ ئم من دون الخطوب

والذي يدعو الندى منه بداع مستجيب

ومغطي الذنب بالعفو وكشاف الكروب

بيديه ركدة السلم وزلزال الحروب(١)

قرعت من عوده الاعداء بالنبع الصليب(٢)

بهيب البشر في المحفل مرجو القطوب

قائد الخيل تساقى بدم الطعن الصبيب

كل احوى عاقص بالدم اطراف السبيب(٣)

من رجال اسفروا با لطول ايام الشحوب(٤)

كثروا مجداً وطابوا من نجيب فنجيب

وترى الحي سواهم مكثراً غير مطيب

رب غاو طرق المجد طروق المستريب(٥)

ساور الامر ولم يعلم باسرار الغيوب(٦)

ظلة يسلك منها لقما غير ركوب(٧)

ابداً يدحو به الغي الى الامر المريب(٨)

سار والامات يغدد ن له شق الجيوب

يسلف الدمع يقيناً بردى اليوم العصيب

---

١ ركدة سكون ٢ النبع شجر للقسي وللسهام ينبت في قلة الجبل والصليب الشديد
٣ احوى اسود الشعر وعاقص مضفور والسبيب الخصلة من الشعر ٤ اسفروا اضاؤا والطول السعة والفضل والشحوب الهزال والجوع ٥ غاو ضال ٦ ساور واثب ٧ اللقم المنهج ٨ يدحو يدفع

شامها وانصاع محلول عرى القلب النجيب [1]

مرهق الوقفة لا يغمز ساقا من لغوب [2]

طارحاً منخرق السجل الى جول القليب [3]

مزق الجلد يرى القلب من الجرح الرغيب [4]

ناجياً منقلب الا بغث من باز طلوب [5]

يوم لا يثبت وجه من كلوم وندوب [6]

نغرت قدر المنايا من اوار ولهيب [7]

نقذف الموت اذا حش لظاها بالكعوب [8]

اخسئي يا نوب الايام ما عشت وخيبي [9]

وارجعي ناصلة الاظفار بيضاء النيوب [10]

عجباً كيف تطاولت الي الليث المهيب

والى طود من العزة مزلاق الجنوب [11]

ظهر صعب يقص الراكب من قبل الركوب [12]

كم لبست الطول منكم بدل البرد القشيب [13]

نعم كالمزن انقطن ثرى الروض الغريب

نافحات بنسيم سافيات بذنوب [14]

---

١ شامها نظرها وانصاع انفتل راجعاً مسرعاً والنجيب الجبان ٢ المرهق من ادرك والغمز شبيه العرج واللغوب اشد الاعياء ٣ السجل الدلو العظيمة وجول القليب جانب البئر ٤ الرغيب الواسع الجوف ٥ الابغث اشد طائر ٦ الكلوم الجروح والندوب جمع ندبة اثر الجرح الباقي على الجلد ٧ نغرت غلت والاوار حر النار ٨ حش اوقد والكعوب جمع كعب وهو الانبوبة بين العقدتين ٩ اخسئي الخسأ الطرد ١٠ ناصلة الاظفار خارجة الاظفار من موضعها ١١ الطود الجبل ١٢ يقص يدق ويكسر ١٣ القشيب الابيض النظيف ١٤ سافيات زاربات والذنوب الدلو

كل يوم انا منهـا بين داع ومجيب

انج من روعات ايا م وغارات خطوب

باقياً مـا اختلف النو رعلى الغصن الرطيب[1]

هزة الريح سليمـا من وصوم وعيوب[2]

لا لقـاك الخطب الا رامياً غير مصيب

كلمـا افنيت عقباً جاء دهر بعقيب

مهرجان عاد المـا م محب بحبيب

وافداً جاء من الاقبـال في زور غريب[3]

ان ريب الدهر امسى لك مأمون المغيب

هل لداء بين جسم وفؤادٍ من طبيب

هو في الاجسام منكم وهو منـا في القلوب

يا طلوع البدر لا نا لك محذور الغروب

﴿ وقال رحمه الله يمدح الوزير ابا نصر سابور بن ازدشير وقد قدم مع ﴾
﴿ شرف الدولة الى بغداد سنة ست وسبعين وثلثمائة ﴾

ما يصنع السير بالجرد السراحيب ان كان وعد الاماني غير مكذوب[4]

لله امر من الايام اطلبـه هيهات اطلب امراً غير مطلوب

لا تصحب الدهر الا غير منتظر فالهم يطرده قرع الظنـابيب[5]

واقذف بنفسك في شعواء خابطة كالسيل يعصف بالصوان واللوب[6]

---

١ النور الزهر ٢ الهزة النشيط والوصوم جمع وصم وهو العار ٣ الزور الزائر
٤ الجرد الخيل القصيرة الشعر والسراحيب الطويلة ٥ قرع الظنابيب الجد ٦ الشعواء الغارة المتفرقة والصوان ضرب من الحجارة شديد واللوب العطش

ان حنت النيب شوقاً وهي واقفة ... فان عزمي مشتاق الى النيب (١)

او صارت البيض في الاغماد اجنة ... فانما الضرب ماء غير مشروب (٢)

متى اراني ودرعي غير محقبة ... اجر رمحي وسيفي غير مقروب (٣)

ايد تجاذب دنيا لا بقاءَ لها ... خباؤها بين تقويض وتطنيب

قد كنت غرا وكان الدهر يسمح لي ... ان الرقيب على دنياي تجريبي (٤)

وعدت يا دهر شيئا بت ارقبه ... وما ارى منك الا وعد عرقوب

وحاجة اتقاضاها وتمطلني ... كانها حاجة في نفس يعقوب

لأتعبن على البيداء راحلة ... والليل بالريح خفاق الجلابيب (٥)

ما كنت ارغب عن هوجاء تقذف بي ... هام المرورى واعناق الشناخيب (٦)

في فتية هجروا الاوطان واصطنعوا ... ايدي المطايا بادلاج وتأويب (٧)

من كل اشعث ملتاث اللثام له ... لحظ تكرره اجفان مدؤب (٨)

يوسد الرحل خداً ما توسده ... قبل المطالب غير الحسن والطيب

اليك طارت بنا نجب مدفعة ... تحت السياط رميضات العراقيب (٩)

وردن منك سحابا غير منتقل ... عن البلاد وبدراً غير محجوب

ما زلت ترغب في مجد تشيده ... عفواً وغيرك في كد وتعذيب (١٠)

حتى بلغت من العلياء منزلة ... تفدى الاعاجم فيها بالاعاريب

---

١ النيب النياق ٢ البيض السيوف واجنة متغيرة ٣ محقبة مجعولة في الحقيبة ومقروب مجعول في القراب ٤ الغر الشاب لا تجربة لهُ ٥ الجلابيب جمع جلباب وهو القميص
٦ الهوجاء الناقة السريعة والمَرَوْرَى جمع مَرَوْرَاة الارض لاشيء فيها والشناخيب رؤوس الجبال
٧ الادلاج السير من اول الليل والتأويب الرجوع ٨ ملتاث اللثام عاصبه والمدؤب المعتاد ٩ النجب النياق والمدفع البعير الكريم ورميضات محترقات والعراقيب جمع عرقوب وهو من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها ١٠ عفواً بغير مسئلة

اني رأيتك ممن لا يخادعه حث الزجاجة بالغيد الرعابيب[١]

ولا تحل يد الاقداح حبوته اذ احتبى بين مطعون ومضروب

يهاب سيفك مصقولاً ومختضباً واهيب الشعر شيب غير مخضوب

يأوي حسامك ان صاح الضراب به الى لواء من العلياء منصوب

و يرتمي بك والارماح والغة طماح كل اسيل الخد يعبوب[٢]

لم يسل همك من مال تفرقه الا تعشق اطراف الانابيب

اذا منحت العوالي كف مستلب اقطعت بذل العطايا كف مسلوب

لا يركب الندب الا كل معضلة كأنَّ ظهر الهوينا غير مركوب[٣]

ولا يرى الغدر اهلاً ان يلم به وانما الغدر مأخوذ عن الذيب

ما نال مدحي ابو نصر بنائلة ولا بسلطان ترغيب وترهيب

الا بشيمة بسام وتكرمة غراء تعدل عندي كل موهوب

انت المعين على امر تصاوله وحاجة شافهتنا بالاعاجيب[٤]

ومثل سمعك يدعوه الى كرم قول تشيعه انفاس مكروب

سبي فناؤك آمالاً لطيتها سبي الازمة اعناق المصاعيب[٥]

يا خير من قال بلغ خير مستمع عني وحسبك من وصف وتلقيب

لولاك يا ملك الاملاك سال بنا من النوائب عرّاض الشآبيب[٦]

زجرت عنا الليالي وهي رابضة تقرو بانيابها عقر المخاليب[٧]

---

١ الرعابيب جمع رعبوب وهي البيضاء الحسنة ٢ والغة شاربة والطماح الجماح واسيل الخد طويلة ومسترسلة واليعبوب الجواد السهل في عدوه ٣ الندب الخفيف بالحاجة النجيب

٤ تصاوله تواثبه ٥ المصاعيب جمع مصعب وهو الفحل الذي لم يمسه حبل ولم يركب

٦ الشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر ٧ تقرو تقصد والعقر الجرح والمخاليب الاظفار

ارعيتنا الكلأ الممطور ننشطه ... نشط الخمائل بغد المربع الموبي[1]
فكنت كالغيث مس المحل ريقه ... فهذب الارض منه اي تهذيب[2]
هذا اتى قائلاً والصدق ينصره ... اقال عنقي وكان السيف يغري بي
صدقت ظن العلى فيه وحاسده ... يعطي الحقائق اطراف الاكاذيب
تركته زاهداً في العيش منقطعاً ... عن القراين منا والاصاحيب[3]
وكان بالحرب يلقى من ينافره ... فصار يلقى الاعادي بالمحاريب[4]
ما قلت ما كان صرف الدهر ادبه ... بلى قديماً وهذا فضل تأديب
الحمد لله لا اشكو الى احد ... قل الوفاء من الشبان والشيب
هيأت مجدك يستوفي الزمان به ... عزماً حساماً ورأياً غير مغلوب
ولا صبرت على ذل ومنقصة ... ولا حذرت على عذل وتأنيب
خطبت شعري الى قلب يضن به ... الا عليك فباشر خير مخطوب
شببت بالعز اذ كان المديح له ... فما اصول بمدحي دون تشبيب
لا علّقَ الموت نفساً انت صاحبها ... ان الحمام محب غير محبوب

✵﴿ وقال يمدح الوزير ابا منصور بن صالح ويذكر هزيمة باد الكردي ﴾✵
✵﴿ الخارجي بالجزيرة والموصل ﴾✵

أشوقا وما زالت لهن قباب ... وذكر تصابٍ والمشيب نقاب
وغير التصابي للكبير تعلة ... وغير الغواني للبياض صحاب[5]
وما كل ايام المشيب مريرة ... ولا كل ايام الشباب عِذاب

---

١ ننشطه ناخذه بسرعة والخمائل جمع خميلة وهي الارض المنبسطة المكرمة للنبات
٢ المحل الشدة والجدب والريق ترد الماء على وجه الارض وهذب اصلح ٣ القرائن جمع قرينة وهي الزوجة والاصاحيب جمع صاحب ٤ ينافره يحاكمه والمحاريب جمع محراب وهو مقام الامام من المسجد ٥ التعلة ما يتعلل به

أؤمل ما لا يبلغ العمر بعضه ... كأن الذي بعد المشيب شباب
وطُم لبازي الشيب لا بد مهجتي ... اسف على راسي وطار غراب (١)
لداتك اما شبت واتبعوا الردى ... جميعاً واما ان رديت وشابوا (٢)
بكاء على الدنيا وليس غضارة ... وماض من الدنيا وليس مآب (٣)
اذا شئت قلبت الزمان وصفحت ... لحاظي اموراً كلهن عجاب
ضلالاً لقلبي ما يجن من الهوى ... ومن عجب الايام كيف يصاب (٤)
يعذل احياناً ويعذر مثلها ... ويستحسن البادي به ويعاب
وان افظ المالكين خريدة ... وان اضن الباذلين كعاب (٥)
ولما ابى الاظعان الا فراقنا ... وللبين وعد ليس فيه كذاب
رجعت ودمعي جازع من تجلدي ... يروم نزولاً للجوى فيهاب
واثقل محمول على العين دمعها ... اذا بان احباب وعز اياب
فمن كان هذا الوجد يعمر قلبه ... فقلبي من داء الغرام خراب
ومن لعبت بيض الثغور بعقله ... فعندي احر الباردين رضاب
يعف عن الفحشاء ذيلي كانما ... عليه نطاق دونها وحجاب
اذا لم انل من بلدة ما اريده ... فما سرني ان البلاد رحاب (٦)
وهل نافعي ان يكثر الماء في الدنا ... ولما يجُرْني ان ظمئت شراب (٧)
ولي ساعة في كل ارض كأنما ... على الجو منها والعيون ضباب
بعيدة اولى النقع من أُخرَياته ... وللطعن فيها جيئة وذهاب

---

١ لابد لا محالة واسف وقع ٢ لداتك جمع لدة وهي الترب ٣ الغضارة النعمة والسعة
٤ يجن يستر ٥ الخريدة البكر لم تمس والكعاب المكعبة النهد ٦ الرحاب جمع رحبة وهي الارض الواسعة المنبات الحلال ٧ يجرني ينقذني

وما بين خيلي والمطالب حاجز — ولا دون عزمي للظلام حجاب
جياد الى غزو القبائل تمتطى — وارض الى نيل العلاء تجاب
وابلج وطاء على خد لبله — كما فارق النصل المضي قراب
يعاف طعاما ما جناه حسامهُ — وخير من الطُّعم الذليل تراب[1]
وكيف يخاف الذل من كان داره — ظلام الليالي والرماح جناب[2]
وما يبلغ الاعداء مني بفتكةٍ — ودوني فناء للامير وباب
تساقط اطراف الاسنة دونه — وتنبو ولو ان النجوم حراب[3]
لبست به ثوباً من العز يتقى — طعان من البلوى به وضراب
دعوت فلباني ولو كنت داعياً — سواه مضى قول وغي جواب
وان الطعايا من يمين محمد — لا مطر من قطر مراه سحاب[4]
لحاظ كما شق العجاج مهند — ووجه كما جلى الظلام شهاب
بلا شافع يعطي الذي انت طالب — وبعض مواعيد الرجال سراب[5]
فتى تقلق الاعداء منه كأنه — لظى ناجر والخالعون ضباب[6]
اذا شاءَ ناب القول عن فعلاته — وقام مقام العضب منه كتاب
يعظم احياناً وليس تجبر — وينظر غضبانا وليس سباب
بغيض الى قلبي سواه وان غدت — له نعم تترى اليَّ رغاب[7]
وعبءٌ على عيني رؤية غيره — ولو كان لي فيه منًى وطلاب[8]
فلا جود الا ان تمل مطامع — ولاعفو الا ان يطول عقاب

---

١ الطعم الطعام ٢ الجناب الفناء ٣ تنبو تكلُّ ٤ مراه استدره ٥ السراب ما تراه نصف النهار كأنهُ ماء وليس بماء ٦ ناجر كل شهر من شهور الصيف والخالعون العادون على الناس بشرهم ٧ تترى تتوالى ٨ العبء الحمل الثقيل

فداؤك قوم انت عال عليهم ... شداد على بذل النوال صعاب
اذا بادروا مجدًا برزت وبلدوا ... وان طالعوا عزًّا شهدت وغابوا[1]
وقاؤك من ذم العدى خاف نايل ... يدر ولم تربط عليه عصاب[2]
وما كل من يعلو كقدرك قدره ... ولا كل سام في السماء عقاب
وما الملك المنصور الا ضُبـارم ... له منك ظفر في الزمان وناب[3]
بعزمك يمضي عزمه في عدوه ... مضاء طرير ايدته كعاب[4]
تلافيت اسراب الرعية بعد ما ... توقد اضغان لها وضباب[5]
ولما طغى باد واضرم ناره ... على الغدران الغادرين ذئاب
بعثت له حتفاً بغير طليعـة ... تخب به قب البطون عراب[6]
نزائع يعجمن الشكيم وقد جرى ... على كل فيفاء دم ولعـاب[7]
خواطر بالايدي لواعب بالخطى ... وللطعن في لباتهن لعاب[8]
ولا ارض الا وهي تحثو ترابها ... عليه وترميه رباً وعقـاب
فولى ووليت الجيـاد طلابه ... وسالت مروج بالقنا وشعاب
تغامس في بحر الحديد وخلفه ... لماء المنايا زخرة وعبـاب[9]
وقد كان ابدى توبة لو قبلتها ... ولو نفع الجاني عليك متاب
كاني بركب حابس هو منهم ... اقاموا بارض والجذوع ركاب

---

١ برزت ظهرت و بلدوا ضربوا بانفسهم الأرض ٢ الخلف للناقة كالصرع للشاة
٣ الضبارم بالضم الشديد الخلق من الاسد ٤ الطرير الحدد والكعاب الرماح ٥ الاسراب الجماعات والاضغان الاجقاد والضباب جمع ضب وهو الغيظ والحقد ٦ الحتف الموت والقب المصمرة والعراب التي ليس بها هجنة ٧ النزائع النجائب التي تجلب الى غير بلادها و يعجمن من عجم اذا لاك والشكيم جمع شكيمة وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفأس والفيفاء المفازة لا ماء فيها واللعاب الريق
٨ خواطر جمع خاطر وهو المتجنر والخطى جمع خطوة ٩ تغامس انغمس والعباب معظم السيل وارتفاعه وكثرة امواجه

عواري الاَّ من دم فتأت به | معاصم من اسر الردى ورقاب[١]
يعرد عنهم كل حي كأنهم | جمال مطلات الجلود جراب[٢]
ولله عار في بنانك متنه | يشب ومن لون المداد خضاب[٣]
امين على سر وليس حفيظة | وماض على قرن وليس ذباب
وما مسه مجد بلى ان راحة | لها نسب في الماجدين قراب
واني لارجو منك حالاً عظيمة | وامرًا ارجى عنده واهاب
لعل زماني ينثني لي بعطفة | وترضى ملمات عليَّ غضاب
وما انا ممن يجعل الشعر سلماً | الى الامر ان اغنى غناه خطاب
وليس مديح ما قدرت فان يكن | مديح على رغمي فليس ثواب
ابى لي علي والنبي وفاطم | جدودي از يلوي بعرضي عاب[٤]
فلا تغض عن يوم العدو وليله | وثم طلوع بالاذى وغياب
فقد يحمل الباغي على الموت نفسه | اذا صفرت مما اراد وطاب[٥]
وخذ ما صفا من كل دهر فانما | غضارته غنم لنا ونهاب
وعش طالعاً في العز كل ثنية | عليك خيام للعلى وقباب

٤٢٩

* (وقال يمدح ابا على وزير بهاء الدولة و يعاتبه وكان بينهما عقد المصاهرة) *
* (على بنت الوزير ثم انفسخ لاسباب تجددت وكتب بها اليه من فارس) *

اماني نفس ما تناخ ركابها | وغيبة حظ لا يرجى ايابها
ووفد هموم ما اقمت ببلدة | وهن معي الا وضاقت رحابها
وآمال دهر ان حسبت نجاحها | تراجع منقوضاً على حسابها

١ فتأت كسرت والاسر الشدة ٢ يعرد يحرف ومطلات الجلود ملطوختها ٣ عار المراد به السيف ٤ عاب اي عار ٥ اذا صفرت اي اذا هلك ما اراده يقال صفر وطابه اي هلك

اهم وتثنى بالمقادير همتي ... ولا ينتهي داب الليالي ودابها
فيا مهجة يفني غليلاً ذماؤها ... ويا لمة يمضي ضياعًا شبابها[1]
وعندي الى العلياء طرق كثيرة ... لو انجاب من هذي الخطوب ضبابها[2]
عناد من الايام عكس مطالبي ... اذا كان يوطيني النجاح اقترابها
وحظي منها صابها دون شهدها ... فلو كان عندي شهدها ثم صابها[3]
تميل باطماع الرجال بروقها ... وتوكى على غش الانام عيابها[4]
ولكنها الدنيا التي لا مجيئها ... على المرء مأمون فيخشى ذهابها
تفوه الينا بالخطوب فجاجها ... وتجري الينا بالرزايا شعابها[5]
الا ابلغا عني الموفق قولةً ... وظني ان الطول منه جوابها[6]
اترضى بان ارمي اليك بهمتي ... فاحجب عن لقيا علا انت بابها
واظما الى درّ الاماني فتنثني ... باخلافها عني ومنك مصابها
وليس من الانصاف ان حلقت بكم ... قوادم عز طاح في الجو قابها[7]
واصبحت محصوص الجناح مهضماً ... علي غواشي ذلة وثيابها[8]
تعد الاعادي لي مرامي قذافها ... وتنبحني انى مررت كلابها[9]
مقامي في اسر الخطوب تهزلي ... قواضبها مطرورة وحرابها[10]
لقد كنت ارجو ان تكونوا ذرائعي ... الى غيركم حيث العلى واكتسابها[11]

---

١ الغليل حرارة الجوف والذماء الحشاشة واللمة الشعر يلم بالمنكب اي يقرب ٢ انجاب انكشف ٣ الصاب الشجر المرّ والشهد العسل ٤ توكي تربط والعياب جمع عيبة وهي من الرجل موضع سره ٥ تفوه تنطق ٦ الطول الفضل والسعة ٧ حلقت ارتفعت والقوادم اربع ريشات في مقدم الجناح والقابة الفرخ ٨ محصوص مزال الريش والمهضم المنقص الحق والغواشي جمع غاشية ٩ القذاف ما اطقت حملهُ بيدك فرميتهُ ١٠ مطرورة محددة ١١ الذرائع الوسائل

فهذي المعالي الآن طوعى لامركم ... وفي يدكم ارسانها ورقابها
اذا لم ارِد في عزكم طلب العلى ... ففى عز من يجدي عليّ طلابها[1]
ولولاكم ما كنت الا بباحة ... من العز مضروباً على قبابها[2]
اجوب بلاد الله او ابلغ التي ... يسوء الاعادي ان يعب عبابها[3]
وكان مقامي ان اقمت ببلدة ... مقام الضواري الغلب يحذر غابها[4]
واني لتراك المطالب ان نأى ... بها قدر او لُط دوني حجابها[5]
واعزل من دون التي لا انالها ... نوازع نفسي او تذل صعابها[6]
واقرب ما بيني و بينك حرمة ... تداني نفوس ودّها وحِبابها[7]
شواجر ارحام اذا ما وصلتها ... فعند امير المؤمنين ثوابها[8]
ومابعد ذا من آصرات اذا انتهت ... يكون الى آل النبي انتسابها[9]
وهل تطاب العلياء الالان يرى ... ولي يرجيها وضد يهابها
فجرد لامرئ عزمة منك صدقة ... كمطرورة الغر بين يمضي ذبابها[10]
ولا تتركني قاعداً ارقب المنى ... وارعى بروقاً لا يجود سحابها
وغيرك يقري النازلين ببابه ... عداتٍ كارض القاع يجري سرابها[11]
بكفيك عقد المكرمات وحلها ... وعندك اشراق العلى وغيابها
وعندي لك الغر التي لا نظامها ... يهي ابداً او لا يبوخ شهابها[12]
وعندي للاعداء فيك اوابدٌ ... لعاب الافاعي القاتلات لعابها[13]

١ ارد من ورد ٢ الباحة الساحة ٣ ان يعب عبابها كنى بها عن الكثرة
٤ الضواري الغلب الاسود والغاب الاجمة ٥ لط ارخي ٦ نوازع من نازع اذا اشتاق
٧ الحباب الود ٨ شواجر ارحام الارحام المتنازعة ٩ آصرات جمع آصرة وهي الرّحم
١٠ صدقة شديدة والمطرورة المحدودة والغر بين الحدين وذباب السيف حده ١١ القاع الارض
السهلة التي انفرجت عنها الجبال والاكام ١٢ يهي يضعف ويبوخ بتغيير ١٣ الاوابد هنا
القوافي الشرد

﴿ وقال يذكر المودة التي جرت بينه و بين الوزير ابي علي ﴾

الحسن بن حمد بن ابي الزمان في طريق مكة ويصف مالقياه في ذهابها وعودها وعدولها الى البحر وقال هذه القصيدة وهو بطريق نجد ولم يعرف بعد وكان دليلهم يسمى كعباً من بني عامر وذلك في صفر سنة ٣٩٤ والحقنا هذه القصيدة بالمدح وان لم تكن فيه بالصريح لحسنها وفصاحتها وكونها في ذكر وزير وفيها ابيات تمتزج بالمدح

ترى نوب الايام تُزْجِي صعابها ... وتسئل عن ذي لمة ما اشابها[1]

وهل سبب للشيب من بعد هذه ... فدأ بك يا لون الشباب ودابها

شربنا من الايام كاساً مريرة ... تدار بأيد لا نرد شرابها

نعاتبها والذنب منها سجية ... ومن عاتب الخرقاء مل عتابها[2]

وقالوا سهام الدهر خاط وصائب ... فكيف لقينا يا لقوم صيابها

ابت لِقحة الدنيا دُروراً لعاصب ... ويحلبها من لا يعاني عصابها[3]

وقد يلقح النعماء قوم اعزة ... و يخسر قوم عاجزون سقابها[4]

وكنت اذا ضاقت مناديح خطة ... دعوت بن حمد دعوة فاجابها[5]

اخ لي ان اعيت عليَّ مطالبي ... رمى لي اغراض المنى فاصابها[6]

اذا استبهمت علياء لا يهتدى لها ... قرعت به دون الاخلاء بابها

به خف عني ثقل فادحة النوى ... وحبب عندي نأيها واغترابها[7]

ثمانون من ليل التمام نَجُوبُها ... رفيقين تكسونا الدياجي ثيابها

نؤم بكعب العامريّ نجومها ... اذا ما نظرناها انتظرنا غيابها

---

١ ترجى توخر واللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن ٢ الخرقاء الحمقاء او الارض الواسعة تنمزق فيها الرياح ٣ اللقحة الناقة ذات لبن والدرور مصدر درّ والعاصب الذي يشد فخذي الناقة لتدر ٤ السقاب جمع سقب وهو ولد الناقة ساعة يولد ٥ المناديح جمع مندوحة وهي الكثرة والسعة والخطة الامر ٦ الاغراض جمع غرض وهو الهدف الذي يرمي اليه ٧ الفادحة النازلة

نقوِّم ايدي اليعملات وراءَه ... ونعدل منها اين أَومَى رقابها[1]
كأنا انابيب القناة يؤمها ... سنان مضى قدما فأَمضى كعابها
كذئب الغضا ابصرته عند سطمه ... اذا هبط البيداء شم ترابها
بعين ابن ليلى لا تداوى من القذى ... يريب اقاصي ركبه ما ارابها
تراه قبوعاً بين شرخي رحاله ... كمذروبة ضموا عليها نصابها[2]
فمن حِلة نجتابها وقبيلة ... نمر بها مستنبحين كلابها[3]
ومن بارق نهفو اليه ونفحة ... تذكرنا ايامها وشبابها[4]
ولهفي على عهد الشباب ولمة ... اطرت غداة الخيف عني غرابها
ومن دار احباب نبل طلولها ... بماء الاماقي او نحيي جنابها[5]
ومن رفقة نجدية بدوية ... تفاوضنا اشجانها واكتئابها
ونذكرها الاشواق حتى نحنها ... وتعدي باطراف الحنين ركابها
اذا ما تحدى الشوق يوما قلوبنا ... عرضنا له انفاسنا والتهابها[6]
وملنا على الاكوار طربى كانما ... رأينا العراق او نزلنا قبابها[7]
نشاق الى اوطاننا وتعوقنا ... زيادات سير ما حسبنا حسابها
وكم ليلة بتنا نكابد هولها ... ونمزق حصباها اذا الغمر هابها
وقد نصلت انضاؤنا من ظلامها ... نصول بنان الخود تنضو خضابها[8]

---

١ اليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة ٢ القبوع الذي ادخل راسهُ في قميصه وتخلف عن اصحابه وشرخي الرحال حرفاه و يكنى به عن كثرة السفر والمذروبة السيف المسموم
٣ الحلة جماعة بيوت الناس او مائة بيت ونجتابها نخترقها ٤ البارق سحاب ذو برق ونهفو اليه نطرب ٥ الطلول جمع طلل وهو ما شخص من الاثار والجناب الفناء ٦ تحدى تعمد ٧ الاكوار جمع كور وهو الرحل بادواته ٨ نصل خرج والانضاء جمع نضو وهو المهزول من الابل والخود الحسنة الخلق الشابة تنضو خضابها اي تذهب لونهُ

وهاجرة تلقي شرار وقودها ... على الركب انعلنا المطي ظرابها[1]
اذا ماطلتنا بعد ظمإٍ بمائها ... وعج الظوامي اوردتنا سرابها
تمنى الرفاق الورد والريق ناضب ... فلا ريق الا الشمس تلقى لعابها[2]
الى ان وقفنا الموقفين وشافهت ... بنا مكة اعلامها وهضابها
وبتنا بجمع والمطي موقف ... نؤمل ان نلقى منى وحصابها
وطفنا بعادي البناء محجب ... نرى عنده اعمالنا وثوابها
وزرنا رسول الله ثم بعيده ... قبور رجال ما سلونا مصابها
وجزنا بسيف البحر والبحر زاخر ... بلجته حتى وطئنا عبابها[3]
خطوب يعن الشيب في كل لمة ... وينسين ايام الصبا ولعابها
عسى الله ان يأوي لشعث تناهبوا ... هباب المطايا نصها وانجذابها[4]
وجاسوا بايديها على علل السرى ... حرارَ اماعيز الطريق ولابها[5]
فيرمى بها بغداد كل مكبر ... اذا ما رأى جدرانها وقبابها
فكم دعوة ارسلتها عند كربة ... اليه فكان الطول منه جوابها

﴿ وقال يمدح اباه ويهنئه بقدومه من فارس وخلاصه من القلعة سنة ٣٧٦ ﴾

طلوع هداه الينا المغيب ... ويوم تمزق عنه الخطوب
لقيتك في صدره شاحبا ... ومن حلية العربي الشحوب[6]
اليه تمج النفوس الصدور ... وفيه تهنى العيون القلوب

---

١ الهاجرة شدة الحر والظراب الحجارة الثابتة ٢ ناضب غائر ولعاب الشمس شيء كانه ينحدر من السماء اذا قام قائم الظهيرة ٣ السيف بالكسر ساحل البحر والعباب الامواج ٤ الشعب القبيلة العظيمة والهباب النشاط والسرعة ونص الناقة استخرج اقصى ما عندها من السير
٥ جاسوا طافوا والحرار جمع حرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة والاماعيز جمع معزاء وهي ارض غليظة ذات احجار واللاب جمع لابة وهي الحرة ٦ الشاحب المتغير اللون من السفر

تعزيت مستانساً البعاد والليث في كل ارض غريب
واحرزت صبرك للنائبات والداء يوماً يراد الطبيب
لحا الله دهرًا ارانا الديار يندب فيها البعيد القريب
وما كان موتاً ولكنه فراق تشق عليه الجيوب
لئن كنت لم تسترب بالزمان فقد كان من فعله ما يريب
رمى بك والامر ذاوي النبات فآل وغصن المعالي رطيب[1]
ولما جذبت زمام الزمان اطاع ولكن عصاك الحبيب
ولما استطال عليك البعاد وذلل فيك المطي اللغوب[2]
رجوت البعاد على انه كفيل طلوع البدور الغروب
رحلت وفي كل جفن دم عليك وفي كل قلب وجيب[3]
ولا نطق الا ومن دونه عزاء يغور ودمع ربيب
وانت تعللنا بالاياب والصبر مرتحل لا يؤوب
وسر العدى فيك نقص العقول واعلم ان لا يسر اللبيب
اما علم الحاسد المستغرّ ان الزمان عليه رقيب[4]
قدمت قدوم رقاق السحاب تخط والربع ربع جديب
فما ضحك الدهر الا اليك مذ بان في حاجبيه القطوب
حلفتُ بما ضمنته الحجون وما ضم ذاك المقام الرحيب
لقد سرك الدهر في الغادرين بعذر تضائل فيه الذنوب[5]
واجلى رجوعك عن حاسديك هذا قتيل وهذا سليب

---

١ ذاوي من ذوى اذا ذبل ٢ اللغوب اشد الاعياء ٣ الوجيب الخفقان
٤ المستغر المغرور ٥ تضاءل تصغر

تحرق منك قلوب العدا ةغيظاً وانت ضحوك قطوب [1]

واجهل ذا الناس مستنهض دعاءً الى سمع من لا يجيب

زعانف يستصرخون العلى وما استلب العز الا نجيب [2]

وطال مقامك في منزل تطلع من جانبيه الحروب

بضرب كما اشترطته السيوف وطعن كما اقترحته الكعوب

و نجل تغلغل فيها الطعان وانشق عنها النجيع الصبيب [3]

وصحبة كل غلام عليه من سمة العز حسن وطيب

اذا خضب الرمح ادمى به كأن السنان بنان خضيب

وقطعك كل بعيد النياط كأن الجواد به مستريب [4]

وارضا اذا ما اجتلاها الهجير طلقها من يديه الضريب [5]

وما زال منك على النائبات مقام عظيم و يوم عصيب [6]

فيوم حسامك فيه الخطيب ويوم لسانك فيه الخطيب

طلبت لنفسك فاطلب لنا من العز ان المحامى طلوب

وان كنت تانف من حبه فان العلاء الينا حبيب

وما نحن انت وكل الى دعاء العلى طرب مستجيب

ونحن قسام الينا الشباب وانت قسام اليك المشيب [7]

على انه انت عين الزمان وعيش بلا ناظر لا يطيب

ولولاك ما لذ طعم الفخار ولا راق برد العلاء القشيب

---

١ القطوب من اسماء الاسد ٢ الزعانف الادعياء ٣ النجل الطعن الواسع الجرح والنجيع دم الجوف ٤ بعيد النياط المراد بها المفازة البعيدة الغاية ٥ الهجير نصف النهار في القيظ خاصة والضريب الثلج والجليد والصقيع ٦ العصيب الشديد ٧ القسام الحسن

اترضى لمجدك ان لا يكون لنا من عطايا المعالي نصيب
فلا يقعدنَّك كيد الحسود وانهض فكل مرام قريب
وحث الطلاب فانا نجد وامض الامور فانا نتوب[1]
ولم لا يضيف العلى من له غدير معين ومرعى خصيب
لحياك مني عند اللقا ء خَلق عجيب وخُلق اديب
وخلفتني غرس مستثمر فطال واورق ذاك القضيب
ذخرت لك الغرر السائرات يعبر عنها الفؤاد الكئيب
تصون مناقبك الشاردات ان تتخطى اليها العيوب
اذا نثرتها شفاه الروا ة راقك منها النظام العجيب
واني لارجوك في النائبات اذا جاءني الامل المستثيب[2]

* وقال يمدحه ايضاً ويهنئه بعيد الفطر سنة ٣٧٧ *

لغام المطايا من رضابك اعذب ونبت الفيافي منك اشهى واطيب[3]
وما لي عند البيض يا قلب حاجة وعند القنا والخيل والليل مطلب
احب خليلي الصفيين صارم واطيب داري الخباء المطنب
ذليل لريب الدهر من كان حاضرًا وحرب لدى الايام من يتغرب
ولي من ظهور الشذقميات مقعد وفوق متون اللاحقيات مركب[4]
لثامي غبار الخيل في كل غارة وثوبي العوالي والحديد المذرب[5]

---

١ الطلاب الطلب ٢ المستثيب استثابة سأله ان يثيبه ٣ اللغام اللعاب
٤ الشذقميات ابل منسوبة الى شذقم فحل للنعمان بن المنذر واللاحقيات افراس منسوبة الى لاحق وهي افراس لمعاوية بن ابي سفيان ولغني بن اعصر ولغيرهم ٥ المذرب المسموم

اساكت بعض الناس والقول نافع ... واغمد عن اشياء والضرب انجب

واطمعني في العز اني مغامر ... جري على الاعداء والقلب قُلَّبُ (١)

وعندي مما خوّل الله سابح ... واسمر عسال وابيض مقضب (٢)

وليس الغنى في الخلق الا غنيمة ... تحامي عليها والمعالي تغلب

اذا قل مالي قل صحبي وان نما ... فلي من جميع الناس اهل ومرحب

غنى المرء عز والفقير كانه ... لدى الناس مهنوء الملاطين اجرب (٣)

تطالبني نفسي بكل عظيمة ... ارى دونها جاري دم يتصبب

ويأمرني الذلان ان لا اطيعها ... واعلم من طرق العلى اين اذهب (٤)

اذا كان حب المرء للشي ضيعة ... فاضيع شيء ما يقول المؤنب (٥)

انا السيف الا انني في معاشر ... ارى كل سيف فيهم لا يجرب

ولا علم لي بالغيب الا طليعة ... من الحزم لا يخفى عليها المغيب

اجرب من اهواه قبل فراقه ... فيصدق منه الغدر والود يكذب

تغير لي اخلاق من كنت اصطفي ... وتغدرني ايام من كنت اصحب

فلو لوّحت لي بالبروق سحابة ... لاغضيت علماً ان ما بان خُلَّبُ (٦)

اذا شئت فارقت الحبيب وبيننا ... من التوق ما يملي عليَّ واكتب

وليس نسيبي ان في القلب لوعة ... ولكنني اكى زماني واندب (٧)

وما نافعي عند البعيد تقربي ... ولا ضائري عند القريب التجنب

قريب الفتى دون الانام صديقه ... وليس قريباً منه من لا يقرب

---

١ المغامر الملقي بنفسه بالشدائد والقلب البصير بتقلب الامور ٢ سابح فرس ٣ مهنوء الملاطين مطلي جانبي السنام بالقطران ٤ الذلان الذليل ٥ الصيعة الصياع والمؤنب اللائم او المبكت ٦ الخلب المطمع المخلف ٧ النسيب التشبب بالنساء في الشعر

وما في نِجاد السيف زين لحامل ولا الزين الا للفتى يوم يضرب[١]

اخو الحرب من للسيف فيه علامة وللطعن في جنبيه طرق وملعب

وحسب غلام شاهدًا بشجاعة تغيظ العدى ان القنا منه تخضب

الى غاية تجري الانام لنحوها فماش بطيء مشيه ومقرب

يغر الفتى ما طال من حبل عمره وترخي المنايا برهة ثم تجذب

يقولون عنقا مُغرب مستحيلة الا كل حي مات عنقاء مُغرب[٢]

يطول عناء العيس ما دمت فوقها وما دام لي عزم ورأي ومذهب

وهون عندي ما بقلبي من الصدى ظُماءٌ تجافي مورد الماء لُغَّب[٣]

فما انا بالواني اذا كنت صادياً ولا الماء يعطيني قوى يوم اشرب[٤]

وما الورد بعد الورد بلاَّ لغلتي وان بل ظمأً الداعريات مشرب[٥]

وما لي الى غير الحسين وسيلة وفي جوده دون الرغائب ارغب

جريءٌ على الامر الذي لا يرومه من القوم الاحازم الرأي اغلب

الا ان فحلاً ساعدته نجيبة فجاء بنجل كالحسين لمنجب

وان محلاً حل فيه لواسع وان زماناً عاش فيه لطيب

لك الله من مغض على جرم جارم ولو شاء ما استولى على الذنب مذنب

وفي كل يوم انت طالب غارة تجرر اذيال العوالي وتسحب

تنام على امر وهمُّك ساهر وتنزل عن امر وعزمك يركب[٦]

تحققت الاحياء انك فخرها واغضت على علم نزار ويعرب

---

١ النجاد حمائل السيف ٢ عنقاء مغرب طائر معروف الاسم لا الجسم ٣ ظماء جمع ظمآنة واللغَّب جمع لاغبة واللغب اشد الاعياء ٤ الواني الضعيف الفاتر ٥ الداعريات ابل منسوبة الى داعر بن الحماس ٦ الهم اول العزيمة

اذا شئت احياناً شفاك من العدى سنان بصير بالطعان ومضرب
وخيل لها في كل شرق ومغرب عقير مدمًّى او طعين مخضب[1]
اذا طلعت نجدًا اضاءَت وجوهها وقدامها من سائق النقع غيهب[2]
يصيح القنا في كل حي ترومه ويردي بك الاعداء يوم عصبصب[3]
الا رب حال ساعدتك وفتكة رددت بها قرن الردى وهو اعضب
رميت بها قلب العدو بخيفة واعرضت والمغرور يلهو ويلعب
كما خرق الرامي بسهم رميه واعرض علماً انه سوف يعطب
عدوَّان اما واحد فمكاشف جري واما اخر فموءَلب[4]
يسح خلف الشر ذاك بخيفة وهذا طويل الباع يمرى فيحلب
يرومون غيًّا والعوائق دونهم ويرمون بغياً والمقادير تحجب
سما بك طلاعًا الى العمر مشرق وادبر بالباغي الى الموت مغرب
فذاك كما شاءَ الفسوق مبغض وانت كما شاءَ العفاف محبب
اهنيك بالعيد الجديد تعلة وغيرك بالاعياد واللهو يعجب
فلا زال ممدودًا عليك ظلاله ولا زلت في نعمائه تتقلب
ولا ظفر الباغي عليك بفرصة ولا طلب الاعداء ما كنت تطلب
غمامك فياض وريحك غضة وحوضك ملآن وروضك معشب
اذا قلت فيك الشعر جوَّد مادحٌ واكثر وصَّاف واعرق مطنب[5]
وغيرك لا أُطريه الا تكلفا وغير حنيني عند غيرك مصحب
بغيض الى الايام انك لي حمى وغيظ بني الايام انك لي اب

١ العقير المنحور ٢ النقع الغبار والغيهب الظلمة ٣ يردي يهلك والعصبصب الشديد
٤ الموءَلب المحرض المفسد ٥ اعرق اي صار عريقاً

ابعد النبي والوصي تروقني مناسب من يعزى لمجد و ينسب

يقر بفضلي كل باد وحاضر ويحسدني هذا العظيم المحجب

ومن لي بان يشتاق ما انا قائل ويسمع مني ما يروق و يعجب

ولولا جزاء الشعر ممن يريده وجدت كثيرًا من اغني ويطرب

الا ان راعي الذود يعني بذوده حفاظًا وراعي الناس حيران مغرب (١)

احبكم ما دمت اعزى اليكم وما دام لي فيكم مراد ومطلب

واني عن الربع الذي لا يضمكم على كل حال نازح الود اجنب

فلا تتركني عاطلاً من مروة ولا قانعاً بالدون ارضى واغضب

فما انا بالواني اذا ما دعوتني ولا موقفي عما شهدت مغيب (٢)

امالي قرار في نعيم ولذة فاني فى الضراء اطفو وارسب (٣)

اريد من الله القضاء بحالة تقر بها عين وقلب معذب

واسأل ان يعطيك في العمر فسحة لعلي ان العمر يعطى و يوهب

✻﴿ وقال يمدحه و يهنئه بعيد الفطر سنة ٣٧٨ ﴾✻

مثواي اما صهوة او غارب ومناي اما زاغف او قاضب (٤)

في كل يوم تنتضيني عزمة وتمد اعناق الرجاء مآرب

قلب يصادقني الطلاب جراءة ومن القلوب مصادق وموارب (٥)

ما مذهبي الا التقحم بالقنا بين الضلوع وللرجال مذاهب

---

١ يعني يقصد والمغرب الذي ياتي بالشيء الغريب او بالكلام الغريب البعيد عن الفهم

٢ الواني الضعيف الفاتر ٣ اطفو اعلو وارسب اثقل وانزل الى اسفل ٤ المثوى المنزل والصهوة مقعد الفارس من الفرس والغارب الكاهل والزاغف الطاعن والمراد به الرمح والقاضب السيف ٥ الموارب المخاتل

وعليَّ في هذا المقال غضاضة ... ان لم يساعدني القضاء الغالب[1]

مالي أُخوف بالردى فاخافه ... هيهات لي في الخلق بعدُ عجائب

والعزم يطرحني بكل مفازة ... متشابه فيها زبىً وغوارب[2]

اعطي الهجير مراده من صفحتي ... وتكد سمعي بالصرير جنادب[3]

اما اقيم صدور مجدي بالقنا ... ويقر عضبي او تقوم منادب

متأنقاً وذرى الرمال كانها ... دون النواظر عارض متراكب[4]

اصبابة من بعد ما ذهب الهوى ... ظلقا واعوز ما يرام الذاهب[5]

وعليَّ تضمير الجياد لغارة ... فيها خضيب بالدماء وخاضب

ارضاً وذؤبان الخطوب تنوشني ... والعزم ماض والرماح سوالب[6]

انا اكلة المغتاب ان لم اجنها ... شعواء يحضرها العقاب الغائب[7]

وكانما فيها الرماح اراقم ... وكانما فيها القسي عقارب[8]

قد عز من ضنت يداه بوجهه ... ان الذليل من الرجال الطالب

ان كان فقر فالقريب مباعد ... او كان مال فالبعيد مقارب

وارى الغنيَّ مطاعنا بثرائه ... اعدائه والمال قرن غالب[9]

يشكو تبذلِيَ الصحاب وعاذر ... ان ينبذ الماء المرنق شارب[10]

من اجل هذا الناسِ ابعدت الهوى ... ورضيت ان ابقى ومالي صاحب

وأي الليالي ان غدرن فانه ... ما سن احباب لنا وحبائب[11]

---

١ الغضاضة الذلة والمنقصة ٢ المفازة المهلكة والفلاة لاماء بها والزبى جمع زابية وهي الرابية والغوارب جمع غارب وهو الكاهل ٣ الهجير نصف النهار في القيظ خاصة والصفحة الجنب ومن الوجه عرضه وتكد تتعب والجندب نوع من الجراد والصرير الصوت ٤ متأنقا متتبعا والذرى جمع ذروة وهي اعلا الشيء والعارض الجبل ٥ واعوز اي اشد تعجيزا ٦ الذؤبان جمع ذئب والسوالب الطوال ٧ الاكلة الغيبة والشعواء الغارة المتفرقة ٨ اراقم جمع ارقم وهو اخبث الحيات واطلبها للناس ٩ الثراء كثرة المال والقرن الكفوء في الشجاعة ١٠ المرنق المكدّر ١١ الوأي الوعد

الذنب لي اني جزعت وعنونت ... عني دموع العين وهي سواكب

دنيا تضرُّ ولا تسرُّ وذا الورى ... كل يجاذبها وكل عاتب

تلقي لنا طرفاً فان هي اعرضت ... نزعت ولوان الجبال جواذب[١]

هيهات يا دنيا وبرقك صادق ... ارجو فكيف اذا وبرقك كاذب

والناس اما قانع او طالب ... لا ينتهي اوراغب او راهب[٢]

واذا نعمت فكل شيء ممكن ... واذا شقيت فكل شيء عازب[٣]

قد قلت للباغي عليَّ ودونه ... من فضل احلامي ذرى وذوائب[٤]

احذر مباغضة الرجال فانها ... تدمي وتقدران يقول العائب[٥]

البيد يا ايدي المطي فانني ... للضيم ان اسرى اليَّ مجانب[٦]

ومجاهل الفلوات اطيب منزل ... عندي واوفى الواعدين نجائب[٧]

واذا بلغن بي الحسين فانه ... حق لهن على المطايا واجب

في بلدة فيها العيون حوافل ... والروض غض والرياح لواعب[٨]

عجب من الايام رؤية مثله ... نجم العلى اذ كل نجم غارب

اوردنه اطراف كل فضيلة ... شيم تساندها عليَّ ومناقب[٩]

وله اذا خبثت اصول عداته ... في تربة العلياء عرق ضارب

متفيء الاراء في ظلال القنا ... تجري اليه من العلاء مذانب[١٠]

---

١ نزعت كفت واقلعت ٢ راهب خائف ٣ عازب بعيد ٤ احلام جمع حلم وهو الاناة والعقل والذرى جمع ذروة والذوائب من كل شيء اعلاه ٥ تقدر تهيء ٦ البيد جمع بيداء الفلاة وهو منصوب الاغراء ٧ المجاهل جمع مجهل وهي التي لا يهتدى فيها ٨ العيون جمع عين وهي ينبوع الماء والحوافل الغزيرة الماء والغض الطري ٩ تساندها تعاضدها ١٠ مذانب جمع مذنب وهو مسيل الماء الى الارض

انت المنوه في المحافل باسمه ... واذ حضرت فكل لؤم غائب [1]

لك من حياض المجد زرق جمامها ... فلما ينازعك الورود غرائب [2]

ويروم شأوك من غبارك دونه ... يوم الجزاء غياطل وغياهب [3]

نفحات كفك للولي غمائم ... تهمي وهن على العدو نوائب

فشمائل فيها الندى وضرائب ... وكتائب فيها الردى ومقانب [4]

ولقد وقفت على الاعادي وقفة ... فيها لمن ابقى المنون تجارب

تحت العجاج وللدروع قعاقع ... ضرباً وغربان الرماح نواعب [5]

ومطاعن ولى بها وكانه ... مما يجر من العوامل حاطب [6]

من كل نافذة المغار كانها ... في قلب حاملها فم متثاوب [7]

ومزمجر قطع العجاج امامه ... للهام منه عمائم وذوائب [8]

يرمي الوحوش على الوحوش زهاؤه ... والاكم فيه مع الجياد لواعب [9]

تهدي اوئله الاواخر كلما ... طلع الجنيب طغى عليه الجانب [10]

شد كمعمعة الحريق وكبة ... كالليل انجمها قنا وقواضب [11]

والنقع قد كتم الربى فكأنه ... سيل تحدر والجياد قوارب [12]

ولرب ليل قد طويت ردائه ... وعلى الاكام من الظلام جلابب

ليل ترامى بالعبير نسيمه ... والترب تحفزه صباً وجنائب [13]

---

١ المنوه المدعو ٢ الزرق جمع ازرق وهو الماء الصافي والجمام جمع جمة وهو مجتمع الماء من اضافة الصفة الى الموصوف والغرائب جمع غريب ٣ الغياطل الظلمات والغياهب الظلمات الشديدة

٤ الضرائب جمع ضريبة وهي السيف والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش والمقانب جماعات الناس

٥ القعاقع حكاية اصوات السلاح ٦ العوامل جمع عامل وهو صدر الرمح والحاطب جامع الحطب

٧ المغار المدخل ٨ مزمجر الزمجرة زئير الاسد ٩ زهاؤه عدده الكثير ١٠ الجنيب المنقاد والجانب الذي لا ينقاد ١١ المعمعة صوت الحريق في القصب ونحوه والكبة الدفعة في القتال

١٢ النقع الغبار والقوارب جمع قارب وهو طالب الماء ١٣ تحفزه تدفعه

وركبت اعجاز النجوم وفتية	مثل النجوم طوالع وغوارب
خضنا الظلام وكلنا بجنانه	ماض على عجل وليس كواكب
غلب كأنهم الصقور جوانحاً	وكأن اكناف الجياد مراقب[١]
واذا قلوب لم تكن كعيوننا	لم يغننا ان النجوم ثواقب[٢]
واذل من قبر الخمول نشرته	فغدا يناهبك العلى ويجاذب
اوسعته كرماً فاوغر صدره	ان الاقارب بعدها لعقارب
جود ضعيف ان تلم ملمة	لمؤمل واذىً الد مشاغب[٣]
ولقد ملئت على عدوك جلده	حتى طمى جزع وضاق مذاهب[٤]
بالعقل يبلغ ما تعذر بالقنا	وظبى القواضب والعقولُ مواهب
أمنيل طالب نائل من جوده	كمنال صدر العضب يوم يضارب
اليوم من فتيات دهرك فارعه	وجميع ايام الزمان اشائب
والعيد داعية السرور وليته	ابدا على بعض الرجال مصائب
فتهن طماح العلاء ولا تزل	في غمر جودك للرجال رغائب
خير من المال الذي يعطيكه	وأحدُّ من غرب الحسام الضارب

١٠٢٧

﴿ وقال يمدحه و يهنئه بعيد الفطر سنة ثلاثمائة وثمانين و يذكر حسن ﴾
﴿ تلافيه للفتنة الحادثة بين السنة والشيعة ﴾

الا حيها رب العلى من غوارب	تعرقني بين العلى والمطالب[٥]
ومالي وللامال من دونها القنا	تهز وسورات النوى والنوائب[٦]

---

١ الاكناف الجوانب والمراقب جمع مرقب وهو موضع الاشراف والعلو ٢ الثواقب المرتفعة
٣ المشاغب المهيج الشر ٤ طمى علا ٥ الغوارب جمع غارب الكاهل او ما بين السنام والعنق ٦ سورات النوى سطوتة واعتداؤها

سئمت زماناً تنتحيني صروفه ... وُثُوبَ الافاعي او دبيب العقارب[1]
مقام الفتى عجز على ما يضيمه ... وذل الجريء القلب احدى العجائب
ساركبها بزلاء اما لمادح ... يعدد افعالي واما لنادب[2]
اذا قل عزم المرء قل انتصاره ... واقلع عنه الضيم دامي المخالب
وضاقت الى ما يشتهي طرق نفسه ... ونال قليلاً مع كثير المعائب
وما بلغ المرمى البعيد سوى امرئ ... يروح ويغدو عرضة للجواذب
وما جر ذلاً مثل نفس جزوعة ... ولا عاق عزماً مثل خوف العواقب
الا ليت شعري هل تساليني النوى ... وتخبو همومي من قراع المصائب[3]
الى كم اذود العين ان يستفزها ... وميض الاماني والظنون الكواذب[4]
حسدت على اني قنعت فكيف بي ... اذا ما رمى عزمي مجال الكواكب
وما زال للانسان حاسد نعمة ... على ظاهر منها قليل وغائب
وابقت لي الايام حزماً وفطنة ... ووقرن جاشي بالامور الغرائب[5]
توزع لحمي في عواجم جمة ... وبان على جنبي وسم التجارب[6]
وارض بها بعثُ الصبابة والصبا ... وناهض قلبي الهم من كل جانب[7]
وزور من الاضغان تحوي كانما ... يلاقيهم شخصي لقاء المحارب[8]
أُناسيهم بغضائهم غير غافل ... واسئلهم معروفهم غير راغب
واني لاطويهم على عظم دائهم ... واقعد منهم بين رام وجالب[9]

---

١ تنتحيني تقصدني وصروف الزمان حوادثه ٢ البزلاء الامور العظام ٣ تخبو تسكن والقراع المغالبة ٤ اذود امنع واستفزها استخفها والوميض اللمعان ٥ ووقرن ثبتن والجاش رواع القلب عند الفزع ٦ العواجم الاسنان والوسم اثر الكي ٧ ناهض قاوم
٨ الزور جمع زائر والاضغان الاحقاد ٩ اطويهم أُنحي اليهم

الا رب مجد قد ضرحت قذاته   وكان على الايام جم الشوائب [١]

وسر كتمت الناس حتى كتمته   ضلوعي ولم اطلع عليه مآربي

واغيد محسود على نور وجهه   هجرت سوى لحظ البعيد المجانب

وغيداء قيدت للعناق ملكتها   فنزهت عنها بعد وجدٍ ترائبي

وما عفة الانسان الا غباوة   اذا لم يكافح داء وجد مغالب

وعزمٍ كاطراف الاسنة في الحشا   طعنت به كيد العدو الموارب

وضيم كما مض الجراح نجوته   الى المنظر الاعلى نجاء الركائب [٢]

وخطة خسف فتها غير لاحق   بي العار الا ما نفضت ذوائبي [٣]

على همة ايدي المنون سياطها   تسوق بها الامال سوق النجائب

الى قائم بالمجد يحمي فروجه   ويطعن عنه بالقنا والرغائب [٤]

مقيم بطيب الذكر في كل بلدة   وقد عود الاكوار جب الغوارب [٥]

فتى صحب البأس الندى في بنانه   بفيض العطايا والدماء السوارب [٦]

لأمجدِ فرع في عرانين هاشم   وأنجبِ عودٍ من لؤي بن غالب [٧]

لهم سرة المجد التليد وسره   ومحض المعالي فيهم والمناقب [٨]

يبيتون اغماد السيوف نحورهم   ويغدون جرار الرماح السوالب

ترقوا عليها كل مجد ونكسوا   باطرافها عن عاقدات السباسب

---

١ ضرحت دفعت ونحيت والجم الكثير والشوائب الاقذار والادناس   ٢ نجوته علوته والنجاء الاسراع   ٣ وخطة خسف الخطة الحال والامر والخطب والخسف النقيصة   ٤ يحمي فروجه اي يسد به الثغر والرغائب جمع رغيبة العطاء الكثير   ٥ الاكوار جمع كور وهو الرحل والجب القطع والغوارب جمع غارب وهو ما بين السنام والعنق   ٦ السوارب السوائل   ٧ العرانين الانوف   ٨ سرة المجد افضل موضعه وسره فضل نسبه والتليد القديم والمحض الخالص والمناقب المفاخر

وخطب على الزوراء القى جرانه ... مديد النواحي مدلهم الجوانب[1]
واضرمها حمراء ينزو شرارها ... الى جنبات الجوِ نَزْوَ الجنادب[2]
سللت عليه الحزم حتى جلوته ... كما انجاب غيم العارض المتراكب
وقد علم الاعداء انك تحته ... غلبت وما كان القضاء بغالب
واقشعت عن بغداد يوماً دويه ... الى الان باق في الصبا والجنائب[3]
واولاك عُليّ بالجماجم سورها ... وخُندق فيها بالدماء الذوائب
وكم لك من يوم تركت به الظبى ... مضار بها مشغولة بالضرائب[4]
سوابقه ما بين كابٍ وناهض ... واقرانه ما بين هاو وواثب[5]
وقدت اليه الخيل يُسببنَ بالقنا ... و يسببن بوغاء الملا والسباسب[6]
ثقالاً باعباء العوالي كانما ... يطأْن الربى وطئ الإِماء الحواطب[7]
مُعاودة عض الشكيم يمصها ... رشاش الجواني بالنبال الصوائب[8]
وقد شمر التحجيل عن جنباتها ... وحجلها خوضا نجيع المقانب[9]
فقصرت فيه كل سمراء لدنة ... وانحلت فيه كل ابيض قاضب
واصدرت عنه الجيش من بعد هبوة ... توصل اعناق القنا والقواضب[10]

---

١ الخطب الامر الشديد والزوراء بغداد والقى جرانهُ اي ثبت واستقر والمدلهم المظلم

٢ ينزو يثب و يسور والجنادب نوع من الجراد ٣ الدوي الحفيف والمدبر والجنائب جمع جنوب وهي ريح تخالف الشمأل ٤ المضارب اماكن الضرب والضرائب جمع ضريب وهو كثير الضرب ٥ الكابي المكبُّ على وجههِ ٦ يسببن يطعن والبوغاء التربة الرخوة والملا الصحراء والسباسب المفازات ٧ الاعباء الاثقال والربى جمع ربوة وهي المكان المرتفع والاماء جمع امة وهي المملوكة والحواطب جمع حاطبة ٨ المعاودة انتياب الشيء والشكيم الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفاس والمص الشرب الرفيق والرشاش جمع رش والجواني الجوانب

٩ التحجيل بياض في قوائم الفرس والنجيع من الدم ما كان الى السواد والمقانب الذئاب الضارية

١٠ الهبوة دقاق التراب الساطع في الجو كالدخان

وارعن دماغ الربي في مجره — يطبق عرض البيد ذات المناكب[1]

سريت به حتى تقلص نقعه — عن الفجر طلاعا جبال الغياهب[2]

وفي كل يوم انت بالعزم راكب — قراديد امر لا تذل لراكب[3]

وليس عجيبا ان تخمط بازل — سرت فيه اعراق القروم المصاعب[4]

تداركت اطناب الخلافة بعد ما — دنا الضيم حتى مسها بالرواجب[5]

وما زلت ترمي كل قلب مجاذب — تجاذبها حتى قلوب الاقارب

هنيئاً لك العيد الجديد فانه — يسلُّ لك الاقبال عضب المضارب

وعزك باق لا يزازل طوده — وكل المعالي بين ماض وآيب

وما راقت الاعياد الا بغرة — تبلج عن نور من المجد ثاقب

وكيف يسر الفطر من عاش دهره — بعنوان معروف الجناجن شاحب[6]

اذا ما امرؤ لم يكسه الشيب عفة — فما الشيب الا سبة للاشائب

انا القائل المرموق من كل ناظر — اذا صلصلت للسامعين غرائبي[7]

وما صنت شعري عنك زهداً وانما — هو الدر لا يجري بغير الحوالب

ولي من قريضي منبه لضميره — ولكنني آبى دني المكاسب

وما كل شغلي بالمقال اروضه — ولا انا بالقوال ضربة لازب[8]

١٢٦٢

﴿ قال رحمه الله يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى من هذه السنة ﴾

ارَابك من مشيبي ما ارابا — وما هذا البياض عليَّ عابا[9]

---

١ الارعن الجيش والمناكب النواحي ٢ تقلص ارتفع والنقع الغبار
٣ قراديد جمع قردد وهو الجبل ٤ تخمط هدر والبازل من الابل الذي دخل في التاسعة والقروم جمع قرم الذي لم يمسهُ حبل ٥ الرواجب مفاصل اصول الاصابع ٦ الجناجن عظام الصدر والشاحب المتغير اللون من هزال او جوع او سفر ٧ صلصلت صوتت
٨ ضربة لازب اي لازم ثابت ٩ العاب العار

لئن ابغضت مني شيب راسي   فاني مبغض منك الشبابا
يذم البيض من جزع مشيبي   ودل البيض اول ما اشابا[١]
وكانت سكرة فصحوت منها   وانجب من ابى ذاك الشرابا
يميل بي الهوى طربا وانأى   ويجذبني الصبا غزلا فآبا
ويمنعني العفاف كان بيني   وبين مآربي منه هضابا
نصلت عن الصبا ومصاحبيه   وابدلني الزمان بهم صحابا
ولما جد جد البين فينا   وهبت له الظعائن والقبابا[٢]
وما روعت من جزع جنانا   ولا رويت من دمع جنابا
دعيني اطلب الدنيا فاني   ارى المسعود مَن رُزِقَ الطلابا
ومن ابقى لآجله حديثاً   ومن عانى لعاجله اكتسابا
وما المغبون الا من دهته   ولا مجداً ولا جدة اصابا
فلا والله اتركها خليا   ولما اجنب الاسد الغضابا[٣]
واركبها محصنة شبوباً   تمانع غير فارسها الركابا[٤]
اذا نهنهتها ارنت جماحا   الى املي تجاذبني جذابا[٥]
فاما املأ الدنيا علاء   واما املأ الدنيا مصابا
سجية من رعى الايام حتى   اشاب جماجماً منها وشابا
وهل تُشوي حقايق المعيّ   اذا ما ظن اغرض او اصابا[٦]
ولم ارَ كالمآرب راميات   بنا الدنيا بعادا واقترابا

---

١ الجزع يقال جزع الرجل اذا ضعف منتهُ عن حمل ما الم بهِ ولم يجد صبرًا والدل الدلال
٢ الظعائن جمع ظعينة وهو الهودج ٣ اجنب اقود ٤ المحصنة الممنعة والشبوب رفع يدي الفرس ٥ نهنهتها كففتها وارنت نشطت وجماحا استعصاء ٦ تشوي من اشواه الرامي اذا اصاب شواه لا مقتلهُ والحقائق المراد بها هنا اليقينيات والالمعي الذكي المتوقد واغرض اصاب الغرض

تخوضنا البحار مزمجرات　　وتسلكنا المضايق والعُقابا[١]

واعظم من عباب البحر حرص　　على الارزاق اركبنا العبابا[٢]

وغلب كالقواضب من قريش　　يرؤُون القواضب والكعابا[٣]

فما ولد الاجارب من تميم　　نظيرهم ولا الشعر الرقابا[٤]

وان المجد قد علمت معد　　ودار العز والنسب القرابا[٥]

لاطولهم اذا ركبوا رماحا　　واعلاهم اذا نزلوا قبابا

واغزرهم اذا سئلوا عطاء　　واوحاهم اذا غضبوا ضرابا[٦]

بنو عم النبي واقربوه　　والصقهم به عرقاً ابابا[٧]

عُلاً بيد الحسين ذوابتاها　　وفرعاها اللذا كثرا وطابا[٨]

وكانت لا تجار من الاعادي　　فساند غربه ذاك النصابا

وحصنها فليس ينال منها　　ذنوباً من يهم ولا ذنابا[٩]

همام ما يزال بكل ارض　　يبرقع تربها الخيل العرابا

نزائع كالسهام كسين نحضاً　　خفيفاً لا اللُّؤَام ولا اللُّغابا[١٠]

محبسة على الاهوال تلقى　　بها العقبان رافعة الذنابا

يوقرها فتحسبها اسوداً　　ويطلقها فتحسبها ذئابا[١١]

واعطته الرؤُوس مسوّمات　　تدق بها الجنادل والظرابا[١٢]

---

١ المزمجرات المصوتات والعقاب جمع عقبة مرقى صعب من الجبال　٢ عباب البحر كثرة امواجه　٣ الغلب الاسود　٤ الاجارب حي من بني سعد والشعر الرقاب لعلهُ من قولهم اشعر الرقبة الشديد يشبه بالاسد　٥ القراب القريب　٦ واوحاهم اسرعهم　٧ اللباب الخالص　٨ اللذا ثنية الذي　٩ الذنوب الدلو والذناب جمع ذنوب وهو الحظ والنصيب والذناب ايضاً خيط يشد به ذنب البعير　١٠ النزائع النجائب التي تجلب الى غير بلادها والنحض اللحم واللوام مصدر لأم السهم جعل لهُ ريشاً واللغاب السهم الفاسد لم يحسن بريه　١١ يوقرها التوقير تسكين الدابة　١٢ مسومات من سوم الخيل اذا ارسلها والجنادل الحجارة والظراب جمع ظرب وهو ما نتأ من الحجارة

اذا قطعت به شأوًا بلاها بابعد غاية وامد قابا[١]

تجاوزه المقاول وهو باق يبذ رقاب غلبهم غلابا[٢]

١٢٠ كنصل السيف تسلم شفرتاه ويخلق كل ايام قرابا

اذا اشتجر القنا فصل الهوادي وان قر الوغى فصل الخطابا[٣]

بلى وبلت يداه من الاعادي اراقم نزّعاً وقناً صلابا[٤]

فقوّم بالاذى منها صعادًا وذال بالرقى منها صعابا[٥]

وغادر كل ارقم ذي طلوع على الاعداء يدرع الترابا[٦]

حذار بني الضغائن من جري اذا ما الريب بادهه ارابا[٧]

يعض على الحواحظ افعوان فان سيم الاذى طلب الوثابا[٨]

وان وراء ذاك الحلم صولاً وان لتلكم البقيا عقابا[٩]

ولو ان الضراغم نابذته تولج خلفها اجما وغابا

رماكم بالضوامر مقربات يزاولن المحاني والشعابا[١٠]

ويعجان الصريخ وهن زور الى الاعداء يرسلن اللعابا[١١]

فارعى من جماجمكم جميماً وامطر من دماءكم سحابا[١٢]

لك الهمم التي عرف الاعادي تشب بكل مظلمة شهابا

اذا خفقت رياح العزم فيها تبلج عارض منها فصابا

ومشرعة الاسنة ذات جرس يقود عقاب رايتها العقابا[١٣]

---

١ الشاو الغاية والقاب المقدار ٢ المقاول الملوك والعلب الاسود والمذ الغلبة ٣ اشتجر تخالف والهوادي الاعناق ٤ الاراقم اخبث الحيات واطلبها للناس والنزع الحاريات ٥ الصعاد جمع صعدة ٦ غادر ترك ٧ بادهه استقبله وفي نسخة بادره ٨ الافعوان مذكر افعى وهي حية خبيثة ٩ البقيا البقية ١٠ المقربات جمع مقربة الفرس التي تدني ونقرب وتكرم و يزاولن يعالجن والمحاني معاطف الاودية والشعاب جمع شعب وهو الطريق في الجبل ١١ الزور الزائرون ١٢ الجميم النبت الذي طال بعض الطول ولم يتم ١٣ الجرس الحس باللسان

تخوض الليل يلمع جانباها	كأن الصبح قد حدر النقابا[١]
لها في فرجة الفجر اختلاط	يرد الصبح من رهج غيابا[٢]
وتغدو كالكواكب لامعات	تمزق من عجاجتها الحجابا
يصافحها شعاع الشمس حتى	كأن على الظبى ذهباً مذابا
صدمت بها العدو وانت تدعو	نزال فأي داعية اجابا[٣]
وقوضت الخيام تذب عنها	اسود وغى واصفرت الوطابا[٤]
رأينا الطايع الميمون بدأً	يسلك في النوائب واعتقابا[٥]
ولما جرت البيض المواضي	رآك من الظبى امضى ذبابا[٦]
فالحمك العدى حتى تهاووا	ولا دمناً تحس ولا ضبابا[٧]
هناك قدوم اعياد طراق	تصوب العز ما وجدت مصابا[٨]
وايام تجوز عليك بيض	وقد قرعت من الاقبال بابا[٩]
فكم يوم كيومك قدت فيه	على الغرر المقانب والركابا[١٠]
الى البلد الامين مقومات	يماطلها التعجل والايابا
بحيث تفرغ الكوم المطايا	حقائبها وتحتقب الثوابا[١١]
معالم ان اجال الطرف فيها	مصر القوم اقلع او انابا
ففزت بها ثماني معلمات	نصرت بها النبوة والكتابا[١٢]

---

١ الحدر الحط من علوّ الى اسفل ٢ الرهج الغبار ٣ الداعية صريخ الخيل في الحرب
٤ التقويض نزع الاوتاد والاطناب واصفرت الوطاب يقال صفرت وطابه اذا هلك
٥ بدأً اول كل شيء ٦ ذباب السيف حده ٧ الحمك امكنك والدمن جمع دمنة
وهي الحقد القديم والضباب الاحقاد ٨ طراق بعضها فوق بعض وتصوب تمطر ٩ تجوز تمر
١٠ الغرر جمع اغر وهو من الايام الشديد الحر والمقانب جمع مقناب وهو من الخيل من الثلاثين
الى الاربعين والركاب الابل ١١ الكوم القطعة من الابل والحقائب جمع حقيبة وهي الرفادة في
موءخر القتب ١٢ ثماني لعله حج ثماني مرات وهو امير الحج

بعثت لك الثنـاء على صنيع ... اذا مـا هبت دعوته اهابا[1]

رغائب قد قطعن حنين عيسٍ ... فلا نأيا اريغ ولا اغترابا[2]

وقبل اليوم ما اغمدن عني ... من الايام نائبة ونـابا

﴿ وقال رحمه الله يمدح خاله ابا الحسين احمد بن الحسين الناصر ويهنئه بمولودة جاءته ﴾

لكل مجتهد حظ من الطلب ... فاسبق بعزمك سير الانجم الشهب

وارق المعالي التي اوفى ابوك بها ... فكم تناولها قوم بغير اب

ولا تجز بصروف الدهر في عصب ... من القرائن غير السمر والقضب[3]

ندعوك في سنة شابت ذوائبهـا ... حتى تفرجها مسودةُ القُضُب[4]

ولم تزل خدعات الدهر تطرقها ... حتى تعانق عود النبع والغرب[5]

اتيت تحتلب الايام اشطرهـا ... فكل حادثة منزوحة الحلب[6]

لولا وقارك في نصل سطوت به ... فاضت مضاربه من خفة الطرب

وحسن رأيك في الارماح ينهضها ... الى الطعان ولولا ذاك لم تثب

كن كيف شئت فان المجد محتمل ... عنك المغافر في بدء وفي عقب

ما زال بشرك في الازمان يؤنسها ... حتى اضاءت سرورًا اوجه الحِقَب[7]

يفديك كل بخيل مات خاطره ... فان خطرت عددناه من الغيب

اذا المطامع حامت حول موعده ... انت اليه انين المدنف الوصِب[8]

وعصبة جاذبوك العز فانقبضت ... اكفهم عن دراك المجد بالطلب

---

١ هبت خفت واهاب دعا ٢ اريغ اريد ٣ العصب جمع عصبة وهي من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين ٤ مسودة مباركة من قولهم سهم اسود مبارك ٥ خدعات الدهر قلة الريع والنبع شجر للقسي والسهام ينبت في قلة الجبل يوصف بالشدة والغرب شجر لين ٦ تحتلب الايام يقال حلب فلان الدهر اشطره مر به خيره وشره ٧ الحقب جمع حقبة وهي السنة او مدة من الدهر لا وقت لها ٨ المدنف الذي ثقل مرضه والوصب المريض

شابهتهم منظرًا اوفتهم خبرًا ... ان الرديني معدود من القصب

هابوا ابتسامك في دهياء مظلمة ... وليس يوصف ثغر الليث بالشنب

سجية لك فاتت كل منزلة ... وضيعضت جنبات الحادث الاشب (١)

نسيمها من طباع الروض مسترق ... وطيب لذتها من شيمة الضرب (٢)

تلقى الخميس اذا اسودت جوانبه ... بالمستنيرين من راي وذي شطب (٣)

ونَثْرةٌ فوقها صبر تظاهره ... اردُّ منها لأذراب القنا السلب (٤)

لو لم يعوضك هجر العيش صالحة ... ما كنت تخرج من اثوابه القشب (٥)

يا بنِ الذين اذا عدوا فضائلهم ... عد الندى ضربهم في هامة النشب

بألسنٍ راضة للقول لو نضيت ... نابت عن السمر في الابدان والحجب (٦)

لا يستشيرون الا كل منصلت ... حامي الحقيقة طلاع على النُّقب (٧)

ذي عزمة ان دعاها الروع منتصرًا ... تلفتت عن غرار الصارم الخشِب (٨)

يقرون حتى لو ان الضيف فاتهم ... حثوا اليه صدور الاينق النجب

او اعوز الخطب في ليل بيوتهم ... مدوا يد النار في الاعماد والطنب (٩)

لو ان بأسهم جارى الزمان اذا ... لارتدعن شأوه مسترخي اللبب (١٠)

ان اوردوا الماء لم تنهل جيادهم ... حتى تعل بِرُقراق الدم السرب (١١)

---

١ الاشب المشتبك من اشب الشر بينهم اذا اشتبك ٢ الضرب العسل ٣ الخميس الجيش لانهُ خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة وذي شطب السيف ٤ النثرة الدرع والاذراب جروح لا تقبل الدواء والسلب الطويل ٥ القشب جمع قشيب وهو الخلق

٦ الراضة جمع رائض المذلل والحجب جمع حجاب وهو ما احتجبت بهِ ٧ المنصلت السيف الصقيل والحقيقة ما يحق لك ان تحميهُ والنقب الطريق في الجبل ٨ غرار السيف حده والخشب من خشب السيف اذا شحذه ٩ اعوز احوج ١٠ الشأو الغاية واللبب ما يشد في صدر الدابة ليمنع استئخار الرحل ١١ النهل اول الشرب والعلل الشربة الثانية والرقراق الماء الرقيق في البحر والوادي والسرب السائل

قادوا السوابق محفاة مقودة   كأنها بحثت عن مضمر الترب[1]
اعطافها بالقنا الخطي مثقلة   تكاد تعصف بالساحات والرحب[2]
ما انفك يطعن في اعقاب حافلة   يذابل من دم الاقران مختضب[3]
اذا امترى علق الاوداج عامله   اعشى العوالي فلم تنظر الى سلب[4]
ولا يزال يجلي نقع قسطله   بمخرج الغرب ملآن من الغضب
اذا انتضاه ليوم الروع تحسبه   يسل من غمده خيطاً من الذهب
او ان اشاح به سال الحمام له   في مضربيه فلم يرقأ ولم يصب[5]
جذلان يركع ان مال الضراب به   مطرباً في قباب البيض واليلب[6]
يا ايها الندب ان السعد متضح   بطلقة الوجه جلت سدفة الريب[7]
مولودة سقطت عن حجر والدة   جاءت بها ملءَ حجر المجد والحسب
لما ظمئت اليها قبل رؤيتها   اعطيت لذة ماء الورد بالقَرَب[8]
باشر بطلعتها العلياء مقتبلاً   فانها درة في حلية النسب
واسعد بها واشكر الاقدار ان حملت   اليك قرة عين العجم والعرب
وحث خيل كؤوس العز جامحة   الى السرور بخيل اللهو واللعب
وانثر على الشَّرب سمطا من فواقعها   وابن الغمام مسمى بابنة العنب
واصدم بكاسك صدر الدهر معتقلا   بصارم اللهو يجلو قسطل الكرب[9]
كاس اذا خضبت بالماء لمتها   شابت وان زل عنها الماء لم تشب[10]

---

١ المحفاة المجهودة ٢ الاعطاف الجوانب وتعصف تمرّ مسرعة والساحات جمع ساحة والرحب جمع رحبة
٣ الحافلة الناقة الكثيرة اللبن ٤ امترى استخرج والعلق الدم والعامل صدر الرمح ٥ اشاح جدّ
٦ البيض جمع ابيض وهو السيف واليلب الدروع من الجلود ٧ الندب النجيب والسدفة
اختلاط الضوء والظلمة معاً ٨ القرب ان تسير الى الماء و بينك و بينهُ ليلة او اكثر
٩ القسطل الغبار ١٠ اللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن

نفسي نقيك فكم وقيتني بيد ... وقد الظ بي الرامون عن كثب [١]

اذا اتقيت بك الاعداء رامية ... فواجب ان اوقيك النوائب بي

ابا الحسين اعر شعري اصاخة من ... يروى مسامعه عن مسمع عجب [٢]

اذا مدحتك لم امنن عليك به ... فالمدح باسمك والمعنى به نسبي

وعتب عليه في هذا فقال يعتذر اليه ويعلمه انه ما قصد ولا عني الا مشاركته في النسب بقصيدة رائية تاتي في موضعها من القافية

﴿ وقال رحمه الله يمدح ابا سعيد بن خلف ويهنئه بمهرجان ﴾

الآن جوانبي غمز الخطوب ... واعجلني الزمان الى المشيب [٣]

وكم يبقى على عجم الليالي ... وقرع الدهر جايرة الكعوب

نبا ظهر الزمان وكنت منه ... على جنبي موقعة ركوب [٤]

وقالوا الشيب زار فقلت اهلا ... بنور ذوائب الغصن الرطيب [٥]

ولم آك قبل وسمك لي محبا ... فيبعد بي بياضك من حبيب

ولا ستر الشباب عليّ عيبا ... فاجزع ان ينم على عيوبي

ولم اذمم طلوعك بي لشيء ... سوى قرب الطلوع الى شَعوب [٦]

واعظم ما الاقي ان دهري ... يعد محاسني لي من ذنوبي

اقول اذا امتلئت اسى لنفسي ... ايا نفس اصبري ابدًا وطيبي [٧]

دعي خوض الظلام بكل ارض ... واعمال النجيبة والنجيب

وجر ضوامر الاحشاء تجري ... كما تهوى الدلاء الى القليب [٨]

---

١ الظّ لازم ودام ٢ اصاخة استماع ٣ الغمز النخس ٤ نبا لم يطمئن والموقعة الخفيفة الوطء والركوب التي تركب من الابل ٥ النور الزهر ٦ الشعوب المنية
٧ الاسى الحزن ٨ الدلاء جمع دلو والقليب البئر

مترفة الى الغايات حتى ترنح في الشكيم من اللغوب[1]

فليس الحظ للبطل المحامى ولا الاقبال للرجل المهيب

ونيل الرزق يؤخذ من بعيد كنيل الرزق يؤخذ من قريب

وغاية راكبي خطط المعالي كغاية من اقام عن الركوب[2]

اليس الدهر يجمعنا جميعاً على مرعى من الحدثان موبي

كلانا تضرب الايام فيه بجرح من نوائبها رغيب[3]

ارى برد العفاف اغض حسناً على رجل من البرد القشيب

عليَّ سداد نبلي يوم ارمي ورب النبل اعلم بالمصيب[4]

ولي حث الركاب وشد رحلي وما لي علم غامضة الغيوب

وما يغني مضيك في صعود اذا ما كان جدك في صبوب[5]

تطأطأت الذوائب للذنابي واسجدت الموارن للعجوب[6]

وخَرق كالسماء خرجت منه بجري اقب يركع في السهوب[7]

يجر عنانه في كل يوم الى الاعداء معقود السبيب[8]

وخوص قد سريت بهن حتى تقوضت النجوم الى الغيوب[9]

وجرد قد دفعت بهن حتى وطئن على الجماجم والتريب[10]

ويوم ترعد الربلات منه كماقطع الربى عسلان ذيب[11]

---

١ مترفة من ترفته النعمة اطغته وترنح تتمايل والشكيم جمع شكيمة وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس واللغوب اشد الاعياء ٢ الخطط الطرق ٣ الرغيب الواسع ٤ السداد القوام

٥ الصبوب الانحدار ٦ الذوائب جمع ذوابة وهي الناصية والذنابي الاتباع والموارن جمع مارن وهو الانف والعجوب جمع عجب وهو اصل الذنب ٧ الخرق القفر والارض الواسعة والاقب الضامر البطن والسهوب جمع سهب وهو الفلاة ٨ السبيب شعر الذنب والعرف والناصية ٩ الخوص جمع اخوص وهو غائر العينين من صفات الابل ١٠ الجرد جمع اجرد الفرس القصير الشعر والتريب التراب

١١ الربلات جمع ربلة وهي باطن الفخذ وعسلان ذيب اي الذئب العسلان وهو المضطرب في عدوه

هتكت فروجه بالرمح لما ... دعو باسمي ويالك من مجيب

وعند تعانق الاقران يبلى ... قراع النبع بالنبع الصليب [1]

اخاؤك يا علي اساغ ريقي ... وودك يا علي جلى كروبي

فيا عوني اذا عدت الليالي ... عليَّ ويا مجنّي في الحروب [2]

عجبت من الانام وانت منهم ... ومثلك في الانام من العجيب

علوت عليهم في كل امر ... بطول الباع والصدر الرحيب

وفتهم مراحاً في سفور ... بلا نزق وجدا في قطوب [3]

خطاب مثل ماء المزن تبرى ... مواقعه العليل من القلوب

وعزم ان مضيت به جريا ... هوى مطر القنا بدم صبيب

وحلم ان عطفت به معيداً ... اطار قوادم اليوم العصيب [4]

والفاظ كما لعبت شمال ... ملاعبها على الروض الخصيب

بطرف لا يخفض من خضوع ... وقاب لا يتعتع من وجيب [5]

تهن بمهرجانك واعل فيه ... الى العلياء اعناق الخطوب

وعش صافي الغدير من الرزايا ... به خالي الاديم من الندوب [6]

لعلي ان اهزك في مرام ... فابلو منك مندلق الغروب [7]

وحاج في الضمير معضلات ... ساسلمها الى عزم طلوب [8]

لاقضيهن او اقضي بهمي ... غريب الوجه في البلد الغريب [9]

---

١ النبع شجر للقسي وللسهام ينبت في قلة الجبل والصليب الشديد ٢ المجن الترس

٣ المراح النشاط والسفور الاضائة والاشراق والنزق الطيش والخفة عند الغضب

٤ القوادم جمع قادم وهو الراس ٥ يتعتع يقاد بعنف والوجيب الخفقان ٦ الاديم الجلد والندوب اثار الجرح على الجلد ٧ ابلو اختبر والمندلق المندفع والغروب جمع غرب وهو الدلو العظيمة ٨ حاج جمع حوج وهو الاحتياج والمعضلات من عضل المكان اذا ضاق

٩ اقضي اموت

منــازعة الى العليــاء حتي ازرّ على ذوايبهــا جيوبي
فــاما نيل جانبهــا وامــا لقــاء مسندين على الجنوب

﴿ وقال يهني بعض اصدقائه من الرؤساء بقدومه من سفر في الماء ﴾

وفي ذا السرور بتلك الكرب وهذا المقــام بذاك التعب
قدمت فاطرق صرف الزمان عناءً واغضت عيون النوب
ومثلك من قذفتــه الخطو ب في صدر كل خميس لجب (١)
قريب المراد بعيــد المرام عظيم العلاء جليل الحسب
ومن قلقل البين اطنابه ونال اقاصي المنى بالطلب
غدت تشتكيك كؤوس المدام ويثني عليك القنا والقضب
وكنا نصانع فيك الهموم فصرنا نصانع فيك الطرب (٢)
اذا ما الفتى وصل الزائرين اثنوا عليه نأيــ او قرب
وكيف يهنيك لفظ امرء يهني بقربك اعلى الرتب
وكنا بذكرك نشفي الغليل ومــا بيننــا امد منشعب (٣)
الى ان تهلل وجه الزمان ومن بان مثلك عنه شحب (٤)
رأينــا بوجهك نور اليقين حتى خلعنــا ظلام الريب
وما زلت تمسح خد الصباح وترحم قلب الظلام الاشب (٥)
بمطرورة الصدر خفــاقة تطير مجاذيفها كالعذب (٦)

---

١ الخميس الجيش واللجب وهو الجلبة والصياح ٢ نصانع نداري ونداهن ٣ الامد الغاية والمنتهى والمنشعب البعيد ٤ شحب تغير ٥ الاشب المختمع ٦ المطرورة المحددة بصف السفينة والعذب خرق الالوية

تعانقك الريح في صدرها ويشتاقك الماء حتى يثب
تمر بشخصك مر الجياد وتسري برحلك سير النجب
اذا اطردت بك خلت القصو ر ترعد بالبعد او تحتجب
يسر بها عاشق لا يلذ بالناي او نازح يقترب
وقد بلغتك الذي رمته وحق المبلغ ان يصطحب
ابا قاسم كان هذا البعاد الى طرق القرب اقوى سبب
فما كنت اول بدر اتى ولا كنت اول نجم غرب
الا انني حسرة الحاسدين وما حسرة العجم الا العرب
فلا لبسوا غير هذا الشعار ولا رزقوا غير هذا اللقب
منحتك من منطقي تحفة رأيت بها فرصة تستلب(١)
تصفقها بالنشيد الرواة كما صفق الماء بنت العنب(٢)
وانت تساهمني في العلا ء فخرًا وتشركني في النسب(٣)

﴿ وقال رحمه الله يشكر حمزة بن ابراهيم على قضاء حاجة له ﴾

لاشكرنك ما ناحت مطوقة وان عجزت عن الحق الذي وجبا
فما التفت الى نعماء سابغة الا رايتك فيها الاصل والسببا(٤)
اخدمتني نوب الايام طائعة وكان كل الرضى ان آمن النوبا
ولا لقيت يدًا الدهر جارحة اذا بقيت ولا القى لها السببا
وقد اقمت عماد البيت راسخة على القواعد فامدد بعدها الطنبا

١ تستلب تختلس ٢ تصفقها التصفيق التقليب وتصفيق الشراب تحويله من اناء الى اخر ممزوجًا ليصفو ٣ تساهمني تقاسمني ٤ سابغة متسعة

﴿ قال رحمه الله يفتخر ويمدح اهل البيت عليهم السلام ﴾

لغير العلى مني القلى والتجنب ... ولولا العلى ما كنت في الحب ارغب

اذا الله لم يعذرك فيما ترومه ... فما الناس الا عاذل او مؤنب (١)

ملكت بحلمي فرصة ما استرقها ... من الدهر مفتول الذراعين اغلب (٢)

فان تك سني ما تطاول باعها ... فلي من وراء المجد قلب مدرب

فحسبي اني في الاعادي مبغض ... واني الى غر المعالي محبب

وللحلم اوقات وللجهل مثلها ... ولكن اوقاتي الى الحلم اقرب

يصول عليَّ الجاهلون واعتلي ... ويعجم فيَّ القائلون واعرب (٣)

يرون احتمالي غصة ويزيدهم ... لواعج ضغن انني لست اغضب (٤)

واعرض عن كاس النديم كانها ... وميض غمام غائر المزن خلب (٥)

وقور فلا الالحان تأسر عزمتي ... ولا تمكر الصهباء بي حين اشرب

ولا اعرف الفحشاء الا بوصفها ... ولا انطق العوراء والقلب مغضب (٦)

تحلم عن كر القوارض شيمتي ... كان معيد المدح بالذم مطنب (٧)

لساني حصاة يقرع الجهل بالحجى ... اذا نال مني العاضة المتوثب (٨)

ولست براض ان تمس عزائمي ... فُضالاتِ ما يعطي الزمان ويسلب (٩)

غرائب اداب حباني بحفظها ... زماني وصرف الدهر نعم المودب

تريشنا الايام ثم تهيضنا ... الا نعم ذا البادي وبئس المعقب (١٠)

---

١ لم يعذرك العذير النصير ٢ استرقها ملكها ومفتول الذراعين كناية عن القوة والاغلب الاسد ٣ يعجم اي يبهم القول واعرب ابين ٤ الغصة ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه واشرق والضغن الحقد ٥ وميض لمعان والخلب الذي لا مطر فيه ٦ العوراء الكلمة القبيحة ٧ تحلم تتكلف الحلم والشيمة الطبعة والقوارض المادحون ٨ الحجا العقل والعاضة جمع عضوض الملك فيه عسف وظلم والمتوثب المستولي ظلماً ٩ عزائمي جمع عزيمة والفضالات جمع فضالة وهي النضلة ١٠ تريشنا من الرياش وهو اللباس الفاخر وتهيضنا تكسرنا بعد ذلك

نهيتك عن طبع اللئام فانني ... ارى البخل يأتي والمكارم تطلب

تعلم فان الجود في الناس فطنة ... تناقلها الاحرار والطبع اغلب [1]

تضافرني فيك الصوارم والقنا ... و يصحبني منك العُذَيقُ المرجب [2]

نصحت و بعض النصح في الناس هُجنة ... وبعض التناجي بالعتاب تعتب [3]

فان انت لم تعط النصيحة حقها ... فرب جموح كلّ عنه المؤنب

سقى الله ارضاً جاور القطر روضها ... اذ المزن تسقي والاباطح تشرب

ذكرت بها عصر الشباب فحسرةً ... أفدت وقد فات الذي كنت اطلب

سكنتك والايام بيض كانها ... من الطيب في اثوابنا تتقلب [4]

ويعجبني منك النسيم اذا هفا ... الا كل ما سرّى عن القلب معجب [5]

وفي الوطن المألوف للنفس لذة ... وان لم ينلنا العز الا التقلب

وبرق رقيق الطرتين لحظته ... اذا الجو خوار المصابيح اكهب [6]

فمر كما مرت ذوائب عُشوة ... تقاد باطراف الرماح وتجنب [7]

نظرت والحاظ النجوم كليلة ... وهيهات دون البرق شأو ومغرب [8]

فما الليل الا فحمة مستشفة ... وما البرق الا الجمرة تتلهب [9]

امن بعد ان اجللتها ورق الدجى ... سراعاً واغصان الازمة تجذب [10]

وعدنا بها ممغوطة بنسوعها ... كما صافح الارض السراء المعبب [11]

---

١ تعلم اعلم ٢ تضافرني توائبني والعذيق تصغير عذق النخلة بحملها والترجيب ارفادها من جانب ايمنعها من السقوط والمراد تصحبهُ عشيرة تعضده ٣ الهجنة من الكلام ما يعيبه و في العلم اضاعته والتعتب مخاطبة الادلال ٤ سكنتك اي سكنت اليك امناً نست بك ٥ سرّى القى ٦ الطرتين الطرة الطريقة من السحاب والخوار الضعيف والكهبة غبرة مشربة سواداً ٧ ذوائب ذوابة كل شيء اعلاه والعشوة النار ٨ شأو ومغرب غاية بعيدة ٩ مستشفة جافة من الشفشفة وهي تخفيف الحر والبر الشيء ١٠ الازمة جمع زمام ١١ ممغوطة ممدودة والنسوع جمع نسع وهو سير تشد به الرحال والسراء شجر تتخذ منهُ القسي والمعبب من عب النبات اذا طال

كأن تراجيع الحداة ورائها ... صفير تعاطاه اليراع المثقب [1]

وردن بها ماء الظلام سواغباً ... ولليل جو بالدراري معشب [2]

تنفر ذود الطير عن وكراتها ... فكل اذا لاقيته متغرب

وتلتذ رشف الماء رنقاً كأنه ... مع العز ثغر بارد الظَلم اشنب [3]

اذعنا له سر الكرى من عيوننا ... وسر العلى بين الجوانح يحجب

حرام على المجد ابتسامي لقربه ... ومـا هزني فيه العناء المقطب

تهر ظنوني في المآرب اربة ... ويجنب عزمي في المطالب مطلب [4]

ودهماء من ليل التمام قطعتها ... اغني حداء والمراسيل تطرب [5]

ولو شئت غنتني الحمام عشية ... ولكنني من ماء عيني اشرب

اقول اذا خاض السميران في الدجى ... احاديث تبدو طالعات وتغرب

الا غنياني بالحديث فانني ... رأيت الذ القول ما كان يطرب

غناء اذا خاض المسامع لم يكن ... اميناً على جلبابه المتجلبب

ونشوان من خمر النعاس ذعرته ... وطيف الكرى في العين يطفو ويرسب [6]

له مقلة يستنزل النوم جفنها ... اليه كما استرخى على النجم هيدب [7]

سلكت فجاج الارض غفلاً ومعلما ... تجد بها ايدي المطايا وتلعب [8]

وما شهوتي لوم الرفيق وانما ... كما يلتقي في السير ظلف ومخلب [9]

عجبت لغيري كيف ساير نجمها ... وسيري فيها باابنة القوم اعجب

---

١ اليراع القصب ٢ سواغبا السغب الجوع او مع التعب والعطش ٣ رنقا كدرا والظلم ماء الاسنان ٤ و يجنب يقود ٥ المراسيل جمع مرسال وهي الناقة السهلة السير ٦ ذعرته اخفته و يطفو يعلو و يرسب يذهب سفلاً ٧ الهيدب السحاب المتدلي ٨ الغفل ما لا علامة فيه من الطرق والمعلم ما يستدل به ٩ الظلف للبقر والشاة والظبي بمنزلة القدم للانسان والمخلب الظفر

اسير وسرجي بالنجاد مقلد   واثوي وبيتي بالعوالي مطنب[١]

ومصقولة الاعطاف في جنباتها   مراح لاطراف العوالي وملعب

تجر على متن الطريق عجاجة   يطارحها قرن من الشمس اعضب[٢]

نهار بلألاء السيوف مفضض   وجو بحمراء الانابيب مذهب[٣]

ترى اليوم محمر الخوافي كانما   على الجو غرب من دم يتصبب[٤]

صدمنا بها الاعداء والليل ضارب   بارواقه جون الملاطين اخطب[٥]

اخذنا عليهم بالصوارم والقنا   وراعي نجوم الليل حيران مغرب

فلو كان امرًا ثابتاً عقلوا له   ولكنه الامر الذي لا يجرب

يراعون اسفار الصباح وانما   وراء اثام الليل يوم عصبصب[٦]

وكل ثقيل الصدر من جلب القنا   خفيف الشوى والموت عجلان مقرب[٧]

يجم اذا ما استرعف الكر جهده   كما جمت الغدران والماء ينضب[٨]

وما الخيل الا كالقداح نجيلها   لغنم فاما فائز أو مخيب[٩]

دعوا شرف الاحساب يا آل ظالم   فلا الماء موورود ولا الترب طيب

لئن كنتم في آل فهر كواكباً   اذا غاض منها كوكب فاض كوكب

فنعتي كنعت البدر ينسب بينكم   جهارًا وما كل الكواكب تنسب

صحبتم خضاب الزاعبيات ناصلاً   ومن علق الاقران ما لا يخضب[١٠]

اهذب في مدح اللئام خواطري   فاصدق في حسن المعاني واكذب

---

١ النجاد حمائل السيف واثوي اطيل الاقامة   ٢ الاعضب المكسور   ٣ اللألاء اللمعان
٤ الخوافي ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت والغرب الدلو العظيمة   ٥ ضارب بارواقه اي مظلم والجون الاسود فيه حمرة والملاطين تثنية ملاط وهو الجنب والاخطب بين الخطبة وهي غبرة ترهقها خضرة   ٦ عصبصب شديد   ٧ الجلب اختلاط الصوت والشوى اليدان والرجلان
٨ يجم يكثر واسترعف من الرعاف الدم يخرج من الانف وينضب يغور   ٩ القداح السهام
١٠ الزاعبيات الرماح نسبة لمكان او رجل ونصل الخضاب زال والعلق الدم الغليظ

وما المدح الا في النبي وآله | يرام وبعض القول ما يتجنب
واولى بمدحي من اعز بفخره | ولا يشكر النعماء الا المهذب
ارى الشعر فيهم باقياً وكانما | تحلّق بالاشعار عنقاء مغرب
وقالوا عجيب عجب مثلي بنفسه | واين على الايام مثل ابي اب
لعمرك ما اعجبت الا بمدحهم | ويحسب اني بالقصائد معجب
اعد لفخري في المقام محمدا | وادعو عليا للعلى حين اركب

(وقال رحمه الله من قصيدة قالها وله عشر سنين ثم هذبها واسقط منها اشياء)

المجد يعلم ان المجد من اربي | ولو تماديت في غي وفي لعب
اني لمن معشر ان جمعوا لعلى | تفرقوا عن نبي او وصي نبي
اذا هممت ففتش عن شبا هممي | تجده في مهجات الانجم الشهب [1]
وان عزمت فعزمي يستحيل قذى | تدمي مسالكه في اعين النوب
ومعرك صافحت ايدي الحمام به | طلى الرجال على الخرصان من كثب [2]
حلت حباها المنايا في كتائبه | بالضرب فاجتثت الاجساد بالقضب [3]
تلاقت البيض في الاحشاء فاعتنقت | والسمهري من الماذي واليلب [4]
بكت على الارض دمعاً من دمائهم | فاستعربت من ثغور النور والعشب [5]

---

١ شبا عُلى ٢ الطلى الاعناق والخرصان جمع خرص وهو القناة ٣ الكتائب جمع كتيبة الجيش واجتثت استأصلت ٤ الماذي الدرع اللينة السهلة والسلاح كلهُ واليلب الدروع من الجلود ٥ النور الزهر

﴿ وقال رحمه الله يفتخر باهل البيت عليهم السلام ويذكر قبورهم ويتشوقها ﴾

الا لله بادرة الطلاب … وعزم لا يروع بالعتاب [١]

وكل مشمر البردين يهوي … هوي المصلتات الى الرقاب [٢]

اعاتبه على بعد التنائي … ويعذلني على قرب الاياب

رأيت العجز يخضع لليالي … ويرضى عن نوائبها الغضاب

ولولا صولة الايام دوني … هجمت على العلى من كل باب [٣]

ومن شيم الفتى العربي فينا … وصال البيض والخيل العراب

له كذب الوعيد من الاعادي … ومن عاداته صدق الضراب

سأدرَّع الصوارم والعوالي … وما عريت من خلع الشباب

واشتمل الدجى والركب يمضي … مضاء السيف شذ عن القراب [٤]

وكم ليل عبأت له المطايا … ونار الحي حائرة الشهاب [٥]

لقيت الارض شاحبة المحيا … تلاعب بالضراغم والذئاب [٦]

فزعت الى الشحوب وكنت طلقا … كما فزع المشيب الى الخضاب

ولم نرَ مثل مبيض النواحي … تعذبه بمسود الاهاب [٧]

ابيت مضاجعاً املي واني … ارى الامال اشقى للركاب

اذا ما اليأس خيبنا رجونا … فشجعنا الرجاء على الطلاب

اقول اذا استطار من السواري … زفون القطر رقاص الحَباب [٨]

كأن الجوغص به فاوى … ليقذفه على قمم الشعاب

---

١ بادرة عاجلة ٢ المصلتات السيوف ٣ الصولة السطوة ٤ شذ انفرد
٥ عبأت هيأت ٦ شاحبة متغيرة ٧ لعله اراد به الخضاب ٨ استطار تفرق
والسواري جمع سارية السحاب يسري ليلاً وزفون القطر دفاع المطر والحباب فقاقيع الماء

جدير ان تصافحه الفيافي ‏ ويسحب فوقها عذب الرباب [١]

اذا هتم التلاع رأيت منه ‏ رضاباً في ثنيات الهضاب [٢]

سقى الله المدينة من محل ‏ لباب الماء والنطف العذاب [٣]

وجاد على البقيع وساكنيه ‏ رخي الذيل ملآن الوطاب [٤]

واعلام الغري وما استباحت ‏ معالمها من الحسب اللباب [٥]

وقبرا بالطفوف يضم شِلوًا ‏ قضى ظمأً الى برد الشراب [٦]

وسامرًا وبغدادًا وطوساً ‏ هطول الودق منخرق العباب [٧]

قبور تنطف العبرات فيها ‏ كما نطف الصبير على الروابي [٨]

فلو بخل السحاب على ثراها ‏ لذابت فوقها قطع السراب

سقاك فكم ظمئت اليك شوقاً ‏ على عُدواء داري واقترابي [٩]

تجافي يا جنوب الريح عني ‏ وصوني فضل بردك عن جنابي

ولا تسري الي مع الليالي ‏ وما استحقبت من ذاك التراب [١٠]

قليل ان تقاد له الغوادي ‏ وتنحر فيه اعناق السحاب [١١]

اما شَرِق التراب بساكنيه ‏ فيلفظهم الى النعم الرغاب [١٢]

فكم غدت الضغائن وهي سكرى ‏ تدير عليهم كاس المصاب

صلوة الله تخفق كل يوم ‏ على تلك المعالم والقباب

---

١ الرباب السحاب الابيض ٢ هتم الهتم كسر الثنايا من اصلها

٣ النطف جمع نطفة الماء الصافي ٤ الوطاب جمع وطب سقاء اللبن من جلد

٥ الغري واحد الغريين بناآن مشهوران بالكوفة واستباحت استاصلت واللباب الخالص

٦ الطفوف طف الفرات شاطئه وما ارتفع من جانبه والشلو الجسد والمراد به سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه وقضى مات ٧ سامرا بلدة بالعراق ويقال لها سر من راى بناها المعتصم

٨ تنطف تسيل والصبير السحاب الذي يصير بعضه فوق بعض ٩ العدواء البعد

١٠ استحقبت ادخرت ١١ الغوادي جمع غادية وهي السحابة ١٢ شرق غص

واني لا ازال اكرّ عزمي		وان قلت مساعدة الصحاب
واخترق الرياح الى نسيم		تطلع من تراب ابي تراب[1]
بودي ان تطاوعني الليالي		وينشب في المنى ظفري ونابي
فارمي العيس نحوكم سهاماً		تغاغل بين احشاء الروابي
ترامى باللغام على طلاها		كما انحدر الغُثاء عن العِقاب[2]
واجنب بينها خرق المذاكي		فاملي باللغام على اللغاب[3]
لعلي ان ابل بكم غليلاً		تغلغل بين قلبي والحجاب[4]
فما لقياكم الا دليل		على كنز الغنيمة والثواب
ولي قبران بالزوراء اشفي		بقربهما نزاعي واكتئابي
اقود اليهما نفسي واهدي		سلاماً لا يحيد عن الجواب
لقائهما يطهر من جناني		و يدرأ عن ردائي كل عاب[5]
قسيم النار جدي يوم يُلقى		به باب النجاة من العذاب[6]
وساقي الخلق والمهجات حرى		وفاتحة الصراط الى الحساب
ومن سمحت بخاتمه يمين		تضن بكل عالية الكعاب
اما في باب خيبر معجزات		تصدق او مناجاة الحباب
ارادت كيده والله يأبي		فجاء النصر من قبل الغراب

---

١ تطلع ظهر وابي تراب كنية امير المؤمنين علي كرم الله وجهه كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم ٢ اللغام لعاب الابل والطلى العنق والغثاء البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل والعقاب جمع عقبة مرقى صعب من الجبال ٣ اجنب اقود واللغام لعاب الابل واللغاب السهم لم يحسن بريه ٤ الغليل العطش والحجاب هنا لحمة رقيقة بين الجنبين ٥ يدرأ يدفع والعاب العار ٦ قسيم النار امير المؤمنين علي كرم الله وجهه مأخوذ من قوله انا قسيم النار اي ان من احبني دخل الجنة ومن بغضني دخل النار

اهذا البدر يكسف بالدياجي   وهذي الشمس تطمس بالضباب
وكان اذا استطال عليه جان   يرى ترك العقاب من العقاب
ارى شعبان يذكرني اشتياقي   فمن لي ان يذكركم ثوابي
بكم في الشعر فخري لا بشعري   وعنكم طال باعي في الخطاب
اجل عن القبائح غير اني   لكم ارمي وارمى بالسباب
فاجهر بالولاء ولا اوري   وانطق بالبراء ولا احابي
ومن اولى بكم مني وليا   وفي ايديكم طرف انتسابي
محبكم ولو بغضت حياتي   وزائركم ولو عقرت ركابي
تباعد بيننا غِيَرُ الليالي   ومرجعنا الى النسب القراب(1)

﴿ وقال ايضاً يفتخر ﴾

انا نعيب ولا نعاب   ونصيب منك ولا نصاب
آل النبي ومن نقلب في حجورهم الكتاب
خلقت لهم سمر القنا   والبيض والخيل العراب
فاقني حيائلك انما الايام غنم او نهاب(2)
من لذَّ ورد الموت لا   يصفو له ابداً شراب
وتطر في حيث السما   ح الغمر والحسب اللباب(3)
في حيث للراجي الثوا   ب ندى وللجاني العقاب
قوم اذا غمز الزما   ن قنيهم كرموا وطابوا(4)

---

1 القراب القريب   2 فاقني حبائلك الزمهُ   3 تطر الطر السوق الشديد   4 غمز الزمان اي اذا رام الزمان تليينهم و في نسخة كثروا

واذا دعوا والخيل في الاجفـال ثابوا او اجـابوا[1]
ابني عدي انمـا سالت بخيلكم الشعاب
وشرفتم بالطعن والدنيـا ضِرام او ضراب[2]
ما كنتم الا البحو ر توالغت فيها الذئاب
وقرعتم بالبيض حتى ضاع في اللمم الشبـاب
واليوم تستـل السيو ف به وتنسل الرقـاب
كتمت دمائكم الظبا كالشيب يكتمه الخضاب
فتنـازعوا شمط الظلام فخلفه الاسد الغضاب[3]
وتعلموا ان الصبـاح ضُبارم والليل غاب[4]
لا صلح حتى تطمئن الى مناسمها الركاب[5]
ويعود وجه الشمس لا نقع عليه ولا ضباب[6]
حتى تشبت بالظبـا الاغمـاد والجرد الرحاب
وتمد اطنـاب البيوت وتضمر القوم القباب[7]
وتردف الادراع مشرجـة عليهن العيـاب[8]
وترى الربا والروض ينشر من مطـارفها السحاب[9]
ما كان فضضه فضيض الطل اذهبه الذِهاب[10]
كانت نجوم الليل يكتمها من النقع الغَياب[11]

١ الاجفال التشريد ونا بوارجعوا ٢ ضرام اشتعال ٣ شمط من شمط اذا اختلط ٤ الضبارم الاسد ٥ المناسم جمع مسم خف البعير ٦ النقع الغبار ٧ تضمر تغييب ٨ مشرجة مخاطة والعياب جمع عيبة وهي ما يجعل فيه الثياب ٩ المطارف جمع مطرف رداء من خز مربع ذو اعلام ١٠ فضضهُ نشره وفرقهُ والفضيض الماء العذب والطل الندى والذِهاب جمع ذهبة المطرة الضعيفة او الجود ١١ النقع الغبار والغياب مصدر غاب

فالان اصحر في السما ءالبدر وانكشف النقاب[1]
وعلت الى اوكارها العقبان وانحط العقاب[2]
عودوا الى ذاك الغدير وقِلّ ما غدر الرُّباب[3]
وتغنموا تلك المنا زل وهي آمنة رغاب
وتداركوا ذود المسا رح وهي بينكم سقاب[4]
وكأن ايام الهوى فيكم نشاوي او طراب
متمنطقات بالحليّ وفي قلائدها الملاب
اني على لين النقيبة لا اعاب ولا احاب[5]
ما شد لي يوماً على ذل ولا طمع حقاب
من لي بغرة صاحب لا يستطيل عليه عاب[6]
ما حارب الايام الا كان لي وله الغلاب
ولكل قول سامع ولكل داعية جواب
هيهات اطلب ما يطول به بعاد واقتراب
قل الصحاب فان ظفر ت بنعمة كثر الصحاب
من لي به سمحا اذا صفرت من القوم الوطاب[7]
غيران دون الجار لا يطوي عزايمه الحجاب
يستعذب المومات منزلة وان بعد الاياب[8]
رقت حواشي بيته مما يلاطمها السراب

---

١ اصحر ظهر ٢ العقبان جمع عقاب طائر معروف والعقاب كل مرتفع لم يطل جدا
٣ الرباب احياء ضبة لانهم ادخلوا ايديهم في رب وتعاقدوا ٤ الذود السوق والمسارح الابل والسقاب جمع سقب ولد الناقة ٥ النقيبة النفس واحاب من الحوبة وهي الخطيئة
٦ العاب العار ٧ صفرت خلت ٨ المومات المفازة الواسعة

لا يستقل برحله ... الا الذوائب والهضاب[1]
تهفو بكفيه الصوا ... رم او تسيل بها الكعاب
جذلان يلتقط النسيم اذا تساقطت الثياب
ينمي اليه الشيح وال ... حوذان والابل الجراب[2]
وكان غرته وراء لثام ليلته شهاب
من لي به يا دهر والا ... يام كالحة غضاب
ان الصديق مشيع ... ان جل خطب او خطاب[3]
ويجود عنك بنفسه ... والحرب تقرعها الحراب
واخ حرمت الود منه ... وبيننا نسب قراب
نازعته ثدي الرضاع ... وما يلذ لنا الشراب
يا سعد اعظم محنة ... من لا يروعه العتاب
يجني على جيرانه ... حتى يعاقبه السباب[4]
حسبي من الايام ان ... ابقى ويسعدني الطلاب

﴿ قال رحمه الله وهي متشعبة الاغراض والفنون ﴾

دوام الهوى في ضمان الشباب ... وما الحب الا زمان التصابي
احين فشا الشيب في شعره ... وكتم اوضاحه بالخضاب
تروعين اوقاته بالصدود ... وترمين ايامه بالسباب
تخطى المشيب الى راسه ... وقد كان اعلى قباب الشباب

---

١ الذوائب ذوابة كل شيء اعلاه ٢ الحوذان نبت ٣ المشيع العجول
٤ السباب السب

كذالك الرياح اذا استلأمت تقصَّف اعلى الغصون الرطاب[1]

مشيب كما استل صدر الحسا م لم يرو من لبثه في القراب

نضى فاستباح حمى الملهيات وْراع الغواني بظفر وناب

والوى بجدة ايامه فاصبح مقذى لعين الكعاب[2]

تستر منه مجال السوار اذا ما بدى ومناط النقاب

وكان اذا شردت نية يرد رقاب الخطوب الغضاب[3]

وكنت ارقرق ماء الوصال وبحر الشبيبة طاغي العباب[4]

وكاسي معودة بالسماع تركض بين القلوب الطراب

اذا نصفت فهي في مئزر وتبرزان اترعت في نقاب[5]

سمائي مذهبة بالبروق وارضي مفضضة بالحَباب[6]

وروضي مطارفه غضة تطرز اطرافها بالذِهاب[7]

وليل ترى الفجر في عطفه كما شاب بعض جناح الغراب

يغار الظلام على شمسه الى ان يواريها بالحجاب

وتصقل انجمه العاصفات اذا صديت من غمود السحاب[8]

وبرق ينفض اطرافه كما رمحت بلق خيل عراب

وماء يضارع خيط السقاء ويرمي به في وجوه الشعاب

تزعزع ريح الصبا متنه كما لطم المزج خد الشراب

---

١ استلأمت اللام الشديد من كل شيء فلعلها منه قلبت الفها همزة ٢ الجدة الجديد والكعاب الجواري ٣ النية الوجه الذي يذهب فيه ٤ ارقرق اصب صبًا رقيقًا والعباب كثرة امواجه ٥ نصفت بلغت الخمرة النصف واترعت امتلأت ٦ الحباب فقاقيع الماء

٧ المطارف جمع مطرف والذهاب جمع ذهبة المطرة الصعيفة او الجود ٨ العاصفات الرياح الشديدة والغمود جمع غمد جفن السيف

وذود يغادر وجه الصعيد من حلة العشب عاري الاهاب[١]

فما تطلب البيد من ساهم ... يثير عليها رقاب الركاب[٢]

يساعدها في احتمال الصدى ... ويشركها في ورود السراب[٣]

يذكره اخذ اوتاره ... صهيل السوابق حول القباب[٤]

دفعن بخضخضة للمزاد ... نجاء وخشخشة للعياب[٥]

لبلّ انابيبه بالطعان ... وانحل اسيافه بالضراب

يبيت وثوب الدجى شاحب ... طموح المعالم سامي الشهاب

وما كنت اجري الى غاية ... فأسألها اين وجه الاياب

اذا استنهضت همي عزمة ... عصفت بايدي المطي العراب

تحريت اعجازها بالسياط ... فخاضت صدور الامور الصعاب[٦]

فكم قايف قد هدت لحظه ... بدور مناسمها في التراب[٧]

اذا مات في وخدهنّ المدى ... لطمن خدود الربى والرحاب[٨]

فداؤك نفسي يا من له ... من القلب ربع منيع الجناب

فلولاك ما عاق قلبي الهوى ... وعز على كل شوق طلابي[٩]

اذا ما صددت دعاني الهوى ... فملت الى خدعات العتاب

فيا جُنتي ان رماني الزمان ... ويا صاحبي ان جفاني صحابي[١٠]

دفعت بكفي زمامي اليك ... وقد كنت ابطي على من حدابي

فلا تحسبني ذليل القياد ... فاني ابي على كل آبي

---

١ الاهاب الجلد ٢ الساهم المهزول ٣ الصدى العطش ٤ اوتاره جمع وتر وهو ان يقتل القتيل ولم يدرك بدمه ٥ المزاد جمع مزادة وهي الراوية ونجاء سراعاً والعياب جمع عيبة وهي ما يجعل فيه الثياب اي القربة ٦ تحريت تعمدت ٧ القائف من يعرف الاثار ٨ الوخد ضرب من السير والمدى الغاية ٩ عاق منع ١٠ الجنة بالضم كل ما وقى

وساع الى الود شبهته ويرتع مع اهله في جناب[1]

يؤمن سطوة ليث العرين ومضجعه بين غيل وغاب[2]

حمته مذلته سطوتي وكيف ينال ذباباً ذبابي[3]

وملتثم قال لي لثمه عذاب الهوى في الثنايا العذاب

نعاقر بالضم كاس العناق ونسفك باللثم خمر الرضاب

عناق كما ارتج ماء الغدير واثم كما استن ولغ الذباب

غدونا على صهوات الخطوب جواديْ رهان وسيفيْ قراب[4]

صقيلين تستلنا النائبات فتثلم فيهن والدهر ناب[5]

وغصنين يلعب فينا النسيم وتنطف عنا نطاف الرباب[6]

ونجمين يقصر عن نيلنا من الطالعات الذرى والروابي

وكنا اذا مسنا حادث نقلم بالصبر ظفر المصاب

اليك تخطت فروج القلوب بكر من الآنسات العراب

اشبب فيها بذكر المشيب وما استيأست لمتي من شبابي[7]

﴿ وقال ايضاً يفتخر ﴾

اغدراً يا زمان ويا شباب اصاب بذا لقد عظم المصاب

وما جزعي لان غرب التصابي وحلق عن مفارقي الغراب[8]

---

١ شبهته لبست عليه الامر ٢ العرين مأوى الاسد والغيل الاجمة والغاب جمع غابة وهي الاجمة ايضاً ٣ ذباباً شراً واذى والذباب ايضاً انسان العين ٤ الصهوة مقعد الفارس او موخر السنام ٥ تستلنا تنتزعنا ٦ تنطف تسيل والرباب السحاب الابيض ٧ استيأست قنطت واللمة الشعر يلم بالمنكب اي يقرب ٨ غرب بعد

فقبل الشيب اسلفت الغواني ... قلىً واما لي عنها اجتناب

عففت عن الحسان فلم يرعني ... المشيب ولم ينزقني الشباب [١]

تجاذبني يد الايام نفسي ... ويوشك ان يكون لها الغلاب

وتغدر بي الاقارب والاداني ... فلا عجب اذا غدر الصحاب

نهضت وقد قعدن بي الليالي ... فلا خيل أَعَنَّ ولا ركاب [٢]

وما ذنبي اذا اتفقت خطوب ... مغالبة وايام غضاب

وآمل أن تقي الايام نفسي ... وفي جنبي لها ظفر وناب

فما لي والمقام على رجال ... دعت بهم المطامع فاستجابوا

ولم ار كالرجاء اليوم شيئاً ... تذل له الجماجم والرقاب

وكان الغبن لو ذلوا ونالوا ... فكيف اذاً وقد ذلوا وخابوا

يريدون الغنى والفقر خير ... اذا ما الذل اعقبه الطلاب

وبعض العدم مأثرة وفخر ... وبعض المال منقصة وعاب [٣]

بناني والعنان اذا نبت بي ... ربى ارض ورحلي والركاب

وسابغة كأن السرد فيها ... زلال الماء لمعه الحَباب [٤]

من اللآئي يماط العيب عنها ... اذا نثلت لدى الروع العياب [٥]

اذا ادرعت تجنبت المواضي ... معاجمها وقهقهت الكعاب [٦]

ومشرفة القذال تمر رهواً ... كما عسلت على القاع الذئاب [٧]

---

١ ينزقني من نزق اذا خف وطاش ٢ اعن من الاعانة ٣ عاب عار ٤ السابغة الدرع التامة الطويلة والسرد نسج الدرع والحباب فقاقيع الماء ٥ نثلت استخرجت والعياب القلوب والصدور ٦ معاجمها من قولهم باب معجم مقفل ٧ مشرفة مرتفعة والقذال جماع مؤخر الراس ومقعد العذار من الفرس خلف الناصية والرهو السير السهل وعسلت اضطربت

مجلية تشق بها يداها ... كما جلي لغايته العقاب[١]

ومَرْقَبة ربأت على ذراها ... ولليل انجفال وانجياب[٢]

بقرب النجم عالية الهوادي ... يبيت على مناكبها السحاب[٣]

الي ان لوّح الصبح انفتاقا ... كما جلي عن العضب القراب[٤]

وقد عرفت توقلي المعالي ... كما عرفت توقلي العقاب[٥]

ونقب ثنية سددت فيها ... اصم كان لهذمه شهاب[٦]

لامنع جانباً وافيد عزًا ... وعز المرء ما عز الجناب

اذا هول دعاك فلا تهبه ... فلم يبق الذين ابوا وهابوا

كليب عاقصته يد وأودى ... عتيبة يوم اقعصه ذواب[٧]

سواء من اقل الترب منا ... ومن وارى معالمه التراب

وان مُزايل العيش اختصارا ... مساوٍ للذين بقوا فشابوا[٨]

فاولنا العناء اذا طلعنا ... الى الدنيا وآخرنا الذهاب

الى كم ذا التردد في الاماني ... وكم يلوي بناظري السراب

ولا نقع يثار ولا قتام ... ولا طعن يشب ولا ضراب

ولا خيل معقدة النواصي ... يموج على شكائمها اللعاب

عليها كل ملتهب الحواشي ... يصيب من العدو ولا يصاب[٩]

امام مجلجل كالليل تهوى ... اواخره الجمايل والقباب[١٠]

١ مجلية المجلى السابق في الحلبة ٢ المرقبة موضع الاشراف والعلو ورباْت علوت ٣ الهوادي الاعناق ٤ انفتاقا انشقاقا والعضب السيف ٥ التوقل الصعود والعقاب جمع عقبة ٦ اللهذم القاطع من الاسنة ٧ كليب بن ربيعة من بني تغلب ابن وائل قتله جساس يضرب به المثل فيقال اعز من كليب وائل وعتيبة اسم قبيلة اغار عليهم ملك فسبا الرجال فكانوا يقولون اذا كبرت صبياننا لم يتركونا حتى يخلصونا فلم يزالوا عنده حتى هلكوا ٨ مزايل مفارق ٩ ملتهب الحواشي ملتهب الطعان اللاتي كالحواشي ١٠ المجلجل السحاب المصوت والجمائل جمع جمل

واين يحيد عن مضر عدو اذا زخرت وعب لها العباب [١]

وقد زأدت ضراغمها الضواري وقد هدرت مصاعبها الصعاب [٢]

هنالك لا قريب يرد عنا ولا نسب نيط بنا قراب [٣]

سأخطبها بحد السيف فعلا اذا لم يغن قول او خطاب

وآخذها وان رغمت انوف مغالبة وان زلت رقاب

وان مقام مثلي في الاعادي مقام البدر تنبحه الكلاب

رموني بالعيوب ملفقات وقد علموا باني لا اعاب

واني لا تدنسني المخازي واني لا يروعني السباب [٤]

ولما لم يلاقوا فيَّ عيباً كسوني من عيوبهم وعابوا

✶ وقال رحمه الله ✶

اثرها على ما بها من لغب يقلقل اغراضها والحقب [٥]

ولا ترقب اليوم ميط الاذى عن اخفافها واندماء الجلب [٦]

الى ان تعجعجها كالحنيّ تجتر بالدم لا بالعشب [٧]

عليها اخامص مثل الصقور طوال الرجاء جسام الارب [٨]

وكل فتى حظ اجفانه من الضيم مضمضة تستلب [٩]

فبينا يقال كرى جفنه بقطع من الليل اذا قيل هب

اذا وقعوا بعد طول الكلال لم يغمزوا قدماً من تعب [١٠]

---

١ وعب لها العباب كناية عن الكثرة ٢ زأدت افزعت المصاعب جمع مصعب الفحل والصعاب جمع صعب الاسد ٣ ينط يعد والقراب القريب ٤ السباب الشتم ٥ اثرها من اثار اذا هاج واللغب التعب و يقلقل يحرك والاغراض جمع غرض وهو كالحزام للسرج والحقب الحزام يلي حقوَ البعير او حبل يشد به الرحل في بطنه ٦ الميط الابعاد والجلب من جلب الجرح اذا برا ٧ تعجعجها تعوجها والحني القوس ٨ الاخامص جمع خماص التي هي جمع خميص وهو ضامر البطن ٩ المضمضة من مضمض النعاس في عينه اذا دب ١٠ الكلال الاعياء

ولما يعافوا على عزهم ... توسد اعضادها والركب

وعرج على الغر من هاشم ... فاهدى السلام لهم من كثب (١)

وقل لبني عمنا الواجدين ... بني عمنا بعض هذا الغضب (٢)

اما آن للراقد المستمر ... في ظلم الغي ان يستهب (٣)

سرحتم سفاهتكم في العقوق ... ولم تحفلوا الحلم لما غرب (٤)

ولما ارنتم اران الجموح ... وماج بكم حبلكم واضطرب (٥)

اقمنا انابيبكم بالثقاف ... وداوى الهناء مطال الجرب (٦)

ويا ربما عاد سوء العقاب ... على المذنبين بحسن الادب

وليس يلام امرء شفه ... مضيض من الداء ان يستطب (٧)

اطال واعرض ما بيننا ... مبير الحيا منير الريب (٨)

افي كل يوم لرق الهوان ... صبيبة انفسكم تنسكب

اذا قادكم مثل قود الذلول ... نفرنا نفور البعير الازب (٩)

وفي كل يوم الى داركم ... مزاحف من فيلق ذي لجب (١٠)

بوهوهة الخيل تحت الرماح ... مكرهة ورغاء النجب (١١)

سياط الجياد به ان ونين ... وزجر الرحال بهال وهب (١٢)

وتلتونها كقداح السرا ... ء قوداً تجر العوالي وقب (١٣)

---

١ الغر جمع اغر والكثب القرب والتمكن ٢ الواجدين الغضاب ٣ يستهب يتنبه

٤ تحفلوا تجمعوا وغرب بعد ٥ ارنتم نشطتم والحبل العهد ٦ الانابيب الكعوب والثقاف ما تسوى به الرماح والجلاد والهناء القطران والمطال المماطلة ٧ شفه هزله والمضيض الالم

٨ مبير مهلك والريب التهمة والشك ٩ الازب الكثير شعر الوجه والعثنون

١٠ الفيلق الجيش واللجب الجلبة والصياح ١١ الوهوهة صوت الفرس في اخر صهيله

١٢ ونين الوني التعب وهال وهب زجر للخيل ١٣ القداح جمع قدح السهم قبل ان يراش ويركب نصله والسراء شجر تتخذ منه السهام والقود الخيل التي تقاد والقب جمع اقب ضامر البطن

كأن حوافرها والصخور ... اذا ماذرعن الدجى في صخب [1]

تسد على البيد خرق الشمال ... بما نسجت من سحيل الترب [2]

وطئن النجيع بارساغهن ... مما انتعلن الربى والذأب [3]

وكم قرع الدوّ من حافر ... يخال على الارض قعبا يكب [4]

تهز السيوف لاعناقكم ... فتابى مضارب تلك القضب

وتسفر احسابنا بيننا ... فنلقى طوائلنا او نهب [5]

يناشدنا الله في حربكم ... عُرَيق لكم في ابينا ضرب [6]

وما احدث الدهر من نبوة ... وقطع ما بيننا من سبب [7]

فان النفوس اليكم تشاق ... وان القلوب عليكم تجب [8]

وانا نرى لجوار الديار ... حقوقاً فكيف جوار النسب

تماسس ارحامنا والذمام من ... دون ذاك علينا يجب

فان نرع شركة احسابنا ... جميعاً فذلك دين العرب

اذا لبست بقواها قوى ... وان طُنُبٌ مس منها طُنُبُ [9]

اراح بني عامر ذلهم ... وعرضنا عزنا للتعب

وفرنا عليهم طريق البقاء ... وخلوا لنا عن طريق العطب [10]

فقد اصبحوا في ذمام الخمول ... لا تَدَّريهم مرامي النوب [11]

ابى الناس الا ذميم النفاق ... اذا جربوا او قبيح الكذب

---

١ الصخب شدة الصوت ٢ السحيل ثوب لا يبرم غزله ٣ النجيع الدم يضرب الى السواد والارساغ جمع رسغ مفصل ما بين الساق والقدم والذأب من ذأبت الابل اذا سقتها ٤ الدوّ الفلاة والقعب القدح الضخم ٥ طوائلنا الطوائل جمع طائلة وهي الفضل والقدرة والغنى والسعة ٦ عريق تصغير عرق ٧ النبوة البعد والجفا والسبب اعتلاق قرابة ٨ تجب تقطع ٩ لبست خلطت والقوى جمع قوة وهي طاقة الحبل والطنب حبل الخباء ١٠ وفرنا اتممنا واكملنا ١١ تدريهم تختلهم

كلاب تبصبص خوف الهوان ... وتنبح بين يدي من غلب [(١)]

اذم لوجهي على ما به ... ولا يعدل الذل عندي النشب [(٢)]

ومن وجد الرزق عند السيوف ... فلم يتحمل لذل الطلب

وان منازل هذا الزمان ... لانبائه نوب او عقب [(٣)]

لذلك يركب من قد سعى ... طويلا ويرحل من قد ركب

انا ابن الاناجب من هاشم ... اذا لم يكن نجب من نجب

تلاث برودهم بالرماح ... وتلوى عمائمهم بالشهب [(٤)]

عناق الوجوه وعتق الجياد في الضمر تعرفه والقبب [(٥)]

يشف الوضاء خلال الشحوب منها وخلف الدخان اللهب [(٦)]

وقار يهاب وناد يناب ... وحلم يراح وراي يغب [(٧)]

اذا استبق القوم طرق النجاء ... وذم الجبان قعود الهرب

رأيتهم في ظلال القنا ... وقد ضاق للكرب عقد اللبب [(٨)]

قد امتنعوا بحصون الدروع ... واستعظموا بقباب اليلب

اولئك قومي لم يغمزوا ... بهجنة امٍّ ولا لؤم اب

ومن قال ان جميع الفخار ... لغير ذوائب قومي كذب [(٩)]

---

١ تبصبص تحرك اذنابها ٢ النشب المال والعقار ٣ النوب مسيرة يوم وليلة والعقب جمع عقبة قدر فرسخين ٤ تلاث تلاك ٥ عناق الوجوه من قولهم فلان عتيق الوجه اي جميلهُ وعتق الفرس تقدمهُ في السير والقبب دقة الخصر ونحول البطن ٦ يشف يرق حتى يرى ما خلفهُ والوضاء الحسن والشحوب التغير من هزال او سفر ٧ وقار اما من قرى او من الوقار ويناب يتردد اليهِ ويغب لعلهُ من قولهم ان لهذا الامر مغبة طيبة اي عاقبة ٨ عقد اللبب كناية عن الشدة والضيق ٩ ذوائب قومي اشرافهم وذوي اقدارهم

﴿ قال رحمه الله ايضا ﴾

هل الطرف يُعطى نظرة من حبيبه	ام القلب يلقى راحة من وجيبه (١)
وهل لليالي عطفة بعد نفرة	تعود فتلهي ناظرًا عن غروبه (٢)
ولله ايام عفون كما عفى	ذوائب مياس العرار رطيبه (٣)
احن الى نور الربى في بطاحه	واظما الى ريًا اللوى في هبوبه (٤)
وذاك الحمى يغدو عليلاً نسيمه	ويمسي صحيحاً ماؤه في قليبه (٥)
حببت لقلبي ظله في هجيره	اذا ما دجى او شمسه في ضريبه (٦)
وعهدي بذاك الظبي ابان زرته	رعاني ولم يحفل بعيني رقيبه (٧)
وحكم ثغري في اناء رضابه	وادنى جوادي من اناء حليبه
هو الشوق مدلولاً على مقتل الفتى	اذا لم يعد قلباً بلقيا حبيبه
تعيرني تاويح وجهي وانما	غضارته مدفونة في شحوبه (٨)
فرب شقاء قد نعمنا بمره	ورب نعيم قد شقينا بطيبه
ولولا بواقي نائبات من الردى	غفرت لهذا الدهر ماضي ذنوبه
واني لعرفان الزمان وغدره	ابيت وما لي فكرة في خطوبه (٩)
واصبح لا مستعظماً لعظيمه	بقلبي ولا مستعجبا لعجيبه
يغم الفتى ذكر المشيب وربما	يلاقي انقضاء العمر قبل مشيبه
وينسيه بدء العيش ما في عقيبه	وجيئته تبدى لنا عن ذهوبه

---

١ الوجيب الخفقان ٢ النفر الفرقة وغروب الناظر بعد مطمحه ٣ العرار نبت طيب الريح ٤ النور الزهر والبطاح جمع بطحاء تراب لين في الوادي مما جرته السيول والريا الريح الطيبة واللوى ما التوى من الرمل ٥ القليب البئر ٦ الهجير شدة الحر والضريب الثلج والصقيع والجليد ٧ ابان حين ورعاني حفظني ٨ تلويح من لوحة السفر غيره
٩ العرفان المعرفة

الى كم اشق الليل عن كل مهمه وارعى طلوع النجم حتى مغيبه [١]

اخط باطراف القنا كل بلدة واملي جلابيب الملا من ندوبه [٢]

وكنت اذا خوى نجيب تركته اسير عقال مؤلم من لغوبه [٣]

رجاء لعز اقتنيه وحالة تزيد عدوي من غواشي كروبه

وبزلاء من جند الليالي لقيتها بقلب بعيد العزم فيها قريبه [٤]

نصبت لها وجهي وليس كعاجز يوقيه حر الطعن من يتقى به

وخيل كامثال القنا تحمل القنا على كل عنق عاقد من سبيبه [٥]

حملت عليها كل طمان سُرْبة كما نهز الساقي بجنبي قليبه [٦]

قضى وطر العلياء من ركب القنا واولغ بيضا من دم في صبيبه [٧]

وكم قعدة مني اقمت بباسها الى الطعن مياد القنا في كعوبه [٨]

ولما ركبت الهول لم ارض دونه ومن ركب الليث اعتلى عن نجيبه [٩]

تريع علينا ثلة المجد شزب تغالي وايد من قنا في صليبه [١٠]

وابيض من عليا معد بنانه مقاوم ريان الغرار خصيبه [١١]

اخف الى يوم الوغا من سنانه وامضى على هام العدى من قضيبه [١٢]

هل السيف الا منتضى من لحاظه او البدر الا طالع من جيوبه

اذا سُئِل انهال الندى من بنانه كما انهال اذيال النقى من كثيبه

---

١ المهمه المفازة المعيدة ٢ املي اطيل واوسع والجلابيب جمع جلباب والملا الصحراء والندوب جمع ندب وهو اثر الجرح ٣ خوى خمص بطنهُ وارتفع واللغوب اشد الاعياء ٤ البزلاء الداهية العظيمة والشدائد ٥ السبيب من الفرس شعر الذنب والعرف والناصية ٦ السربة الجماعة من العسكر ينسلون فيغيرون ويرجعون ونهز من قولهم نهزت بالدلو في البئر اذا ضربت بها في الماء لتمتلىء ٧ الوطر الحاجة ٨ مياد متحرك ومضطرب ٩ الهول المخافة من الامر لا يدري ما هجم عليهِ ١٠ الثلة شيء كالمنارة في الصحراء يستدل بهِ والشزب جمع شازب الخشن والضامر اليابس ١١ الريان من الشجر المرتوي ١٢ القضيب السيف

جواد اذا ما مزق الذود عضبه ... اذاع الندى من جرده بعد نيبه (١)

يسير امـــام النجم عند طلوعه ... ويهوى امام النجم عند غروبه

رضيت به في صدر يوم عجاجه ... على شمسه عاريّة من سهوبه (٢)

مضى يحرس الاقران بالطعن في الطلا ... وقد لج نعاب القنـــا في نعيبه

انا ابن نبي الله وابن وصيه ... فخار علا عن نده وضريبه (٣)

تأدَّب مني رائع الخطب بعد ما ... تجلى سفيه الجد لي عن اديبه

فوالله لا القى الزمان بذلة ... ولوحط في فوديَّ امضى غروبه (٤)

قنعت فعندي كل ملك نزوله ... عن العز والعليـــاء مثل ركوبه

وما اسفي الا على ما جلوته ... على سمع منزور النوال نضوبه (٥)

اذا ما رآني قطع اللحظ طرفه ... وعنون لي اطراقه عن قطوبه

ومن لم يكن حمدي نصيباً لبشره ... جعلت ضروب الذم ادنى نصيبه

ولو ان عضبي ممكن ما ذممته ... وكان مكان الذم ردع جيوبه (٦)

وان عناء الناظرين كليهما ... اذا طمعا من بارق في خلوبه (٧)

اعاب بشعري والذي انا قائل ... يقلقل جنبي عايب من معيبه

وكل فتى يرنو الى عيب غيره ... سريعاً وتعمى عينه عن عيوبه

وما قولي الاشعار الا ذريعة ... الى امل قد آن قود جنيبه (٨)

واني اذا مـــا بلغ الله منيتي ... ضمنت له هجر القريض وحوبه (٩)

١ الذود من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة والعضب السيف والجرد جمع اجرد فرس قصير الشعر رقيقة والنيب جمع ناب الناقة المسنة ٢ سهوبه من اسهب الفرس اتسع في الجري او جمع سهب الفلاة ٣ الند الشريك والضريب الشبيه والمثيل ٤ الفود ناحية الراس والغروب جمع غرب وهو حد السيف ٥ المنزور القليل والضوب من نضب الماء اذا غار ٦ ردع جيوبه من ردع جيبة فرجها ٧ العناء التعب والخلوب الخادع ٨ الذريعة الوسيلة ٩ الحوب الاثم

فهل عائبي قول عقدت بفضله ‏ ‏ ‏ ‏ فخاري وحصنت العلى بضروبه
سأترك هذا الدهر يرغو رغاؤه ‏ ‏ ‏ ‏ وتصرف من غيظي بوادي نيوبه [١]
واجعل عضبي دون وجهي وقاية ‏ ‏ ‏ ‏ ليأمن عندي ماؤه من نضوبه [٢]

﴿ قال رحمه الله يعزي بهاء الدولة عن ولده ابي منصور بويه وتوفي في شعبان سنة ٣٩٨ ﴾

كان قضاء الاله مكتوبا ‏ ‏ ‏ ‏ لولاك كان العزاء مغلوبا
ما بقيت كفك الضياع لنا ‏ ‏ ‏ ‏ فكل كسر يكون مرؤبا [٣]
ما احتسب المرء قد يهون وما ‏ ‏ ‏ ‏ اوجع ما لا يكون محسوبا [٤]
نهضا بها صابراً فانت لها ‏ ‏ ‏ ‏ والثقل لا يعجز المصاعيبا [٥]
فقد ارتك الاسى وان قدمت ‏ ‏ ‏ ‏ عن يوسف كيف صبر يعقوبا [٦]
طمعت يا دهر ان تروعه ‏ ‏ ‏ ‏ ظناً على الرغم منك مكذوبا
ما يؤمن المرء بعد مسمعه ‏ ‏ ‏ ‏ قرع الليالي له الظنابيبا [٧]
تنذر احداثها ويأمنها ‏ ‏ ‏ ‏ ما آن ان يستريب من ريبا
شل بنان الزمان كيف رمى ‏ ‏ ‏ ‏ مسوماً للسباق مجنوبا [٨]
طِرف رهان رماه ذو غَرر ‏ ‏ ‏ ‏ نال طلوباً وفات مطلوبا [٩]
كان هلال الكمال منتظراً ‏ ‏ ‏ ‏ وكان نوء العلاء مرقوبا [١٠]

---

١ بوادي نيوبه ما يظهر منه حين الغيظ ٢ النضوب غور الماء ٣ الضياع ضرب من الطيب فلعله منه على التشبيه وفي نسخة الصناع فهو من الصنيع الاحسان والمرؤوب المجبور والمنصدع
٤ احتسب اعتده ينوى به وجه الله ٥ المصاعيب جمع مصعب الفحل الذي يودع و يعفى
٦ الاسى الحزن ٧ قرع الظنابيب كناية عن تذليل الامر ٨ مسوما من سوم الفرس اذا علمه ومجنوبا مقاد ٩ الطرف الكريم الابوين ١٠ النوء النجم مال للغروب

واعجمي الاصول تنصره　　بداهة تفضح الاعاريبا

مدت اليه الظبا قوائمها　　تعجله ضاربا ومضروبا

مرشحاً للجياد يظلعها　　على العدى ضمّرًا سراحيبا[١]

والمباتير في وغى وقرى　　يولغها الهام والعراقيبا[٢]

ذوى كما يذبل القضيب وكم　　مأمول قوم يصير مندوبا[٣]

صبرًا فراعي البهام ان كثرت　　لا بد من ان يحاذر الذيبا

وان دنيا الفتى وان نُظِرت　　خميلة تنبت الاعاجيبا[٤]

نسيغ احداثها على مضض　　ما جدح الدهر كان مشروبا[٥]

اذا السنان الطرير دام لنا　　فدعه يستبدل الانابيبا[٦]

وهل يخون الطعان يوم وغى　　ان نقص السمهري انبوبا

ما هيبة السيف بالغمود ولا　　اهيب من ان تراه مسلوبا

والبدر ما ضره تفرده　　ولا خبا نوره ولا عيبا

وما افتراق الشبول عن اسد　　بمانع ان يكون مرهوبا

والفحل ان وافقت طروقته　　ابدل من منجب مناجيبا

والعنبر الورد ان عبثت به　　مثلما زاد عرفه طيبا[٧]

يطيح مستصغر الشرار عن الزند ويبقى الضرام مشبوبا

محصت النار كل شائبة　　وزاد لون النضار تهذيبا

ان زال ظفر فانت تخلفه　　والليث لا يخلف المخاليبا

---

١ السراحيب العتاق الخفاف　٢ المباتير جمع مبتار اسم آلة للبتر وهو القطع ولعله اراد بها السيوف　٣ ذوى ذبل والمندوب المبكي عليه　٤ الخميلة المنهبط من الارض وهي مكرمة للنبات　٥ نسيغ من قولهم شراب سائغ اي سهل والاحداث نوب الدهر والمضض وجع المصيبة وجدح خلط　٦ الطرير المحدد　٧ عبثت به لعبت ومثلما مكسرًا

بقدر عز الفتى رزيته ... من وتر الدهر بات مرعوبا[1]

واللؤلؤ الرطب في قلائده ... ما كان لولا الجلال مثقوبا

ان كنت مستسقياً لمنجعة ... مجلجلاً بالقطار اسكوبا[2]

فاستسق مستغنياً به ابداً ... من قطر جدوى ابيه شؤبوبا[3]

وما انتفاع النبات صوحه ... هيف الردى ان يكون مهضوبا[4]

فاسلم مليك الملوك ما بقي الـ ... ـدهر مبقى لنا وموهوبا

لاخاف ابناوك الذين بقوا ... حدا من النائبات مذروبا[5]

ولا ترى السوء فيهم ابداً ... حتى يكونوا الدوالف الشيبا[6]

لاروعت سرحك المنون ولا ... اصبح سرب حميت منهوبا

لا يجد الدهر مسلكاً ابداً ... ولا طريقاً اليك ملحوبا[7]

ولا رأينا الخطوب داخلة ... رواق مجد عليك مضروبا

﴿ وقال يرثي الصاحب عميد الجيوش ابا علي وتوفي ليلة الجمعه التاسع عشر من جمادى الاولى سنة ٤٠١ من شكية لحقته وتولى هو الصلوة عليه وكان سنه تسعاً واربعين سنة ودفن بمقابر قريش ﴾

كذا يهجم القدر الغالب ... ولا يمنع الباب والحاجب

تغلغل يصدع شمل العلى ... كما ذعذع الابل الخارب[8]

---

١ وتر طلب اخذ الثار ٢ المنجعة مكان طلب الكلأ والمجلجل السحاب المصوت والقطار جمع قطر وهو المطر والاسكوب المنسكب ٣ الجدوى المطر العام والشؤبوب الدفعة من المطر

٤ صوحه النصوح ان ييبس النبت من اعلاه والهيف شدة العطش ومهضوباً ممطوراً

٥ مذروباً محدوداً او مسموماً ٦ الدوالف من دلف الشيخ اذا مشى مشي المقيد وفوق الدبيب والشيب جمع اشيب ٧ الملحوب الطريق الواضح ٨ تغلغل اسرع وذعذع بدد وفرّق والخارب سارق الابل

وقد كان سد ثنايا العدو   فمن اين اوضع ذا الراكب

وهابت جوانبه النائبات   زمانا وقد يقدم الهائب

طواك الي غيرك المعتفي   وجاوز ابوابك الراغب [١]

وهل نحن الا مرامي السهام   يحفزها نابل دائب [٢]

نسر اذا جازنا طائش   ونجزع ان مسنا صائب

ففي يومنا قدرٌ لابدٌ   وعند غد قدر واثب [٣]

طرائد تطلبها النائبات   ولا بد ان يدرك الطالب

ارى المرء يفعل فعل الحديد وهو غدا حمأ لازب [٤]

عواريُّ من سلب الهالكين   يمد يداً نحوها السالب [٥]

لنا بالردى موعد صادق   ونيل المنى واعد كاذب

نصبح بالكاس مجدوحة   ولا علم لي اينا الشارب [٦]

حبائل للدهر مبثوثة   يرد الى جذبها الهارب

وكيف يجاوز غاياتنا   وقد بلغ المورد القارب [٧]

لقد كان رأيك حل العقال   اذا طلع المعضل الكارب

وقد كان عندك فرج المضيق   اذا عض بالقتب الغارب [٨]

يفيء اليك من القاصيات   مراح المناقب والعازب [٩]

فيوم النهى مشرق شامس   ويوم الندى ماطر ساكب

---

١ المعتفي طالب الفضل او الرزق   ٢ يحفزها يسوقها و يدفعها والنابل صاحب النبل والدائب المجدُّ   ٣ لابد من لبد اذا اقام ولزق   ٤ الحمأ الطين الاسود المتن   ٥ عواريّ جمع عارية   ٦ مجدوحة مخلوطة   ٧ المورد مكان الورود والقارب طالب الماء ليلاً   ٨ الغارب اعلى السنام وهو من قلب العبارة اي اذا عض القتب الغارب   ٩ يفيء يرجع ومراح مأوى

فاين الفيالق مجرورة   وقد عضل اللقم اللاحب [١]

واين القنا كبنان الملوك   بماء الطُّلى ابدًا خاضب [٢]

كأن السوابق من تحتها   دَبًى طائر او قطا سارب [٣]

لها قسطل كنسيج السدوس   بهام الربى ابدًا عاصب [٤]

وملبونة في بيوت الغزي   يقدم اغباقها الحالب [٥]

نزائع لاشوطها في المُغار   قريب ولا غزوها خائب [٦]

فسرج وغىً ماله واضع   وجيش علىً ماله غالب

وكنت العميد لها والعماد   فضاع الحمى ووهى الجانب [٧]

فماذا يشيد هتاف النعي   فيك وما يندب النادب [٨]

امدت عليك القلوب العيون   فليس يرى مدمع ناضب

ارى الناس بعدك في حيرة   فذو لبهم حاضر غائب

كما اختبط الركب جنح الظلام   وقد غوّر القمر الغارب [٩]

ولما سبقت عيوب الرجال   تعلل من بعدك العائب

ولم ار يوماً كيوم به   خبا مثقب وهوى ثاقب [١٠]

تلوم الضواحك فيك البكاة   ويعجب للباسم القاطب

سقاك وان كنت في شاغل   عن الري داني الندى صائب

---

١ الفيالق جمع فيلق الجيش وعضل ضاق واللقم معظم الطريق واللاحب الواضح ٢ الملوك المرأة الفاجرة وخاضب بمعنى مخضوب ٣ الدبى اصغر الجراد ٤ القسطل الغبار والسدوس الطيلسان الاخضر ٥ الملبونة الفرس المغزاة باللبن والغزي بالضم جمع غازٍ و بالفتح اسم جمع واغباقها ان يسقيها اللبن بالعشي ٦ النزائع التي تجلب الى غير بلادها والشوط الجري مرة الى الغاية والمغار بالضم موضع الغارة ٧ العميد السيد والعماد ما اقيم به ٨ الهتاف الصياح ٩ غور غرب ١٠ مثقب من ثقبت النار ثقو با اتقدت والمثقب كمنبر نافذ الراي والثاقب النجم المرتفع على النجوم

مربّ اذا مخضتــه الجنوب ... أَبست به شمأَل لاغب [١]

يجر ثقــائل اردافــه ... كما بادر القرة الحاطب [٢]

كسوق البطيء بسوط السريع ... ينوء ويعجله الضــارب [٣]

يصيبك بالقطر شَفّــانه ... كما قرع الجمرة الحاصب [٤]

ولولا قوام الورى اصبحت ... يرن على صدعها الشاعب [٥]

وباتت وقد ضل عنها الرعاء ... محفلــة ما لهــا حالب

وساقــ العدو اضاميمهــا ... وما آب من طردها آيب [٦]

وما بقي الجبل المشمخر ... فما ضرنا الجبل الواجب [٧]

وما ينقص الثلم في المضربين ... اذا اهتز في القائم القاضب [٨]

بمثل بقــائك غيث الانام يرضىــ عن الزمن العاتب

لهانــ علينا ذهاب الرديف ما بقي الظهر والراكــب [٩]

﴿ وقال رحمه الله يرثي ابا القاسم الشريف علي بن الحسين ابا تمام الزينبي ﴾
﴿ نقيب العباسيين وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٨٤ وكان بينهما صداقة وكيدة ﴾

من أي الثنــايا طالعتنا النوائب ... واي حمى منا رعته المصائب [١٠]

خطوْن الينا الخيل والبيض والقنا ... فما منعت عنا القنا والقواضب

---

١ المرب السحاب يرب المطر يجمعهُ ومخضتهُ حركتهُ شديدًا وابست من البس وهو السوق والشمال اللاغب الضعيف ٢ القرة ما اصابك من القر ٣ ينوء ينهض بجهد ومشقة
٤ الشفان البرد والمطر والجمرة الحصاة والحاصب الرامي ٥ القوام بالفتح العدل وبالكسر نظام الامر وعماده و يرن يصيح والشاعب من شعب الابل اذا وسمها ٦ الاضاميم جمع اضامة الجماعة
٧ المشمخر الجبل العالي والواجب الساقط ٨ الثلم في السيف كسر حرفهُ والمضربين المضروبين بالسيف والقاضب السيف ٩ الرديف الراكب خلف الراكب ١٠ الثنايا جمع ثنية العقبة

وضل بنا قصد الطريق كانما ... توءم المنايا لا انجاء الركائب
نروغ كما راغ الطرائد دونها ... وتجلبنا عودًا اليها الجوالب
طوال رماح لا نقي وعقائل ... من الجرد لا ينجو عليهن هارب (١)
فاين النفوس الآبيات مليحة ... من الضيم والايدي الطوال الغوالب (٢)
واين الطعان الشزر يثني بمثله ... رقاب الاعادي دوننا والكتائب (٣)
اذا لم يعنك الله يوماً بنصرة ... فاكبر اعوان عليك الاقارب
وان هو لم يعصمك منه بجنة ... فقد اكثبت للضاربين المضارب (٤)
تناهى بنا الآجال عن كل مدة ... وما تنتهي بالطالبين المطالب
نغر بأيعاد الردى وهو صادق ... ونطمع في وعد المني وهو كاذب
أفي كل يوم لي صديق مصادق ... يجيب المنايا او قريب مقارب
لعمري لقد ابقى عليَّ بيومه ... لواعج تمليها عليَّ العواقب
رماه الردى عن قوسه فاصابه ... ولم يغننا ان درعتنا التجارب
هو الوالج العادي الذي لا يروعه ... من الباب بواب عليه وحاجب
ولا ناصر سيان من هو حاضر ... اذا ما دعى منا ومن هو غائب
نسير وللآجال فوق رؤوسنا ... تهزم نوء بالمقادير صائب (٥)
وما يعلم الانسان في اي جانب ... من الارض يأوي منه في الترب جانب
مصاب رمى من هاشم في صميمها ... فامست ذراها خشعاً والغوارب (٦)

---

١ العقائل جمع عقيلة وهي من كل شيء اكرمه ٢ مليحة متلألئة ٣ الطعان الشزر ما كان عن يمين وشمال ٤ الجنة الوقاية ٥ تهزم من تهزمت السحاب اذا تشققت والنوء النجم مال للغروب وكانت العرب تضيف الشتاء والبرد والحر اليها ٦ الصميم العظم الذي فيه قوام العضو واصل الشيء وخالصه والذرى جمع ذروة اعلى الشيء والغوارب جمع غارب الكاهل

واطلق من وجد حباها ولم تكن ... لهاشم .لولاه العقول العوازب [1]

وزالت له الاقدام عن مستقرها ... كما مال للبرك المطي اللواغب [2]

اطال به الشبان لطم خدودهم ... وصلك له غر الوجوه الاشايب

يعضون منه بالاكف وانما ... تعض باطراف البنان العجائب

مضى املس الاثواب لم يخزَ مادح ... باطنابه فيه ولم يُزر عائب [3]

وخلا فجاجاً لا تسد بمثله ... وتلك صدوع اعوزتها الشواعب [4]

لقد هز احشاء البغيد مصابه ... فكيف المداني والقريب المصاقب [5]

ولم انسه غاد وقد احدقت به ... ادان تروى نعشه واقارب

يحسون من اعواده ثقل وطئة ... وما اثقل الاعناق الا المناقب

كأنا عرضنا زاعبيا مثقفا ... على نعشه قد جربته المقانب [6]

تعلقت من وجدي بفضل ردائه ... وهل ذاك مغن والمنايا الجواذب

وقارعني دهري عليه فحازه ... الا ان اقران الليالي غوالب

وكنت به القى الحروب واتقي ... فجاء من الاقدار ما لا احارب

تعاقد حاثوا تربه اي نجدة ... تلاقت عليها بالتراب الرواجب [7]

كانهم ادلوا الي القبر ضيغما ... ينوء وتثنيه الاكف الحواصب [8]

واي حسام اغمدوا في ضريحه ... كهمك لايعصى به اليوم ضارب [9]

---

١ العواز جمع عازب البعيد ٢ اللواغب جمع لاغب من اللغب وهو اشد الاعياء
٣ املس الاثواب كناية عن نزاهته عما يشين كما يقال طاهر الزيل ٤ الفجاج جمع فج الطريق بين الجبلين والصدوع جمع صدع الشق في شيء صلب واعوز احوج اليه ٥ المصاقب المواجه من صاقبهم اذا واجههم ٦ الزاعبي الرمح والمقانب جماعة من الخيل دون المائة ٧ الرواجب قصب الاصابع ٨ ينوء ينهض بجهد وتثنيه ترجعه والحواصب جمع حاصب الرامي بالحصى
٩ كهمك حسبك

فاثاره محمرة في عدوه ... ومنه وراء الترب ابيض قاضب

وما كان الا برهة ثم اسفرت ... نزوعًا عن الوجد الوجوه الشواحب [١]

وجفت عيون الباكيات وانسيت ... من الغد ما كانت تقول النوادب

تسلوا ولولا اليأس ما كنت ساليًا ... وقد يصبر العطشان والورد ناضب [٢]

ألسنا بني الاعمام دنيا تمازجت ... باخلاقهم اخلاقنا والضرائب [٣]

جميعًا نمانا في ربى المجد هاشم ... وانجب عرقينا لؤي وغالب [٤]

اذا عمموا بالمجد لاثت بها منا ... عمائمهم اعراقنا والمناسب [٥]

نرى الشم من انافنا في وجوههم ... واعناقنا طالت بهن المناصب

وكم داخل ما بيننا بنميمة ... نقطر لما زاحمته المصاعب [٦]

سوى هبوات شابت الود بيننا ... واي وداد لم تشبه الشوائب [٧]

لنا الدوحة العليا التي نزعت لها ... الى المجد اغصان الجدود الاطائب [٨]

اذا كان في جوّ السماء عروقها ... فاين اعاليها واين الذوائب

علونا الى اثباجها ولغيرنا ... عن المنكب العالي اذارام ناكب [٩]

فما حمل الاباء منا وساقطت ... الي الارض منا المنجبات النجائب

سيوف على الاعداء تمضي نفوسها ... ولم تتبدلهن ايدٍ ضوارب

فان تر فينا صولة عجرفية ... فقد عرفت فينا الجدود الاعارب [١٠]

فصبرًا جميلاً انما هي نومة ... وتلحقنا بالاولين النوائب

---

١ الشواحب من شحب اذا تغير من هزال او جوع ٢ ناضب غائر ٣ الضرائب الطبائع ٤ انجب ولد ولدا نجيبا ٥ لاثت من لاث العمامة على رأسه عصبها ٦ نقطر رمى بنفسه من علو ٧ الهبوات جمع هباء القليلو العقل من الناس او الذين لا عقول لهم وفي نسخة الهفوات وهو ظاهر والشوب الخلط ٨ نزعت حنت ٩ اثباجها الثبج ما بين الكاهل الى الظهر والناكب المائل ١٠ العجرفة قلة المبالات

وليس لمن لم يمنع الله مانع — ولا لقضاء الله في الارض غالب
واو رد ميتاً وجد ذي الوجد بعده — لردك وجدي والدموع السوارب [١]
سيعطى رجال مامنعت ويشتفي — من الاقرباء الابعدون الاجانب
لنا فيك عند الدهر ثار نزيعه — واني لثارات المقادير طالب
أدرت عليك الساريات ورقرقت — على ذلك القبر الرياح الغرائب [٢]
ولا زال عن ذاك الضريح منور — من الروض تفليه الصبا والجنائب [٣]
ولا بل سقيناك الدموع واننا — لنأنف ان قلنا سقتك السحائب

﴿ وقال يرثي خاله ابا الحسين احمد بن الحسين الناصر وتوفي في رجب سنة ٣٩١ ﴾

لنا كل يوم رنة خلف ذاهب — ومستهلك بين النوى والنوادب [٤]
وقلعة اخوان كانا وراهم — نرامق اعجاز النجوم الغوارب [٥]
نوادع احداث الليالي على شفىً — من الحرب لوسالمن من لم يحارب [٦]
ونأمل من وعد المنى غير صادق — ونأمن من وعد الردى غير كاذب
وما الناس الا دارع مثل حاسر — يصاب والا داجن مثل سارب [٧]
الى كم نمنى بالغرور ونثني — باعناقنا للمطمعات الكواذب
وهل ينفع المغرور قرّب للنوى — تلوُّم مغرور بارجاء جاذب
لزنا من الدهر الخؤون بمصدم — يحطم اشلاء القرين المجاذب [٨]
هو القدر المجلوب من حيث لا يرى — واعيا علينا رد تلك الجوالب

١ السوارب من سرب الماء اذا جرى ٢ الساريات جمع سارية السحاب يسري ليلاً
٣ تفليه تتخلله ٤ الرنة الصوت ٥ الاعجاز جمع عجز مؤخر الشيء ٦ الشفا حرف كل شيء ٧ الدراع الذي عليه درع والداجن المقيم والسارب الذاهب ٨ لزنا اللز الشد والطعن والاشلاء جمع شلو العضو

نراع اذا ماشيك اخمص بعضنا ... واقدامناما بين شوك العقارب[1]
ونمسي باٰمال طوال كاٰننا ... امنا بيات الخطب دون المطالب
نعم انها الدنيا سمام لطاعم ... وخوف لمطلوب وهم لطالب[2]
تصدى لناقرب المواهق ذي الهوى ... و يختلنا كيد العدو المجانب[3]
وانا لنهواها على الغدر والقلى ... ونمدحها مع علمنا بالمعائب
وحسبي من ضراء دهري انني ... اقيم الاعادي لي مقام الحبائب
أَلم يأْن يا للناس هبة نائم ... رأَى سيرة الايام اوجد لاعب
حدت بعصاها آل ساسان والتوت ... يداها بآل المنذرين الاشاهب[4]
وحلت على اطلال عاد وحمير ... سنابكها حل الجياد اللواغب[5]
نزلن قبـاب المنذر بن محرق ... واندية الشم الطوال بمارب[6]
نبا ببني العنقاء ناب وقعقعت ... عمادبني الريان احدى الشواعب[7]
فقادتهم قود الايانق في البرى ... وزمتهم زم القروم المصاعب[8]
اهبت عليهم قاصفا من رياحها ... فطاروا كما ولى جُفاء المذانب[9]
مسير مع الاقدار ما فيه ونية ... ولا وقعة بعد اللغوب لراكب
ومن كانت الايام ظهرًا لرحله ... فياقرب ما بين المدى والركائب
ومن اصبح المقدار حادي مطيه ... اجد بلارزء ولاصوط ضارب[10]

---

١ شوك العقارب ابرتها ٢ السمام جمع سم ٣ المواهق المحب والختل الخداع
٤ حدت زجرت وساقت ٥ سنابكها جمع سنبك طرف الحافر ٦ يقال مارب ومأرب مدينة باليمن كانت قاعدة التبابعة ٧ بني العنقاء الاوس والخزرج والعنقاء هو ثعلبة بن عمر بن مزيقيا احد ملوك التبابعة وقعقعت عمدهم ارتحلوا والشواعب المنايا تقول شعبتهم المنية اذا فرقتهم
٨ الايانق جمع نياق والنياق جمع نوق والبرى التراب وزمتهم شدتهم والقروم جمع قرم الفحل والمصاعب جمع مصعب الفحل ايضًا ٩ الجفاء الزبد والمذانب مسيل في الحضيض ١٠ المقدار القدر والرزء المصيبة

على مثلها يدمي الحليم بنانه … عضاضاً على ايدي المنايا السوالب
على اي خلق آمن الدهر بعد ما … تباعد ما بيني وبين الاقارب
سنان عليّ عزي قناتي ومضربي … من المجد مستثنى به من مضاربي
ولما طوي طي البرود واقبلوا … يهادونه بين الطلى والمناكب
صبرت عليه اطلب النصر برهة … من الدهر ثم انقدت طوع الجواذب
تقطعت الاسباب بيني وبينه … فلم تبق الا علقة للمناسب
لأن لم نطل لدم الترائب لوعة … فان لنا لدما وراء الترائب(١)
يتم تمام الرمح زادت كعوبه … وتهتز للحمد اهتزاز القواضب
فلا الحلم في عرك الخطوب بعازب … ولا الريق في كر الرزايا بناضب(٢)
يداهي ضباب القاع وهو كانه … من اللين غمر غير جم المذاهب(٣)
اذا طبع الاراء ما طل غربها … فلم يمضها الا باذن العواقب(٤)
من القوم حلوا في المكارم والعلى … بملتف اعياص الفروع الاطايب(٥)
اقاموا بمستن البطاح ومجدهم … مكان النواصي من لؤي بن غالب(٦)
بهاليل ازوال تعاج اليهم … صدور القوافي او صدور النجائب(٧)
عظام المقاري يمطرون نوالهم … بايدي مساميح سباط الرواجب(٨)
اذا طلبوا الاعداء كانوا نغيضة … ليوم الوغى من قبل جر الكتائب(٩)

١ اللدم اللطم والترائب عظام الصدر ٢ العازب البعيد والناضب الغائر ٣ يداهي يصيب بداهية والقاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام والغمر الذي لم يجرب الامور والجم الكثير ٤ طبع عمل والغرب الحد على التشبيه ٥ الاعياص جمع عيص الشجر الكثير الملتف ٦ المستن موضع جري السراب ٧ البهاليل جمع بهلول السيد الجامع لكل خير والازوال جمع زوال الشجاع والجواد والظريف الفطن ٨ المقاري جمع مقراة كل ما اجتمع فيه الماء والمساميح جمع مسماح والرواجب مفاصل اصول الاصابع ٩ النغيضة جماعة يبعثون في الارض لينظروا هل فيها عدو ام لا

و باتوا مبيت الاسد تلتمس القرى　　بمطرورة الانياب عوج المخالب

واضحوا على الاعواد تسمو لحاظهم　　كلمح القطاميات فوق المراقب [١]

فما شئت من داع الى الله مسمع　　ومن ناصر للحق ماضي الضرائب

هم استخدموا الاملاك عزاً وارهفوا　　بصائرهم بعد الردى والمعاطب [٢]

وهم انزلوهم بعد ما امتد غيهم　　جماماً على حكم من الدين واجب [٣]

تساموا الى العز الممنع وارتقوا　　من المجد انشاز الذرى والغوارب [٤]

على ارث مجد الاولين تعلقوا　　ذوائب اعناق العلى والمناصب

بحيث ابتنت ام النجوم منارها　　واوفت ربايا الطالعات الثواقب

لهم ورق من عهد عاد وتبع　　حديد الظبا الا انثلام المضارب [٥]

فضالات ما ابقى الكلاب وطخفة　　وما اسأر الابطال يوم الذنائب [٦]

بهن فلول من وريدي عتيبة　　ونضخ نجيع من ذؤاب بن قارب [٧]

تقلقل في الاغماد هزلا وخطبها　　جسيم اذا جربن بعض التجارب [٨]

غدوّاً الى هدم الكواهل والطلى　　وعوداً الى حذف الذرى والعراقب

لتبك قبور افرغ الموت تحتها　　سجال العطايا بعدهم والرغائب [٩]

وطاب ثراها والثرى غير طيب　　وذاب نداها والندى غير ذائب

كان اليماني ذا العياب بارضها　　يقلب من دارين ما في الحقائب

اذا اجتاز ركب كان اجود عندها　　بعقر المطايا من سحيم وغالب

---

١ القطاميات جمع قطامي الصقر او الحديد البصر　٢ ارهفوا رققوا　٣ الجمام الكيل الى راس المكيال　٤ انشاز جمع نشز المكان المرتفع　٥ الورق النسل　٦ الفضالات جمع فضالة البقية والكلاب اسم قبيلة و يوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء واسأر ابقى و يوم الذنائب من ايام العرب　٧ عتيبة علم على قبيلة وذؤاب احد الملوك وتقدم الكلام عليه
٨ تقلقل تحرك　٩ سجال جمع سجل الدلو

افي كل يوم يعرق الدهر اعظمي ... وينهس لحمي جانبا بعد جانب[1]

فيوما رزايا في صديق مصادق ... ويوما رزايا في قريب مقارب

فكم فل مني ساعداً بعد ساعد ... وكم جب مني غارباً بعد غارب[2]

وفادحة يستهزم الصبر باسمها ... وتُظمى الى ماء الدموع السواكب[3]

صبرنا لها صبر المناكب حسبة ... اذا اضطرب الناس اضطراب الذوائب

تعاصى انابيب الحلوم جلادة ... وتهفوا يراعات العقول العوازب[4]

كظوماً على مثل الجوائف اتعبت ... نطاسيها من قارف بعد جالب[5]

تحل الرزايا بالرجال وتنجلي ... ورب مصاب ينجلي عن مصائب

من اليوم يستدعي منازلك البكا ... اذا ما طوى الابواب مر المواكب

وتضحك عنك الارض انساوغبطة ... وتبكيك اخدان العلى والمناقب

سقاك الحيا ان كان يرضى لك الحيا ... بغر الاعالي مظلمات الجوانب[6]

تمد بارداف ثقال وترتمي ... على عجرفيات الصبا والجنايب[7]

كأن لواءً يزدحمن ورائه ... اذا اختلج البرق ازدحام المقانب[8]

بودق كاخلاق العشار استغاضها ... تداعي رغاء من مبس وحالب[9]

يقر بعيني ان تطيل مواقفاً ... عليك مجر المدجنات الهواضب[10]

وان ترقم الانواء تربك بعدها ... بكل جديد النور رقم الكواكب

---

١ يعرق يأكل ما عليهِ من اللحم والنهس العض ٢ فل كسر وجب قطع ٣ الفادحة النازلة و يستهزم ينكسر ٤ العوازب البعيدة ٥ كظوماً ساكتاً والجوائف جمع جائفة الطعنة تبلغ الجوف والنطاسي المتطبب والقارف المتقشر من جلد الجرح والجالب من الجلبة القشرة تعلو الجرح ٦ غر الاعالي من الغرة وهو البياض واراد بهِ السحاب ٧ عجرفيات سراع
٨ المقانب الذئاب ٩ مبس سائق ١٠ المدجنات من الدجن المطر الكثير والهواضب من هضبت السماء مطرت

ذكرتكم والعين غير محيلة فانبطت غدران الدموع السواكب[١]
وما جالت الالحاظ الا بقاطر ولا امتدت الانفاس الا بحاصب
وهل نافعي ذكر الاخلاء بعده جرى بيننا مور النقا والسباسب[٢]

﴿ قال يرثي ابا منصور المرزبان الشيرازي الكاتب وكان بينهما صداقة وكيدة ﴾
﴿ ومكاتبات بالنظم والنثر وتوفي صبيحة يوم الخميس لاحد عشر ليلة بقيت ﴾
﴿ من المحرم سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وقد بلغ من السن ٨٦ سنة وكان من اماثل ﴾
﴿ كتاب الرسائل ومذكوريهم ﴾

اي دموع عليك لم تصب واي قلب عليك لم يجب[٣]
خبت اليك الخطوب معجلة ضروب شد الجياد والخبب[٤]
واعجبي للزمان كيف نبا واعجب ان اقول واعجبي[٥]
مالي وما وللخطوب تسلبني في كل يوم غرائب السلب
اما فتى ناضر الصبا كاخي عنديَ او زائد المدى كابي
وانني للشقاء احسبني العب بالدهر وهو يلعب بي
ما نمت عنه الا وايقظني من الرزايا بفيلق لجب[٦]
ولم ازعه الا واعقبني سطوا كوقع الظبي على اليلب[٧]
في كل دار تعدو المنون ومن كل الثنايا مطالع النوب
يفوز بالراحة الفقيد وللـ ـفاقد طول العناء والتعب
يطيب نفساً عنا وواحدنا ان طَيَّبَ القلب عنه لم يطب

---

١ انبطت انبعث ٢ المور التراب تثيره الريح ٣ تصب من وصب اذا دام وثبت و يجب يخفق ٤ الخبب ضرب من العدو ٥ نبا تجافى وتباعد ٦ الفيلق الجيش واللجب ذو الجلبة والصياح ٧ اليلب الترس او الدرع

احمدُ كَمْ لي عليك من كمد ... باق ومن جود ادمع سرب[١]

ولوعة تحطم الضلوع اذا ... ذكرت قرب اللقاء عن كثب[٢]

ان قطع الموتُ بيننا فلقد ... عشنا وما حبلنا بمنقضب

كم مجلس صبحته السنـا ... تفض فيه لطـائم الادب

من اثر يونق الفتى حسن ... او خبر يبسط المنى عجب[٣]

او غرض اصبحت خواطرنا ... تساقط الدر منه في الكتب

كالبارد العذب روقته صبا الفجر او الظلم زين بالشنب[٤]

غاض غدير الكلام ما بقي الدهر وقرت شقاشق الخطب[٥]

ياعلم المجد لِمْ هويت وقد ... كنت امين العماد والطنب

يا مقول الدهر لم صمت وقد ... كنت زماناً امضى من القضب

يا ناظر الفضل لم غضضت وما ... كنت قديما تغضي على الريب

كنت قريني ولست من لدتي ... كنت نسيبي ولست من نسبي[٦]

مما يقوى العزاء عنك وان ... شرد قلبي العزاء بالكرب

انك احرزتها وان رغم الدهر ثمانين طلقة الحقب[٧]

فان دموعي جرين نهنهـا ... علي بان قد ظفرت بالارب

فليت عشرين بت احسبها ... باعدن بين الورود والقرب[٨]

اني اظمى الى المشيب ومن ... ينج قليلاً من الردى يشب

---

١ الجودا المطر الكثير والسرب السائل ٢ الكثب القرب ٣ يونق يحسن ويعجب
٤ الظلم ماء الاسنان وبريقها والشنب ماء ورقة و برد وعذوبة في الاسنان ٥ الشقاشق جمع شقشقة شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج ٦ لدتي اللدة الترب ٧ الحقب ثمانون سنة ٨ القرب سير الليل لورد الغد

يا ليت ليل الشباب لم يغب ... وان يزر طالع البياض اقل
مر على ذلك التراب من المـــزن خفوق الاعلام والعذب[1]
كالعير ذات الاوساق صاح بها ... معتسف بالايانق النجب[2]
اذا خبا برقه استعان على ... ايقـاده بالمجلجل اللجب[3]
لترتوي ثم اعظم نزلت ... داجي الدماميم موحش الحدب[4]
بحيث تزوى عن النسيم وتستدرج عنا مطـالع الشهب[5]
فثم بشر اصفى من الغدق الـــعذب وجود اندى من السحب
واجبل كان يستذم به ... من الليالي فساخ في الترب
لا تحسبن الخلود بعدك لي ... ان المنايا اعدى من الجرب
ان انج منها وقد شربت بها ... فان خيل المنون في طلبي

﴿ قال رحمه الله يعزي اخاه عن ابنة له توفيت ﴾

لا لوم للدهر ولا عتـابا ... تغاب ان الجلد من تغـابا
صبرا على الضراء واحتسابا ... اصبرنـا اعظمنـا ثوابا
ما الدمع مما يزع المصـابا ... ولا يرد القـدر الغلابا[6]
امضى الزمان حكمه غلّابا ... اصابنـا وطال ما اصابا
يولغ ظفرا للردى ونابا ... لا يبكين حاضرنا من غابا
ما غاب منـا غائب فأبا ... ورب حي دعموا القبـابا

---

١ العذب خرق الالوية ٢ الاوساق الاجمال والمعتسف خابط الطريق على غير هداية
٣ خبا سكن وطفى مجلجل اي لرعده صوت واللجب الذي لهُ جلبة وصوت ٤ الدماميم جمع ديمومة الفلاة الواسعة والحدب حدور في صبب ٥ تزوى تنحى وتستدرج تدلي ٦ يزع يكف

واستفسحوا الاعطان والرحابا وطبقوا السهول والعقابا[١]
لا يرهبون للعدى ذبابا امسوا لَقَاحاً وغدوا نهابا[٢]
جر على دارهم ذنابا را تبع القوادم الذنابا
بمجل ينتزع الاطنابا يوطي الحما ويهتك الحجابا
كالباترات تبذر الرقابا نسعى ويطوينا الردى وثابا[٣]
كم قطع الاقران والاسبابا وفرق الجيران والاحبابا
واستدرج العبيد والاربابا سيل ردى قد ملأ الشعابا
وجن موجا وطغى عبابا قارعنا وانتزع اللبابا[٤]
اعجب واخلق ان ترى عجابا يبلد الافهام والالبابا
ان الردى وان رمي فصابا وجاذبتنا يده جذابا
يعجم من عيداننا صلابا صعباً يلاقي انفساً صعابا[٥]
لا تنكر الموت لها شرابا ولا تعاف الصَبِر المذابا[٦]
سوالبا ومرة اسلابا اذا انا أنقدت ولما آبى
منجفلا مع الردى منجابا فلم سننت الصارم القرضابا[٧]
ولم ربطت الشزب العرابا يمرين بالشكائم اللعابا[٨]
خمايصا تحاضر الذيابا يحملن اسدًا في الوغى غضابا
قد سلبوا السوابغ العيابا ركباً وطورًا للقنار كابا[٩]

---

١ الاعطان جمع عطن وطن الابل ومبركها حول الحوض ٢ اللقاح الحي لا يدينون الملوك ٣ الباترات السيوف وتبذر تفرق ٤ جن كثر صوته والعباب البحر ٥ يعجم من قولهم فلان صلب المعجم اذا عجمته الامور فوجدته متيناً ٦ الصبر عصارة شجر مر ٧ منجفلاً مسرعاً بالهزيمة ٨ الشزب الضوامر ويمرين يمسحن ٩ السوابغ جمع سابغة الدرع والعياب الموضوعون بالعيبة

يحمي الحمى ويمنع الجنابا   حتى اذا داعي الردى اهابا
اسقط من ايماننا الكعابا   وبزنا ارواحنا اغصابا[1]
لا طعن نستطيع ولا ضرابا   مقتحم على الاسود الغابا
ورب اخوان مضوا شبابا   تلاحقوا الى الردى صحابا
لا نترجى منهم ايابا   ولا نعد لهم الا حقابا
لا يحفل الحجاب والابوابا   اذا دعوا لم يرجعوا جوابا
ولبسوا الجندل والطرابا   لقدرٍ ما عمروا الخرابا
يا غصنا طال وفرعا طابا   لما ذوى اودعته الترابا
اراب من يومك ما ارابا   لا زلت استسقي لك السحابا
كل اغر يدق الذهابا   مجررًا على الربى اهدابا[2]
يبقى باجواز الثرى اندابا   وينثني مجولا جوابا[3]
وان لبست للبلى جلبابا   ارى البكاء سفها وعابا
لا تجعلنه ديدنا ودابا   وافقَ منا اجل كتابا

﴿ وقال رحمه الله يعزيه عن مولودة له توفيت ﴾

لأظما مغللينا واروى المصائبا   واسخط آمالا وارضى نوائبا
مصاب نجوم المجد فيه نواجم   تركن نجوم الصبر عنه غواربا[4]
اصابت سهام الحادثات قلوبها   فكم اعقبت روعًا يروع العواقبا
لقد وعدتنا اذ رغبنا رغايبا   فلما اصبن الظن اعطت مصايبا

---

١ ايمان جمع يمين ضد اليسار . و بزنا البز اخذ الشيء بغلبة وقهر   ٢ يدق يمطر والذهاب المطر الجود   ٣ اجواز جمع جوز الوسط والانداب جمع ندب اثر الجرح الباقي على الجلد
٤ نواجم ظاهرة

وارضعن افواه المطامع فجعة ... فطمن بها عند النجاح المطالبا

بمفقودة ينهل ماء مصابها ... دموعًا على خد الزمان سواكبا

اذا قعدت احزانها في قلوبنا ... اقمنا على الصبر الشفاه نوادبا

صبرنا فغصصنا الزمان بريقه ... على ان للايام فينا مضاربا

ولم نطرح الاسلاب يوما لنكبة ... وان جذب المقدار منا المجاذبا[١]

الا ان هذا الثاكل الحسب الذي ... به ثكل المجد التليد المناقبا[٢]

رمي في يمين الدهر درة سؤدد ... فاحج بها يحنو عليها الرواجبا[٣]

وقد شن فيها حادث الموت غارة ... ثنتنا ولم تطلع الينا كتائبا

فلا تحسبن رزء الصغائر هيناً ... فان وجى الاخفاف ينضي الغواربا[٤]

سقى الله حصباء الثرى كل ليلة ... سحائب ينزعن الرياح الحواصبا

جنادل من قبر كأن صدورها ... حباه الحيادون القبور محاربا[٥]

اقامت به حتى لودت عيوننا ... ولم تبق دمعا ان يكون سحائبا

تراب يرى ان النجوم ترابه ... ويحسب احجار الصفيح الكواكبا

وسيف نضي من جفنه غير انه ... رضى لحده من غمده الدهر صاحبا[٦]

يغطي الثرى عنا وجوها مضيئة ... كما كفر الغيم النجوم الثواقبا[٧]

ورزء رمى صدر الاماني بيأسها ... وكنّ الى ورد المعالي قواربا[٨]

الا رب ليل قلقلته عزائمي ... الى ان نضي عن منكبيه الغياهبا

جذبت بضبع العزم من بين اضلعي ... وزاحمت بالهم الدجى والسباسبا[٩]

---

١ المقدار القدر ٢ الثاكل فاقدة الولد والتليد القديم ٣ احج فعل تعجب اي اخلق بها و يحنو يلوي والرواجب مفاصل اصول الاصابع ٤ الوجى الحفا او اشد منه والغوارب جمع غارب ما بين العنق والسنام ٥ الجنادل ما يقلة الانسان من الحجارة ٦ الجفن القراب ٧ كفر ستر ٨ قوارب جمع قارب طالب الماء ٩ الضبع العضد كلها

وجردا ضربن الدهر في ام رأسه ... وجزن بنا اعجازه والمناكبا

ومرت حواميها على لمة الدجى ... تجاذب بالادلاج منها الذوائبا[١]

واني لمن قوم اذا ركبوا الندى ... الى الحمد باتوا يعسفون الركائبا[٢]

اذا فاض رقراق المحامد صيروا ... له جودهم دون اللئام نصائبا[٣]

وان ضاق صدر الخطب وسع بأسهم ... لسمر القنا بين الضلوع مذاهبا

بطعن كدفاع الغمام تحثه ... ذوابل يمطرن الدماء صوائبا

له شرر يرمي الرماح بلفحه ... يكاد يرى ماء الاسنة ذائبا

اذا انكروا في النقع الوان خيلهم ... اضاء لهم حتى يشيموا السبائبا

ابا قاسم جاءت اليك قلائد ... تقلد اعناق الكرام مناقبا

قلائد من نظمي يود لحسنها ... قلوب الاعادي ان تكون ترائبا

اذا هدها راوي القريض حسبته ... يقوم بها في ندوة الحي خاطبا[٤]

فلو كن غدرانا لكن مشاربا ... ولو كن احداثا لكن تجاربا

﴿ وقال يرثي بعض اخواته توفيت ودفنت في مشهد الحسين عليه السلام ﴾

يا دين قلبك من بارق ينير ويخبو[٥]

على شريقي نجد مرعى لعينك جدب[٦]

كما تليح ذراع فيها من النضر قلب[٧]

كانه نار علياء للضيوف تشب

---

١ حواميها جمع حامية والادلاج السير من اول الليل ٢ يعسفون من عسف عن الطريق مال وعدل ٣ النصائب حجارة تنصب حول الحوض ٤ الهد الصوت والندوة الجماعة ٥ الدين الداء ٦ الجدب نقيض الخصب ٧ النضر الذهب والفضة والقلب بالضم السوار

و سمعت اراها والليل داج ازب

مراوح بيديه على الزناد مكب

او ام مثوى يالنجوجها على النار رطب[1]

الغور منه معان وعاقل والهضب[2]

له حفيف رعاد يراع منه السرب[3]

وبارقات كما شقت العجاج القضب

اما ترى البرق يبدو الأَ لعينك غرب

وللزفير هباب بين الضلوع وهب

يضيء بالطف قبرًا فيه الاعز الاحب

فيه من العين ماء لابل من القلب خلب[4]

ما كنت احسب يوما والدهر ضرب وضرب

أَني ابيت وبيني وبين لقياك سهب[5]

وان تطارد ما بيننا زعازع نكب[6]

بحيث يرتع ادم من الجوازي وحقب[7]

وكيف يكرع مستورد القطا ويعب

يادار قومي اين الاولى بربعك لبوا

مصاعب حطمتهم ايدي المنون فخبوا

يسوقهم للمقادير سائق متلئب[8]

---

١ ام مثوى صاحبة المنزل والبلنجوج عود يتبخر به ٢ الغور المطمئن من الارض والمعان المنزل والهضب الصلب الشديد ٣ الحفيف الصوت والسرب القلب ٤ الخلب بالكسر لحيمة رقيقة تصل بين الاضلاع او الكبد ٥ السهب الفلاة ٦ الزعازع الشدائد والنكب المصائب ٧ الادم جمع ادماء والحقب السنون ٨ متلئب عطش بعهد عن الماء

مقحم للجراثيم ان ونوا او اغبوا[١]
كانوا السيوف اذا عاينوا المقاتل هبوا
والزاغبيات ان اشرعوا عن الدار ذبوا[٢]
منازل كان فيها للقوم امن ورعب
تكد فيها الانابيب والرباط القب
يهمي السنان ويستضمر الجواد الاقب
رأسي يغب لحزم ونائل لا يغب
ينقاد في كل يوم منا الابي الصعب
يجذ اصل وريق الذرى ويدرح عقب[٣]
لا مبغض القوم يبقى ولا المجل المحب
سواء الملس في غارة الردى والجرب
يجري القضاء ويمضي الطبيب والمستطب
كم ذا الامان وللنائبات سلب وجذب
وبالزيال لغربانها شحيج ونعب[٤]
يغر سلم الليالي والسلم منهن حرب
لنا من الدهر ربض على وعيد ووثب
يوماً غرور ويوماً عدو علينا وشغب[٥]
ينحو المضيق وقد اعرض الطريق اللحب[٦]
أ أخر اللعب جد ام اخر الجد لعب

١ ونوا تركوا واغبوا جاءوا يوماً وتركوا يوماً ٢ الزاغبيات الرماح ٣ يدرح يدفع
٤ الزيال المفارق والشحيج الصوت ٥ الشغب تهييج الشر ٦ اللحب الطريق الواضح

شقيقتي ان خطبا عدا عليك لخطب
وان رزأً رماني بالبعد عنك لصعب
سهم اصابك منه للقدر فوق وغرب
لا النصل منه بناب يوما ولا الريش لغب (١)
يبيت بعدك في مضجعي الجوى والكرب
كما يبيت رميض بعد السنام الاجب
اني على قضض الهم يطمئن الجنب (٢)
لو رد عنك المنايا العجال طعن وضرب
لخاض فيها سنان ماض وطبّق عضب
وقام دون الردى غلظ السواعد غلب
وناقلت بالعوالي ذؤبان ليل تخب
قضيت نحبا قضى بعده من المجد نحب
ولم يكن لك الا من المقادير خطب
ودون كل حجاب من العفافة حجب
وقبرك الصون من قبل ان يضمك ترب
كانني كل يوم قلبي اليك اصب (٣)
وكلما اندمل القرح عاد قلبي ندب
يكل واقع طرفي عمن سواك وينبو
اجل قبرك عن ان اقول حياه ركب

١ اللغب الريش الفاسد ٢ القضض التراب بعلو الفراش ٣ الاصب المخدر

او ان اقول سقاه صوب الغمام المرب
الا لحاجة نفس تهفو اليك وتصبو
او ان يبل غليل انّى بل قبرك شرب
وكيف يظمأ قبر فيه الزلال العذب
ام كيف تظلم ارض اجن فيها الشهب[1]
نوارها المجد لا حنوة الربي والعرب[2]
جاورت جارًا تلقاك منه برور حب
شعب غدا وهو لله والملائك شعب
يانومة ثم منها الى الجنان المهب
ان كان للشخص بعد فللعلائق قرب
اغبه وبرغمي ان الزيارة غب
لئن خلا منك طرف لقد ملى منك قلب
وان غربت فلطالعات شرق وغرب
خلاك ذم وذم للدهر فيك وقصب[3]
ولم يزل بعد يومي مني على الدهر عتب
فكم ابيت وعندى لذى المقادير ذنب

---

١ اجن من اجن الشيء في صدره اذا اكنه ٢ العرب بالكسر يبيس البهمي والبهمي نبت معلوم ٣ القصب الشتم والعيب

﴿ قال في قوم من اصدقائه واهل بيته انقرضوا يرثيهم و يتوجع لفقدهم وذلك في شهر رمضان سنة ٣٨٧ ﴾

اودع في كل يوم حبيبا　　واهدى الى الارض شخصا غريبا
وارجع عنه جميل العزاء　　امسح عن ناظري الغروبا[١]
كاني لم ادر ان السبيل سبيلي واني ملاق شعوبا[٢]
وان ورائي سوقا عنيفا　　وان امامي يوما عصيبا
ولا انني بعد طول البقاء　　اصاب كما ان غيري اصيبا
اماني اوضع في غيها　　لريح الغرور بها مستطيبا
تذكر عواقب موبي النبات　　ولا تتبع العين مرعى خصيبا
قعدت بمدرجة النائبات　　يمر الزمان على الخطوبا[٣]
على الهم انفق شرخ الشباب　　واعطي المنايا حبيبا حبيبا
تصاممت عن هتفات المنون　　بغيري ولا بد من ان اجيبا
واعلم اني ملاقي التي　　شعبن قبائلنا والشعوبا
الا ان قومي لورد الحمام　　مضوا امماً واجابوا المهيبا
بمن اتسلى وايدي المنون　　تخالس فرعي قضيبا قضيبا
نزعن قوادم ريش الجناح　　واثبتن في كل عضو ندوبا
نجوم اذا شهدوا الانديات　　رجوم اذا ما اقاموا الحروبا
اذا عقدوا للعطاء الحبا　　وان زعزعوا للطعان الكعوبا
عراعر لا ينطقون الخنا　　ولا يحفظون الكلام المعيبا[٤]

---

١ الغروب الدموع　٢ شعوب المنية　٣ المدرجة المسلك والسبيل　٤ العراعر الركب

يرم الفتى منهم جهده فان قال قال بليغا خطيبا[١]
جلابيب لا تضمر الفاحشات واردية لا تضم العيوبا
وبشر يهاب على حسنه فتحسبه غضبا او قطوبا
لقد ارزمت ابلي بعدكم وابدى لها كل مرعى جدوبا[٢]
نزعت ازمتها للمقام واعفيت منها الذرى والجنوبا
لمن اطلب المال من بعدكم واحفى الحصان وانضى الجنيبا
حوامي جبال رعاها الحمام فسوى بهن الثرى والجنوبا
وكم واضح منكم كالهلال هالت يداي عليه الكثيبا
ونازعني الموت من شخصه سنانا طريرًا وعضبا مهيبا
وحلماً رزيناً وانفاً حميا وعزما جريا ورايا مصيبا
صوارم اغمدتها في الصعيد وفللت منها الظبا والغروبا
اقول لركب خفاف المزاد وقد بدلوا بالوضاء الشحوبا
الموا باجواز تلك القبور فعرّوا الجياد وجرّوا السبيبا[٣]
قفوا فامطروا كل عين دماً بها واملؤا كل قلب وجيبا
ولا تعقروا غير حب القلوب اذا عقر الناس بزلاً ونيبا
واني على ان رماني الزمان واعقب بالقلب جرحا رغيبا[٤]
لتعجم مني ضروس الخطوب قلبا جليدًا وعودًا صليبا
وابقى العواجم من صعدتي عشوزنة تستقل النيوبا[٥]

---

١ يرم يسكت ٢ ارزمت لا تقوم من الهزال ٣ السبيب من الفرس شعر الذنب والعرف والناصية وفي نسخة جزوا ٤ رغيب واسع ٥ العشوزن العسر الملتوي من كل شيء والشديد الخلق والصلب والنيوب جمع ناب

اخلائي لا زال جم البروق ... اجش الرعود يطيع الجنوبا[1]
اذا ما مطاياه جبن الفلا ... امنا عليها الوجا واللغوبا
يشق المزاد على تربكم ... و يمري على كل قبر ذنوبا
واسأل اين مصاب الغمام ... شروقا اذا ما غدا او غروبا
اضن على القطر ان يستهل ... على غير اجداثكم او يصوبا
غلبت عليكم فيا صفقة ... غبنت بها العيش غصناً رطيبا
فلولا الحياء لعط القلوب ... عليكم عصائب عطوا الجيوبا[2]
ولم يك قدر الرزايا بكم ... جنانا مروعا ودمعا سكوبا
وان ضرا يحكم في الصعيد ... لتكسوا الخبيث من الارض طيبا
وهبنا لفيض الدموع الخدود ... عليكم وحر الغرام القلوبا
لقد شغلتني المراثي لكم ... بوجدي عن ان اقول النسيبا
وكنت اعد ذنوب الزمان ... فبعدكم لا اعد الذنوبا
اراب الردى فيكم جاهدًا ... وزاد فجاز مدى ان يريبا
أ انشد من قد اضل الحمام ... عناء لعمرك اعيا الطبيبا

﴿ وقال يعزي صديقًا له ﴾

لو كان يعتبني الحمام لطال بعد اليوم عتبي
اني وما عاتبته الا واعتبني بذنبي
صبرًا اخي فانها تمضي ولو وقعت بهضب[3]
هون عليك فقد يكون الصعب عندك غير صعب

---

١ الجش الصوت   ٢ عط شق   ٣ الهضب الجبل

وانهض فما حملت على	قصف الفقار ولا اجب
كنت الطبيب لمثلها	لو يتقي قدر بطب
ولئن رمى رامي الردى	غرضا فزعزع غير سربي (١)
فلقد اصـاب بسهمه	الغرضين من عيني وقلبي

﴿ وقال رحمه الله يرثي بعض الروساء ﴾

اذهب ولا تبعدن من رجل	ان كرام الرجال قد ذهبوا
ادركت فوق الذي طلبت ندى	غمرًا وفات اللئام ما طلبوا
لا يخلف الدهر ما تجود به	ولا يعير الرجال ما تهب
عرض نقيّ من الوصوم اذا	احلك عرض المذمم الجرب (٢)
مضى التليد الاعلى لطيبه	واستأخر المنسمان والذنب
ترعية طـاعت الصعاب له	واستوسقت في زمامه العرب (٣)
يا دهر رشقاً بكل نائبة	قد انتهى العتب وانقضى العجب
ردّيدي ما استطعت عن اربي	لم يبق لي بعد موتهم ارب

﴿ قال رحمه الله يرثي امرًا يخصه ﴾

على اي غرس امنُ الدهر بعد ما	رمى فادح الايام في الغصن الرطب (٤)
ذوى قبل ان تذوى الغصون وعهده	قريب بايام الربيلة والخصب (٥)
كفى اسفا للقلب ما عشت انني	بكفي على عيني حثوت من الترب
جرت خطرة منها وفي القلب عطشة	رفعت لها راسي عن البارد العذب

١ السرب النفس ٢ الوصم العار ٣ الترعية المقحم الامور مرحاً ونشاطاً ٤ الفادح الخطب ٥ الربيلة النعمة

وقلت لجفني رد دمعا على دم وللقلب عالج قرح ندب على ندب
ومما يطيب النفس بعدك انني على قَرَبٍ من ماء وردك او قرب[1]
الا لاجوى مس الفؤاد كذا الجوى ولا ذنب عندي للزمان كذا الذنب
خلا منك طرفي وامتلا منك خاطري كانك من عيني نقلت الى قلبي

﴿ وقال بديهاً يرثي ابا الحسن احمد بن علي البتي وكان من اصدقائه القدماء وتوفي في شعبان سنة خمس واربعمائة وبعده بشهور توفي الرضي رضي الله عنه ﴾

ما للهموم كانها نار على قلبي تشب
والدمع لا يرقى له غرب كان العين غرب
لوداع اخوان الشباب مضت مطاياهم تخب
فارقتهم والعين عين بعدهم والقلب قلب
ما كنت احسب انني جلد على الارزاء صعب
او انني ابقى وظهري بعد اقراني اجب
لا الوجد منقطع الوقود ولا مزار الدمع غب
ما اخطأتك النائبا ت اذا اصابت من تحب

﴿ وقال في ذلك النسيب ﴾

اقول وقد ارسلت اول نظرة ولم ار من اهوى قريباً الى جنبي
لئن كنت اخليت المكان الذي ارى فهيهات ان يخلو مكانك من قلبي
وكنت اظن الشوق للبعد وحده ولم ادر ان الشوق للبعد والقرب

---

١ القرب ان لا يكون بينك وبين الماء الا ليلة

خلا منك قلبي وامتلى منك خاطري   كانك من عيني نقلت الى قلبي

(وقال فيه ايضاً)

ايا شاكيا مني لذنب جنيته   فديتك من شاك الى حبيب
لئن راب مني ما يريب فانني   على عدواء الدهر غير مريب
واني لارعى منك والغيب بيننا   هوى قلما يرعى بظهر مغيب
فهب لي ذنبا واحدًا كان قلته   فما زلل من حازم بعجيب
فياحسن حال الود ما دمت مذنبا   اتوب وما دامت تعد ذنوبي

(وقال)

لا والذي قصد الحجيج لبيته   ما بين ناء نازح وقريب
والحجر والحجر المقبل تلتقي   فيه الشفاه وركنه المحجوب
لا كان موضعك الذي ملكته   بين الاضالع بعد ذا لحبيب
اني وجدت لذاذة لك في الحشا   ليست لماكول ولا مشروب
لي انة الشاكي اذا بعد المدى   ما بيننا وتنفس المكروب

(قال في الطيف)

ان طيف الحبيب زار طروقا   والمطايا بين القنان وشعب
فوق اكوارهن انضاء شوق   طرقوا بالغرام دون الركب
كلما انت المطي من الاعياء أنوا من الجوى والكرب
زارني واصلاً على غير وعد   وانثنى هاجرًا على غير ذنب
كان قلبي اليه رائد عيني   فعلى العين منة للقلب

بت الهو بنا عم الجيد غض ... وفم بارد المجاجة عذب
بل وجدي ومن راى اليوم قبلي ... ناقعا للغليل من غير شرب
سامحا لي على البعاد بنيل ... كان يلويه في زمان القرب
كان عندي ان الغرور لطرفي ... فاذا ذلك الغرور لقلبي

﴿ قال وكتب بها الى صديق له جواباً عن ابيات اتته منه ﴾

حلفت باعلام المحصب من منى ... وما ضم ذاك القاع والمنزل الرحب
وكل بجاوي يجر زمامه ... اذا ما تراخت في ازمتها النجب[1]
وترجيع اصوات الحجيج وقد بدا ... وقور النواحي تستبد به الحجب
وروعة يوم النحر والهدى حائر ... وكل دم اودى بجمته الركب
لقد جل ما بيني وبينك عن قلى ... سواء تدانى البعد او بعد القرب
ولي دمع عين لا يرنق ساعة ... ونار غرام بين جنبي لا تخبو
وقلب يمور الطرف ان قر في الحشا ... وطرف اذا سكنته نفر القلب
وجسم اذا جردته من قميصه ... على الناس قالوا هكذا يفعل الحب
فما لي على ما بي اعنف في الهوى ... ويرمضني العذل المؤرق والعتب
على حين اعطيك الوفاء مصرحاً ... واصفيك محض الود ماعظم الخطب
وكنت اذا فارقت دارك ساعة ... صمتُ فلا جد لدي ولا لعب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بميثاء يلطى في اباطحها الترب[2]
تطرقها ماء الغمام ودرجت ... بها الريح مخضراً كما نشر العصب[3]
وهل اذعرن قلب الظلام بفتية ... تهاوى بهم قود السوالف او قب

١ البجاوي نوع من الابل ٢ الميثاء الارض السهلة و يلطى يلزق وفي نسخة يلظى ٣ العصب شجر اللبلاب

وهل اردن ماءً وردنا بمثله جميعا وفي غصن الهوى ورق رطب
وهل لي بدار انت فيها اقامة فانشر ما تطوى الرسائل والكتب
سلوت المعالي ان سلوتك ساعةً وماء انا الا مغرم بالعلى صب

﴿ وقال متغزلاً ﴾

يقربعيني ان ارى لك منزلاً بنعمان يزكو تربه ويطيب
وارضاً بنوار الاقاحي صقيلة تردد فيها شمأل وجنوب
واي حبيب غيب الناءي شخصه وحال زمان دونه وخطوب
تطاولت الاعلام بيني وبينه واصبح نائي الدار وهو قريب
لك الله من مطلولة القلب بالهوى قتيلة شوق والحبيب غريب
اقل سلامي ان رأيتك خيفة واعرض كيما لا يقال مريب
واطرق والعينان يومض لحظها اليك وما بين الضلوع وجيب
يقولون مشغوف الفؤاد مروع ومشغوفة تدعو به فيجيب
وما علموا انا الى غير ريبة بقاء الليالي نغتدي ونؤب
عفا في من دون التقية زاجر وصونك من دون الرقيب رقيب
عشقت ومالي يعلم الله حاجة سوى نظري والعاشقون ضروب
وما لي يالمياء بالشعر طائل سوى ان اشعاري عليك نسيب
احبك حبا لو جزيت ببعضه اطاعك مني قائد وجنيب
وفي القلب داء في يديك دواؤه الا رب داء لا يراه طبيب
سرى لك من اوطانه كل عارض تضاحك فيه البرق وهو قطوب
ولا زال خفاق النسيم مرقرقاً عليك وانواء الغمام تصوب

﴿ وقال متغزلا ﴾

اغيب فانسى كل شيء سوى الهوى وان فجعتني بالحبيب النوائب

ولا زاد يوم البين الا صبابة فلا الشوق منسي ولا الدمع ناضب (١)

احن اذا حنت ركابي وفي الحشا بلابل لا تعيا بهن النجائب

فعندي اشتياق ما يحن اخو الهوى وعندي لغوب ما تحن الركائب

والي لارعى من وداد احبتي علي بُعدٍ ما لاتراعي الاقارب

﴿ وقال متغزلا ﴾

هل ناشد لي بعقيق الحمى غزيّلا مرّ على الركب

افلت من قانصه غرة وعاد بالقلب الى السرب

واظمأ القلب الى مالك لا يحسن العدل على القلب

يعجب من عجبي به في الهوى واعجبي منه ومن عجبي

اقرب بالود وينأى به ويلي على بعدك من قرب

منعّم يعطف منه الصبا لعب الصبا بالغصن الرطب

بلادة النعمة في طبعه وربما ناقش في الحب

اما اتقى الله على ضعفه معذب القلب بلا ذنب

ياماطلاً لي بديون الهوى من دل عينيك على قلبي

﴿ وقال رحمه الله في الغزل ﴾

رماني كالعده يريد قتلي فغالطني وقال انا الحبيب

---

١ من نضب اذا جف

وانكرني فعرفني اليه لظى الانفاس والنظر المريب
وقالوا لم اطعت وكيف اعصي اميرًا من رعيته القلوب

﴿ وقال في الغزل ﴾

وشممت في طفل العشية نفحة حبست برامة صحبتي وركابي (١)
متململين على الرحال كانما مروا ببعض منازل الاحباب
ذكرت لي الارب القديم من الهوى عهد الصبا وليالي الاطراب
فبعثت دمعي ثم قلت لصاحبي ايهٍ دموعك يا ابا الغلاب
في ساعة لما التفت الى الصبا بعدت مسافته على الطلاب
وتأرجت منها زلازل ريطتي حتى تعارف طيبها اصحابي (٢)
فكانما استعبقت فارة تاجر وبعثت فضلتها الى اثوابي
اشكو اليك ومن هواك شكايتي ويهون عندك ان ابيت كما بي
يا ماطلي بالدين وهو محبب من لي بدائم وعدك الكذاب

﴿ وقال ايضًا ﴾

اي عيد من الهوى عاد قلبي بعد ما جعجع الدجا بالركب
لو دعاني من غير ارضك داع لغرام لكنت غير ملبي
اين ظبي بذي النقا يوقد النا ر عشاء بالمندليّ الرطب
كلما اخمدت زهاها بضوء الحسن من جيده وضوء القلب
سكن الهضب من قبا فوجدنا اثرًا للهوى بذاك الهضب

١ طفل العشي آخره ٢ الريطة هنا الثوب اللين الرقيق

ليت احبابنا وقد اشرقونا سوغونا برد الزلال العذب
يا لها نظرة على الشعب دلتني غرورًا على غزال الشعب
اقسموا السوء بين عيني وقلبي لم جنى ناظري فعذب قلبي

﴿ وقال ايضاً ﴾

الا ايها الركب اليمانون عهدكم على ما ارى بالابرقين قريب
وان غزالاً جزتم بكناسه على النأي عندي والمطال حبيب
ولما التقينا دل قلبي على الجوى دليلان حسن في العيون وطيب
ولي نظرة لا تملك العين اختها مخافة يشنوها علي رقيب
وهل ينفعنّي اليوم دعوى برائة لقلبي ولحظي يا اميم مريب
وانهلني في القعب فضل غبوقه خليطان ريق بارد وضريب [1]
ولو نقضت تلك الثنيات بردها على الصبر الممرور كاد يطيب
فيا برد ماء ذاب ما ذيق برده بلى ان لي قلباً عليه يذوب

﴿ وقال ايضاً ﴾

ياريم ذا الاجرع يرعى به ثمار قلبي بدل الرطب
هناك شرب الدمع من ناظري يا مشرقي بالبارد العذب
انت على البعد همومي اذا غبت واشجاني على القرب
لا اتبع القلب الى غيركم عيني لكم عين على قلبي

١ القعب القدح

﴿ وقال وقد حلق وفرته بمنى وسنه يومئذٍ فوق الثلاثين بقليل وقد راى فيها بياضاً وكان ذلك سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ﴾

لا يبعدن الله برد شبيبة ... القيته بمنى ورحت سليبا
شعر صحبت به الشباب غرانقا ... والعيش مخضر الجناب رطيبا[1]
بعد الثلاثين انقراض شبيبة ... عجبا اميم لقد رايت عجيبا
قد كان لي قططا يزين لمتي ... شروى السنان يزين الانبوبا[2]
فاليوم اطّلب الهوى متكلفاً ... حصراً والقي الغانيات مريبا
اما بكيت على الشباب فانه ... قد كان عهدي بالشباب قريبا
لو كان يرجع ميت بتفجع ... وجوى شققت على الشباب جيوبا
ولئن حننت الى منى من بعدها ... فلقد دفنت بها الغداة حبيبا

﴿ وقال ﴾

ولقد مررت على ديارهم ... وطلولها بيد البلى نهب
فوقفت حتى ضج من لغب ... نضوي ولج بعذلي الركب[3]
وتلفتت عيني فمذ خفيت ... عنها الطلول تلفت القلب

﴿ وقال ايضاً وهي قطعة عجيبة تشتمل على نسيب وذم للشيب ومراثي فالحقناها بهذا الباب تغليباً لحكم الاول لان السبق له ﴾

ولقد اكون من الغواني مرة ... باعز منزلة الحبيب الاقرب
اقتادهن بفاحم متخايل ... فيريبني ويرين لي ويزين بي

---

١ الغرانق الشاب الابيض ٢ القطط القصير الجعد من الشعر والشروى المثل
٣ النضو البعير المهزول

واذا دعوت اجبن غير شوامس ... زفف النياق الى رغاء المصعب[١]

فاليوم يلوين الوجوه صوادفاً ... صد الصحاح عن الطليّ الاجرب

واذا لطفت لهن قال عواذلي ... ذئب الغضاة يريغ ود الربرب

فلئن فجعت بلمة فينانة ... مات الشباب بها ولما يعقب[٢]

فلقد فجعت بكل فرع باذخ ... من عيص مدركة الاعز الاطيب[٣]

قومي تقارعت السنون عليهم ... فثلمن كل فتى كحد المقضب

شعباً مفرقة يطير فضاضها ... كالقعب منصدعاً ولما يرأب[٤]

هتف الردى بجميعهم فتتابعوا ... طلق العطاس بني اب وبني اب

وردوا واني بعدهم كظمية ... تسل القوارب عن بلوغ المشرب[٥]

طرق الزمان بكل خطب بعدهم ... فاذا رايت عجيبة لم اعجب

* وقال *

غدا في الجيرة الغادين لبي ... جميعاً ثم راجعني وثابا

لئن فارقتهم وبقيت حياً ... لقد فارقت بعدهم الشبابا

* وقال *

تمل من التصابي حين تمسي ... ولا امم صباك ولا قريب[٦]

سواد الراس سلم للتصابي ... وبين البيض والبيض الحروب

وولاك الشباب على الغواني ... فبادر قبل يعزلك المشيب

---

١ الزفف الاسراع والمصعب الفحل ٢ الفينان حسن الشعر طويله ٣ العيص الاصل
٤ الفضاض ما تفرق من الشيء عند الكسر والرأب اصلاح الصدع ٥ القوارب جمع قارب وهو طالب الماء ليلاً ٦ الامم هنا القصد الوسط

﴿ وقال ﴾

الدمع مذ بعد الخايط قريب   والشوق يدعو والزفير يجيب
ما كنت اعلم ان يوم فراقكم   تبقى عليَّ نواظر وقلوب
ان لم تكن كبدي غداة وداعكم   ذابت فاعلم انها ستذوب
داء ظلبت له الاساة فلم يكن   الا التعلل بالدموع طبيب
اما اقمت فان دمعي غالب   لعواذلي وتجلدي مغلوب
ابقوا عليلاً بعدهم لا برؤه   يرجى ولا الامال فيه تخيب
كطريد يوم الورد طال هيامه   فغدا يحوم على الردى ويلوب
بفؤاده وبصفحتيه من الصدى   ومن الرماء عن الحياض ندوب
أسوان يفتق صبره افتاقة   اما ويغمز بالجوى فيغيب (1)

﴿ وقال ﴾

ساصبر ان الصبر مر صدوره   الا ربما لذت لقلبي عواقبه
ولا بد ان يعطي على البعد دولة   فنأمن بينا او رقيبا نراقبه
فلا قلب لي الا وانت حجابه   ولا سر لي الا وذكرك حاجبه

﴿ وقال وكتب بها الى بعض اصدقائه وقد استزاره ﴾

وابيض كالنصل من همه   قراع المطالب للطالب
انيس اليدين ببذل النوال   اذا احتشمت راحة الواهب
فتى كمل المجد اخلاقه   فسد الفجاج على العائب
دعا فاطعت وكان الدعاء   الى الفخر والشرف الراتب

١ الاسوان الحزين

وكنت الى مثلها في النهوض اثقل من كاهل الحاطب

﴿ وقال في معنى اخر ﴾

ابر الى المجد من حرصي على الطلب ... ومن قراعي على الارزاق والرتب

لو انصف الدهر دلتني غياهبه ... على العلى بضياء العقل والحسب

ما ينفع المرء احساب بلا جدة ... اليس ذا منتهى حظي وذاك ابي

الآن اطلب ثاراتي بمقربة ... خدعتها عن غمير النور والعشب (١)

يجول صدر الضحى في افق قسطلها ... واليوم بين العوالي ضيق اللبب

انضيت ستا وعشرا ما قضيت بها ... سوى المنى وطرا الا من الادب

﴿ وقال ﴾

لعل الدهر امضى منك غربا ... واقوى في الامور يدا وقلبا

ومقلته اذا لحظت حسامي ... تغضّ مهابة وتفيض رعبا

فكيف وانت اعمى عن مقالي ... ولو عاينته لرأيت شهبا

عذرتك انت اردى الناس اصلا ... واخبث منصبا واذل جنبا

وانت اقل في عينيّ من ان ... اروعك او اشن عليك حربا

أ اعجب من خصامك لي وجدي ... رسول الله يوسع منك سبا

ومن رجم السماء فلا عجيب ... يقال حثا بوجه البدر تربا

فانك ان هجوت هجوت ليثاً ... واني ان هجوت هجوت كلبا

١ الغمير النبات

﴿ وقال ﴾

خليلي ما بيني وبين محرق ... سوى وقع اطراف القنا والقواضب
اتاني بها بزلاء تلقي جرانها ... على مخير بيت في لؤي بن غالب
وفاز بكوم ذي رقاب منيفة ... واسنمة ملوية بالغوارب[1]
ارى ابلي مطروحة عن مراحها ... يصيح بها الاعداء من كل جانب
اذا هن طالعن المياه عشية ... نشجن وراء الزود نشج الغرايب[2]
وكنا اذا ما ابعد المجد غاية ... دفعنا اليها من صدور النجائب
تسير امام العاصفات كانها ... طلائع اعناق الصبا والجنائب
خوارج من ليل كان نجومه ... بياض الحصى بالامعز المتراكب[3]

﴿ وكتب الى صديق له وقد وعده بوعد فاخره عنه فقال ﴾

اياك ان تسخو بوعدٍ ليس عزمك ان تفي به
فالصدق يحسن بالفتى ... والكذب يحسب من عيوبه
واذا قدرت على الوفا ... ء فعدّ عن غدر وذيبه
اشكوك ام اشكو الزمان لان مطلك من ذنوبه
بل اشتكيه فكم دفعتُ الى الغرايب من خطوبه

﴿ قال رحمه الله يصف السحاب ويذكر اغراضاً كثيرة ﴾

سما كبطون الاتن ريعان عارض ... تزجيه لوثاء النسيم جنوب[4]
رغا بين دوح الوادبين برعده ... رغاء مطايا مسهن لغوب

---

١ الكوم القطعة من الابل ٢ نشجن غصصن بالبكاء ٣ الامعز المكان الصلب
٤ اللوثاء الدية تلوث النبات بعضهُ فوق بعض

بصير برمي القطر حتى كانه ... على الرمل قاريٌّ السهام نجيب
تدافع امـا برقه فصوارم ... جلاءٌ واما عرضه فكثيب
اذا ما اراق الماء اسفر وجهه ... ويغدو بعبء الماء وهو قطوب
سهرت له نابي الوسادة برقه ... يحوم على اعنـاقه ويلوب
فؤادي بنجد والفتى حيث قلبه ... اسير وما نجـد اليَّ حبيب
وما لي فيه صبوة غير انني ... خلعت شبابي فيه وهو رطيب
بلى ان قلباً ربما التاح لوحة ... فهل ماؤه للواردين قريب
الا هل ترد الريح يا جوّ ضارج ... نسيمك يحلولى لنا ويطيب
وهل تنظر العين الطليحة نظرة ... اليك وما في الماقيين غروب
وما وجد ادماً الاهاب مروعة ... لاحشائها تحت الظلام وجيب
ترود طلا اودت به غفلاتها ... وفي كل حي للمنون نصيب
بغوم على اثاره وقد اكتسى ... ظلام الدياجي غائط وسهوب(١)
فلما اضاء الصبح لاح لعينها ... دم بين ايدي الضاريات صبيب
كوجدي وقد عرى الشباب جواده ... وغير لون العارضين مشيب
ولكنها الايام اما قليبها ... فمكدٍ واما برقها فخلوب
اذا ما بدأن الامر افسدن عقبه ... وعفّى على احسانهن ذنوب
فلله دري يوم انعت قولة ... لها في رؤوس السامعين دبيب
ولله دري يوم اركب همة ... الى كل ارض اغتدي وأؤوب
وكم مهمه جازبت بالسير عرضه ... وغالبته بالعزم وهو غلوب

---

١ الغائط المطمئن الواسع من الارض والسهوب جمع سهب وهو المستوي من الارض في سهولة

وليل رايت الصبح في أُخرياته　　كما انسل من سرا النجاد قضيب
سريت به اوفي على كل ربوة　　وليس سوى نجم عليَّ رقيب
وازرق ماء قد سلبت جمامه　　يعوم الشوى في غمره و يغيب[١]
وهاجرة فللت بالسير حدهـا　　ولا ظل الا ذابل ونجيب
ويوم بلا ضوء يترجم نقعه　　عن الروع والاصباح فيه مريب
حبست به قلباً جريا على الردى　　وقد رجفت تحت الصدور قلوب
وطعنة رمح قد خرطت نجيعها　　كما ماج فرغ في الاناء ذنوب[٢]
وضربة سيف قد تركت مبينةً　　وحاملها عمر الزمان معيب
والأم مصحوب قذفت اخائه　　كما قذف الماء المريض شروب
ومن كان ما فوق النجوم طلابه　　امل عنـاء قلبه ودؤوب
نظرت الى الدنيا بعين مريضة　　وما لي من داء الرجاء طبيب
ومن كان في شغل المنى ففراغه　　منال الاماني اوردى وشعوب
فما لي طول الدهر امشي كانني　　لفضلي في هذا الزمان غريب
اذا قلت قد علقت كفي بصاحب　　تعود عواد بيننـا وخطوب
وما فيه شيءٌ خالد لمكادح　　وكل لغايات الامور طلوب

❋ وقال ❋

يا سعد كل فؤادٍ في بيوتكم　　مثلي تحكم فيه الظلم والشنب
اني لاكرم نفسي ان يقال جنى　　على الفتى العربي الخرد العرب
اني على شغفي بالحب معتذر　　من ان يقال شجاع فَلَّهُ الوصب

---

١ الشوى اليدان والرجلان وقحف الراس　　٢ الفرغ مخرج الماء من الدلو والذنوب الدلو

انا معاشر لا تبلى مطارفنا … الا وهن لطلاب الندى سلب

موقرون وايدى الحلم طائشة … والجد ينقص من اطرافه اللعب

فالان تغصبنا الدنيا غضارتها … ظلماً وتاخذ من ايامنا النوب

﴿ وقال ايضاً ﴾

الى كم لا تلين على العتاب … وانت اصم عن ردّ الجواب

حذارك ان تغالبني غلابا … فاني لا ادر على الغضاب[1]

والك ان اقمت على اذاتي … فتحت الى انتصاري كل باب

واحلم ثم يدركني ابائي … وكم يبقى القرين على الجذاب

اذا وليتني ظفرًا ونابا … فدونك فاخش من ظفري ونابي

فان حمية القرناء تطغي … فتثلم جانب النسب القراب

نفر الى الشراب اذا غصصنا … فكيف اذا غصصنا بالشراب

فلا تنظر اليّ بعين عجز … فرب مهند لك في ثيابي

ومن لك بي يرد عليك شخصي … اذا اثبت رجلي في الركاب

وما صبري وقد جاشت همومي … الى امر وعب له عبابي

سيرمى عنك بي مرمى بعيد … وتغدو غير منتظر ايابي

اذا الاشفاق هزك عدت منه … بعض انامل او قرع ناب

وتسمع بي وقد اعلنت امري … فتعلم ان دأبك غير دابي

ورب ركائب من نحو ارضي … تخب اليك بالعجب العجاب

---

١ قوله لا ادر الخ يصف نفسه بالحلم من قولهم ادررت عليه الغضب تابعته وعلى جبينه عرق بدره الغضب

وتظهر اسرة من سر قومي ... تمد الى انتظاري بالرقاب[1]
وتصبح لا تني عجباً وقولاً ... اهذا الحد اطلق من ذبابي
فكيف اذا رأيت الخيل شعثا ... طألعن من المخارم والعقاب[2]
تعاظل كالجراد زفته ريح ... فمر يطيعها يوم الضباب[3]
امضتها الشكائم فهي خرس ... تسيل لها دماً بدل اللعاب
تذكركم بذي قار طعانا ... وما جر القنا يوم الكلاب
عليها كل ابلج من قريش ... لبيق بالطعان وبالضراب
يسير وارضه جرد المذاكي ... وجو سمائه ظل العقاب
وعندي للعدى لا بد يوم ... يذيقهم المسمم من عقابي
فانصب فوق هامهم قدوري ... وامزج من دمائهم شرابي
واركز في قلوبهم رماحي ... واضرب في ديارهم قبابي
فان اهلك فعن قدر جري ... وان املك فقد اغنى طلابي

﴿ وقال ﴾

لم يبق عندي من الاباء سوى النظرة محمرة من الغضب
وعض كفي على الزمان من الغيظ وشكوى وقائع النوب
او زفرة تحسب الضلوع لها ... اطر قسيّ يرمين باللهب[4]
مضى الرجال الاولى مذ افترقوا ... عني صار الزمان يلعب بي
اقول لما عدمت نصرهم ... والهف امي عليكم وابي

---

١ السر محض النسب وافضله ٢ المخارم جمع مخرم وهو انف الجبل والعقاب جمع عقبة وهو مرقىً صعب من الجبال ٣ تعاظل تراكب ٤ الاطر مثني القوس

﴿ وكتب الى ابي الحسن البتي ﴾

اباحسن اتحسب ان شوقي ... يقل على معارضة الخطوب
وانك في اللقاء تهيج وجدي ... وامنحك السلو على المغيب
وكيف وانت مجتمع الاماني ... ومجني العيش ذي الورق الرطيب
يهش لكم على العرفان قلبي ... هشاشته الى الزور الغريب [١]
والفظ غيركم ويسوغ عندي ... ودادكم مع الماء الشروب
ويسلس في اكفكم زمامي ... ويعسو عند غيركم قضيبي [٢]
وبي شوق اليك اعل قلبي ... وما لي غير قربك من طبيبي
اغار عليك من خلوات غيري ... كما غار المحب على الحبيب
وما احظى اذا ما غبت عني ... بحسن للزمان ولا بطيب
اشاق اذا ذكرتك من بعيد ... واطرب ان رأيتك من قريب
كانك قدمة الأمل المرجى ... عليّ وطلعة الفرج القريب [٣]
اذا بشرت عنك بقرب دار ... نزا قلبي اليك من الوجيب [٤]
مراح الركب بشر بعد خمس ... ببارقة تصوب على قليب
اسالم حين ابصرك الليالي ... واصفح للزمان عن الذنوب
وانسى كلما جنت الرزايا ... عليّ من الفوادح والندوب
تميل بي الشكوك اليك حتى ... اميل الى المقارب والنسيب
وتقرب في قبيل الفضل مني ... على بعد القبائل والشعوب
اكاد اريب فيك اذا التقينا ... من الانفاس والنظر المريب
واين وجدت من قبلي شبابا ... يحن من الغرام على مشيب

---

١ الزور الزائر   ٢ يعسو ييبس   ٣ القدمة السابقة في الامر   ٤ نزا هاج

اذا قرب المزار فانت مني ... مكان الروح من عقد الكروب [1]
وان بعد اللقاء على اشتياقي ... ترامقنا بالحاظ القلوب

وقال

جاءت به من مضر مهذبا ... مثل السنان ذلقا مذربا
يضم برداه الجراز المقضبا ... تخير الاحساب اما وابا [2]
ابلج لا يشتم الا كذبا

وقال

لا تنكري حسن صبري ... ان اوجع الدهر ضربا
فالعبد اصبر جسما ... والحر اصبر قلبا

وقال

نزوت نزاء الجندب الجون ضلة ... الى باسل عبل الذراعين اغلب [3]
وما كنت في الاحياء الا ضميمة ... تناط بهم نوط الاباء المذبذب
تجاور زلا او تعاقد قلة ... من الهون لا تدلي بام ولا اب
فحول معد منجبون وانتم ... نزالة فحل منهم غير منجب
تقنصه صرف المقادير غرة ... وكم فات من ناب علوق ومخلب
ولو هيج للهيجاء طار بسرجه ... جواد كذئب الردهة المتاوب [4]
وكل سنان طالع فوق ضامر ... كما حام زنبور على ظهر عقرب

---

١ الكروب جمع كرب وهو الحبل الذي يلي الماء ٢ الجراز السيف القاطع ٣ نزى وثب ٤ الردهة الحفرة في الجبل

وفتيان غارات كأن رماحهم ... بجانب ذي القلام عيدان أثأب [1]

بأيمانهم بيض يضيء وجوههم ... قواضب قد جربن كل مجرب

غرانق ازوال رعوا عازب الحمى ... بصم العوالي والصفيح المقلب [2]

فلا تحسبوها قطرة من دمائنا ... تضيع واو في طافح النجم مطاب

اذا اعشب الشق اليماني فابشروا ... بيوم عقام ينضح الشر اجرب [3]

فان ترحمونا اليوم نرحمكم غدًا ... بعود من الجزم النزارى مصعب [4]

﴿ وقال ﴾

لكم لقحة الارض تحمونها ... وفي يدكم صرها والحلب [5]

فمن اين نبلغ ما نشتهي ... ومن اين نطمع فيما نحب

اذ المال اصبح في الباخلين ... فان مرجّي الغنى في تعب

﴿ وقال في سرقة شعره ﴾

انظر ابا قرّان ما تعيب ... ملس الذرى قوّمها لبيب

تصغى لها الاسماع والقلوب ... مثل السهام كلها مصيب

لطيمة نمّ عليها الطيب ... تودعها الاردان والجيوب

ويغنم الهلباجة المعيب ... يتعب ذو البراعة الاديب [6]

يخرج عني العاسل المذروب ... قد قوم الانبوب والانبوب [7]

فلا يزال العض والتنييب ... حتى يعود الذابل الصليب

١ الاثأب شجر ٢ الغرانق الشباب الممتلئون والازوال الشجعان والعازب من قولهم كلأ عازب لم يرع قط ولا وطيء والصفيح السيف ٣ يوم عقام شديد ٤ العود المسن من الابل والجزم الابل والمصعب الفحل ٥ اللقحة المراد بها هنا الفيء والخراج ٦ الهلباجة الاحمق الجامع لكل شر ٧ العاسل الرمح والمذروب المحدد او المسموم

وهو بايدي معشر كعوب ان رزايات الفتى ضروب
في كل يوم هجمة تلوب هاج عليها الكلأ الرطيب
يطلبن ارضي والهوى طلوب لا أم مني ولا قريب
عند الاعادي وسمها غريب يرصدهن الحارب المريب
له على مطلعها رقيب اذا طلعن اعترض القليب
تهوى به الاظفار والنيوب كما هوت خائبة طلوب
يألم قلبي وبها الندوب يشكو المطى ما ألم العرقوب[1]
اطبعها وهو بها الكسوب لي اللآلي وله الثقوب
داء على اعضاله عجيب يضحك من اوصافه الطبيب
هل تأمن اليوم وانت ذيب بهم باكناف الحمى غريب
ان لم يدمّ الله والخطوب[2]

⁂ وقال وقد حدث ان بعض العرب رؤي وقد اخذ منه السكر كل مأخذ شديد ⁂

كيف صبحت ابا الغمر بها صعبة تنزوا نزاء الجندب
مرح الشقراء في مضمارها نتقي الصوت بمر عجب
يركب الراكب ان جشمها دلج الليل وتسبي المستبي
بنت كرم ظئرها الشمس وما درجت في حجر ام واب
غصبت ما اثرت في جسمها قدم العلج براس العربي

⁂ وقال ⁂

يعاقبني وهو المذنب لقد ذل جارك يا جندب

١ المطى الظهر ٢ يدم يهلك

ويعجب من غضبي جهلة ومن ذا يضام فلا يغضب
نزاد من اللوم عن وردكم فعمّ نزاد ولا مشرب
نعم اعوز الطول راجيكم فلم اعوز الاهل والمرحب
اذا ابلي مطلت رعيها فهل ينفع البلد المعشب
وهل نافعي ظاهر باسم ومن خلفه باطن يقطب
لقد وقف الركب من بابكم على مطلب ماؤه مطلب
وما كنت في النفر الشاميين بأول من غره الخلب
ذنابى مصعن بابعارهن وقد يصع الذنب الاهلب[1]
لقد ساءني ان يموت السماح بموت الكرام ولا يعقب
الا تعجبون لذي سوءة تحكك في عرضه الاجرب
وجعجع لي ظهر عاري الصفاح عقير وقال الا تركب[2]
وسوف اغني باعراضكم غناء من الشر لا يطرب
قواف مطلن لحز الجنوب مطل المدى جرعها موعب[3]
وحسبك من سفه انني اجد وتحسبني العب
وقالوا احتلب درهم بالسؤال ان الغوارز لا تحلب[4]
وكيف ولم يرغبوا في الثناء الى المادحين ولم يرغبوا
لقد وسع الله ما ضيقوا وقد عوض الله ما خيبوا

---

١ المصع تحريك الدابة ذنبها والاهلب كثير الشعر ٢ الجعجعة اصوات الجمال والصفاح الجوانب ٣ مطلن صنعن ٤ الغوارز جمع غارز وهي الناقة التي قل لبنها

﴿ وقال ﴾

نزل المسيل وبات يشكو سيله | الا علوت فبت غير مراقب
جمع المثالب ثم جاء تعرضاً | بالمخزيات يدق باب الثالب
واذا اجتمعت على معايب جمة | فتنح جهدك عن طريق العايب

﴿ وقال ﴾

وركب تفرى بينهم قطع الدجى | يسير على البيداء ينتهب التربا
يصدون عن ورد الكرى وعيونهم | خوامس حتى تشرب المنظر العذبا[1]
اذا زعرتهم نبأة غادرتهم | وقد ايقظوا من بين اجفانها القضبا
سروا وخيول الليل دهم وعرسوا | وقد غادروها في طراد الضحى شهبا
يضوع هجير السير بين رحالهم | اذا ما نسيم الليل في ثوبه هبا

﴿ وقال ايضاً ﴾

اسنة هذا المجد آل المهلب | وفراطه في كل شرق ومغرب[2]
سلوني عن مجد المفعل واسئلوا | ابي عن ابيه ذي الجلال المهذب
يقل ان ذاك الليث في كل معرك | وهذا الحسام العضب في كل مضرب
وهذا الربيع الطلق رقت فروعه | نتيجة ذاك العارض المتصبب
اخلاي من بين الملوك واخوتي | واحلى بقلبي من بعيدي واقربي
هم قومي الادنون من بين اسرتي | وان كان شعب القوم من غير مشعبي
فهذا ثناي لا اريد به الغنى | ابى المجد لي ان اجعل المدح مكسبي
ولكن رجاء ان تكون لهمتي | طريقاً تؤديني الى كل مطلبي

---

١ الخوامس الابل ترعى ثلاثة ايام وترد الرابع   ٢ فراطة من فرط اذا سبق وتقدم

فازجر منك الحادثات بمنكب　　واقطع منك النائبات بمقضب
وارمي الى امر اظنك بابه　　الا ان بعض الظن غير مكذب

﴿ قال رحمه الله وكتب الى ابي الخطاب المنجم ﴾

قل للخطوب ضعي سلاحك قدحمى　　سربي وآمنني ابو الخطاب
ولقد حططت بك الرجاء ولم يكن　　الا اليك تسببي وطلابي
يا ملبسي النعم القديم لباسها　　جدد عليّ نضارة الاثواب
دار المعالي انت باب دخولها　　فأذن فاني واقف بالباب

﴿ وقال في الغزل ﴾

دعوا لي اطباء العراق لينظروا　　سقامي وما يغني الاطباء في الحب
اشاروا بريح المندل اللدن والشذا　　وردذماء النفس بالبارد العذب[1]
يطيلون جس النابضين ضلالة　　ولو علموا جسوا النوابض من قلبي

﴿ وقال ﴾

صاحب كالغر ليس ارى　　جده مني ولا لعبه[2]
يتقيني بالخلاب وان　　جدحوا عرضي له شربه[3]
داعياً لي بالخلود ولو　　طلبوا منه دمي وهبه
قسماً بالبيت طفت به　　وبرمي جمرة العقبه

﴿ وقال ﴾

بين عزمي وبينهن حروب　　ان اقواهما هو المغلوب

١ ذماء النفس بقيتها ٢ الغر الجاهل بالامور ٣ الخلاب الخديعة وجدحوا اخذوا دمي في اناء

عرضت رحلة فعرض بالد مع فهان المأمول والمطلوب

﴿ وقال ﴾

اساءته شهوة ثرةٌ واحسانه درة الارنب[١]

فقد زيد شرا الى شره كمااستنفر الضب بالعقرب

﴿ وقال ﴾

اخافك ان الخوف منك محبة وما كل مخشي العقاب محببا

لئن كان خوفي من سطاك مبعدا فيار بما كان الرجاء مقربا

﴿ وقال ﴾

ضموا قواصي كل سرح سارب وقفوا السوائم بالندى المتقارب

فلقد مضى حامي السروح من العدى ومبيح اسوقها غرار القاضب

﴿ وقال ﴾

آه من دائين عدم ومشيب رب سقم لا يداوى بطبيب

﴿ وقال ﴾

كان نزارا والخمول رداؤه غداة بغى جهلا عليَّ واجلبا

مشبجة من خذل العين واقعت على الماء مفتول الذراعين اغلبا[٢]

﴿ وقال ﴾

ترفق ايها الرامي المصيب فمن اغراض اسهمك القلوب

١ ثرة غزيرة والدرة اللبن ٢ المشبجة المردودة والخذل جمع خاذل والعين جمع عيناء والمراد بها بقر الوحش والاغلب الاسد

تسوء قطيعة وتشوق حبا فما ادري عدو ام حبيب

قافية التاء

﴿ ليس له في المديح على هذه القافية شيء قال بالافتخار وشكوى الزمان ﴾

عذيري من العشرين يغمزن صعدتي ومن نوب الايام يقرعن مروتي
ومن همم اوجدنني في عشيرتي واكثرن ما بين الاقارب غربتي
ومن عزمات كل يوم يقفن بي على كل باب للمقادير مصمت
ومن مهجة لا ترأم الضيم مرة يعجل عن دار المذلة نهضتي[1]
ومن لوعة للحب مشحوذة الظبا اذا ضربت في جانب القوم ثنت
ومن زفرة تحت الشغاف مقيمة اذا قلت قد ولى بها الدهر كرت
تذكر اياماً مضين ولو فدت بنان يدي تلك الليالي لفدت
يخالسنا الاحباب حتى تقطعت قرائيننا ريب الزمان المشتت
ولم يبق لي الا عليق مضنة اداري الليالي عنه اما المت[2]
فياليتها قد انسأته وليتها عليه وان لم ينج يوما اذمت
سقى الله من امسى على النأي عاتي وقد كان مع قرب المزار تعلتي
اقلني اقلني نظرة ما احتسبتها فقد انهلت قلبي غليلا وعلت
فشوقا الى وجه الحبيب تلهفي وميلا الى دار الحبيب تلفتي
جرت خطرة منه على القلب كلما زجرت لها العين الدموع ارشت
ومرت على لبي فقلت لعلها تجاوزني مكظومة فاستمرت
اداري شجاها كي يخلى مكانه وهيهات القت رحلها واطمأنت

١ ترأم تألف ٢ عليق تصغير علق وهو الشيء النفيس

واعلم ما خاضت يد الدهر للفتى ... امر مذاقـا من فراق الاحبة[1]
فكم زعزعتني النائبات فلم ازل ... لها قدمي عن وطـأة المتثبت
وكم صاحت الايام خلفي بروعة ... فصرت بعين الجازع المتلفت
تسل عليّ الحادثـات سيوفهـا ... فمن مغمد قد نال مني ومصلت
زمامي بكف الدهر اتبع خطوه ... ومـا الدهر الا مالك لـلأزمة
وقد كنت آبى ان اقاد وانمـا ... الان قيادي من الان عريكتي
فلا تشمتوا ان يثلم الدهر جانبي ... فاكثر ممـا مر مني بقيتي
تحيف شوساً من عيون فاغمضت ... وذال غلبـاً من رقـاب فذلت[2]
فآه على الدنيا اذ الجـد صـاعد ... واوه من الدنيـا اذا النعل زلت
الاهل اخيض الطرف يوما بغمرة ... اذا الخيل بالغر الوجوه تمطت
ولم تلق فيها غير طعن مضجج ... وضرب سريع بـالمنايا مسكت
ترنُّ له هام الرجال وان رمت ... باعينها فيه النسآء ارنت
فسوف تراني طايرا في غبـارها ... على سابح تهفو غدائر لمتي
بيوم كثير بالغبار عطاسه ... اذا ثوب الداعي قليل المشمت
معارك يخدجن المهار وبعدها ... مناعي رجال ملقيات الاجنة[3]
ورمحي الى الاعداء كيدي وصارمي ... جناني يوم الروع والصبر جنتي
وكل غلام ذي جلاد ونجدة ... وكل جواد ذي هبات وميعة[4]
اذا ما الجياد الجرد اجرى لبانهـا ... وشمصها وقع الظبـا والاسنة

---

١ خاضت خلطت ٢ تحيف تنقص والشوس من الشوس وهو النظر بمؤخر العين تكبرًا او تغيظا ٣ الخداج القاء الولد قبل تمام الايام والمهار جمع مهرة وهو ولد الفرس والاجنة جمع جنين ٤ الهبات من الهبوة الغبار والميعة جري الفرس ٥ اللبان بالفتح من الفرس موضع اللبب وهو النحر وشمصها نخسها فصارت تفعل فعل الشموص

فان عناني في يمين معوّد ... على عقب الايــام قود الاعنة
اذا اعترض المأمول من دونه الردى ... شققت اليه الدارعين بمهجتي
وغامست فيه لا ابالي لو أنني ... تلقيت منه منيتي او منيتي
اذا سمحت بالموت نفسي فــانه ... يقل احتفالي بالذي جر ميتتي
وما ان ابالي ما جنى الدهر بعد ما ... يبل يميني قــائم من صفيحتي
فما حدثان الدهر عندي بفاتك ... ولا جنة البقــار عندي بجنة(١)
الا لا اعد العيش عيشاً مع الاذى ... لان قعيد الذل حي كميت
يخيفونني بالموت والموت راحة ... لمن بين غربي قلبه مثل همتي
فلا تبرزوا لي بالانوف فــانني ... معودة جدع الموارن شفرتي
بنينا رواق المجد تعلو سموكـه ... لقد عظمت تلك المبــاني وجلت
اقلوا علينا لا ابــاً لابيكم ... ولا ترشقونــا باللتيــا وباللتي
تريدون ان نوطى وانتم اعزة ... باي كتاب ام باية سنة
فان كنتم منا فقد طال ميلكم ... قديماً على عيدان تلك الارومة
فلا صلح حتى تسمعوا من ازيزها ... صواعق إما صكت الاذن صكت(٢)
ولا صلح حتى تنظروا من زهائها ... شواهق لا يبلغن صوت المصوت(٣)
وحتى تروها كالسعالى اليكمُ ... تفلت من ارسانها والاجلت(٤)
فاني زعيم للاعادي بمثلها ... وذلك رهن في ذمامي وذمتي
فيامنبتي هل انت بالعز مورقي ... حنانيك كم ابقى وقد طال منبتي
إما كملت عند الخطوب تجارتي ... امــا خلصت عند الامور رويتي

١ البقار موضع برمل عالج كثير الجن
٢ الازيز من قولهم هالني ازيز الرعد اي صوته
٣ الزهاء من زها النخل اذا طال
٤ السعالى جمع سعلاء الغول او ساحرة الجن

اما انا موزون بكل خايفة اری انفاً من ان يكون خليفتي

الست من القوم الاولى قد تسلفوا ديون العلى قبل الورى في الاظلة

وما خلقت اقدامهم واكفهم لغير العوالي والظبا والاسرة

ذوو الجبهات البيض تلمع بينها وسوم المعالي والوجوه المضيئة

ابوا ان يلم الذل منهم بجانب وما العز لا للنفوس الابية

وكم بين ذي انف حمي وحاملي موارن قد عودن جذب الاخشة[1]

بلى انني من تعلمان وانما ارى الدهر يعمى عن بيان فضيلتي

فخرت بنفسي لا باهلي موفرًا على ناقصي قومي مناقب اسرتي

ولا بد يوماً ان يجيء فجاءة فلا تنظراني عند وقت موقت

ووالله لا كديت دون منالها وظني بربي ان يبر اليتي

⁂

﴿ وقال ايضاً رحمه الله ﴾

ايدنتها ام ناكرتك شياتها نزائع ينقلن الردى صهواتها[2]

طلعن سواء والرماح عوابس تعاسلها اعناقها وطلاتها[3]

رأوا نقعها يدنو فظنوا غمامة فما شعروا حتى بدت جبهاتها

وفوق قطاها غلمة غالبية تميس على اكتافها وُفَراتها[4]

مغاوير لاميل تثني رقابها ولا بكسالى اوهنتها سناتها

تلثم فوق اللثم بالنقع والدجى فلولا ظباها لم تبن صفحاتها

متى ترَها في حيها ترَ فتية ليوم الوغى مأخوذة اهباتها

---

١ الاخشة جمع خشاش وهو ما يدخل في عظم انف البعير من خشب ٢ الشياة جمع شية العلامة وهي في الوان البهائم سواد في بياض او بالعكس والنزائع النجائب التي تجلب الى غير بلادها ٣ تعاسلها من قولهم عسل الفرس في عدوه اذا اطرب وهز رأسه ٤ القطاهنا مقعد الرديف من الدابة

مفرغة مما تنيل عبابها   من المال او مملوءة جفناتها
تخطي بها اعناق كل قبيلة   صوارمها تهتز او قنواتها
ترى عندها الشهر الحرام محللا   آذا خفرتها للوغى عزماتها
واحلم خلق الله حتى اذا دنا   اليها الاذى طارت بها جهلاتها
اذا وسمت بالنار خيل فعندها   كرائم اثار الطعان سماتها
متى سمعت صوت الصريخ تنصتت   قياماً الى داعي الوغى سمعاتها
رحلنا باكباد غلاظ على الهوى   قليل الى ما خلفها لفتاتها
اذا ازمعت ازماعة الجد لم تبل   افتيانها الباكون ام فتياتها
سوابقها اولى بها لا انساؤها   وادراعها والبيض لا امهاتها
وحي من الاعداء باتوا بليلة   منعمة لو لم تذم غداتها
وخيل خششنا جوهم برماحنا   كما خش آناف القروم براتها
فما استيقظوا حتى تداعى صهيلها   وقد سبقت الحاظهم عبراتها
ولم ينج الا من تخاطت سيوفنا   وذاق الردى من عممت شفراتها
قواضب لا يودى بشيء قتيلها   اذا امست القتلى تساق دياتها
انسنا باطراف الرماح واننا   لنحن محلوها ونحن سقاتها
نبتن لايدينا خصوصاً وانما   لنا يتواصى بالطعان نباتها
بابوابنا مركوزة والى الوغى   تزعزع في ايماننا قصباتها
ابيت وكان العز مني خليقة   وهل سبة الا وقومي اباتها
فلا تفزعوني بالوعيد سفاهة   فلي هامة لا تقشعر شواتها[1]

---

١ الشواة جلدة الرأس

تغاوت على عرضي عصايب جمة ... ولو شئت ما التفت عليَّ غواتها
اوليهم صماء اذن سميعة ... اذا ما وعت الوت بهاغفلاتها
يطول اذًا همي اذا كان كلماء ... سمعت نبيحاً من كلاب خساتها
لذلتهـا هانت علي ذنوبهـا ... فلم ادر من نبذي لها مَنْ جناتها
قوارص لم تعلق بجلدي نصالها ... ولوكان غيري انفذته شذاتها[1]
هم استلدغوا رقش الافاعي ونبهوا ... عقارب ليل نائمات حماتها
وهم نقلوا عني الذي لم افه به ... وما آفة الاخبار الا رواتها
رموني بما لوان عيني رمت به ... جنـاني على عزي لهـا لفقاتهـا
اريد لئن احنوعلى الضغن بيننا ... وتـأبى قلوب انغلتهـا هناتهـا[2]
دعوها ندوبا بيننا باندمالها ... ولا تبلغوا مني والا نكاتها[3]
فاني مطول للاعـادي ممـاحك ... اذا نَصَفّوا اوساق ضغن ملاتها[4]
لقد غربتني حظوة الفضل عنكم ... وان جمعت اعراقنا نبعاتها[5]
وما النفس في الاهلين الاغريبة ... اذا فقدت اشكالها ولداتها[6]
بني مضر خلوا نفوساً عزيزةً ... تنـام فاولى ان يطول سناتها[7]
دعوها فخير للاعادي هجودها ... وشر لمن يغرىٰ بها يقظاتها
ثقوا عن قليل ان يهب شرارهـا ... وان قلتم قد اخمدت جمراتهـا
ولا تأنسوا ان الجياد بشكلها ... فياربما اردتكم نزواتهـا
ولاتأمنوا صول النفوس وان غدت ... مضاربها مفلولة وظباتها

---

١ الشذاة ذبابة الكلب ٢ احنوا عطف والضغن الحقد وانغلتها افسدتها والهناة الداهية
٣ الندوب الجروح ٤ نصفوا لغوا النصف والاوساق جمع وسق وهو كيل ٥ الاعراق
الاصول ونبعاتها من قولهم فلان من نبعة كريمة ٦ اللداة الاتراب ٧ وفي نسخة سباتها

بنو هاشم عين ونحن سوادها ... على رغم اقوام وانتم قذاتها
وما زلتم داءً يفرّي اهابها ... وان كنتم منها ونحن اساتها
واعجب ما ياتي به الدهر انكم ... طلبتم عُلىً ما فيكم ادواتها
واملتم ان تدركوها طوالعاً ... دعوها ستسعى للمعالي سعاتها
واما حرنتم عن مداها فاننا ... سراع اذا مدت لنا حلباتها
ابي دونكم ذاك الذي ما تعلقت ... باثوابه الدنيا ولا تبعاتها
تجنبها هوجاء لا مستقيمة ... خطاها ولا مأمونة عثراتها
غدا راضياً بالنزر منها قناعة ... ولو شاء قد كانت له جفناتها
تلافظها من بعد ما ذاق طعمها ... فكانت زعاقاً عنده طيباتها[1]
تلافى قريشاً حين رق اديمها ... وخفت على ايدي الرجال حصاتها
ورجبها من بعدما مال فرعها ... وحين ابت الا اعوجاجاً قناتها[2]
وكم عاد في احدى عواليه هامة ... لجبار قوم قطرته شباتها[3]
فمن غيره لليعملات يقيمها ... اذا وقعت مثنية ركباتها
ومن لعجاج الحرب يجلو ظلامه ... اذا خفقت في نقعها عذباتها
ومن للمعالي القود يقرع هامها ... اذا نفت الاقدام عنها صفاتها
ومن لاضاميم الجياد غدوّها ... لطعن حماليق العدى وبياتها[4]
لنا وعلينا ان لبثنا هنيهة ... قطاف رؤس اينعت ثمراتها
فيالهفي كم من نفوس كريمة ... تموت وفي اثنائها حسراتها
يعز علينا ان تفوت وانها ... قضت نحبها او ما انقضت زفراتها

---

١ الزعاق الماء المرّ ٢ رجبها اشد عذوقها كناية عن التقوية ٣ الشباة الحد
٤ الاضاميم جماعات الخيل والبيات الاغارة ليلاً

وكان بدار الهون ملقى جنوبها سوآءٌ عليها موتها وحياتهـا
اسارى تعنيها الكبول مذودة بواطشها مقصورة خطواتها
وما برحت تبكي قتيلاً عيونها فلا دمعها يرقى ولا عبراتهـا
عسى الله ان يرتاح يوما بفرحة فتنطق انضاءٌ اطيل صماتهـا
ويؤخذ ثار مات هما ولاته ولما تَمُتْ اضغانهـا وتراتها[1]
فكم فرجت من بعدما اغلقت لنا مغالقها واستبهمت حلقاتها
غرست غروسا كنت ارجو لحـاقها وآمل يوماً ان تطيب جنـاتها
فان اثمرت لي غير ما كنت آملا فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها

﴿ وقال يرثي عمر بن عبد العزيز وقد اجرى ذكره وما تفرد به من الصلاح والعدل ﴾
﴿ وجميل السيرة عن اهل بيته ولما روى جعفر الصادق انه قال كان العبد الصالح ﴾
﴿ ابو حفص يهدي الينا الدراهم والدنانير في زقاق العسل خوفًا من اهل بيته ﴾

يا ابن عبد العزيز لو بكت العيـ ن فتى من امية لبكيتك
غير اني اقول انك قد طبـ ت وان لم يطب ولم يزك بيتك
انت نزهتنـا عن السب والقذ ف فلو امكن الجزاء جزيتك
ولو اني رأيت قبرك لاستحـ ييت من ان ارى وما حييتك
وقليل ان لو بذلت دماء الـ بدن حزنا على الذرى وسقيتك
دير سمعان لا اغبك غاد خير ميت من آل مروان ميتك
انت بالذكر بين عيني وقلبي ان تدانيت منك او قد نأيتك
واذا حرك الحشـا خاطر منـ ك توهمت انني قـد رايتك
وعجيب اني قليتُ بني مر وان طرا وانني ما قليتك

---

[1] الثراة جمع ترة الثار

قرب العدل منك لما نأى الجو ... ر بهم فاجتويتهم واجتبيتك[١]

فلو أني ملكت دفعا لما نا ... بك من طارق الردى لفديتك

﴿ وقال في قريب من معنى المراثي ﴾

من يكن زائري يجدني مقيما ... اتبع الغـانيات بالزفرات

في ندامى على الهموم قعوداً ... يدعمون الاذقان بالراحات

كلما انزفوا من الدمع مدّة ... هم دواعي الهموم بالعبرات

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا مضى يوم على هدنة ... وانت في سلم من النائبات

فعاجل الفرصة قبل الردى ... وبادر اللذات قبل البيات

واسبق وفي حبلك انشوطة ... ضغط الليالي بيد الحادثات[٢]

﴿ وقال رحمه الله في الزهد ﴾

قدآن ان يسمعك الصوتُ ... انائم قلبك ام ميت

يابانيَ البيت على غرة ... امامك المنزل والبيتُ

ايجزع المرء لمـا فاته ... وكل ما يدركه فوت

وانما الدنيا على طولها ... ثنية مطلعها الموت[٣]

﴿ وقال ﴾

من معيدٌ ليَ ايـا ... مي بجزع السمرات

١ اجتو بهم كرهتهم ٢ الانشوطة ربطة دون العقدة اذا مدت باحد طرفيها انفتحت
٣ الثنية العقبة

وليــاليَ بجمع ومنى والجمرات
وظباء حاليــات كظباء عاطلات
رائحات في جلابيـ ب الدجا مختمرات
راميات بالعيون الـ نجل قبل الحصيات
ألِعَقْرِ القلب راحوا ام لعقر البدنــات
كيف اودعت فوادي اعينا غير ثقــات
ايها القانص ما احـ سنت صيد الظبيات
فاتك السرب ومازو دت غير الحسرات
ياوقوفا ما وقفنـ في ظلال السلمات
موقفا يجمع فتيــا ن الهوى والفتيات
نتشاكى ما عنانــا بكــلام العبرات
نظر يشغل منــا كل عين بقذاة
كم نأى بالنفر عنا من غزال ومهــاة
آه من جيد الى الدا ر كثير اللفتــات
وغرام غير مــاض بلقاء غــير آت
فسقى بطن منى والـ خيف صوب الغاديات
وزمانا نائم العذ ال مامون الوشاة
في ليال كاللئالى بــالغوانى مقمرات
غرست عندي غرس الـ شوق ممرور الجناة
اين راق لغرامي وطبيب لشكــاتي

﴿ وقال رحمه الله ﴾

احن الى لقائك كل يوم | واسال عن ايابك كل وقت
واذكر ما مضى فيغيض صبري | وتنفر عبرتي و يبوح صمتي
ولي قلب اذا ذكر التلاقي | تظلم من يد البين المشت

﴿ وقال ايضاً ﴾

قال لي عند ملتقى الركب عمرو | قوم العود بعدنا فانصاتا[1]
اين ذاك الصبا واين التصابي | سبقا الطالب المجد وفاتا
من قضى عقبة الثلاثين يغدو | راجعاً يطلب الصبا هيهاتا
لم تزل والمشيب غير قريب | ناعياً للشباب حتى ماتا
كنت تبكي الاحياء فاستكثر اليو | م من الدمع واندب الامواتا

﴿ وقال عند خروجه الى واسط لتلقي والده وقد عاد من فارس سنة ٣٩٥ ﴾

قد قلت للنفس الشعاع اضمها | كم ذا القراع لكل باب مصمت[2]
قد آن ان اعصي المطامع طائعا | لليأس جامع شملي المتشتت
يقضي الحريص وليس يقضي اربة | متعللاً ابداً بغير تعلة
قل للذين بلوتهم فوجدتهم | آلا وغير الال ينقع غلتي[3]
اعددتكم لدفاع كل ملمة | عني فكنتم عون كل ملمة
وتخذتكم لى جنة فكانما | نظر العدو مقاتلي من جنتي
سمع يبل بها الحسود غليله | ومتى نبثن على عدو يشمت[4]

---

١ انصات المنحني استوى ٢ الشعاع التي تفرقت همها واراؤها ٣ الال السراب
٤ النبث النش

تابي ثمار ان تكون كريمة   وفروع دوحتها لئام المنبت

لما رميت اليكم بمطامعي   كثر الخلاج مقلبا لرويتي

ووقفت دونكم وقوف مُقَسَّمٍ   حذر المنية راجي الامنية[١]

قدم تؤمكم واخرى تنثني   عنكم وحزم الرأي للمتثبت

لولا الحوادث ما افدت تجاربا   يعسوا الرطيب ويقرح الجذع الفتي[٢]

يأس ثنى سنن المطالب عنكم   ولوى الى الاوطان عنق مطتي

لا عذر لي الا ذهابي عنكم   فاذا ذهبت فيأسكم من رجعتي

فلأَرحلن رحيل لا متلهف   لفراقكم ابدًا ولا متلفت

ولا نفضن يديّ يأساً منكم   نفض الانامل من تراب الميت

ولا لمعنَّ بكل بيت شارد   لمع المهند في يمين المصلت

من كل قافية تخب اليكم   بشواظها خبب الجواد المفلت[٣]

واقول للقلب المنازع نحوكم   اقصر هواك لك اللّتيا والتي[٤]

أَاهز من لا ينثني وادير من   لا يرعوي والوم من لا يختتي[٥]

ياضيعة الأَمل الذي وجهته   طمعا الى الاقوام بل يا ضيعتي

وسرى السفائن ينثني بصدورها   موج كاسنمة الجمال الجلة[٦]

قوم اذا حضروا النديّ مهانة   عطست موارنهم بغير مشمت

يادهر حسبك قد اصبت مقاتلي   ما زلت تطلب بالمقادر غرتي

ما لي احيل على سواك بما جنى   قدر على قدر وانت بليتي

---

١ المقسم المهموم   ٢ يعسو ييبس   ٣ الشواظ اللهب او الصياح والمشاتمة   ٤ اللتيا والتي اسمان من اسماء الداهية   ٥ يختتي ينكف عن الامر   ٦ الجلة المسنة من الابل العظيمة

﴿ وقال بديهاً في غرض ﴾

وقفنا لهم من وراء الخطو ... ب نطالعهم من خصاصاتها[١]

ونرقب يوما كايامها ... وليلة نحس كليلاتها

فانّ عصا الدهر لما تدع ... سياق الامور لغاياتها

وان الحبائل منصوبة ... فلا تستغرّوا بافلاتها

تسنمتموها طوال الذرى ... فصبرًا على بعد مهواتها

ومن امطرته سماء الغنى ... هوى في سيول قراراتها

فيالك دنيا تريشي الرجال وتنحي عليهم بمبراتها[٢]

وان منائحها للفتى ... لرهن له بنكاياتها

فبينا تقول له هاكها ... الى ان تقول له هاتها

الم تعلموا ان ايامكم ... تعد الى حين ميقاتها

فكيف وثقتم باعوامها ... ونحن نضن بساعاتها

فلا تطلبن لهم عثرة ... ستأتيهم هي من ذاتها

تمر الليالي على نهجها ... وتجري الخطوب لعاداتها

﴿ وقال ﴾

هل يبلغنهم نضوب مدامعي ... وفناء قلبي بعدهم حسرات

ريح من الزفرات تعصف في الحشا ... وورائها مطر من العبرات

﴿ وقال ﴾

يعبن موتاهم باحيائهم ... كما يعاب الحي بالميت

١ الخصاصات جمع خصاصة وهي شق الباب ٢ تنحي تقبل والمبراة السكين يبرى بها القوس

قولكم زور وقولي لكم   يبقى بقاء الجبل المصمت

قافية الثاء

﴿ قال رحمه الله يرثي حرب بن سعيد بن حمدان وتوفي في شعبان سنة ٣٨٢ ﴾
﴿ وكان اخوه ابو فراس الحارث بن سعيد قد مات قبله بقليل ﴾

رجونا ابا الهيجاء اذ مات حارث   فمذ مضيا لم يبق للمجد وارث

الا ان قرمي وائل ليلة السرى   اقاما وقد سار المطي الدلائث [1]

هما البازلان المقرمان تناوبا   عرى المجد لمّا عج بالعبء لاهث [2]

رفيقان ما باغاهما العز صاحب   نديمان ما ساقاهما المجد ثالث

حسامان ان فتشت كل ضريبة   فأثرهما فيها قديم وحادث

بقية اسياف طبعن مع الردى   فجاء وجاءت عاثيات وعائث [3]

احقا بان المجد هيضت جبوره   وزال عن الحي الطوال الملاوث [4]

وايدٍ على بسط السماح رقائق   وهن على قبض الرماح شرائث [5]

وسرب بنو حمدان كانوا حماته   رعت فيه ذؤبان الليالي العوائث

فاين كفاة القطر في كل ازمة   واين الملاجي منهم والمغاوث

واين الجياد المعجلات الى الوغى   اذا غام بالنقع الملا المتواعث [6]

واين الثنايا المطلعات عن الاذى   اذا ناب ضغاط من الامر كارث

اذا ما دعى الداعون للبأس والندى   فلا الجود منزور ولا الغوث رائث [7]

يرف على ناديهم الحلم والحجا   اذا ما لغا لاغٍ من القوم رافث [8]

---

١ الدلائث جمع دلاث وهو السريع من النوق وغيرها   ٢ المقرّمان المسودان
٣ عاثيات مفسدات والعائث الاسد   ٤ هيضت كسرت   ٥ الشرائث جمع شرث وهو غلظ ظهر الكف   ٦ غام غيم والملا الصحراء والمتواعث من الوعث وهو الطريق العسر
٧ رائث بطيء   ٨ رافث مفحش

من المطعمين المجد بالبيض والقنا ... ملأً المقارى والعريب غوارث [١]

اذا طرحوا عماتهم وضحت لهم ... مفارق لم يعصب بها العار لائث [٢]

بكتهم صدور المرهفات و بشرت ... هجان المتالي والمطى الرواغث [٣]

قروم على ما روحوا من وسوقها ... ولا منهم الواني ولا المتماكث

يخلى لهم من كل ورد جمامه ... اذا وردوا والمعشبات الاثائث [٤]

مشوا في سهول المجد حينا ووقفوا ... بحيث ابتدت اوعاره والاواعث [٥]

اذا ركبوا سال اللديدان بالقنـــا ... وحنت مطاياها المنايا الروائث [٦]

كأن الصقور اللامحات تلمظت ... الى الطعم وانصاعت لهن الاباغث [٧]

مضوا الا لايادي مخدجات نواقص ... ولا مِرَرُ العلياء منهم رثائث [٨]

ولا طِوَل النعماء فيهم مقاص ... اذا علقته المعصمات الشوابث [٩]

خلجتم لجســاس بن مرة طعنة ... راى الجد فيها مجرس وهو عابث [١٠]

وغادرتم اشلاء بـكر مقيمة ... على العار لا تحثا عليها النبائث [١١]

وقد كان دين في كليب وفى به ... غريم مطول بالديون مماغث [١٢]

وقائع ايام كانّ اكامها ... يجاري دم الطعن الاماء الطوامث [١٣]

تعودون عنها في قناكم مباشم ... وعند قنا بكر اليكم مغارث [١٤]

---

١ المقارى الجفان والغوارث الجياع ٢ اللائث من اللوث وهو عصب العمامة ٣ المتالي الهجان التي يتبعها ولدها والرواغث المرضعات ٤ الاثائث الكثيرة الملتفة ٥ الاواعث جمع وعث الطريق العسر ٦ اللديدان صفحتا العنق والرائث من الريث وهو الابطاء ٧ الطعم المطعوم وانصاعت مرت سراعى والاباغث جمع ابغث والبغاث من الطير ما لا يصيد ولا يرغب في صيده ٨ المرر جمع مرة وهي احكام فتل الحبل والمراد به هنا القوة والرثائث البوالي

٩ الطول الحبل الطويل جدًا والمعصمات المتعلقات والشوابث من تشبث اذا تعلق مع ضعف

١٠ خلجتم طعنتم ١١ الاشلاء جمع شلو العضو والجسد من كل شيء والنبائث النباش

١٢ المماغث المخاصم ١٣ الطوامث الحيض ١٤ مباشم من البشم وهو التخمة والمغارث الجياع

عقدتم بهـا حبليَ اسارٍ ومنة … وخانهم نقض القوى والنكائث [١]

تحللتم من نذر طعن وغيركم … كثير الألايا غِبّ ماقال حانث [٢]

حروب من الاقدار طاح عراكها … بحرب ولم يسلم عليهن حارث

وكان سنانا اوجر الخطب حده … وكان يدًا اردي بهامن أُلاوث [٣]

باخلاق اباء يعود بها الاذى … وعورًا على الاعداء وهي دمائث [٤]

اقول لناعيه الى المجد والعلى … رمى فاك مسموم الغرار ين فارث [٥]

كان سواد القلب طار بلبه … الى الطود اقنى ينفض الطل ضابث [٦]

ورزء رمى بين القلوب شواظه … اجيج المصالى اسعرتها المحارث [٧]

برغمي تمسي نازلا دار هجرة … وانت المصافي والقريب المنافث

وان لا اجافي الترب عنك براحة … ولو نازعتنيها الرقاق الفوارث [٨]

وان تشتمل ارض عليك فانما … على ماء عيني النقا والكثاكث [٩]

سقى النضد النجديّ ملقى ضرائح … بها منكم المستصرخون الغوايث [١٠]

فسيان فيها من وقار ومن علىً … عظامكم والراسيات اللوابث

ولا برحت تندى عقود صعيدها … نفاثة ما جاد الغمـام النوافث

لها خدشات بالموامي كانها … على لقم البيداء ايد عوابث [١١]

صبابة عزٍ عبّ في مائها الردى … وعاد اليها وهو ظمأن غارث [١٢]

وافنان دوحات من المجد اشرعت … مشاظي الردى مابينها والمشاعث [١٣]

---

١ الاسار ما يشد بهِ   ٢ الالايا جمع الية كعطية والغب العاقبة   ٣ اوجر طعن به في فيهِ والاوث اطالب بالاحقاد   ٤ دمائث الاخلاق سهولتها   ٥ المارث المفرق   ٦ الاقنى المراد به هنا البازي والضابث القابض بمخالبه   ٧ الشواظ اللهب والمحارث جمع محراث مايحرك بهِ النار   ٨ الرقاق الفوارث المراد بهِ هنا السيوف   ٩ الكثاكث جمع كثكث وهو التراب

١٠ النضد الجبل   ١١ الموامي جمع موماة الفلاة والعوابث اللواعب   ١٢ غارث جائع

١٣ المشاظي من التشظية وهي التفريق والمشاعث من التشعث وهو التفرق

وما كنت اخشى الدهر الا عليهم فهان الرزايا بعدهم والحوادث

⁂ وقال رحمه الله في الزهد ⁂

يا آمن الاقدار بادر صرفها واعلم بان الطالبين حثاث
خذ من تراثك ما استطعت فانما شركاؤك الايام والوراث[1]
لم يقض حق المال الا معشر وجدوا الزمان يعيث فيه فعاثوا[2]
تحثو على عيب الغني يد الغنى والفقر عن عيب الفتى بحاث
المال مال المرء ما بلغت به الـ ـشهوات او دفعت به الاحداث[3]
ما كان منه فاضلاً عن قوته فليعلمن بانه ميراث
مالي الى الدنيا الغرورة حاجة فليخز ساحر كيدها النفاث
طلقتها الفا لاحسم دائها وطلاق من عزم الطلاق ثلاث
سكناتها محذورة وعهودها منقوضة وحبالها انكاث
ام المصائب لا يزال يروعنا منها ذكور نوائب واناث
اني لاعجب من رجال امسكوا بحبائل الدنيا وهن رثاث
كنزوا الكنوز واغفلوا شهواتهم فالارض تشبع والبطون غراث[4]
اتراهم لم يعلموا ان التقى ازوادنا وديارنا الاجداث[5]

⁂ وقال في غرض له ⁂

خذوا نفثات من جوى القلب نافث دفاين ضغن قد رمين بنابث[6]
لقد كنّ من قبل البواحث نزعا فكيف بهن اليوم بعد البواحث

١ التراث ما ورث ٢ عاثوا افسدوا ٣ الاحداث نوب الدهر واحدها حدث
٤ الغراث الجياع ٥ الاجداث القبور ٦ نابث نابش

عذيري من سيف رجوت قراعه ... اعاديَّ طرا من قديم وحادث

فخان يدي ثم انثنى بغراره ... فكان لعنقي اليوم اول فارث[1]

ومن جبل اعددت شم هضابه ... مرداً الايدي النائبات الكوارث[2]

فطوح لي من حالق وازلني ... زليل المطايا عن متون الاواعث[3]

ومن مشرب انبطت ينبوع مائه ... باعلى الروابي والرياض الاثائث[4]

يضن عليَّ اليوم منه بنهلة ... وتبذل دوني للنقا والكثاكث[5]

هو الرزق مقسوماً وليس تناله ... ببرد التباطي او بحر الحثاحث

اعنتم على حربي المقادير عنوة ... ورشتم الى قلبي سهام الحوادث

ولم تدعوني والزمان فانه ... لاكرم فعلاً منكم في الهنابث[6]

كذاك من استدرى الى غير هضبة ... وشد يدا بالمطمعات الرثائث

دعائي ذئاب القاع خير مغبة ... اذاً من دعائي بعضكم للمغاوث[7]

فلو انني ادعو لؤي بن غالب ... لقد انجدوني بالطوال الملاوث[8]

يجيش بهم وادي الظلام كانهم ... صدور العوالي بالملا المتواعث[9]

هم اطلعوني بالنجاد وارزموا ... لنصري ارزام المطي الرواعث[10]

وارخو خناقي بعد ما كان فتله ... يغار على عنقي بايد عوابث

ترى حلمهم تحت الظبا غير طائش ... وخطوهم بين القنا غير رائث[11]

فلا الحلم بالنائي اذا ما دعوته ... ولا العزم بالواني ولا المتماكث

---

١ فارث مفرق ٢ الكوارث الشديدة ٣ الاواعث الطريق العسرة ٤ انبطت من نبط اذا نبع والاثائث الملتفة ٥ جمع كثكث وهو التراب ٦ الهنابث جمع هنبثة وهي الشدة ٧ المغبة العاقبة ٨ الملاوث جمع ملوث الشريف ٩ يجيش يزخر والملا الصحراء والمتواعث من الوعث المكان السهل الدهس تغيب فيه الاقدام ١٠ ارزموا من ارزم الرعد اذا اشتد صوته والرواعث المقرطة ١١ الرائث البطيء

وكل فتى ان آد ثقل ملمة ... تورك حنوي عبئها غير لاهث [١]

ضنين بودي لا يزال بوجهه ... كلام العدى عني ونفث النوافث

شعاري من دون الشعار وتارة ... قريبي من دون القريب المنافث

تعممتموها سوأة جاهلية ... لقد فاز من امسى بها غير لائث [٢]

فجروا ذيول العار ثم تضائلوا ... تضاءل اطهار الاماء الطوامث [٣]

تقطعت الاطماع فيكم ولم تدع ... لكم املاً لؤم الطباع الخوابث

واصبحتم اطلال دار بقفرة ... ترى الركب مجتازًا بها غير لابث

وكيف ارجيكم لدفع مغارم ... وقد خاب راجيكم لدفع معارث [٤]

قعوا وقعة الساري فقد طال حثكم ... الى العار اعناق المطي الدلائث [٥]

فحتى متى اخفي الترات وانتم ... تثيرون عن مدفونها بالمباحث [٦]

وكم ادمل الاضغان بيني وبينكم ... واغضي على نقض القوى والنكائث [٧]

اذا رمت من سوآتكم سد هوة ... تشاغلتم عن غيرها بالنبائث [٨]

رأيت الصقور الغلب خمصى من الطوى ... وما مطعم الدنيا لغير الاباغث

فلا حظ في استنزال رزق محلق ... ولا نفع في حث الحظوظ الروائث [٩]

تركت صدوعاً بيننا لا اشعابها ... ولم اتجشم لمّ تلك المشاعث

فزيدوا فاني بعدها غير ناقص ... وجدوا فاني بعدها غير عابث

ديون من الاضغان ان ابق أجزِكم ... بهن وان اعطب يرثهن وارثي

---

١ آد اشتد وتورك ركب والحنو عود الرحل المعوج ٣ اللائث عاصب العمامة

٢ تضا لوا تصاغروا والطوامث الحيض ٤ معارث من العرث وهو الانتزاع والدلك

٥ الدلائث جمع دلاث وهو السريع من النوق وغيرها ٦ الترات جمع ترة وهو الثار

٧ القوى طاقات الحبل ٨ الهوة بالفتح الكوة ٩ الروائث من الريث وهو البطء

وان انس يوماً ذمكم يمس فعلكم   على الذم عندي من اشد البواعث
وان ابط يسرع بي الى ما يسؤكم   لواعج اضغان اليكم حثائث
نحلت اذًا ما فيكم من معائبٍ   ونازعتكم طعمات تلك الخبائث
لئن انا لم اعلق باعراض قومكم   براثن اظفار القريض الضوابث[1]
فوالله لا اقلعن الادواميا   أَليّة برّ لا أَلية حانث
لكي تعلموا غب العداوة بيننا   ويعرككم كيد المطول الماغث[2]
سلام على الأمال فيكم ولا سقى   معاهدها جود القطار الدثائث[3]
لعلمتموني اليأس من كل مطمع   وعودتموني الصبر في كل حادث
وعرفتموني كيف التمس الجدا   الى غير ايدي الألأمين الشُّرابث
تذللكم لقياي باليأس منكم   ولم اتذلل للمطال الملابث
فشكرًا لمن لم يجعل الرزق عندكم   فلا ريّ ظمأَن ولا شبع غارث[4]
لئن ساءكم مني حزون خلائقي   فقد طال ما لم أنتفع بالدمائث
خذوها كاطواق الحمام فانها   ستبقى بقاء الراسيات اللوابث
قوافي يقطرن النجيع كانما   طبعن على طبع الرقاق الفوارث
اذا ما مطلناهن بقيا عليكم   خرجن خروج الخالعين النواكث
فآليت لا اعطي اللئام مقادة   ولو تحت ضغاط من الامر كارث
ذنوبي ان استمطرت من غير ماطر   واني طلبت الغيث من غير غائث

---

١ البراثن مخالب الاسد والضوابث من ضبث اذا قبض عليه بكفه   ٢ الماغث المخاصم
٣ الدثائث جمع دثاث وهو المطر الضعيف   ٤ الشرابث الغليظ الكفين   ٥ غارث جائع

﴿ وقال وقال ﴾

وان لنـــا النار القديمة للقـرى تورث من اولى الزمان وتورث
لنا القدم الاولى الى كل غاية وسعيان شيء فارط وملبث
وفي الناس اخياف جهام وماطر وناب ومضاء وباز وابغث[1]

قافية الجيم

﴿ وقال يفتخر ﴾

لي الحرب معطوفا علي هياجها وظل جوادي قيظها وعجاجها
ويأنف عزمي ان يرد رماحها اذا اشتبهت خرصانها وزجاجها[2]
فما بال بغداد اذا اشتقت رحلة تشبث بي غيطانها وفجاجهـا
كان لها ديناً عليَّ وانني سيطلبها سيفي وديني خراجها
ابغداذ ما لي فيك نهلة شارب من العيش الا والخطوب مزاجها
ولو انني ارضى بادنى معيشة لارضت منائي عند اهليك حاجها
ولكنني جار على حكم همة كثير عن الطبع الذليل انعراجها
يخيل لي ان الاماني غيـاهب ولا تنجلي الا وعزمي سراجها

﴿ وقال يرثي صديقاً له من العرب قتله بنو تميم وقيل ان هذا الرجل كان داعيته ﴾
﴿ فدعى هذه الطائفة فخالفته وله فيه مراث كثيرة تأتي بعد ﴾

اداري المقلتين عن ابن ليلي ويأبى دمعهـــا الا لجاجا
لها ثبط على الايام باق تجيش بها معيناً او اجـاجا٠

١ الاخياف الضروب المختلفة في الاخلاق والاشكال والجهام السحاب لا ماء فيه   ٢ الخرصان جمع خرص وهو السنان والزجاج جمع زج وهي الحديدة التي في اسفل الرمح

كأن بها ركية مستميت　　يخضخضها بكورًا وادلاجا
اذود النفس عنه وذاك منها　　عنان ما ملكت له معاجا[1]
كأن العين بعد اليوم جرج　　اذا طبوا له غلب العلاجا
تجم على القذى وتفيض دمعاً　　مطل الداء وادع ثم هاجا
واين كفارس الفرسان عمرو　　اذا رزئ من الحدثان فاجا
بحق كان اولهم ولوجا　　على هول وآخرهم خراجا
اذا رسبت حصاة القلب منه　　طفى قلب الجبان به انزعاجا
بكيتك للسوابق موضعات　　قماص السرب اعجز ان يعاجا[2]
يقرطها الاعنة مبدلات　　مكان جلالها العلق المجاجا[3]
يدعن على الاجالد موضحات　　كأن على مفارقها شجاجا[4]
وارقاص المطي على وجاها　　يجبن الى العلى طرقاً نهاجا[5]
مرنقة العيون كأن فيها　　دهان مواقد يصف الزجاجا[6]
ورثت عن الابين قناً وبأساً　　فانفقت اللهاذم والزجاجا[7]
ومنخرق اخوت السيف فيه　　وحبل الليل يندمج اندماجا
ارابك فاكتلأت بغير رمح　　كأن على عوامله سراجا
توقر جاشك الاهوال فيه　　اذا اعتلج الجبان به اعتلاجا
وقد جاب الذميل عليك وهنا　　من الظلماء مدرعة وساجا[8]

---

١ المعاج عطف رأس البعير بالزمام　٢ القماص ان يرفع الفرس يديه و يطرحهما معًا ويعجن برجليه　٣ العلق الدم والمجاج المسال منه　٤ الاجالد جمع اجلاد وهو جماعة الشخص او هو الجسم　٥ الارقاص حمل البعير على الخبب والوجى الحفا　٦ الزجاج جمع ازج النعام الذي فوق عينيه ريش ابيض　٧ اللهاذم جمع لهذم القاطع من الاسنة والزجاج جمع زج الحديدة التي في اسفل الرمح　٨ الذميل السير اللين والساج الكساء المربع

ومزلقة ترش بها المنايا ... وتسمع للقلوب بها رجاجا
وفقت بشوك اخمصك العوالي ... ويلقى المرء للغم انفراجا
ومظلمة من الغمرات عطشى ... جعلت لها من القضب انبلاجا
ومائلة اقمت لها كعوبا ... وقد شغرت على القوم اعوجاجا
وداهية تشول بالذنابى ... غدوت لباب مطلعها رتاجا[1]
ومعضلة كفيت وذات وهي ... شددت لها العراقي والعناجا[2]
وفاصلة كسيل الطود عجلى ... قطعت بها التشادق والضجاجا
وانية اللحوم من القضايا ... اعدت لهن كيا او نضاجا
وشاردة ربطت لها الحوايا ... وقد مرح البطان بها وماجا[3]
وراي يفرق الجُلى ويهدي ... وراء مضيقها سبلاً فجاجا
قطعت بمطربيه على تمارٍ ... خلاج الشك ان له خلاجا[4]
كانك صبت منه بذات فرع ... على البوغاء لبدت العجاجا
كمزلقة الذباب اذا امرت ... على ذي الداء بالغت الوداجا
لئن نبحته آونة كلاب ... لقد لبست به الاسد المهاجا[5]
فمن يزع العُريب اذا تناغت ... ويضرب بين غاربها سياجا[6]
ويذكرها الحلوم على تناس ... وقد بلغت حفائظها الهياجا
يحاجيها عن الارحام حتى ... يقر القوم ان له الحجاجا
ومن رد النقائذ بعد يأس ... وقد جاوزن ضوراً والولاجا[7]

---

١ الرتاج الباب المغلق وعليه باب صغير ٢ العراقي جمع عرقوة وهي خشبة الدلو والعناج حبله
٣ الحوايا جمع حوية وهي ما تحوى من الامعاء ٤ المطرب الطريق الضيق ٥ لبست
تمتعت به زمناً طويلاً ٦ يزع يكف وتناغت تدانت وتبارت ٧ النقائذ جمع نقيذة المرأة
كان لها زوج وبنو ضور حي من العرب والولاج الغامض من الارض

تغلغل في النفاق قني سعد ... رواغ الذئب قد ولج الحراجا[1]

تمادحت الرباب به وكانت ... تنابز بالمعائب او تهاجا

برغمي ان يكن قنا تميم ... قضين على الذنائب منك حاجا

حميت منابت الرمرام منهم ... واخليت الاناعم والنباجا[2]

منعتهم اللقاح وملقحات ... يكاد الخوف يمنعها التناجا

فما لقحت لهم الا اختلاساً ... ولا ولدت لهم الا خداجا[3]

ابا الباغون مثل مداك الا ... ضلالاً عن طريقك وانعراجا

سابعثها عليك مسقفات ... طباق الارض اطلعها الفجاجا

مسالات الاغرة ملجمات ... وحاداً او مقرنة زواجا

واجعلها سلوا بعد يأس ... ومن الم الصدا ورد الاجاجا

اقاض حق قبرك ذوا غرام ... اعاج الركب عن طرب وعاجا

يريق عليك ماء القلب صرفاً ... وماء العين يجعله مزاجا

ولو بلغ المنى انسان عيني ... خلا منها واسكنك الحجاجا[4]

* وقال *

لا تيأسنّ فربما ... عظم البلاء وفرجا

قد ينسخ الخوف الامان ... ويغلب اليأس الرجا

* وقال *

---

١ الحراج جمع حرجة وهي مجتمع الشجر او هي الحبال تنصب للسبع ٢ الرمرام نبت اغبر والنباج قرية بالبادية ٣ الخداج القاء الناقة ولدها قبل تمام الايام ٤ الحجاج العظم المستدير حول العين

انى اذا حلب البخيل لبانها امسيت احلبها دم الاوداج
خطبتني الدنيا فقلت لها ارجعي اني اراك كثيرة الازواج

﴿ وقال ﴾

والعيس قد نسف منها السرى صفوَ العريكات ونقى الأَجاج
لم يبق الا مضغ لاكها طول الطوى واسترطتها الفجاج

قافية الحاء

﴿ وقال يمدح الطائع و يذم بعض اعدائه وذلك سنة اربعة وسبعين وثلاثمائة ﴾

اغار على ثراك من الرياح واسأَل عن غديرك والمراح
واجهر بالسلام ودون صوتي منيع لا يجاوز بالصياح
واهوى ان يخالطك الخزامى ويلمع في اباطحك الاقاحي
وكم لي نحو ارضك من مسير دفعت به الغدو الى الرواح
وهذا الدهر خفض من عُرامي ورنق من غبوقي واصطباحي (١)
وقد كان الملام يطيف مني بمنجذب العنان الى الجماح
تؤول النائبات الى مرادي ويعطيني الزمان على اقتراحي
وعالية السوالف والهوادي تدافع في الاسنة والصفاح (٢)
اذا استقصين غامضة الدياجي فقأْت بهنَّ غاشية الصباح
ومدرع سموت له مغذا وقد غرض المقارع بالرماح

---

١ العرام الحدة والشرس و رنق كدر ٢ السوالف جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق والهوادي جمع هادي وهو العنق

بنافذة تمطق عن نجيع	تمطق شارب المقر الصراح[1]
واخرى في الضلوع لها هدير	هدير الفحل قرّب للقـاح
فما لي تطاب الاعداء حربي	ويصبح جانبي غرض اللواح
اباهرم وانت تريد ضيمي	بأي يد تطامن من طماحي[2]
لحقت ابي نزاعاً في المعالي	وعرقا في الشجاعة والسماح
وانت فما لحقت اباك الا	كما لحق الزنابي بالجنـاح
نميت من العقوق الى المخازي	كما ينمى الهرير الى النباح
فنحن نرى مكانك من نزار	مكان الداء في الادم الصحاح
بني مطر دعوا العلياء يطلع	اليهـا كل منذاق وقاح
وولوا عن مقارعة المنايا	ولقيان الململة الرداح
ايخفى لؤم اصلكم وهذي	قروفكم تنم على الجراح[3]
تعيرنا القبائل ان قطعنا	قرائن عامر وبني رياح
وعلقنـا مطـامعنا بحبل	تعلقـه القلوب بغير راح
وكلهم يجرون العوالي	محافظة على عشب البطاح
فبلغ سادة الاحيـاء انا	سلونا بالغنـا ضرب القداح
وعفنا القاع نسكنه وملنا	عن السمرات والنعم المراح
وطبقت العراق لنا قبـاب	نظللهـا باطراف الرماح
نعالى بالزلال من الغوادي	ونتحف بالنسيم من الرياح
وجاورنا الخليفة حيث تسمو	عرانين الرجال الى الطماح

١ النافذة الطعنة والتمطق التلمظ والمقر الصبر او السم ٢ تطامن تخفض والطماح الكبر والفخر ٣ القروف جمع قرفة وهي الجلد المنقشر من القرحة

نوجه بالثنـــاء له مصوناً ونرتع منه في مال مبـــاح
وسيال اليدين من العطايا مهيب الجد مأمون المزاح
اذا ابتدر الملام ندى يديه مضى طلقاً على سنن المراح
امير المؤمنين اذاآل سيري ذرى هذي المعبّدة الرزاح [١]
فكم خاض المطي اليك بحرًا يموج على الاماعز والضواحي
سراب كالغدير تعوم فيه ربا كعوارب الابل القماح [٢]
وكم لك من غرام بالمعالي وهم في الاماني وارتيـــاح
وايام تشن بها المنـــايا عوابس يطلعن من النواحي
اذا ريع الشجاع بهن قلنـــا لامر غص بالمـــاء القراح
فلا نقل المهيمن عنك ظلاً من النعماء ليس بمستبـــاح
وواجهك الثناء بكل ارض معاونة لشكري وامتداحـــي

﴿ وقال في القادر بالله وقد جلس للناس ودخل اليه في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ﴾

تخطينا الصفوف الى رواق تحجب بالصوارم والرماح
وحيينا عظيمـــاً من قريش كان جبينه فلق الصبـــاح
عليه سيميـــاء الملك يبدو وعنوان الشجاعة والسماح

---

١ الرزاح الناقة التي سقطت اعياء او هزالاً ٢ من قمح البعير اذا رفع راسه عند الحوض

وقال يمدح اباه و يتألم لبعده وكان بفارس فيما كان انفذ فيه للأصلاح بين الملكين بهاء الدولة وصمصامها ابني عضد الدولة والعسكرين البغدادي والفارسي واقام يماطل بالعودة مدة طويلة وذلك في شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلاثمائة

مثال عينيك في الظبي الذي سنحا ... ولّى وما دمل القلب الذي جرحا
فرحت اقبض اثناء الحشا كمداً ... وراح يبسط اثناء الخطا مرحا
صفحت عن دم قلب طله هدرا ... بقياً عليه فما ابقي ولا صفحا
حمى له كل مرعى سهم مقلته ... ومورد الماء مغبوقاً ومصطبحا
اماتح انت غرب الدمع من كمد ... على الظعائن اذ جاوزن مطلحا
اتبعتهم نظراً تدمى اواخره ... وقد رملن على رمل العقيق ضحا
فيهن احوى غضيض الطرف رعيته ... حب القلوب اذا ما راد او سرحا
عندي من الدمع ما لو كان وارده ... مطي قومك يوم الجزع ما نزحا
غادرن اسوان ممطوراً بعبرته ... ينحو مع البارق العلوي اين نحى (١)
يروعه الركب مجتازاً ويزعجه ... زجر الحداة تشل الاينق الطلحا (٢)
هل يبلغنهم النفس التي ذهبت ... فيهم شعاعاً او القلب الذي قرحا
ان هان سفح دمي بالبين عندهم ... فواجب ان يهون الدمع ان سفحا
قل للعواذل مهلاً فالمشيب غداً ... يغدو عقالاً لذي القلب الذي طمحا
هيهات احوج مع شيبي الى عذل ... فالشيب اعذل ممن لامني ولحا
قف طالعاً ايها الساعي ليدركني ... فبعدك الجزع المغرور قد قرحا
لا عز اخبثنا عرقاً واهجننا ... اماً واصلدنا زنداً اذا قدحا
ظن راسك قد اعياك محمله ... ورب ثقل تمناه الذي طرحا

١ الاسوان الحزين ٢ تشل تطرد والطلح المهازيل

كم المقام على جيل سواسية ... نرجو الندا من اناء قل ما رشحا[١]

تشاغل الناس باستدفاع شرهم ... عن ان يسومهم الاعطاء والمنحا

في كل يوم ينادي لبيعته ... مشمر في عنان الغي قد جمحا

ان تمنين لمنديل اذًا لكم ... متى يشأ ماسح منكم بها مسحا

الام اصفيكم ودي على مضض ... وكم انير واسدي فيكم المدحا

يروم نصحي اقوام وروا كبدي ... والعجزان يجعل الموتور منتصحا

ارى جناني قد جاشت حلائبه ... ما يمنع القلب من فيض وقد طفحا

شمر ذويلك واركبها مذكرة ... واطلب عن الوطن المذموم منتدحا

وحمل الهم ان عناك نازله ... غوارب الليل والعيرانة السرحا

وانفض رجالاً سقوك الغيظ اذنبة ... واو رثوك مضيض الداء والكشحا

ان عاينوا نعمة ماتوا بها كمدًا ... وان رأوا غمة طاروا بها فرحا

اوهت اكفهم بيني وبينهم ... فتقا بغير العوالي قل ما نصحا[٢]

نالوا المعالي ولم تعرق جباههم ... فيها لغوباً وما نال الذي كدحا

سائل عن الطود لم خفت قواعده ... وكان ان مال مقدار به رجحا

قد جربوه فما لانت شكيمته ... وحملوه فما اعيا ولا رزحا

رموا به الغرض الاقصى فشافهه ... مر القطامي جلى بعد ما لمحا[٣]

من العراق الى اجبال خُرَّمَةٍ ... يا بعده منبذًا عنا ومطرحا[٤]

ليس الملوم الذي شد اليدين به ... بل الملوم المرزا من به سمحا

هو الحسام فمن تعلق يداه به ... يضمم على الصفقة العظمى وقد ربحا

---

١ السواسية جمع سواء وهو المثل ٢ نصح خيط ٣ القطامي الصقر ٤ خرمة قرية بفارس

ان اغمدوه فلم تغمد فضـائله ... ولا نائ ذكره الداني وقد نزحا
اهدي السلام اليك الله ما حملت ... غوارب الابل الغادون والروحا
ولا اغب بلادًا انت ساكنها ... مسرى نسيم يميط الداء ان نفحا
اغدوا على سبل الانواء مشترطاً ... سقياك في البلد النآئ ومقترحا
افردت للهمّ صدرًا منك متسعاً ... على الهموم وقلباً منك منشرحا
كساهم البهمة الدهمـاء عجزهم ... والعزم البسك التحجيل والفرحا
علّ الليالي ان تثنى بعاطفة ... فيستقيل زمان بعد ما اجترحا
كما رمى الداء عضوا بعد صحته ... كذا اذا التاث عضور بما اصطلحا(١)
فكم تلاحك باب الخطب ثم رمى ... بقارع من يمين الله فانفتحا(٢)
وكم تلاحم كرب عند معضلة ... فانجـاب عن قدر لله وانفسحا
ارى رجالاً كبهم القـاع عندهم ... سيان من مزق الاراء او صرحا(٣)
يعلو على قلل الاعناق بينهم ... من غش رئاً ويوطا عنق من نصحا
تظاهروا بنفاق الغي عندهم ... حتى ادعاه على مكروهه الفصحا

✻ وقال رحمه الله يفتخر ✻

بروئم السيوف وغرب الرماح ... عقدنا لواء العلى والسماح
وكل غلام حيي اللحـاظ ... يلقى الطعان برمح وقاح
اذا مطل الثار جر القنـا ... نشاوى تقاضي صدور الصفاح
فاغمدها في احمرار الشقيق ... وجردها في بياض الاقاح
بكل فلاة تقود الجيـاد ... تعثر فيها ببيض الاداحي(٤)

---

١ التاث النف ٢ الملاحكة مداخلة الشيء في الشيء ٣ الصرح الخالص من كل شيء
٤ الاداحي جمع ادحية مبيض النعام في الرمل

فيلجم اعناقها بالجبـــال ويتعل ارساغها بالبطـــاح
واشقر يسرق صبغ المدام انهبت جلدته للسلاح
اذا يابس الماء بل الحزام طارت به غلواء المراح[1]
تجول القرون باعطـافه مجال الفواقع في كاس راح
يشق الظلام بسيف الضحى ويرمي الغدو بسهم الرواح
فيا راكب العجز مرخي العنان للذل يخبط والعز ضاح[2]
نقاض المطـالب واستنبط الـرجاء ونبه عيون النجـاح
فلولا المطامع تحدو الطلاب لما خفقت قادمات الجناح
وما العيش عندي الا الاباء وبعدي عن المنزل المستباح
احب الخيـام وسكانهـا واحسد كل بعيد المراح
واغبط كل فتى لا يزال عبأً على الزاعبات القماح[3]
يخاطر فيهـا بعقر السوام ويشرب منها لبان اللقـاح
طروب المسامع اين استقل صهيل الجياد وجرس النباح[4]
ومن لي بان اتلا في الخطوب ان نافرتني صدور الرماح
ومن لي بتقبيل كف الزما ن من قبل توقيعها باطراحي
كبا الدهر بيني وبين المنى وطال بزند الرجاء اقتداحي
ارى الحلم يطوي سباب الرجال والجهل ينشرُه في التلاحي
فيحسب عيا سكوت الحليم ويعطي السفيه حظوظ الفصاح

---

١ غلواء المراح سرعتهُ ٢ من قولهم شجرة ضاحية الظل اي لا ظل لها ٣ العبء الثقل والزاعبات من زعب البعير بحمله اذا مر مثقلاً او سريعاً والقماح من قمح البعير اذا رفع راسهُ عند الحوض وامتنع من الشرب ٤ الجرس الصوت

اكاشر ابناء هذا الزمان واهزأ من نُبلهم بامتداحي
فبين البواطن حل الطلاق وبين الظواهر عقد النكاح
واني لاحفظ غيب الخليل ان ضاع واستلبته اللواحي
واني لاقصف بطش الفتى ولورد باع القضاء المتاح
تكدر دوني نطاف الكلام واصقلها بالبيان الصراح
ادافع بالجد عن غاية ولو شئت باغتها بالمزاح
اراني سيخلق عمري الزمان وكل ظلام جديد الصباح
زجرت السرور فما يجتني بغير العلى طلبي وارتياحي
فيا لله يا نشوات الشمول عودي الى نفحات الرياح
وصوني عن السكر من لايزال يندّي المدام بماء القراح
اعاف ابنة الكرم لا ابن الغمام بين غبوقي وبين اصطباحي
يمر الغناء فيعتاقني وعشق الحروب ثني من جماحي
ولو لم اغنّ بذكر السيوف لقل على النغمات ارتياحي
وسمراء ترشف ظلم القلوب قذّافةٍ بالنجيع المباح
تطارد في كل ململمة منطقةٍ بالعوالي رداح[1]
تريق عليها كؤوس الدماء بالطعن والموت نشوان صاح
فنخضب فيها جباه الظبى ونرمد فيها عيون الجراح
كانا نرى الضرب نحر السوام ونحتسب الطعن ضرب الصفاح
فمن ذا اسامي وجدي النبي ام من اطاول ام من الاحي

---

١ الململمة الكتيبة المجتمعة والرداح هنا الكتيبة الثقيلة الجرارة

انا ابن الائمة والنازلين كل منيع الربى والبراح[1]
وايد تصافح ايدي الكرام وان نفرت من اكف الشحاح
اذا استصرخوا عصفوا بالصباح بين الظبي والوجوه الصباح
وسالوا الى الطعن سيل القنا وما لوا على الضرب ميل الصفاح
نشرنا على عذبات الرياح كل لواء صقيل النواح
واحسابنا ساميات الانوف بين المقام وبين الضراح[2]

وقال ايضاً

بعض الملام فقد غضضت طماحي وكفيت من نفسي العذول اللاحي[3]
من بعد ما خطر الصبا بمقادتي وجرى الى الامد البعيد جماحي[4]
عشرون اوجف في البطالة خلفها عامان غلا من يديّ مراحي[5]
زمن يخف به الجناح الى الصبا لما ظفرت به خفضت جناحي
اغضى عن المرأى الانيق زهادة فيه وادفع لذتي بالراح
امعاهد الاحباب هل عود الى مغدىً نبل به الجوى ومراح
يكفيك من انفاسنا ودموعنا ان تمطري من بعدنا وتراحي
فلرب عيش فيك رق نسيمه كالماء رق على جنوب بطاح
وتغزل كصبا الاصائل ايقظت ريا خزامى باللوى واقاح
كم فيك من صاح الشمائل منتش بالذل او مرضى العيون صحاح
فسقى اللوى صوب الغمام ودره وسقى النوازل فيه صوب الراح
وغدا فروح ذاك عن تلك الربى وسرى فروح ذاك عن الارواح

١ البراح المتسع من الارض لا زرع فيها ولا شجر ٢ الضراح اسم للبيت المعمور في السماء الرابعة ٣ الطاح الجماح ٤ المقادة القياد ٥ اوجف ذهب بها

فلطالما اقصدنني ظبياته ... وارقت فيه لبارق لماح
والتحت من كمد اليه وورده ... نـاءٍ يعذب غلة الملتاح
ايام في صبغ الشباب ذوائبي ... والى التصابي غدوتي ورواحي
قومي انوف بني معد والذرى ... من واضح فيهم ومن وضاح
السابقون الى علاً ومفاخر ... والغالبون على ندى وسماح
ذهبوا بشأو المجد ثم تلفتوا ... هزواً الى الطلاع والطلاح[1]
شوس الحواجب مغضبين وفي الرضى ... ما شئت من بيض الوجوه صباح[2]
ورثوا المعالي بالجدود وبعدها ... بضراب مرهفة وطعن رماح
وقياد مخطفة الخصور كانها ... العقبان تحت مجلجل دلاح[3]
يغبقن ليلاً بالغبيق وتارة ... يصبحن بالغارات كل صباح[4]
ضربت بعرقي دوحة نبوية ... في منصب واري الزناد صراح
ينمى الى اعياص خير ارومة ... ليست بعشات الفروع ضواح[5]
وابي الذي حصد الرقاب بسيفه ... في كل يوم تصادم ونطاح
ردت اليه الشمس يحدث ضوءها ... صبحاً على بعدٍ من الاصباح
سائل به يوم الزبير مشمراً ... يختال بين ذوابل وصفاح
واسأل به صفين ان زئره ... اودي بكبش امية النطاح
واسأل شراة النهروان فانهم ... ضربوا بمنذلق اليدين وقاح[6]
كم من طعين يوم ذاك مرمل ... وحريم عز بالطعان مباح[7]

---

١ الشأو الغاية والطلاح المحون ٢ الشوس من الشوس وهو النظر بمؤخر العين تكبرًا وتغيظًا ٣ المجلجل السحاب المصوت والدلاح كثير الماء ٤ صباح من قولهم يوم الصباح يوم الغارة ٥ الاعياص الاصول والارومة الاصل والعشات جمع عشة وهي الشجرة اللئيمة المنبت الدقيقة الاغصان والضواحي من النخل ما كان خارج السور ٦ الشراة الخوارج ٧ المرمل الملطخ بالدم

ومناقب بيض الوجوه مضئة ... ابدًا تكاثر أَلسن المداح

من قاس ذا شرف به فكانما ... وزن الجبال القود بالاشباح [1]

قد قلت للعادي عليَّ ببغيه ... مهلاً فما يلحو القتادة لاحي [2]

فحذار ان مطرت عليك صواعقي ... وحذار ان هبت عليك رياحي

او في الصباح فشق كل دجنة ... وعلا الزئير فغض كل نباح

انا من علمت على المكاشح مرهف ... نابي وشاك في الخصام سلاحي

وابيت ان اعطي الاعادي مقودي ... او ان تدر على الهوان لقاحي

من بعد ما اوضعت في طرق العلى ... واضرَّ بالاعداء طول كفاحي [3]

وسحبت من خُلَع الخلائف طارفاً ... لحظات كل معاند طماح

ووليت في السن القريبة اسرتي ... فوكلت فاسدهم الى اصلاحي

بمهابة عمت بغير تكبر ... وصرامة ادمت بغير جراح

حلم كحاشية الرداء ودونه ... بأس يدق عوامل الارماح

فلئن علوتهم فليس بمنكر ... اما علت غرر على اوضاح [4]

فالان امدح غير مولى نعمة ... لو كنت انصف كان من مداحي

بعدًا لدهر خاض بي اهواله ... واجازني غمرًا الى ضحضاح [5]

لادر دري ان رضيت بذلة ... تلوي يدي وترد غرب طماحي

من دون قود الجرد تمري جريها ... ربلات كل مغامر جحجاح [6]

عَنقاً على عُنق الطلاب تحثها ... همم ضمن عوائد الانجاح

---

١ القود جمع قائد وهو كل مستطيل من جبل على وجه الارض ٢ القتادة شجرة صلبة لها شوك كالابر ٣ اوضعت خفضت ٤ الغرر جمع غرة وهو بياض فوق الدرهم والاوضاح جمع وضح البرص ٥ الغمر الماء الكثير والضحضاح الماء اليسير ٦ تمري تستدر والربلات بواطن الافخاذ

فطعُ البلاد وراء قاصية العلى متغرباً عن موطني ومراحي
اشهى اليّ من النعيم يدوم لي والذُّ من نعم علي مراح
اني الى العذب النمير اصابني بيد الهوان شربت بالأملاح
دعني اخاطر بالحيوة وانما طلب الرجال العز ضرب قداح
اما لقاء الملك قسرا او كما لقي ابن حجر من يدي الطماح

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

نبهتهم مثل عوالي الرماح الى الوغى قبل نموم الصباح
فوارس نالوا المنى بالقنا وصافحوا اعراضهم بالصفاح
لغارة سامع انبائها يغص منها بالزلال القراح
ليس على مضرمها سبة ولا على المجلب منها جناح
دونكم فابتدروا غنمها دُمًى مباحاتٍ ومال مباح
فاننا في ارض اعدائنا لا نطاء العذراء الا سفاح
يا نفس من هم الى همة فليس من عبء الاذى مستراح
قد آن للقلب الذي كده طول مناجات المنى ان يراح
لا بد ان اركبها صعبة وقاحة تحت غلام وقاح
يجهدها او ينثني بالردى دون الذي قدر او بالنجاح
الراح والراحة ذل الفتى والعز في شرب ضريب اللقاح[1]
في حيث لا حكم لغير القنا ولا مطاع غير داعي الكفاح
ما اطيب الامر ولو انه على رزايا نعم في مراح[2]

١ الضريب ما حلب بعضهُ فوق بعض من عدة لقاح ٢ الرزايا الضعاف من كل شيء

واشعث المفرق ذي همة ‏ طوحه الهم بعيداً فطاح
لما رأى الصبر مضرًّا به ‏ راح ومن لم يطق الذل راح
دفعا بصدر السيف لما رأى ‏ الا يرد الضيم دفعاً براح
متى ارى الزوراء مرتجة ‏ تمطر بالبيض الظبي او تراح
يصبح فيها الموت عن السن ‏ من العوالي والمواضي فصاح
بكل روعاء عظينية ‏ يحثها اروع شاكي السلاح [١]
كانما ننظر من ظلها ‏ نعامة زيافة بالجناح [٢]
متى ارى الارض وقد زلزلت ‏ بعارض اغبر دامي النواح
متى ارى الناس وقد صبحوا ‏ اوائل اليوم بطعن صراح
يلتفت الهارب في عطفه ‏ مروعاً يرقب وقع الجراح
متى ارى البيض وقد امطرت ‏ سيل دم يغلب سيل البطاح
متى ارى البيضة مصدوعة ‏ عن كل نشوان طويل المراح
مضمخ الجيد نؤوم الضحى ‏ كانه العذراء ذات الوشاح
اذا رداح الروع عنت له ‏ فر الى ضم الكعاب الرداح [٣]
قوم رضوا بالعجز واستبدلوا ‏ بالسيف يدمى غربه كاس راح
توارثوا الملك ولو انجبوا ‏ لورثوه عن طعان الرماح
غطى رداء العز عوراتهم ‏ فافتضحوا بالذل اي افتضاح
اني والشاتم عرضي كمن ‏ روع اساد الشرى بالنباح
يطلب شأوي وهو مستيقن ‏ ان غناني في يمين الجماح

---

١ العظينية منتفخة البطن من اكل العظون وهو شجر ٢ الزيافة المختالة ٣ الرداح الكتيبة الجرارة او المتن العظيمة والكعاب جمع كعوب والرداح الثقيلة الاوراك

فارمِ بعينيك مليًّا ترى   وقع غباري في عيون الطلاح[1]

وارق على ظلعك هيهات ان   يزعزع الطود بمر الرياح[2]

لا هم قلبي بركوب العلى   يوما ولا بل يدي السماح

ان لم انلها باشتراط كما   شئت على بيض الظبى واقتراح

افوز منها باللباب الذي   يغني الاماني نيله والصراح

فما الذي يقعدني عن مدى   لا هو بالنسل ولا باللقاح

طليحة مدّ باضباعه   وغر قبلي الناس حتى سجاح[3]

يطمع من لا مجد يسمو به   اني اذًا اعذر عند الطماح

وخطة يضحك منها الردى   عشراء تبري القوم بري القداح

صبرت نفسي عند اهوالها   وقلت من هبوتها لا براح[4]

اما فتىً نال العلى فاشتفى   او بطل ذاق الردى فاستراح

﴿ وقال ايضاً يذكر غرضاً في نفسه ﴾

في كل يوم للاحبة مطرح   وعلى المنازل للمدامع مسفح

شوق على نأي الديار مغالب   وجوى على طول المطال مبرح

نفرت بنات الصبر منك وطالما   قصرت نوازع عن ضميرك تطمح

يا هل يمانع بعد طول قياده   قلب يطاوع في القياد ويسمح

وعلى المطي ظباء وجرة كلما   غفل المراقب تشرئب وتسنح[5]

خالسننا النظر المريب كما رنت   بقر الجواء الى وميض يلمح[6]

---

١ الطلاح شجر عظام   ٢ ارق على ظلعك ارفق بنفسك   ٣ طليحة هو ابن خويلد تنبىء ثم اسلم والاضباع الاعضاد وسجاح امرأة تنبئت   ٤ الهبوة الغبار   ٥ وجرة موضع وتشرئب تمد عنقها لتنظر وتسنح تعرض   ٦ الجواء جمع جو وهو ما انخفض من الارض

يبسمن عن برد الغمـــام و برده ريان يغبق بالمدام ويصبح

كلفت عينك نظرة مزوودة منعتك لذتهـــا مدامع تسفح

امسوا كأن لطائماً دارية باتت تضوع من القباب وتنفح [١]

ملكوا ولما يحسنوا وولوا ولمـــا يعدلوا وغنوا ولمـــا يسمحوا

قل لليالي قد ملكت فاسجحي واغيرك الخلق الكريم الاسجح [٢]

من اي خطب من خطوبك اشتكي وعن أي ذنب من ذنوبك اصفح

ان اشك فعلك من فراق احبتي فلسوء فعلك في عذاري اقبح

ضوء تشعشع في سواد ذوائبي لا استضيء به ولا استصبح

بعتُ الشبـــاب به على مِقَةٍ له بيع العـــليم بانه لا يربح [٣]

لا تنكرن من الزمان غريبة ان الخطوب قليبها لا ينزح

للذل بين الاقربين مضـــاضة والذل ما بين الاباعد اروح [٤]

واذا رمتك من الرجال قوارص فسهام ذي القربى القريبة اجرح

البس نسيج الذل ان البسته متململاً واناء قلبك يطفح

ما دمت تنتظر العواقب لابدا لا تغتدي لعلى ولا تتروح

وضجيعك العضب الذي لا ينتضى وخليطك الزور الذي لا يبرح [٥]

واعلم بان البيت ان اوطنته سجن وطول الهم غل يجرح [٦]

أاخي لا تك مضغة مزرودة تنساغ لينة القيـــاد وتسرح [٧]

الاَّ ابيت وانت من جمراتهـــا ومن العجائب جمرة لا تلفح

---

١ اللطائم جمع لطيمة وعاء المسك ٢ اسجحي احسني ٣ مقة حب ٤ المضاضة الالم ٥ الزور الزائر ٦ الغل القيد ٧ المزرودة المبتلعة

كن شوكة يعيي انتقاش شباتها ... او حمضة يشجى بها المتملح[١]

وانفض يديك من الثراء فكم مضى ... من دون ثروته البخيل المصلح

يبقى لوارثه كرائم ماله ... ولقد يرقع عيشه ويرقح[٢]

قد ينتج المروء العشار بجده ... وسواه يعتام الفحول ويلقح[٣]

لا عذر الا ان ارى سرباتها ... سوم الجراد يثور منها الابطح[٤]

والهام تعتصب العجاج كانه ... في الجو شؤبوب الغمام الاملح[٥]

قومي الاولى ضمنت لهم احسابهم ... ان الزمان بمثلهم لا يسمح

عركوا اديم الارض قبل نباتها ... واستفسحوا اعطانها وتفيحوا[٦]

فتقوا بشزر الطعن اكمام العلى ... وهم جذاع قبائل لم يقرحوا

ان اخرجوا لم يجهلوا واذا قضوا ... لم يقسطوا واذا علوا لم يبجحوا

ذنبي الى البهم الكواذب انني الطرف المطهم والاغر الاقرح[٧]

يولونني خزر العيون لانني ... غاست في طلب العلى وتصبحوا[٨]

وجذبت بالطول الذي لم يجذبوا ... ومتحت بالغرب الذي لم يمتحوا[٩]

من كل حامل احنة لا تنجلي ... غطشى دجنتها ولا تتوضح[١٠]

ضب يداهنني ويشكل غيبه ... مما يرغي قوله ويصرح

يغدوا ومرجل ضغنه متهزم ... ابدًا عليّ وجرحه متقرح[١١]

---

١ الانتقاش استخراج الشوك والشباة حد كل شيء او ابرة العقرب والحمضة واحدة الحمض وهو ما ملح وامرّ من النبات ويشجى من الشجا وهو ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه ٢ يرقح من الرقاحة وهي الكسب والتجارة ٣ يعتام يختلب ٤ السربات جمع سربة وهي جماعة الخيل من العشرين الى الثلاثين ٥ الشؤبوب الدفعة من المطر ٦ الاعطان مواطن الابل ومباركها حول الماء ٧ الطرف الكريم الابوين والمطهم التام من كل شيء والاقرح الذي في وجهه بياض دون الغرة ٨ الخزر وهو ان يكون الانسان كانه ينظر بمؤخر عينيه ٩ الطوْلُ الحبل والغرب الدلو العظيمة ١٠ الاحنة الحقد والغطشى المظلمة ١١ المرجل القدر والتهزم شدة الغليان

مسحت جباه الوانيات ولطمت ... من دون غايتها العتاق القرح
لولم يكن لي في القلوب مهابة ... لم يطعن الاعداء فيَّ ويقدح
من خيف خوف الليث خط له الربى ... وعوت لتشهره الكلاب النبح
نظروا بعين عداوة لو انها ... عين الرضى لاستحسنوا ما استقبحوا
ما كان من شعث فاني منهم ... لهم اود على البعاد واسمح

✳ وقال رحمه الله في معنى سئله ✳

سليمان لو وفيت مدحي حقه ... اريتك اسباب المنى كيف تنجح
بسطت يدي حتى ظننتك قابضاً ... يد الدهر عني وهو ازور اكلح
فاقصدتني باليأس حتى تركتني ... وظني عن نيل الغنى يتزحزح
واصعبت لي من بعد ما كنت مسهلا ... مغالق برٍ شارفت تتفتح
فمن ماله في ذمة كيف يجتدى ... ومن اصله في ظلمة كيف يمدح

✳ وقال ✳

اعيذك من هجاء بعد مدح ... فعذني من قتال بعد صلح
منحتك جل اشعاري فلما ... ظفرت بهن لم اظفر بمنح
كبا زندي بحيث رجوت منه ... مساعدة الضياء فخاب قدح
وكنت مضافري فثلمت سيفي ... وكنت معاضدي فقصفت رمحي [1]
وكنت ممنعاً فاذل داري ... دخولك ذل ثغر بعد فتح
فيا ليثاً دعوت به ليحمي ... حماي من العدى فاجتاح سرحي [2]

---

١ مضافري ظهيري   ٢ اجتاح اهلك واستأصل

ويا طبا رجوت صلاح جسمي		بكفيه فزاد بلاء جرحي
ويا قمرًا رجوت السير فيه		فلثمه الدجى عني بجنح
سأرمي العزم في ثغر الدياجي		واحدو العيس في سلم وطلح
لبشر مصفق الاخلاق عذب		وجود مهذب النشوات سمح
وقور ما استخفته الليالي		ولا خدعته عن جد بمزح
اذا ليل النوائب مد باعاً		ثناه عن عزيمته بصبح
وان ركض السؤال الى نداه		تتبع اثر وطئته بنجح
واصرف همتي عن كل نكس		امل على الضمائر كل برح(١)
يهددني بقبح بعد حسن		ولم ارَ غير قبح بعد قبح

(وقال)

ابثك اني راغب عن معاشر		يضنون بالود القليل واسمح
اذا ما جنوا ذنباً عليَّ احتقرته		فاعفو عن الذنب العظيم واصفح
ويظهر لي قوم بعاداً وجفوة		وما علموا اني بذلك افرح

(وقال)

صبرًا على نوب الزمان وان ابى القلب القريح
فلرب مبتسم وقد		اخذت مآخذها الجروح
يسعى الفتى متمادياً		ويد المنون له تليح
كم آمل يغدوا على الأ		مل البعيد فلا يروح

---

١ النكس الضعيف

بينا يشاد له البنا حتى يخط له الضريح .
لا تيأسن من ان تعود عوائد وتهب ريح
قد يسقط العود الجليد وينهض النضو الطليح [١]
ويفرّج الغمّاء يحرج عندها العطن الفسيح
ولكل شيء آخر اما جميل او قبيح

✱ وقال ✱

ولو كنت فيها يوم ذا الاثل لم توب ... وزادك الاَّ ذات ودقين تنضح [٢]
غداة ذبال السمهرية يلتظى ... بايماننا والبيض بالبيض تقدح
مواقف تنسي المرءَ ما كان قبلها ... ترى الجذع العاميّ فيهن يقرح [٣]
كأن سقاط البيض ثم ارتفاعها ... مصاريع ابواب تجاف وتفتح [٤]
فان تك قد سقيت مثلي بكاسها ... فمالك يا ذا الضب لا تترنح
جعلت صحيحاً مثل ضامن نقبة ... له كل يوم جالب يتقرح [٥]

✱ وقال في قوم يسرقون شعره و ينتحلونه في بعض البلاد فيفتضحون به و يعرف ✱

الا من عذيري في رجال تواعدوا ... لحربي من رامي عقوق ورامح
وغرهم مني اصطبارٌ على الاذى ... وقد يكظم المرء الاذى غير صافح
فما الجارم الجاني عقوقي بسالم ... ولا الماطل اللاوي ديوني برابح
اغاروا على ذود من الشعر آمن ... تقادم عندي من نتاج القرائح [٦]

١ النضو والطليح البعير المهزول ٢ ذات ودقين من اسماء الداهية ٣ الجذع في الخيل اذا استتم الفرس سنتين ودخل في الثالثة والعامي الذي مر عليه عام و يقرح يصير قارحاً اي يدخل في السن التي تلي الرباعية ٤ تجاف ترد ٥ الضامن من الضمنة وهي المرض والنقبة اول الجرب والجالب من الجلبة وهي جليدة تعلو الجرح عند البرء ٦ الذود من الثلاثة الى العشرة

فيـاليتهم ادوه في الحي خالصاً ... ولم يخـلطوه بالرزايا الطلايح[1]

وانك لو موهت كل هجينة ... على ناظر ما عددت في الصرايح

ارى كل يوم والاعاجيب جمة ... على وَبَرِ الجربى وسوم الصحايح

اذا طردوها خالفت برقابها ... رجوعاً الى اوطانها والمسارح

وان اوردوها غير مائي حايدت ... حياد عيوف يذكر الماء قامح[2]

اذا انجفلت في غارة بت ناظرًا ... اراقب منها روحة في الروائح

كان بني غبراء اذ ينهبونها ... احالوا على مال بذي الدوح سارح

يرجون منها والاماني ضلة ... رجاء نتاج الحمل من غير لاقح

اباغث اضرتها السفاهة فاغتدت ... تخطف هذا القول خطف الجوارح

هبوها اليكم من يدي منيحة ... فقدان يا للقوم رد المنايح[3]

دعوا ورد ماء لستم من حلاله ... وحلوا الروابي قبل سيل الاباطح

ولا تستهبوا العاصفات واصلكم ... نجيل رمت فيه الليالي بقادح[4]

فما انتم من مالئي ذلك الحبا ... ولا فيكم اكفاء تلك المناكح

ولم تحسنوا رعي السوامخ قبلها ... فكيف تعاطيتم ركوب الجوامح[5]

ولا تطلبوها سمعة في معرة ... تحدث عنكم كل غاد ورايح

خمول الفتى خير من الذكر بالخنا ... وجر ذيول المندبات الفواضح

وعندي قواف ان تلقين بالاذى ... نزعن بمر القول نزع المواتح[6]

تعدد نبرات الاسود نباهة ... وتنسى انابيح الكلاب النوابح[7]

---

١ الرزايا جمع رزية الضعيفة والطلايح من الطلح وهو الاعياء ٢ العيوف من الابل الذي يشم الماء فيدعهُ وهو عطشان والقامح الذي يرد الماء فلم يشرب ٣ المنيحة هي الناقة التي يجعل لك وبرها ولبنها وولدها ٤ النجيل ضرب من الحمض ٥ السوامخ من السماخ وهو الزرع يطلع اولاً ٦ المواتح من مدحت الدلو اذا استخرجتها ٧ من نبر اذا نطق

﴿ وقال ﴾

قيدت ازمة كل مزن رائح　　متحمل عبء المواطر دالح[1]

حتى يشق على العقيق مزاده　　من غابق لرياضه او صابح

﴿ وقال ﴾

ذكرت على فترة من مراح　　منازل بين قنا فالصفاح

وارضا تبدل قطانها　　مجرّ القنا بمجر المساحي[2]

﴿ وقال ﴾

فلو كنت شاهدها في الدجى　　وقد ضمها البلد الافيح

اذا ذكرتك على ونية　　رأيت ذفاريّها تنضح[3]

﴿ وقال ﴾

في قتال كان للطير على قتلاه صلح　　يتراغين وبين الوحش والعقبان ذبح

قافية الخاء

﴿ وقال عند ظهور الامر في موت عضد الدولة مخاطباً لابيه وهو اذ ذاك ﴾
﴿ بفارس في القلعة وذلك سنه ٣٧٢ وسنه حينئذٍ فوق الثلاث عشرة بقليل ﴾

ابلغا عني الحسين الوكاً　　ان ذا الطود بعد عهدك ساخا[4]

والشهاب الذي اصطليت لظاه　　عكست ضوءه الخطوب فباخا[5]

والفنيق الذي تدرع طول الا　　رض خوّى به الردى فاناخا[6]

---

١ الدالح المتثاقل في مشيه　٢ المساحي جمع مسحاة المجرفة من الحديد　٣ الذفارى من الذفر وهو كل رائحة زكية　٤ الالوك الرسالة وساخ انخسف　٥ باخ سكن　٦ الفنيق الفحل المكرم لا يوءذى لكرامته ولا يركب وخوّى سقط

ان ترد مورد القذى وهو راض فبما يكرع الزلال النقاخا[1]
والعقاب الشغواء اهبطها النيق وقد ارعت النجوم سماخا[2]
اعجلتها المنون عنا ولكن خلفت في ديارنا افراخا
وعلى ذلك الزمان بهم عاد غلاماً من بعد ما كان شاخا

﴿ وقال عند عوده من الحجاز وقد قطع الرمل المعروف بمربخ وذلك سنه ٣٩٤ ﴾

اقول لها حيث انتهى مسقط النقى نصلت وايم الله من رمل مربخ
نجوت على ما فيك من ونية السرى وطي الموامي سربخاً بعد سربخ[3]
بحيث الفتى لما يجب دعوة الفتى ولا يعطف الاخ الكريم على الاخ
ولم يبق الا برزخ فاقذفي به وراءك ان الدار من بعد برزخ

قافية الدال

﴿ قال يمدح الطائع و يهنئه بعيد الفطر سنة ٣٧٧ و يعاتبه على تأخير الاذن في ﴾
﴿ لقائه و يذم اعدائه ﴾

الى كم الطرف بالبيداء معقود وكم تشكى سرايَ الضمر القود
تعلة لي بعد القرب تولية عن المقام وبعد النوم تسهيد
يا دار ذل لمن فارقت قعدته والعز اولى بمن علقت يا بيد
ارمى بايدى المطايا كل مشتبه تنبو باخفافها عنه الجلاميد
وكل ليل تضل النجم ظلمته قلب الدليل به حيران مزؤود[4]

---

١ النقاخ الماء البارد ٢ الشغواء العقاب والنيق ارفع موضع في الجبل والسماخ ثقب الاذن
٣ الموامي الفلوات والسربخ الارض الواسعة ٤ المزؤود المذعور

وغلمة في ظهور العيس ارقهم ... هم شعاع وامال عباديد[1]

ملثمين بما راخت عمائمهم ... وكلهم طرب للبين غريد[2]

لا اخذ الطعن الا عن رماحهم ... اذا تطاعنت الشم المناجيد

ورب امر بعيد الغاي قربني ... منه السوابق والبذل المقاحيد[3]

وخطة بين ارماح العدى ضمنت ... نجايَ من ضيقها سمراء قيدود[4]

مالي بغير العلى في الارض مضطرب ... ولا لجنبي بغير العز تمهيد

ولا خطوت الى بأس ولا كرم ... الا وموضع رجلي منه موجود

ضاع الشباب فقل لي اين اطلبه ... وازور عن نظري البيض الرعاديد[5]

وجرد الشيب في فوديّ ابيضه ... يا ليته في سواد الشعر مغمود

بيض وسود براسي لا يسلطها ... على الذوائب الا البيض والسود

يؤمل الناس ان يبقوا وماعلموا ... ان الفتى ليد الاقدار مولود

شغلت بالهم حتى ما يفرحني ... لولا الخليفة نور وز ولاعيد

اهوى له كل ايام يسر بها ... وان طغى بيننا نأي وتبعيد

محسد المجد مغبوط مناقبه ... متيم القلب بالعلياء معمود[6]

كريم ما ضم برداه وعمته ... عفيف ما ضمنت منه المراقيد

مطهر القلب لا انهلت مدامعه ... وجدا وما حقر الانفاس تصعيد

ما راق عينيه الا ما اقرهما ... من المكارم لا عين ولا جيد

المورد الرمح ما نالت عوامله ... والمطعم العضب ما عزاه تجريد

---

١ الهم الهمة والشعاع المتفرق والعباديد الذاهبون في كل وجه ٢ راخت عمائمهم امنوا واطمأنوا والغريد الطروب ٣ المقاحيد جمع مقحاد الناقة الكبيرة اصل السنام ٤ القيدود الناقة الطويلة الظهر ٥ الرعاديد جمع رعديدة وهي المرأة الرخصة ٦ المعمود العاشق

والقائد الخيل يمطو في اعنتها ... مطو النعام اضلتها القراديد[١]

في كل يوم له نعمى يجددها ... تملا يديَّ ولقولي فيه تجديد

وما اسر بمال لا اعز به ... ولا الذ برأي فيه تفنيد

ليس السراء بغير المجد فائدة ... وما البقاء بغير العز محمود

جرح الحمام ولا جرح الاذى ابدا ... والموت عند طروق الضيم مورود

صارت اليك امير المؤمنين على ... غراء احرزها اباؤك الصيد

من هاشم انت في صماء شاهقة ... لها رواق بباع المجد معمود

نهاية العز ان تبقى له ابدا ... وغاية الجود ان تبقى لك الجود

لاي حال يداري القلب غلته ... رجاء ورد ووردي منك تصريد[٢]

قد كنت عن عدد الايام في شغل ... فاليوم عامي لوعد منك معدود

الام فيك واذني غير سامعة ... فاللوم مطرح والعذل مردود

يروم ملكك من لا راي ينجده ... ولا فخار ولا بأس ولا جود

وكيف يطلب شأواً منك ذو ظلع ... باقي غبارك في عينيه موجود[٣]

ما كل بارقة تحدو السحاب ولا ... كل السحاب مبارق مراعيد

يستفره الخيل والاقدار تحصره ... ويستطيل العوالي وهو رعديد[٤]

لا تخفان بوعيد زل عن فمه ... فما يضر من المغرور توعيد

ولا يؤمل ان يلقاك في عدد ... ان اصحر الليث اخفى شخصه السيد[٥]

ولو بسطت يمينا بالعراق اذا ... نالته وهو بعيد الدار مطرود

---

١ يمطو يجد والقراديد جمع قردد ما ارتفع من الارض ٢ التصريد السقي دون الري
٣ الظلع الضغن ٤ يستفره يستكرم وتحصره تحبسهُ والرعديد الجبان ٥ اصحر برز الى الصحراء والسيد الذئب

اعيذ مجدك ان ابقى على طمع ... وان تكون عطاياي المواعيد[1]
وان اعيش بعيداً من لقائكم ... ظمأن قلب وذاك الورد مورود
ما لي احب حبيباً لا اشاهده ... ولا رجاي الى لقياه ممدود
واتعب القلب فيمن لا وصال له ... يا للرجال اقل الخرد الغيد
اكثرت شعري ولم اظفر بحاجته ... فَسَقِّني قبل ان تفنى الاغاريد
قد جاء عيد وعيد المرء لذته ... وانت فيهم عظيم القدر محمود
عيش الفتى كله وقت يسر به ... من الدنا وجميع العيش مفقود
فاسعد به وبايام طرفن به ... ان العزيز على العلات مسعود
قليل مدحك في شعري يزينه ... حتى كأنّ مقالي فيك تغريد
كم خوض الناس في قولي وقائله ... وكم غلابي اغراق وتجويد
اذم من اجل اشعاري فوا عجبا ... تذم ان جنت الخمر العناقيد
وما شكوت لان العز يقعدني ... وانت سيفي ويوم الروع مشهود

وقال يمدح الملك بهاء الدولة ويشكره على ما ورد من امره بان يضاف الى اعماله النظر في امور الطالبيين بجميع البلاد ولم يبلغ ذلك احد من اهل هذا البيت واجتمع الناس في دار فخر الملك وقرئت الكتب الواردة بذلك وكان يوماً مشهوداً مذكوراً وذلك يوم الجمعة السادس عشر من المحرم سنة ٤٠٣

من رأى البرق بغوريّ السند ... في اديم الليل يفرى ويقد[1]
حيره المصباح تزهوه الصبا ... خلل الظلماء يخبو ويقد[2]
كلما انجد علوي السنا ... قام بالقلب اشتياق وقعد

---

١ السند ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح   ٢ الحير السحاب الماطر يتحير في الجو ويدو

كم اضاء البرق لي من معهد ... ذاب دمع العين فيه وجمد

ومغان انبت الحسن بها ... هيفا ترعاه عيني وغيد

كلما عاود قلبي ذكرها ... لعب الدمع بجفنيَّ وجد

ان ريم السرب ادنى لي الجوى ... ونأى بالصبر عني والجلد

بندى غضين غصن ونقا ... وجنى عذبين شهد وبرد

قل لزور الشيب اهلاً انه ... اخذ الغي واعطاني الرشد[1]

طارق قوّم عودي بالنهى ... بعد ما استغمز من طول الاود

وقر اليوم جموحاً رأسه ... جار ما جار طويلاً وقصد[2]

ظل لماع جلاه بارح ... بعد ما ابرق حيناً ورعد

لا تعد العيش شيئاً انه ... نفس يقضى وايام تعد

انما الايام يوم واحد ... وغرور اسمه اليوم وغد

يا قوام الدين مُلّيت بها ... دولة تجري الى غير امد

كسقاط النار اورى قدحه ... كلما فُرِّعن النار وقد

اصلها يطلب اعماق الثرى ... وذراها يطلب النجم صعد

كلما زاد علوا فرعها ... زاد مسراها قرارًا ووطد

كيف توهي طنبا من بيتها ... نوب الايام والجد وَتِد

انت اسيها اذا لج بها ... من اعاديها رداع وضمد[3]

قائد الخيل تساقى بالردى ... تحت اسادٍ لها النقع لبد

تحسب الشوس على اكتادها ... فلق الجندل في ماء الزرد[4]

---

١ الزور الزائر ٢ وقر من الوقار والقصد العدل ٣ الآسي الطبيب والرداع وجع الجسد كلهُ والضمد الظلم ٤ الشوس جمع اشوس وهو الجريْ على القتال الشديد والاكتاد جمع كتد وهو ما بين مغرز العنق الى موضع الكتفين والفلق القطع والجندل الحجارة والزرد الدرع

وعلى اربق قد ارسلها ... كالقطا الجون يبادرن الثمد [١]

وبيم ودجوها بالقنى ... ربما داويت من غير عمد [٢]

يوم امسي من قناها ماطرًا ... سال واديه من الطعن ومد

فض جمع الغي عن شدتها ... زأر الضيغم فانصاع النقد [٣]

ونجا المغرور من جامحها ... مفلت الشحمة حلق المزدرد

غاوياً يحلم بالملك وهل ... يغلب العير على بيت الاسد

اذكرونا يوم ذي قار وقد ... اقبلوه عارض الطعن برد

رحض الاغلف في تياره ... ورد العلج وما كاد يرد [٤]

يصطلي نار طعان مضة ... اوقدت فيها نزار بن معد [٥]

سل صفيح الهند عن موقفه ... وبعين الشمس للنقع رمد

جرّ في دار الاعادي فيلقا ... كرغاء البحر يرمي بالزبد

فعلى الجو سقوف من قنا ... وعلى الارض قطوع من جسد

اصعق الاعداء حتى خلته ... زفيان الريح يرمي بالعضد [٦]

ركدة عن جولة تحسبها ... مرجل القين غلا ثم برد [٧]

ما اضل الرمح فيها منهم ... عثر السيف به فيما وجد

من بني ساسان اقنى ضربت ... حُجُر الملك عليه والسدد

طلعت في كل افق شمسه ... هل ترى يختص بالشمس بلد

ما رأينا كابيه ناجلا ... ولد الناس جميعاً بولد [٨]

---

١ الجون الاسود والثمد الماء القليل ٢ اليم القصد وودجوها قطعوا اوداجها والعمد الوجع والغضب ٣ النقد جنس من الغنم قبيح الشكل ٤ رحض غسل وطهر ٥ مضة موجعة ٦ زفيان الريح سوقها السحاب والعضد الشجر ٧ الركود السكوت والمرجل القدر والقين الحداد ٨ ناجلا والدا

ان يكن تاجاً وعضدًا فابنه ... درة التـــاج ودملوج العضد
لاضحـــا ظلكم يوماً ولا ... مطل الاقبال فيكم ما وعد[١]
وتفارطتم على رفه السرى ... مورد النعماء والعيش الرغد[٢]
وغدى الجد جموحاً بكم ... ما له عن غاية الايام رد
تقصر الاجال من اعداءكم ... و يطال العيش فيكم ويمد
تنفد الغدران احياناً وما ... لعباب اليم ذي اللج نفــد
جعجع المجد بكم مبركه ... راضياً بالدار فيكم والبلد[٣]
وقباب الملك في اعطانها ... رفعت منكم بعادي العمد[٤]
معشر فات المســاعي سعيهم ... ضل من كاثر رملاً بعدد
افسدوا الدهر على اولاده ... لا يرى مثلهم فيمن ولد
يا معيد الماء في عودي ويا ... مثبتي بعد اضطراب واود
ثمري اليوم لمن اورقني ... واذا ما اورق الفرع عقد
كل يوم لك نعمى غضة ... تعقد الفخر باطواق جدد
رب منٍّ بعد منٍّ منكم ... جاء عفوا ويدًا من بعــد يد
فاعتقدها ناظمــات للعلى ... جامعــات المجد والمجد بدد
من مطايا الذكر لا يحسرها ... ابدًا وعث بلاد وجدد[٥]
عقد للمجد باق عينهـا ... ابد الدهر والمجد عقــد
خارجيات يبــادون المدى ... ولهـا فيك بواق وقعد

---

١ لاضحى ظلكم اي لا زال كناية عن الموت ٢ تفارطتم تسابقتم و رفه السرى لينه
٣ الجعجعة تحريك الابل للاناخة ٤ الاعطان مبارك الابل والعادي القديم والعمد جمع عمود ٥ الوعث الطريق العسر والجدد ما استرق من الرمل ٦ الخارجيات السوابق

﴿ وقال يمدحه وقد اشتدت به العلة وارجف عليه ثم ابل منها وصلح ﴾
﴿ وذلك في جمادى الاولى سنة ٤٠٣ ﴾

ابى الله الا ان يسوء بك العدى ... ويصبح مستثنى البقاء على الردى
وما كان هذا الدهر يوماً بنازع ... نجاد حسام مثله ما تقلدا
لعا ولعا لا عثر من بعد هذه ... تلق العلى واستأنف العز اغيدا[1]
خفيت خفاء البدر يرجى ظهوره ... وما غاب بدر الليل الا ليشهدا
غروب الدراري ضامن لطلوعها ... فيافرقدا باقٍ على الليل فرقدا
معاذا لهذا البحر مما يغيضه ... معاذ الشمل المجد ان يتبددا
سلمت لنا والله ارأف بالعلى ... من ان ينطوي عنا وارحم للندى
فقل للعدى شموا الهوان باجدع ... وعضوا على الايدي القصار بادردا[2]
افيقوا لها من سكرة الغي وابتغوا ... زماما الى ما تكرهون ومقودا
حسبتم بان الملك هيصت جبوره ... وان سوام المجد اصبحن شردا[3]
لها اليوم راع لا يراع سوامه ... اذلّ لها نهج الطريق وعبدا[4]
اذا طمع الاعداء فيها اجارها ... وارتعها بين العوالي واوردا
وان قوام الدين قد عب بحره ... وعيدًا اقام الخالعين واقعدا
تقوه فبينا تنظر البحر ساكنا ... الى ان تراه شائل اللج مزبدا
أ اطمعكم ان الحسام قضى المنى ... ولم يبق عند الدهر ثارًا فاغمدا
واني ضمين ان تجرد مازق ... لغاوٍ من الايام ان يتجردا
اما يرهب القطاع الا مجردا ... اما يتقى العسال الا مسددا

---

١ لعا دعاء له بالانتعاش ٢ الادرد الذي ليس له اسنان ٣ هيضت كسرت
٤ عبد ذلل

ليهن لليـالي والمعالي انهـا ... اثابة برء عدهـا المجد مولدا
على حين طارت بالقلوب مخافة ... اطير فريص الملك منهـا وارعدا
واصبحت الامـال غرثى ظمية ... يواعدن من نعماك مرعى ومورداً[1]
فلو يستطيع الدهر من بعد هذه ... لالبسك اليوم التميم المعقدا[2]
باي منـال ام باية اذرع ... تعاطيتم اليوم البناء العطودا[3]
بنـاء اقام المجد فيه عمـاده ... وقرره تحت العوالي و وطـدا
كدأبكم منه غداة حداكم ... تشاغله الاذان عن طرب الحدا
وكبكم كب الحجيج هدية ... تخشخشها غمس النصال الى المدى[4]
كايام حنوى دارزين واربق ... مواقف اخبى الطعن فيها واوقدا
اطيل اختراط البيض فيها فلو خفى ... بها لمعان البرق ظن المهندا
وتخفى بها الامطار من طول ماجرى ... عليها نجيع الطعن والضرب سرمدا
شللتم بها شل الطرائد بالقنـا ... تبرأ من ولى وضل الذي هدى[5]
وما زادكم منهن غير جوايف ... هوادر يرددن المساير واليدا[6]
دعوا لقم العلياء للمهتدى به ... وخلوا طريقا غار فيه وانجـدا[7]
لاطولكم طولا اذا المزن اصبحت ... غوارز لا يعدمن خلفا مجددا[8]
نهيتكم عن ذي هاهم مشبل ... حمى بجنوب السيء ضالا وعرقدا[9]
فضافض غيل في الدماء عييه ... كأن على ليتية سبأ موردا[10]

---

١ غرثى جائعة ٢ التميم الطويل ٣ العطود الطويل ٤ كبكم قلبكم ٥ شللتم طردتم ٦ الجوائف طعنات تبلغ الجوف ٧ اللقم وسط الطريق ومعظمه ٨ غوارز قليلة المطر ٩ السيء ارض من اراضي العرب والضال شجر والعرقد الشجر العظام من العضاة ١٠ الفضافض الواسعة والغيل الماء الجاري على وجه الارض والليت صفحة العنق والسب الخمار

يفرق بين الجحفلين زئيره ... كما اط نجدي الغمام وارعدا[1]

يجر سآبي الدماء ورائه ... مجر الخليع الشرعبي المعضدا[2]

وحذرتكم مغلولبا ذا غطامط ... اذا كب بوصي السفين واز بدا[3]

له زجل كالفحل يقرع شوله ... الظ بقرقار الهدير ورددا[4]

الا اخرس الغاوي ولا فاه قائل ... بامثالها ما بلل القطر جلمدا

ولا وجد الراجون افقك مظلما ... وزند الندى يوما بكفك مصلدا

ولا سمع الاعداء الا باصلم ... ولا نظر الحساد الا بارمدا[5]

فليس المنى ما عشت قالصة الجنى ... علينا ولا النعمى بناقصة الجدا[6]

بقيت بقاء القول فيك فانه ... اذا بلغ الباقي المدى جاوز المدى

ولا بعد المأمول من ان تناله ... فان فات في ذا اليوم ادركته غدا

ومليت حتى تسأم العيش ملة ... فلو خلد الاقوام كنت المخلدا

﴿ وقال يمدح الصاحب اسماعيل بن عباد ولم ينفذها اليه وذلك سنة ٣٧٥ ﴾

اباءٌ اقام الدهر عني واقعدا ... وصبر على الايام انأى وابعدا

وقلب تقاضاه الجوانح انه ... اذا راح ملأن من الهم اوغدا

اخوذ على ايدي المطامع بالنوى ... نزاعا وما يزداد الا تبعدا[7]

اذا ركبت آماله ظهر نية ... رأيتَ غلاما غائرُ الشوق منجدا

---

١ الاط الصوت ٢ السابي المرتوي من الدم كناية عن الرمح والخليع من اعيى اهلهُ خبثًا ومكرًا والشرعبي ضرب من البرود والمعضد ثوب لهُ علم في موضع العضد ٣ المغلولب القبيلة العزيزة الممتنعة والغطامط البحار العظيمة وكب قلب والبوصي ضرب من السفن ٤ الزجل الصوت والشول من الابل التي نقص لبنها ولا تزال شولاً حتى يرسل فيها الفحل والظ داوم وقرقار الهدير صافي الصوت ٥ الاصلم المقطوع الاذن ٦ القالصة المرتفعة ٧ نزاعًا اشتياقًا

غذيّ زماع لا يملّ كأنما ... يرى الليل كورًا والمجرة مقودا[1]

يلثم عرنين الحسام بهمة ... تكلفه خوض الليالي مجردا

ايا خاطبا ودي على النأي انني ... صديقك ان كنت الحسام المهندا

فاني رايت السيف انصر للفتى ... اذا قال قولاً ماضيا او توعدا

ارى بين نيل العز والذل ساعة ... من الطعن تقتاد الوشيج المقصدا[2]

فمن اخرته نفسه مات عاجزًا ... ومن قدمته نفسه مات سيدا

اذا كان اقدام الفتى ضائرًا له ... فما المجد مطلوباً ولا العز متقدى

فدا لابن عباد ضنين بنفسه ... اذا نقض الروع الطراف الممددا[3]

ودبر اطراف الرماح وانما ... يدبر قبل الطعن رأيا مسددا

به طال من خطوي وكنت كانني ... مشيت الى نيل المعالي مقيدا

ومن مات في حبس المذلة قلبه ... راى العز في دار المذلة مولدا

يسر الفتى حمل النجاد وربما ... رأى حتفه في صفحتي ما تقلدا

لنال المعالي من يدل بنفسه ... ولا يدخر الاباء مجدا موطدا[4]

وما يستفاد العزمن شيمة الفتى ... اذا كان في دين المعالي مقلدا

ابا قاسم هذا الذي كنت راجيا ... لا رغم اعداء واكبت حسدا

اذا جزعت ايامنا كنت معقلا ... وان ظمئت امالنا كنت موردا

ولما رأيت الثوب يعفى قرينه ... لبست اليك الشرعبي المعضدا[5]

ولو كان لا يجنى على المرء بأسه ... لدرعني العزم الدلاص المسردا[6]

وليل دفعناه اليك كانما ... دفعنا به لجا من اليم مزبدا

---

١ الزماع المضيّ في الامر ٢ الوشيج شجر الرماح والمقصد المكسر من الطعن ٣ الطراف بيت من ادم ٤ يدل يفتخر ٥ الشرعبي ضرب من البرود ٦ الدلاص الدرع

وشمس خلعناها عليك مريضة	وكنا لبسناها رداء موردا
وملك انفنا ان نقيم ببابه	فزودنا زاد امرىء ما تزودا
وارد حي ملتح باثامه	يطول جواد قادح السن اجردا
رأى ارجل الخوص الخماص كانما	تسالب ايديها النجاء العمرد[1]
تركنا لايد العيس ماخلف ظهرها	ومن ذل في دار رأى البعد احمدا
وسرنا على رغم الظلام كاننا	بدور تلاقي من جنابك اسعدا
تركت اليك الناس طرًّا كانني	ارى كل محجوب بعيرا معبدا[2]
فياليت رعيان القضيمة خبروا	باني رعيت العز غضاً مجددا[3]
فلله نور في محياك انه	يمزق جلبابا من الليل اربدا[4]
ولله ما ضمت ثناياك انها	ثنايا جبال تطلع البأس والندا
اَغرِّ ضوءها ياقبلة المجد انني	ارى غرر الامال نحوك سجدا[5]
وانت الذي مااحتل في الارض مقعدا	من الجد الا اشتق في الجو مصعدا
اذا ظمئت عيس اليك فانما	حقائبها تروي الجينا وعسجدا
تكتمك الاسرار حزما وفطنة	وتفضحك الاراء عزًّا وسؤددا
وماكنت الا السيف يعرف منتضى	وينكر في بعض المواطن مغمدا
وحي جلال قد صبحت بغارة	من الخيل يستاق النعام المشرّدا[6]
ويوم من الايام شوهت وجهه	باغبر كد الطير حتى تبلدا[7]
رمت بك اقصى المجد نفس شريفة	وقلب جرئ لا يخاف من الردى

١ الخوص جمع اخوص وهو غائر العين والخماص الجياع والنجاء ما ارتفع من الارض والعمرد الطويل ٢ المعبد المهنوء بالقطران ٣ القضيمة الميرة القليلة ٤ الاربد الاسود
٥ اغر لعلهُ مأخوذ من الغورة وهي الشمس ٦ الجلال التناهي في العظم ٧ الكد الالحاح في الطلب والتبلد الاستكانة والخضوع او السقوط الى الارض

وهمة مقدام على كل فتكة | يفارق فيها طبعه ما تعودا
مقيم بصحراء الضغائن مصحرا | اذا خمدت من نارها الحرب اوقدا [1]
لك القلم الماضي الذي لو قرنته | بجري العوالي كان اجرى واجودا
اذا انسل من عقد البنان حسبته | يحوك على القرطاس بردًا معمدا [2]
يغازل منه الخط عينا كحيلة | اذا عاد يوما ناظر الرمح ارمدا
وان مج نصل من دم الصرب احمرا | اراق دما من مقتل الخطب اسودا [3]
اذا استرعفته همة منك غادرت | قوادمه تجري وعيدًا وموعدا [4]
ساءني باشعاري عليك فانني | رأيت مسود القوم يطري المسودا
فما عرفتني الارض غيرك مطلبا | ولا بلغتني العيس الا ك مقصدا
الا ان ترك الحمد تبخيل محسن | وما بذل المعطاء الا ليحمدا
لان كنت في مدح العلى فاغرا فما | فاني الى غير الندى باسط يدا [5]
خطبت اليك الود لاشيء غيره | وود الفتى كالبر يعطى ويجتدى
دعاني اليك العز حتى اجبته | ومن طلبته جمة الماء اوردا [6]
واني لارجو من جوارك فعلة | اغيظ بها الحساد مثنى وموحدا
ومدحك هذا بكر مدح مدحته | وكنت اروض القول حتى تسددا
ولو علقت مني بغيرك مدحة | لكنت كمن يعتاض بالماء جلمدا
ولست براض هذه لك تحفة | اضمنها فيك الثناء المخلدا
فان كان شعري فاتك اليوم ابيا | عليّ فاني سوف اعطيكه غدا
ولولاك ما اومى الى المدح شاعر | يعد عليا للعلى ومحمدا

---

١ المصحر الاسد ٢ المعمد الموشي ٣ الصرب الصبغ الاحمر ٤ استرعف سبق
٥ فاغر فاتح ٦ جمة الماء معظمه

ابوه ابوه المستطيل بنفسه على العز مصروفاً به ومقلدا
فتى سنه عن خمس عشرة حجة تربى له فضلاً ومجدا ومحتدا
فَتِيُّ الصبا كهل الفضائل ما مشى الى العمر الا احتل في الفضل مقعدا
تفرد لا يفشي الى غير نفسه حديثاً ولا يدعو من الناس منجدا
ولا طالباً من دهره فوق قوته كفاني من الغدران مانقع الصدا
ساحمد عيشا صان وجهي بمائه وان كان ما اعطى قليلاً مصردا[1]
وقالوا لقاء الناس انس وراحة ولو كنت ارضى الناس ما كنت مفردا
طربت الى الفضل الذي فيك وانتشى لذكرك شعري راقدًا ومسهدا
وما كنت الا عاشقاً ضاع شجوه فاصبح يستملي الحمام المغردا
وليس عجيبا ان طغى فيك مقول رآك حقيقاً في المعالي فجودا
بعدت عن الانشاد من غير رغبة ولكنني استخلفت نعماك منشدا
فمرني بأمر قبل موتي فانني ارى المرء لا يبقى وان بعد المدى
وما الميت الا راحل كره النوى واعجله المقدار ان يتزودا

﴿ وقال يمدحه ايضاً وقد بلغه ان شيئًا من شعره وقع اليه فاعجب به وانفذ الى ﴾
﴿ بغداد لانتساخ تمام شعره وكتب بها اليه وذلك في المحرم سنة ٣٨٥ ﴾

اثر الهوادج في عراص البيد مثل الجبال على الجمال القود
يظلعن من رمل الشقيق لواغبا زحف الجنوب بعارض ممدود[2]
كم بان في المتحملين عشية من ذي لمًى خصر الرضاب برود[3]
وقضيب اسحلة لو انعطف الصبا يوماً لنا بقوامه الاملود[4]

١ التصريد التقليل ٢ اللغب التعب والاعياء والزحف الاعياء والعارض الحبل
٣ الخصر البرد ٤ الاسحلة جمع اسحل شجر يشبه الاثل

مروا على رملي زرود فهل ترى ... الصاقة لحشىً برمل ذرود

متلفتين من القباب كانما ... انتقبوا باعين ربرب وخدود

غرسوا الغصون على النقى وترنحوا ... من كل مائلة الغدائر رود[1]

ان اللآلي بين اصداف اللمى ... غلبت مراشفها على مجلودي

ولووا بوعدي يوم خف قطينهم ... ومن الصدود اللي بالموعود

لم ترضني تلك الليالي عنهم ... بنوالهم فاقول يوماً عودي

سيان قربهم عليّ وبعدهم ... لولا الجوى وعلاقة المعمود[2]

ربعت على اثاركم نجدية ... غراء ذات بوارق ورعود

تسقي معالم منكم لولا النوى ... لم ارمها بقلى ولا بصدود

ولعجت فيها طارحاً عن ناظري ... ثقل الدموع وثانياً من جيدي

هل تبردون حرارة من حائم ... حران عن ذاك الغدير مذود[3]

فلقد تمعك في مواطئ عيسكم ... يوم الوداع تمعك الموؤد[4]

واما وذيالك الغزيل انه ... عرض الزلال وحال دون ورودي

اغدوا الى طرد الظباء وانثنى ... وانا الطريدة للظباء الغيد

حتام تعتلق البطالة مقودي ... ويعودني لهوى الظعائن عيدي

عشرون اردفها الزمان باربع ... ارهفنني ومنعن من تجريدي[5]

اعلقت في سرب الخطوب حبائلي ... وقدحت في ظلم الامور زنودي

وكرعت في حلو الزمان ومره ... ماشئت واعتقب العواجم عودي[6]

---

١ الرود الشابة الحسنة الناعمة والمتمايلة في المشي ٢ المعمود الذي ضناه العشق

٣ الحائم العطشان والمزود المطرود والممنوع ٤ تمعك تمرغ والموؤد الذي دفن حيا

٥ ارهفنني من الرهف وهو الرقة واللطف ٦ اعتقب تفحص

وفرعت رابية العلى متمهلا ... اجرى امام الطالب المجهود (١)

وخبطت في المعترضين بقولة ... جداء من بدع الزمان شرود (٢)

فضربت اوجههم بغير مناصل ... وهزمت جمعهم بغير جنود

ما ضرني لما فللت غروبهم ... اني كثرت لهم وقل عديدي

وابي الذي حسد الرجال قديمه ... ان المناقب آية المحسود (٣)

ذو السن والشرف الذي جمعت به ... كفاه اخمطة العلى والجود (٤)

احدى اخامصه رقاب عداته ... من سيد بالغ العلى ومسود

فالان اذ نبذ المشيب شبيبتي ... نبذ القذى واقام من تأويدي

وفررت من سن القروح تجارباً ... وعسا على قعس السنين عمودي (٥)

ولبست في الصغر العلى مستبدلاً ... اطواقها بتمائم المواود

وصفقت في ايدي الخلائف راهنا ... لهم يدي بوثائق وعقود (٦)

وحللت عندهم محل المجتبى ... ونزلت منهم منزل المودود

فغر العدو يريد ذم فضائلي ... هيهات الجم فوك بالجلمود

همساً فكم اسكت قبلك كاشحا ... بمناقبي وعليَّ فضل مزيد

ما لي اريغ النصف من متحامل ... او اطلب الاجمال عند حسود

ام كيف يرأَ مني وليس بناجي ... اترى الرؤوم تكون غير واود (٧)

فلانهضنَّ الى المعالي نهضة ... ملء الزمان تفي بطول قعودي

اجمح امامك ان هممت بفعلة ... وتغاب عن عذل وعن تفنيد (٨)

---

١ فرعت صعدت ٢ خبطت ضربت ٣ ايه علامة ٤ اخمطة جمع خمط وهو اللين الطيب الريح ٥ القروح انتهاء السن وعسا يبس والقعس خروج الصدر ودخول الظهر ٦ صفقت من قولهم صفق يده بالبيعة اذا ضرب يده على يده ٧ يرأَمني يعطف عليَّ من قولهم رأمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته ٨ اجمح اسرع والرعديد الجبان

وذا التفت الى العواقب بدلت قلب الجري بمهجة الرعديد
قد قلت للابل الطلاح حدوتها غلس الظلام بسائق غريد
من كل مضطرب الزمام كانه في الليل زم بارقم مطرود
فتل الطوى اجوافها بظهورها واحل اكل لحومها للبيد
ان لم تري كافي الكفاة فلم يزل منكن مسقط ظالع اوموود[1]
بهداه يستضوي الورى وبهديه قرب الطريق لهم الى المعبود
اسد اذا جر القبائل خلفه حل الطلى بلوائه المعقود[2]
ومقصر في الدلول غير مقصر في الضرب يقطع كل حبل وريد
ومزعزع مثل الجرير اذا انحنى للطعن شيع بالطوال الميد[3]
ما مر يسحب منه الا رده ريان يقطر من دماء الصيد[4]
والجيش يرفع عمةً من قسطل فوق القنا ويجر ذيل حديد
سلف لكل كتيبة يطأ العدى فيها مفاجاة بغير وعيد[5]
في غلمة حملوا القنا وتحملوا اعباء يوم المأزق المشهود[6]
قوم اذا ركبوا الجياد تجلببوا بقساطل وتعمموا ببنود
واذا سروا كمنوا كمون اراقم واذا لقوا برزوا بروز اسود
واذا هتفت بهم ليوم كريهة تدمى غوارب نحرها المورود
كثروا الحصى بجموعهم وتلاحقوا بك من قيام في السروج قعود
كم من عدو قد ابات كانما يطوي الضلوع على قنا مقصود

---

١ الظالع الغامز في مشيه من الضعف والمودي الهالك ٢ الطلى الاعناق ٣ الجرير حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للدابة والزمام ٤ الصيد جمع أصيد الملك والاسد و رافع رأسه كبرًا ٥ سلف العسكر مقدمتهم ٦ المأذق المضيق

لو عيد محتضر العدى بحسامه — قبل احتمال ضغائن وحقود

وموللات كالرماح تلمظت — فيها المنون تلمظ المزؤود [1]

سود المخاطم ينتظمن محاسنا — بيضاً يضئن على الليالي السود

كتفتح النوار فتقه الحيا — او كالصباح فرى الدجى بعمود

ما زال قدر من عقيرة سيفه — علماً امام رواقه الممدود

وجفان جود كالركايا تستقى — ابدًا بايدي نزّل ووفود

كم حجة لك في النوافل نوهت — بدعاء دين العدل والتوحيد

ومجادل ادمى جدالك قلبه — واعضه بجوانب الصيخود [2]

وشفيت ممترض الهدى من معشر — سدوا من الاراء غير سديد

قارعتهم بالقول حتى اذعنوا — واطلت نوم الصارم المغمود

جمر بمسهكة الرياح نسفته — كان الضلال يمده بوقود [3]

في كل معضلة اضب رتاجها — يلقى اليك الدين بالاقليد [4]

فالله يشكر والنبي محمد — وقفات مبدٍ في النضال معيد

رأي يُغَبُّ اذا الرجال تلهوجوا الاراء او عجلوا عن التسديد [5]

لو كان يمكنني التقلب لم يكن — الا اليك تهائمي ونجودي [6]

وطويت ما بعدت مسافة بيننا — ان البعيد اليك غير بعيد

وانخت عيسى في جنابك طارحا — بفناء دارك انسعي وقتودي [7]

وتركت اسوقها نكوس عقيرة — متبدلات صوارم بقيود

---

١ موءللات مسرعات والتلمظ التذوق والمزؤود المذعور ٢ الصيخود الصخر الشديد
٣ المسهكة العاصفة ٤ اضب غيم والرتاج الباب المغلق والاقليد المفتاح ٥ يغب
تحمد عاقبته وتلهوجوا لم يبرموا امرهم ٦ التهايم والنجود الانخفاض والارتفاع ٧ الانسع سيور
تشد بها الرحال والقتود جمع قتد خشب الرحل

بيني و بينك حرمتان تلاقتا ... نثري الذي بك يقتدي وقصيدي
ووصايل الادب الذي تصل الفتى ... لا باتصال قبائل وجدود
قد كنت اعقل عن سواك عقائلي ... واصون در قلائدي وعقودي
واحوك افواف القريض فلا ارى ... اني ادنس باللئام برودي
ولقد ذممت الناس قبلك كلهم ... فالان طرق لي الي المحمود [1]
ان اهد اشعاري اليك فانه ... كالسرد اعرضه على داود
لكنني اعطيت صفو خواطري ... وسقيت ما صبت عليَّ رعودي
وسمحت بالموجود عند بلاغتي ... اني كذاك اجود بالموجود

﴿ وقال يمدح الوزير ابا نصر سابور بن ازدشير وكتب بها اليه وهو بالاهواز ﴾
﴿ بعقب زوال وحشة كانت بينه وبين والده ويذكره بالوصلة التي كانت بينهما على ﴾
﴿ بنت الوزير ثم انفسخ ذلك ﴾

اعاتب ايامي وما الذنب واحد ... وهن الليالي الباديات العوائد
واهون شيء في الزمان خطوبه ... اذا لم يعاونها العدو المعاند
وكيف تلذ العيش عين ثقيلة ... على الخلق او قلب على الدهر واجد
وناصب مال وهو في الجود فائض ... وناقص حظ وهو في المجد زائد [2]
نضوت شباباً لم انل فيه سبة ... على ان شيطان البطالة مارد [3]
وكنت قصير الباع عن كل مجرم ... ومن عددي قلب جري وساعد
وعندي اباء لايلين لغامز ... ولو نازعتنيه الرقاق البوارد [4]
وكل فتى لم يرض عن عزمة القنا ... ذليلاً ولو ناجى علاه الفراقد

---

١ طرق لي سهل لي الطريق ٢ الناصب الغائر ٣ نضوت القيت ٤ الرقاق البوارد السيوف القواتل

ولولا الوزير الازدشيري وحده لغاض المعالي والندى والمحامد
وسد طريق المجد عن كل سالك وضاقت على الامال هذي الموارد
فتى نفحتني منه ريح بليلة تغادر عودي وهو ريان مائد
ومد بضبعي يوم لا العزم ناصر ولا الرمح مناع ولا العضب ذائد[1]
وساعد جدي في بلوغي الى العلي وما بلّغ الامال الا المساعد
على حين ولاني المقارب صده وزاد على الصد العدو المباعد
تود العلى طلابها وهو وادع ويبلغ ما لم يبلغوا وهو قاعد[2]
يخلي له عن كل عز وسوءدد ويلقى اليه في الامور المقالد[3]
انيس سروج الخيل في كل ظلمة وبين الغواني مضجع منه بارد
هموم تناجي بالعلاء وهمة لها فارط في كل مجد ورائد[4]
يعلمه بهرام كل شجاعة ويقطعه اقصى المعالي عطارد[5]
وكيف يغص الاقربون بورده وقد نهلت منه الرجال الاباعد
لك الله ما الآمال الا ركائب وانت لها هاد وحاد وقايد
ابى لك الا الفضل نفس كريمة ورأى الى فعل الجميل معاود
وطود من العلياء مدت سموكه فطالت ذراه واطمأن القواعد[6]
واني لارجو من علائك دولة تذلّل لي فيها الرقاب العواند
ويوماً يظل الخافقين بمزنة رذاذ غواديها الرؤوس الشوارد[7]
لاعقد مجدًا يعجز الناس حله وتحلّ من هام الاعادي معاقد

---

١ ذائد مانع ٢ وادع اي ساكن من غير كلفة ٣ المقالد المفاتيح ٤ فارط سابق الى الماء والرائد الذي ترسلهُ في طلب الكلأ ٥ بهرام اسم المريخ ٦ سموكهُ من سمك اذا طال وارتفع ٧ الرذاذ المطر الضعيف

فمن ذا يراميني ولي منك جنة ... ومن ذا يدانيني ولي منك عاضد
علي رداء من جمالك واسع ... وعندي عز من جلالك خالد
ولو كنت ممن يملك المال رقه ... لقلت بعنقي من نداك قلائد
فلا تتركني عرضة لمضاغن ... يطارد في اضغانه واطارد
ولولا صدود منك هانت عظائم ... تشق على غيري وذلت شدائد
ولكنك المرء الذي تحت سخطه ... اسود ترامى بالردى واساود
كانك للارض العريضة مالك ... وحيداً وللدنيا العظيمة والد
فعوداً الى الحلم الذي انت اهله ... فمثلك بالاحسان باد وعائد
وحام على ما بيننا من قرابة ... فان الذي بيني و بينك شاهد
وارع مقالي منك اذناً سميعة ... لها بلقاء السائلين عوائد
ومر بجواب يشبه البدء عوده ... ليردى عدوا اوليبكت حاسد

﴿ وقال بديهاً للكافي الكفاة وزير بهاء الدولة وقد عاتبه على تأخره عنه ﴾

اكافينا النصيح بقيت فينا دائماً ابدا
تمت الى العلى قدما ... وتبسط بالنوال يدا
لئن حرقتني عذلا ... لقد نوهت بي صعدا
فطلت الاطولين علا ... وفت الابعدين مدى
علي طروق وردكم ... وليس علي ان اردا

﴿ وقال يمدح اباه و يذم الزمان لخطوب طرقته وذلك سنة اربع وسبعين وثلاثمائة ﴾

اذا احتبى بالعشب الوادي ... وانحل فيه الواكف الغادي[1]

١ الواكف المطر

وفوفت ريح الصبا متنه ... تفويف اعلام وابرادي[1]

فلا سقاك الله من صفوه ... او تجزي في السير ميعادي

رب طلاب اتلع رمته ... وحاجة عالية الهادي[2]

معتجرًا بالليل احدو به ... بزلاء تستولي على الحادي[3]

لا ارد الماء ولو انني ... ضجيع اسدام واعداد[4]

كانني روعاء مطرودة ... يزورّ عنها جانب الوادي[5]

هذا وكم فيض ترشفته ... والماء لا يلوي على الصادي

تؤم بي الخرقاء مخطومة ... امام وراد ورواد[6]

اشرف بيت من بني هاشم ... وخير اطناب واعماد

القت اليه ناقتي في السرى ... فضول اتهامي وانجادي

تركت من ليست له همة ... ملتفتا في الماء والزاد

تلوت موسى بابنه في العلى ... بفضل اجداد واجداد

نعم حمى الدرع ليوم الوغى ... انت وراع الحلم للنادي

اذا القنا مد مدى باعه ... عانقته في ثوب فرصاد[7]

ادعوك والدهر له وقفة ... ما بين اصداري وايرادي

لمثلها ادعو بنات السرى ... تخلط اعناقاً باعضاد

نفسي كما تعرف صبارة ... اولم يفض الخطب من آدي[8]

ولو امنت الدهر احداثه ... صافحت كف الضيغم العادي

---

١ فوفت خططت ٢ اتلع طويل والهادي العنق ٣ الاعتجار لف العمامة على الرأس والبزلاء من الابل التي فطرنابها في السنة التاسعة ٤ الاسدام جمع سدم وهو الماء المندفن ٥ يزور يعدل و ينحرف ٦ مخطومة الخطام وهو الزمام والرواد طالب الكلاء ٧ الفرصاد التوت وهو الاحمر منه ٨ آدي من آدى الرجل اذا قوي

مـالي لا ارغب عن بلدة ترغب في كثرة حسادي
ما الرزق بالكرخ مقيم ولا طوق العلى في جيد بغداد
بكل ارض ان توردتها ديار اشكال واضدادي
اشغلني فيهـا طلاب العلى وذاك فخري عند اندادي
لو كان دائي من غرام الهوى جزعت من ابصار عوادي
اين الغواني من طلابي وما اطلب الا الرائح الغادي
اكثر ما يلقينني ساهرًا ما بين اعراف واكتاد[1]
وقل ما يلقينني راقـدًا ما بين احشـاء واجيادي
ان مسني ناب الردى لم اقل ياليت موتي كان ميلادي
سيان ما سيرى على سابح اوشرجع تخفق ابرادي[2]
وما مقـام الحر في عيشة لهـا المقادير بمرصـاد
تفدي الفتي في عيشه السن ومـا له من حتفه فـاد
قالوا وما انكرها قولة من مائق في الغي منقاد[3]
الظلم والانصاف من فعل من يحكم في الحاضر والبادي
فقلت اني وجميع الورى منه على وعد وايعـاد
ان كان اسلامي على هذه فكل غي عند ارشادي
هيهات لا احسد ذا قدرة ولو حوى عاقر اغمـادي
ولو حسدت الفضل في اهله حسدت اباءي واجدادي

---

١ الاعراف جمع عرف للفرس والاكتاد جمع كتد ما بين الكاهل الى الظهر ٢ الشرجع الجنازة ٣ المائق الاحمق

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى ويعرض بذم ابن عبدالله وزير عضد الدولة وذلك بعد وفاته لعدواة كانت بينهما سنة ٣٧٦)

شقيت منك بالعلاء الاعادي ... والمعالي ضرائر الحساد

واستقاد الزمان بعد التداني ... من رجال تفاءلوا بالبعاد

ورعيت الاياب غضا جديدا ... وتبدلت مطمحا بالقياد[1]

واذا ما الشجاع شمر برديه ... فالله اي يوم جلاد

امرعت ارضنا بكل مكان ... واستجابت لنا بروق الغوادي

وحبانا بوبله كل افق ... واتانا بسيله كل واد

اترى آن للمنى ان تقاضى ... حاجة طال مطلها في الفؤاد

بين همّ تحت المناسم مطرو ... ح وعزم على ظهور الجياد[2]

ومهار يكدها كل يوم ... طرد او قوارح في الطراد

من قلوب لها التقلب في العزم وايد طليقة بالايادي[3]

ما يبالي الهمام اين ترقى ... وخباء العلي امين العماد

يا حياة يشجى بها كل حي ... والتوالي شجية بالهوادي[4]

ان سما بالنفاق غيرك فالأو ... عال ملوية على الاطواد[5]

او تعاطى مداك فالمرء مسبو ... ق اذا كف من عنان الجواد

حركت عزمة المعالي ولكن ... يحدث السيل خفة في الجماد

كيف يستعمل السماح وبذل المال غير المعلم المستفاد

نحن في عصبة ترى الجور عدلا ... وتسمى الضلال دار رشاد

---

١ مطمحا من الطمح وهو الجموح ٢ الهم الهمة ٣ الايادي جمع يد وهي النعمة والاحسان

٤ الهوادي جمع هادي وهو من كل شيء اولة والتوالي جمع تالي ٥ الاوعال جمع وعل تيس الجبل

في رجال تهزا بوفد المعالي وديـار تسطو على الوراد
انما انت نعمة الله في الأرض اذا كان نقمة للعبـاد
لك طبع تعرفته الليـالي وامترى فيه كل قارٍ وبادي
جاعل قسوة الوعيد على الأيـام عبدا ارقـة الميعـاد
ايكون البخيل غير بخيل ام يكون الجواد غير جواد
لأجار الزمان من كل بؤس ظاهر الجد طـاهر الاجداد
فرحات به العيون كما تفرح بالعشب اعين الرواد[1]
واضح العزم متلئب المطايا مستطيب الاتهام والانجاد[2]
اخذت كفه بصخرة عزم دوخت بالطلاب هام البلاد
وجبان لويت عنه فامسى وجل العين من قراع الرقاد
مستطيراً كأن هداب جفنيه على الناظرين شوك القتاد
لا اقال الاله من خانك العهد وجازاك بغضةً بالوداد
ظن بالعجز ان حبسك ذل والمواضي تصان بالاغماد
قصر الدهر من ذراه وقد كان بتلك الظبى طويل النجاد
واذل الزمان بعدك عطفيه وقد كان من اعز العباد
كنت ليثاً وكان ذئباً ولكن لا تلذ الاشكال بالاضداد
وتمـادى بما جناه على الأيام حتى جنى عليه التمادي
سمحت كفه به للمنايا بعد ان لم يكن من الاجواد
ظن ان المدى يطول وفي الآمال ما لا يعان بالاجداد

---

١ الروادا جمع رائد طالب الكلاء ٢ متلئب المستقيم المنتصب

كل حي يغالط العيش بالدهر وكل تعدو عليه العوادي
لو رجعنا الى العقول يقيناً لراينا الممات في الميلاد
كيف لايطلب الحمام عايل حكَّم الدهر فيه راي المعاد
لو اجيزت له العيادة يوماً لقضى من فظاظة العواد
او تصدى لمجمع جرحته السن القوم بالعيون الحداد
هكذا تدرك النفوس من الأعداء برد القلوب والاكباد
كل حبس يهون عند الليالي بعد حبس الارواح في الاجساد
وتداركت ما تمنيت والأحشاء مزرورة على الاحقاد
نلت بعضا وسوف تدرك كلا انما السيل بعد قطر العهاد
مثل ما مر لا تعيد الليالي والحديث السفيه غير معاد
رب يوم شهدته والمنايا تطرح الطعن من روؤس الصعاد[1]
والظبي تقذف الغمود وماء النقع جار على الربا والوهاد
خلّق الخيل بالنجيع وكانت غرر الخيل معقلا للجساد[2]
يا قريع الزمان دعوة صب بالاماني متيم بالمراد
لك ان ذمت المحاضر يوماً عنفوان الثناء في كل ناد
نظر العيد منك بدرًا تخفى برهة عن نواظر الاعياد
فتهن السرور فاليوم مصقول الحواشي مجرر الابراد
من مرام بعاده لتدانٍ ومراد نقصانه لازدياد
لو قدرنا على المنى لفدينا ذي الاضاحي من الظبي بالاعادي .
انما نحن مشبهوك وما الأشبال الا طبائع الاساد

١ الصعاد جمع صعدة ٢ خلق طيب والجساد الزعفران

نحن ذاك الغرار من هذه البيض وذاك الشرار من ذا الزناد[١]

هذه تحفتي اليك وخير الشعر ما كان تحفة الانشاد

وضميري اذا طرحتك فيه جاش لي بحره بخير العتاد[٢]

انا من صفوة النبي وغيري ولد لا يعد في الاولاد

﴿ وقال رحمه الله يمدحه ايضاً ﴾

خير الهوى ما نجا من الكمد وعاشق العز ما جدُّ الكبد

ما حمل الذل ظهر مارنة ولا انزوى عن طبيعة الصيد[٣]

كيف يربي الحيوة مقتبل يرى المنى عاقرا بلا ولد

يعذلني في الزماع كل فتى والسيف ان قر في الغمود صدي[٤]

انا النضار الذي يضن به لو قلبتني يمين منتقد

اني اظن الظنون صادقة كان يومي طليعة لغدي

ما وتر الدهر لمتي ويدي تاخذ قبل المشيب بالقود

تغدر بي وفرتي وكنت اذا طلبت غير الوفاء لم اجد[٥]

بعدكم حنت الركاب وسال الركب بالصحصحان والجدد[٦]

والليل بين النجوم تحسبه يخطر في نثرة من الزرد[٧]

ليلي ببغداذ لا اقر به كانني فيه ناظر الرمد

ينفر نومي كان مقلته تشرج اجفانها على ضمد[٨]

---

١ الغرار الحد ٢ جاش غلى والعتاد القدح الضخم ٣ انزوى تنحى والصيد رفع الرأس تكبرًا ٤ الزماع المضاء في الامر ٥ الوفرة الشعر المجتمع على الرأس ٦ الصحصحان موضع بين حلب وتدمر والجدد ما استرق من الرمل والارض الغليظة ٧ النثرة الدرع ٨ تشرج تخيط والضمد العصبات يشد بها الجرح

افكر في حالة اطاولها　　وفعلة تخضب القنا بيدي
للنفس ان تبعث العزائم والرأي وكل الفعال للجسد
ها انها نومة بسورتها　　اقالت العين عثرة السهد[1]
لا أطَّردت بي اليك سابحة　　حتى ارى النقع عالي الكتد[2]
ما لي لا اركب البعاد ولا　　ادعى على القرب بيضة البلد[3]
اصحب من لا الوم صحبته　　غير نزور الندى ولا جحد
فتى رأى الدهر غير مؤتمن　　فما فشا سره الى احد
واتهم الخيل فهو يمتحن المهرة قبل الطراد بالطرد[4]
في كل فج يقود راحلة　　تجذبها الارض جذبة المسد[5]
لا يبعد الله غلمة ركبوا　　اغراضهم واستفوا من البعد[6]
رموا بعهد النعيم واصطنعوا　　كل بخيل الذباب مطرد
قلوا على كثرة العدو لهم　　كم عدد لا يعد في العُدد
لي فيهم اشرف الحظوظ اذا الروع اعان الحسام بالعضد
واين مثل الحسين ان حسنت　　صنائع البيض والقنا القصد[7]
ابلج ان صاحت المطي به　　فدى التنائي بعيشة الرغد
ما خلع الدهر عنه سابغة　　والليث لا ينتضى من اللبد
لو امطرته السماء انجمها　　عزًّا لما قال للسماء قدي[8]
لا يسأَل الضيف عن منازله　　ومنزل البدر غير مفتقد

---

١ السورة الحدة　٢ الكتد ما بين الكاهل الى الظهر　٣ بيضة البلد واحده الذي يجتمع اليه　٤ الطرد مزاولة الصيد　٥ المسد حبل من ليف　٦ استفوا اي صاروا بالمفاوي وهي الارضون التي تنبت الفوة　٧ القصد المتكسر　٨ قدي يكفيني

رأى الظبي في الغمود آجنة   والخيل ملطومة عن الامد[1]

فاستل اسيافه واوردهـا   غمر المنـايا بمائها الثمد[2]

تخلق اجفانها و يعرضهـا   دم الطلى في غلائل جدد

يا قائد الخيل في سنابكها   ما يشمت السهل منه بالجلد[3]

يفديك يوم الخصـام ممتهن   كانه مضغة لمزدرد

وصـارخ رافع عقيرته   فككت عنه جوامع الزرد[4]

اذا المنى قابلتك اوجهها   صفدت باع المطال بالصفد[5]

رب مخوف كأن طلعته   تلقى المطايا بطلعة الاسد

حططت فيه الرحال محتزماً   وانت ثاني المهند الفرد[6]

تسحب برديك في ملاعبه   ومـا اقتفته براثن لاسد

زادك في كل ما خصصت به   في كل امن ويوم محتشد

كل اصم الكعوب معتدل   خلت انابيبـه من الاود

وكل طاغي الغرار تلحظه   من غمده في طرائق قدد[7]

ولامة سال فوقهـا زرد   كالماء في قطعة من الزبد

حكمك بالسيف غير منهجم   وانت بالضرب غير متئد[8]

لله بيت رفعت عمتـه   اغنـاه سلطـانه عن العمد

خلائق طلـقة معبسة   كالصاب يجري بصورة الشهد[9]

فانت يوم النوال في حلل   منها و يوم النوال في زرد[10]

---

١ الاجنة المتغيرة والامد الغاية ٢ الثمد الماء القليل ٣ السنابك جمع سنبك وهو طرف الحافر ٤ العقيرة الساق المقطوعة ٥ صفدت شددت واوثقت والصفد العطاء
٦ الفرد الذي لا نظير له ٧ طرائق قدد اهواء مختلفة ٨ المنهجم المنهدم والمتئد المتأني
٩ الصاب شجر مر والشهد العسل ١٠ النوال الاول العطاء والثاني النصيب

علامة العز ان حسدت به — ان المعالي قرائن الحسد
كم لك من وقفة صفقت بها — رسائلاً دبجت على البرد
تنوب عن كنهها معارفها — وفضل بدر ينوب عن احد
ناجاك شعري وكنت اخرسه — عن الورى قانعاً بمقتصدي
كان نزاعي اليك يسمح بي — فالان مذ عدت ضن بي بلدي

✷﴿ وقال يمدحه ايضاً و يذكر مجلسه مع المطهر بن عبدالله وزير عضد الدولة ﴾✷
✷﴿ حين قبض عليه وحمل الى فارس فحبس في القلعة هو وابن عمر العلوي ﴾✷
✷﴿ وابن معروف قاضي القضاة وقال له كم تدل علينا بالعظام النخرة فقال ﴾✷
✷﴿ هذه القصيدة وسنه فوق العشر بقليل ﴾✷

نصافي المعالي والزمان معاند — وننهض بالآمال والجد قاعد
تمر بنا الايام غير رواجع — كما صافحت مر السيول الجلامد
وتمكننا من مائها كل مزنة — وتمنعنا فضل السحاب المزاود[١]
وما مرضت لي في المطالب همة — واحداثه في كل يوم عوائد
عوائد هم لا يحيين غبطة — بهن ولا تلقى لهن الوسائد
ولله ليل يملأ القلب هوله — وقد قلقت بالنائمين المراقد
يقر بعيني ان ارى ارض بابل — تخوض مغانيها الجياد المذاود[٢]
واسحب فيها برد جذلان شامت — اذا شاء غنته الرقاق البوارد[٣]
سللنا رقاب العيس من خلل الدجى — تلاعبها اشطانها والمقاود[٤]
وقد حف بالبدر النجوم كأنه — هَدِيٌّ تهاداه الاماء الولائد[٥]

١ المزاود جمع مزادة الراوية ٢ المذاود من الذود وهو السوق ٣ الرقاق البوارد السيوف القتالة ٤ الاشطان جمع شطن الحبل الطويل ٥ الهدي العروس وتهاداه تمايله والولائد جمع وليدة الامة

وفي اعين القوم انضمام من الكرى … وطرف السرى بين الازمة شاهد

فمضطرب في غرزه مترنح … واخر مكبوب على الرحل ساجد

وغائرة قد وقر النوم لحظها … تسفه جفنيها الهموم العوائد

نقود جيادًا ما اتهمن على مدى … بلى ربما ارتابت بهن الاوابد (١)

اذا جال في اشداقها الظِمْءُ قلصت … لها الارض وانقادت اليها الموارد (٢)

ابحنا لها نقتض من عُذُر الربى … فكرت عليها بالعجاج الفدافد (٣)

طرائق بيد يعسل الآل بينها … كما اضطرب السرحان والليل بارد (٤)

هجمنا على غول الطريق و بعده … وما ركضت فيه الرياح الصوارد (٥)

أارسل خيل اللحظ في طلب الهوى … ومن ظنها ان الخدود طرائد

ولي شغل في طالب ضل قصده … اسائل عنه ما يقول المقاصد

اقول لدهر تاه اذ صيد ليثه … كذاك يصاد الليث والليث راقد

اثلم هذا النصل بالضرب ضارب … وزعزع هذا الطود بالوطء صاعد

تعز فما كل المصائب قادم … عليك ولا كل النوائب عائد

ينال الفتى من دهره قدر نفسه … وتأتي على قدر الرجال المكايد

فدى لك يا مجد المعالي و بأسها … فعال جبان شجعته الحقائد

فما تركت منك الصوارم والقنا … ولا اخذت منك الحسان الخرائد

عزلت ولكن ما عزلت عن الندى … وجودك في جيد العلي لك شاهد

بوجهك ماء العز في العزل ذائب … و وجه الذي ولي من الماء جامد

---

١ الاوابد الوحوش ٢ الظمء اشتداد العطش ٣ نقتض تأكل والعذر جمع عذراء وهو غلظ من الارض يعترض في فضاء واسع ولعله تفتض ٤ يعسل يضطرب ٥ الغول بعد المفازة والمشقة والصوارد الباردة

فانت ترجي الملك وهو زواله بغير جلاد فيه وهو مجالد
فلا يفرح الاعداء فالعزل معرض اذا راح عنه صادر جاء وارد
وما كنت الا السيف يمضي ذبابه ولا ينصر العلياء من لا يجالد
نُضي فقضى حق الضرائب في الوغى واثنت عليه حين رد المغامد
فاعطوا عنان الضر غيرك اذرأ وا يمينك تستولي عليها الفوائد
وما كنت يوماً في الزمان بممسك عرى المال ان ضجت اليك المواعد
ولا كنت ترضى ان تصح ببلدة اذا قيل عضو من زمانك فاسد
ايا غدوة ساء الحسين صباحها وسر العدى فيها الزمان المعاند
لحققت عندي ان كل صبيحة مجاجة سم والليالي اساود[1]
يعرفك الاخوان كل بنفسه وخير اخ من عرفتك الشدايد
وطاغ يعير البغي غرب لسانه وليس له عن جانب الدين ذائد
شننت عليه الحق حتى رددته صموتاً وفي انيابه القول راقد[2]
يدل بغير الله عضداً وناصرا وناصرك الرحمن والمجد عاضد[3]
تعير رب الخير بالي عظامه الا نزهت تلك العظام البوائد
ولكن رأى سب النبي غنيمة ودا حوله الا مريب وجاحد
ولو كان بين الفاطميين رفرفت عليه العوالي والظبي والسواعد
الا ان جدب الحلم عندك مخصب وان لئيم المجد عندك رافد[4]
ضجرت من العلياء فاخترت عزلها كانك قد افنت نداك المحامد
تركت قلوصاً بالفلاة ووحشها تجاذبه عن نفسه وتراود

---

١ مجاجة الشيء عصارته ٢ شننت صببت ٣ يدل يفخر ٤ الرافد المعطي

ستذكرك الارماح وهي قوارب ... وليس لها الا القلوب موارد[1]

حوى المجد يا قيس بن غيلان ماجد ... وجل فما يلقى له فيه حاسد

فتى يحتوي ارواحكم وهو صارم ... ويسري جيوشاً نحوكم وهو واحد

ويوم عويث والسيوف بوارق ... تظل المنايا والقسي رواعد

رددتهم والسمر بين ظهورهم ... تعقل فيه الموت والموت شارد[2]

وقد خلقت فيها عيوناً قريحة ... ينامون عمر الليل وهي سواهد

اسنة فهر في صدور جيادهم ... كأن قناها للجياد مقاود

هم ذخروا اعمارهم لسيوفه ... فأولى لها والحرب عذراء ناهد[3]

رأيت فيافي تقتضي هبواته ... وترغب ارساغ الجياد القوادد[4]

مدى يخض الاشواط حتى يعيدها ... ولا زبدة الا الجواد المجاود[5]

لنعم حريم العزم انت وثغره ... اذا رجح الرأي الألد المجالد[6]

الست من القوم الذين اذا سطوا ... تبرى من التاج العظيم المعاقد

سياطهم بيض الظبى وسجونهم ... اذا غضبوا دون العلاء الملاحد

رقاب العدى والعيس فيهم ذليلة ... وللبيض ما نيطت عليه القلائد

يعشش طير الخضب في حجراتهم ... وتعقل منهن البيوت الشوارد[7]

وما والد مثل ابن موسى لمولد ... قريب تجافاه الرجال الاباعد

حمى الحج واحتل المظالم رتبة ... على ان ريعان النقابة زائد

---

١ القوارب جمع قارب وهو طالب الماء ليلاً ٢ تعقل تشد وتربط ٣ اولى لها كلمة تهدد و وعيد اي قاربهُ ما يهلكه ٤ الفيافي جمع فيفاء وهي المفازة لا ماء فيها والهبوات الغبار والارساغ جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساعد والكتف والقوادد القاطعات الفلاة ٥ الاشواط جمع شوط الجري مرة الى الغاية ٦ الحريم الذي حرم مسه فلا يدنى منهُ ٧ الخضب ما يظهر من الشجر من خضرة في بدء الايراق ولعلهُ الخضب

فاقبل والدنيا مشوق وشايق واعرض والدنيا طريد وطارد

وساعده يوم استقل ركابه اخوه وقال البين نعم المساعد

هما صبرا والحق يركب راسه عشية زالت بالفروع القواعد

تفرد بالعلياء عن اهل بيته وكل يهاديه الى المجد والد

وتختلف الآمال في ثمراتها اذ اشرقت بالري والماء واحد

ومد على الجوزاء اطناب منزل يلوذ بحقويه السها والفراقد[1]

فقرّ لنيران البوارق مصطل وظمء لاحواض الغمائم وارد

احق بلاد الله بالمزن ارضه اذا شام اقصى خطرة البرق رائد

كاني به والعز ينضو همومه وقد خضعت تلك الخطوب النواكد[2]

اعاد اليه الله ماضي سروره ورد الليالي وهي بيض اماجد

منيت بشوق ينحر الدمع سيفه اذا حادثته بالصقال المعاهد[3]

أ ال هذيم هل نقر قلوبكم وقلب بن عدنان على الدهر واجد

اذا جحدوا نعماك لوّت رقابهم لمنك اطواق بها وقلائد

ولا زالت الاسياف تسبي حريمهم وتسبي حريم المال منك القصائد

✱﴿ وقال يمدحه ايضاً ويهنئه برد اعماله القديمة اليه وهي النقابة وامارة الحج والنظر ﴾✱
✱﴿ في المظالم وذلك في جمادى الاولى سنة ثمانين وثلاثمائة ﴾✱

انظر الى الايام كيف تعود والى المعالي الغر كيف تزيد

والى الزمان نبا وعاود عطفه فارتاح ظمآن واورق عود

نعم طلعن على العدو بغيظه فتركنه حمر الجنان يميد[4]

---

١ الحقو الكشح ٢ ينضو يجرد ٣ منيت ابتليت ٤ حمر من حمر الرجل اذا تحرق غضباً

قد عاود الايام ماءَ شبابها — فالعيش غض والليالي غيد

اقبال عز كالاسنة مقبل — يضى وجدٌ في العلاء جديد

وعُلىً لأَبلج من ذؤابة هاشم — يثنى عليه السؤدد المعقود

قد فات مطلوباً وادرك طالباً — ومقارعوه على الامور قعود

خسأت عيونهم وقد طمحت له — عدد عراص في العلى وعديد[1]

ما صال الا انجاب غيٌّ مظلم — واندق من عمد الضلال عمود

يأسو ويجرح فالجراحة عزمة — تضى وآسيها الندى والجود[2]

سطو وصفح يطرقان عدوه — ابداً ووعد صادق ووعيد

عن اي باع في العلاء رميتم — ليثا نقيه مقادر وجدود

طاشت سهامكم وفارق نزعه — سهم الى قلب العدو سديد[3]

حسدوك لما فات سعيك سيعهم — صعداً فما نقع الغيل حسود[4]

ورأوا بوايجها تلوح وريحها — تسري وعارضها الغزير يجود[5]

عجل الزمان بها اليك وحطمت — بين الضلوع ضغائن وحقود

قد كنت اخشى ان يقول مخبر — كادوا وما اعطوا المراد فكيدوا

او ان يقال اقارب نزعت بهم — ظنن فكل بالعقوق بعيد[6]

سُئلوا العواد فجانبوه فعاودوا — والان اذ ملك الزمان وقيدوا

لولا الالية منك الا تنتضي — عضبا يقوم مقامه التفنيد

لسننت في الاقوام غير ملوم — ما سن يوم ابن الزبير يزيد

---

١ خسأت كلت والعراص لعله من العرص بفتحتين وهو النشاط ٢ يأسو يداوي والاسي الطبيب ٣ النزع جذب القوس ٤ نقع الغليل اروى العطش ٥ بوايجها بروقها او متسع رملها او دواهيها ٦ ظنن جمع ظنةٍ بالكسر وهي التهمة

اليوم اصحرت الضغائن وانجلت | تلك الموارن والجباه السود[١]
وتراجعوا عصباً اليك وخلفهم | عنف السباق وللقلوب وئيد[٢]
فاصفح فسوف ينال صفحك منهم | ما لا ينال العضب وهو حديد
وحذار من و بل العقاب وقد بدت | ملء العيون بوارق ورعود
وتغنموا عفواً يفيض وفيئة | تدنو وحلماً لا يزال يعود[٣]
فلسطوة الضرغام اجمل بالفتى | من ان يرى عال عليه السيد[٤]
ما السؤدد المطلوب الا دون ما | يرمى اليه السؤدد المولود
فاذا هما اتفقا تكسرت القنا | ان غالبا وتضعضع الجلمود
واجل ما ضرب الرجال بحده الاعداء مجد طارف وتليد
الان اطلقت المنصل و رشحت | لسبيلها قب الاياطل قود[٥]
وتبلج البيت الحرام طلاقة | مذ قيل ان جماله مردود
وعلى المظالم والنقابة همة | يقظى وظل امانة ممدود
حمداً لانعمك الجسام فلم يزل | ابداً يزيد لها علي مزيد
عليتني حتى تحققت العدى | اني حميم للعلى وعقيد[٦]
وتركت حسادي على زفراتهم | عوج الضلوع فواجد وعميد
فلاشكرنك ما تجاذب مقولي | نثر يشق على العدى وقصيد
والشكر انفس ما وجدت وانما | امل الفتى ان يقبل الموجود

---

١ اصحرت برزت الى الصحراء ٢ الوئيد الصوت العالي الشديد ٣ الفيئة الغنيمة
٤ السيد الذئب ٥ الاياطل جمع اطل الخاصرة ٦ الحميم القريب والعقيد المعاهد

﴿ وقال يمدح اخاه ويهنئه بمولودة جاءته ﴾

جرّي النسيم على ماء العناقيد وعللي بالاماني كل معمود[١]
يا نفحة هزت الاحشاء شائقة وذكرت نفحات الخرد الغيد
يضمها الليل في اثناء غيهبه والقطر يلمس اطراف الجلاميد
كأنها عن طريق المزن طائشة لحظ تردده اجفان مزوود[٢]
ليت الاحبة اغرين الرياح بنا وان نأين على شحط وتبعيد
وليتهن على ياس اللقاء لنا عللن بالوعد سير الضمر القود
ابيت والليل مبثوث حبائله والوجد يقنص مني كل مجلود
شوقاً اليك واشتياقا عليك ولي دمعان ما بين محلول ومعقود
ليس الغريب الذي تنأى الديار به ان الغريب قريب غير مودود
يا طائر البان ما غربت عن سكن يوماً ولا كنت عن مأوى بمطرود
وانت في ظل افنان مهدلة تحنو عليك بقنوان العناقيد[٣]
ملئت عشيك طعماً غير مختلس بلا رقيب وورد غير تصريد[٤]
تبكي ومالك من الف فجعت به ولا لويت على بعد بموعود
ظلمت ما انت من همي ولا كمدي ان العليل لقلب عاده عيدي
انا الذي ان بكى وجداً فحق له كم بين باك من البلوى وغريد
وخلة جذبت ثني مودتها عني وامسكت عنها بالمواعيد
مني الى الدهر شكوى غير غافلة عن موثق بحبال العجز مصفود
يحارب الهم ان مال الرقاد به حتى تجلى غيابات المراقيد

---

١ المعمود الذي عمده العشق ٢ مزؤود مذعور ٣ القنوان جمع قنو وهو العزق بما فيه من الرطب ٤ التصريد السقي دون الري

بيني وبين المنى اني اقول لها — بيني وبينك قطع البيد والبيد
وساهمين على الاكوار دأبهم — قرع السياط باعناق المقاحيد[1]
عاطيتهم من علالات الكرى نطفاً — والسير يرجم جلموداً بجلمود[2]
وللحداة على آثارنا زجل — يغزي المطايا باجواز القراديد[3]
يقطعون حبى الايام عن طبع — وتحتني بالمعالي والمحاميد
ويهجرون اذا جدت عزائمهم — دنيا تلاعب بالغر المجاويد
ما الفقر عار وان كشفت عورته — وانما العار مال غير محمود
تلقى اكفهم في كل نائبة — ملوية بحبال البأس والجود
ان صاح صائحهم يوم الوغى هجموا — على السوابق بالبيض المذاويد
وكم عدو مشت فيه رماحهم — فاستنصر الركض من جرداء قيدود[4]
من كل ابلج ان خبت عزائمه — القت اليه الاماني بالمقاليد[5]
اذا تحرق احشاء الفلا ماءت — من رعيه خاطر الريبال والسيد[6]
وان جرى شرقت بالخصل راحته — اخذاً وبدد انفاس المجاهيد
يا بن الحسين وما دعواي كاذبة — اذا نسبتك في الشم المناجيد
الطاعنين من الاعداء ما لحقوا — والخيل تلطم هامات الصياخيد[7]
معودون من الايام مرتبة — لا يستطيل اليها كل صنديد
يأبون ان يلبس الاظلام ربعهم — ليلاً وما عذبوا طرفاً بتسهيد
ويغضبون اذا عاطيتهم هرماً — مرفّهات وهما غير مكدود

١ ساهمين جمع ساهم وهو المتغير لون الوجه والمقاحيد جمع مقحاد وهي الناقة العظيمة السنام
٢ النطف الدبرة ٣ القراديد جمع قردد وهو ما ارتفع من الارض ٤ القيدود الناقة الطويلة الظهر ٥ خبت اسرعت ٦ تحرق عطش والريبال الاسد والسيد الذئب
٧ الصياخيد جمع صيخود الصخرة الشديدة

هم الضيوف لارض غير آهلة | من الانيس وورد غير مورود
فانت ابسطهم باعاً اذا بسطوا | ايديهم لوعيـد او لموعود
الان جاءت خيول السعد راكضة | تجري بيوم مضيء الوجه مجدود[1]
بمولد صقل الابـاء حليته | فطوق المجد اعناق المواليد
مولودة تهب الراؤن بهجتها | لثما وعانقتهـا في ثوب محسود
كانت شهابا كسى ظلمائه وضحاً | والليل يدخل في اثوابه السود
جاءت بها ليلة تثني سوالفهـا | في صدر يوم رشيق القد املود
لله شمس علىً جاءت بجوهرة | غراء عن قمر بالمجد مسعود
ما عددت منك الا نطفة سلكت | الى الاماني طريق المـاء في العود
نشرت منها خمارًا في الفخار طوى | مع النوائب تيجان الصناديد
شريفة رشحت منها مناسبهـا | لحلية العز مجرى الليث والجيد
ما كنت تقبل بذل الدهر تكرمة | حتى حباك ببذل غير مردود
اعطاك كنز فخار كان يصرفه | من نسل غيرك في شتى عباديد[2]
شجى لنفس شجاع الحرب معترضاً | وفرحة لفؤاد العاتق الرود[3]
فرقت عنك العدى تدمى ضمائرها | ببـاع عز على الايام ممدود
لا زلت تملك والاحداث راغمة | عناق غصن الاماني غير مخضود[4]
وتستنير لك الايـام ملهيـة | ينمي بها كل اصباح الى عيد
يا مطلق السمع والاسماع ما برحت | اسيرة في يدي عذل وتفنيـد
ورب رزء من الايام منهجم | عزاك منه النهى عن خير مفقود

١ مجدود من الجد وهو الحظوة والحظ والعظمة ٢ شتى فرقا من غير قبلية والعباديد الفرق من الناس ٣ العاتق الجارية اول ما ادركت والرود جمع رادة المرأة السريعة الشباب
٤ الاحداث نوب الدهر والمخضود المكسور

ما زلت ترقب احسان الزمان له حتى تبدلت مولودًا بمولود

﴿ وقال فيه ايضاً جواباً عن ابيات كتبها بعقب زوال وحشة كانت بينهما ﴾

عجبت من الايام انجازها وعدي وتقريبها ما كان مني على بعد
وان الليالي مذ لبست ردائها تحاذر من حدي فتزري على جدي [1]
ولي ان يطل عمري مع الدهر وقفة تذلل احداث الزمان لمن بعدي
واني لمر البأس مسترعف الظبي واني لحلو الجود مستمطر الرفد [2]
اذا بزني مالي عطاء تركته حميدا وطالبت القواضب بالرد [3]
وقد عجمت مني الليالي مذربا تخال انياب الاساود والاسد [4]
اذا خب فيه ملء حيزومه الجوى توقر يخفي منه غير الذي يبدي [5]
وكنت اذا الايام جلن بساحتي رجعن ولم يبلغن اخر ما عندي
ولكنها نفس كما شئت حرة تصول ولو في ماضغ الاسد الورد [6]
واعظم ما القيت شجواً ولوعة عتاب اخ فل الزمان به حدي
اقيك الردى ما كان ما كان عن قلى ولكن هنات كدن يلعبن بالجلد
ولا تحسبن القلب جازت كلومه الى القلب الا بعد ما حز في الجلد
منحتك ما عندي من الصد معلناً وعقد ضميري ان ادوم على الود
ولم اغد محاول اللحاظ طلاقة وقلبي معقود الجنان على الحقد
سجايا رعين المجد في تلعاته وناقان في العلياء غورًا الى نجد
وقد كنت ابغي رتبة بعد رتبة فآنف لي من ان افوز بها وحدي

---

١ تزري تعيب ٢ المسترعف الذي يقطر منهُ الدم ٣ بزني سلبني وغلبني
٤ المذرب المسموم ٥ خب اسرع والحيزوم الصدر ٦ الورد الاسد

حفاظاً على القربى الرؤم وغيرة ... على الحسب الداني و بقيا على المجد[1]

ولم لا ونحن الراجعان من العلى ... الى المغرس الريان والسؤدد الرغد

من القوم اشباه المكارم فيهم ... وعرق المعالي الغرّ والحسب العد

حسدت عليك الاجنبين محبة ... ونافست فيك الابعدين على الود

وقد كان لذع فاتقيت شباته ... بقلب على الضراء كالحجر الصلد

تجلدت حتى لم يجد في مغمزا ... وعدت كما عاد الجُراز الى الغمد[2]

وها انا عريان الجنان من التي ... تسوء ومنفوض الضلوع من الوجد

وكم سخط امسى دليلاً الى رضى ... وكم خطأ اضحى طريقا الى عمد

اقلب عيناً في الاخاء صحيحة ... اذا ارتمت الاعداء بالاعين الرمد

واني مذ عاد التودد بيننا ... تجلى الدجى عن ناظري ووری زندي

وعاد زماني بعد ما غاض حسنه ... انيقاً كبُرْدِ العصب او زمن الورد[3]

وكنت سليب الكف من كل ثروة ... فاصبحت من نيل الاماني على وعد

وفارقت ضيق الصدر عنك الى الرضى ... كما نشط المأسور من حلق القد[4]

وقد ضمني محض الصفاء وصدقه ... اليك كما ضمت ذراع الى عضد

وكنت على ما بيننا من عيابة ... اعدك جدي حين اسطو على ضدي

* * *

﴿ هذه القصيدة التي كان ارسلها اليه اخوه الشريف المرتضى ﴾

﴿ علم الهدى ابو القاسم علي قدس الله روحيهما ﴾

تكشف ظل العتب عن غرة العهد ... واعدى اقتراب الوصل منا على البعد

تجنبني من لست عن بعض هجره ... صفوحاً ولا في قسوة عنه بالجلد

---

١ الرؤم العطوف ٢ الجراز السيف القاطع ٣ العصب برود يمانية ٤ القد بالكسر السير والسوط من الجلد

نضته يد الاعتاب عما سخطته | كما ينتضي العضب الجراز من الغمد
وكنت على ما جره الهجر ممسكا | بحبل وفاء غير منفصم العقد
امين نواحي السر لم تسر غدرة | ببالي ولم احفل بداعية الصد
تلين على مس الاخاء مضاربي | وان كنت في الاقوام مستحسن الجد
ولما استمر البين في عدوائه | تغول عفوي او ترقى الى جهدي [1]
اصاحب حسن الظن والشك مقبل | بوجهي الى حيث استترت عرى الود [2]
اذا اتسعت في خطة الصد فكرتي | تجللني هم يضيق به جلدي
وان ناكرتني خلة من خلاله | تعرض قلبي يفتديها من الحقد
يخال رجال ما رأوا لضلالة | ولن تستشف الشمس بالاعين الرمد
وكم مظهر سيما الوداد يرونه | حميدًا وما يخفى بعيدًا من الحمد
وحوشيت ان القاك سبطا تظاهري | وان كنت مطوياً على باطن جعد
اذا تركت يمنى يديك تعلقي | فياليت شعري من تمسك من بعدي
اياباً فلم تشرف على غاية النوى | ولم تنأ كل النأي عن سنن القصد
فلا الدر نثرًا ليس يدفع حسنه | وليس كما ضمته ناحية العقد
ولمَ لا يلاق القدح زندًا بمثله | لما انبعثت شهب الشرار من الزند
فقد غاض سخطاناً فهل من صبابة | برأيك اني قد تصرم ما عندي
هلم نعد صفو الوداد كما بدا | اعادة من لم يلف عن ذاك من بد
ونغتنم الايام فهي طوائش | تواتي بلا قصد وتأبى بلا عمد
ومثلك اهدى ان يقاد الى الهدى | وارشد ان ينحاز عن جهة الرشد

---

١ العدواء البعد   ٢ استترت من ستر العظم اذا بان وانقطع

﴿ وقال في ابي سعيد بن خلف وقد تخلص من نكبة لحقته ﴾

يا دار من قتل الهوى بعدي — وجدوا ولا مثل الذي عندي
لا تعجبي يا دار انهم — ابدوا ومن يك واجدا يبدي
ربع قريب العهد احسبه — بالظاعنين وقد مضى عهدي
لو حركت ذاك الرماد يد — لرأت بقايا الجمر والوقد
اني ليعجبني حماك اذا — نشر النسيم ذوائب الرند
والماء تصقله الرياح كما — ابدى العياب مضاعف السرد (١)
حيا مريض ثراك غادية — تعطيه ريح العنبر الورد
او ذات نهد بين سارية — يتلويان تلوي القد (٢)
يتشقق البرق اللموع بها — وتروعه بتهزم الرعد (٣)
لي مقلة ما تستفيق جوى — تدمى ويقرع ماؤها خدي
والعيس ما وجدت تحن ولا — تخفى واكتم دائماً وجدي
وملام ايام وليس لها — عطف وبعض اللوم لا يجدي
لا خير في دنيا نوائبها — تدوي وداء منونها يعدي (٤)
لا تحسبن الرزق مطرحاً — فالرزق بين مواضع الاسد
ولرب مصحوب غرضت به — غرض الخوامس من قذى الورد (٥)
دانى يدي فنفضتها حذرا — من ان يدنس هزله جدي
ومبخل ان جاد بعد مدى — فالماء يطلع من صفا صلد (٦)
كيف السبيل الى بلهنية — في ذا الزمان وعيشة رغد (٧)

---

١ العياب جمع عيبة وهو ما يحمل فيه الثياب ٢ القد السوط ٣ التهزم الصوت
٤ تدوي تمرض ٥ غرضت به ضاكرته الورود والخوامس الابل ترعى ثلاثة ايام وترد الرابع
٦ صفا جمع صفاة الحجر الصلد ٧ بلهنية سعة العيش ورفاهيته

في كل ليل لي وقود مني　　ومطامع وسدتها عضدي

والمرء ما ارضى امانيه　　ينقاد من لعب الى جد

وجهي مجال للطعان فما　　خوفي لقاء الحر والبرد

فلاشربن مناقباً بدمي　　ولا نقبن على العلى جهدي

ولارحلن العيس مرحلة　　عوجاء بين القور والوهد[1]

عليّ الاقي من اسر به　　ويفل عند لقائه كدي

واتوب من ذم الزمان اذا　　علقت يداي يدي ابي سعدي

خلي زان بعد الزمان به　　يوماً وماطلني به وعدي

ومطالعي في الانس ان لويت　　عني الرقاب ولج في صدي

لا تحسبوا ذا البعد غيرني　　فالبعد غير مغير ودي

واذا الفتى حسنت رعايته　　في القرب ضاعفها على البعد

لو تسألون دمي سمحت به　　من غير معصية ولا رد

او كان جلد يستعار اذاً　　يوم الطعان لعرتكم جلدي

او ان خطوا يستراب به　　منكم سحبت ورائكم بردي

كانت غيابة حادث فجلا　　ديجورها قمر من السعد

ونهضت منها غير مكترث　　مثل الحسام نزا من الغمد

الله جارك ما رمتك نوى　　تذري الركائب اوقطا الجرد

وانا الذي ان تدج نائبة　　يصبح امامك موريا زندي

---

١ القور جمع قارة الارض ذات الحجارة السود والوهد الارض المنخفضة

﴿ وقال يهني بعض اصدقائه بمولود وقيل انه اعدها ليهني بها اخاه السيد المرتضى فجاءته بنت فصرفها الى غيره ﴾

اساائل سيفي اي بارقة تجدي ... ولي رغبة عمن يعال بالوعد
واطلب في الدنيا العلى وركائبي ... مقلقلة ما بين غور الى نجد
يشذت ترب القاع وسم اكفها ... واخفافها في حيز النص والوخد[1]
وخطة ضيم خادعتني ففتها ... الى مطلع بين المذمة والحمد
ويوم من الشعرى خرقت وشمسه ... تساقط من هام الاكام الى الوهد[2]
وليل دجوجي كان ظلامه ... سماوة ملوي الذراعين بالقد[3]
خطوت وفي كفي خطام نجيبة ... مدفعة من كل قرب الى بعدي
اذا لحظت ماء جذبت زمامها ... وقلت ارغبي بالعز عن مورد ثمد[4]
تؤمين خير الارض اهلاً وتربة ... يحط بها رحل المكارم والمجد
وفي الارض قوم يالطمون جماهها ... اذا هجمت اعلى المنازل بالوفد
وتنبو اكف العيس عن عرصاتهم ... من البخل حتى تستغيث الى الطرد
فما خدعتها روضة عن مسيرها ... ولا لمع معسول تطلع من ورد
اكف بني عدنان تستمطر الظبى ... وتأنف من جود الغمائم بالعهد
وتلقى الوغى واليوم ينصر بيضه ... على البيض في مجرى من الجدوالجد
منازلهم عقر المطايا وانما ... تعقلها بالبشر والنائل الجعد[5]
جذبتم بضبع المجد يا آل غالب ... وغادرتم الاعدام منعفر الخد
على حين سدت ثلمة العار عنكم ... صدور العوالي والمطهمة الجرد

---

١ النص استخراج اقصى السير ٢ الشعري جبل عند حرة بني سليم ٣ السماوة رواق البيت وسماوة كل شيء شخصه والقد السير ٤ الثمد الماء القليل ٥ الجعد الكريم

وكم غارة اقبلتموها مواقرًا ... من الاسل الذيال والبيض والسرد
كما قاد علوي السحاب غمامة ... وجلجلها ملءٌ من البرق والرعد
كفى املي في ذا الزمان واهله ... عليّ مجيرًا من يدي الدهر او معدي
فتى ما مشى في سمعه شدو قينة ... ولا جذبت احشائه سورة الوجد
ولا هجر السمر العوالي للذة ... ولاعاتب البيض الغواني على الصد
اذا اظلمت آمال قوم بردها ... اضاء سنا معروفه ظلمة الرد
وان شام يوماً ناره خلت انها ... تطلع نحو الواردين من الزند
وكم بين كفيه اذا احتدم الردى ... وبين العوالي من زمام ومن عقد
ليهنك يا بن الاكرمين بن حرة ... تمزق عنه النحس عن غرة السعد
فَرَبٌّ له خيل الوغى فلمثله ... تربي الليالي كاهل الفرس النهد
وبشر به البيض الصوارم والقنا ... وبشره عن قول النوائب بالجلد
ستذكره والحرب ينكحها الردى ... وقد طلقت اغمادها قضب الهند[1]
كاني به جار على حكم سيفه ... يعاهده ان لا يبيت على حقد
اذا انهضته للنزال حفيظة ... وانهض مستن الحسام من الغمد
وارخي بعطفيه حواشي نجاده ... وجر على اعقابه فاضل البرد
وعطف خرصان الرماح كأنها ... من الدم في اطرافها شجر الورد
وزعزع نظم الرمح حتى يرده ... نثاراً على الاعداء بالحطم والقصد[2]
وشايح عن احسابه بحسامه ... وذب عن العرض الممنع بالرفد[3]
رأيت فتى في كفه سمة الندى ... وفي وجهه شبه من الاب والجد

---

١ النهد الفرس الحسن الجميل المشرف ٢ القصد الكسر ٣ شايح قاتل

اذا مـا احتبى في الحي وامتد باعه ... رأيت اباه حين يحكم او يجدي

الى جده تنمى شمائل مجده ... وهل ترجع الاشبال الا الى الاسد

وليد همى ماء العلى في جبينه ... وقد شمت منه بارق الحسب العِد [1]

فلو قيل يوماً اين صفوة يعرب ... رأيت العلى تومي الى ذلك المهد

الى ربعك المألوف مني تطلعت ... رقـاب القوافي تحت ادعج مزبد

ولمـا بعثت الشعر نحوك قال لي ... الان فعق الا الى بابه قصدي

سقيت الندى شعري فانبت حمده ... ولو صاب في جسمي لانبته جلدي [2]

واني لاستحي العلى فيك ان ارى ... ضنينا من الشعر المصون بما عندي

كبت الحسود الندب حتى كبته ... فمن عاذري يوماً من الحاسد الوغد

اذا الشمس غاضت كل عين صحيحة ... فكيف بها في هذه المقل الرمد

﴿ وقال يمدح وسئل ذلك ﴾

هو سيف دولتنا الذي يوم الوغى ... يفري قلوب عداته بفرنده

يعدو بطرف ان جرى سبق الردى ... وبصـارم يسم الطلى في غمده

جار ولكن رأيه في جريه ... ماض ولكن عزمه في حـده

﴿ وقال في الافتخار وشكوى الزمان ﴾

ابارق طالعنا من نجد ... يضيءُ في عـارضه المربد

مستعبراً عن زفرات الرعد ... ماءً كما ارتجت شعاب العِد [3]

يقرن اعناق الربى بالوهد ... ومنهل مبرقع بالثمد [4]

---

١ العد القديم ٢ صاب امطر ٣ العد الماء الجاري الذي لا تنقطع مادته والقديم من الركايا ٤ الوهد الارض المنخفضة والثمد الماء القليل او ما يظهر في الشتاء و يذهب في الصيف

هتكته باليعملات الجرد | ملثملت باللغام الجعد (١)
يفقأن بالمصدر عين الورد | وليلة صدية الفرند (٢)
بيض النجوم واحمرار الوقد | مثل سماطي نرجس وورد (٣)
او مقل صحائح ورمد | تنازع اللحظ وايس تعدي
يقول لي الدهر الا تستجدي | اين ضياء المطلب المسود
ارى الليالي يشتهين بُعدي | ولا يقربن يدًا من زندي
ياجن بين صارمي وغمدي | كأن صمصامي بغير حد
وحاجتي تصلى بنار الرد | الاحظ الغي بعين الرشد
ولا ابالي من تمادي بعدي | اعوز من رزق بغير كد
في ذا الورى قلب بغير حقد | من ذا الذي على الزمان يعدي
كل جواد كاذب في الوعد | وكل خل خائن في الود
يحل بالعذر نطاق العهد | لا عانقت هوج الرياح بردي
الا على ظهر اقب نهد | يخطو على ململمات ملد (٤)
كانه في سرعان الوخد | يلعب في ارساغه بالنرد (٥)
يا ايها المخوفي بسعد | طرحتني بين النيوب الدرد (٦)
ولو اتاك النصر من معد | جلجلت من لحي زئير الاسد
اهاً لنفس حبست في جلدي | ان الاسير غرض بالقد (٧)
اشرف ذخري صارم في الغمد | ان العلى نشو سيوف الهند (٨)

---

١ اللغام لعاب الابل والجعد متراكمة ٢ الفرند السيف او جوهره ٣ السماط الصف والنظم ٤ ململمات مجتمعات ٥ سرعان الوخد اوائلة ٦ النيوب جمع ناب والدرد ذهاب الاسنان ٧ غرض مشدود والقد السير ٨ النشو السكر

لا بد ان اطرق باب الجد　　واجعل الخلة عرس الرفد

ويطرد الليل لسان زندي　　حتى اقاس بابي وجدي

هنئت ياماللك رق المجد　　ومتعي دون الورى بالحمد

منك العطايا والمنى من عندي

﴿ وقال وكتب بها الى صديق له ﴾

لحيا عهدهن حيا العهاد　　ندى يغتص منه كل ناد

واطلالاً يطل الدمع فيها　　اذابدت الحواضر والبوادي

رواء لا تريح الريح فيها　　من الادلاج انتاج الغوادي[1]

اذا مات الحيا بين السواري　　اتاها بالعوادي في معاد[2]

مجاهل منزل كانت زماناً　　معالم كل مكرمة وآد[3]

تكف ربوعها ايدي الاماني　　وقد عانقن اعناق الايادي[4]

اذا حل الحبى امل طريف　　حبته مهجة المال التلاد[5]

فمالي واللقاء وكل يوم　　تهددني الركائب بالبعاد

دعي عذلي فليس العذل يجنى　　به ما اثمرت شيمي وعادي[6]

ولي عزم تعوذ به العوالي　　اذا فزعت الى مهج الاعادي

يضم شعاعه قلب ولكن　　تضيق به حيازيم البلاد[7]

وكم قلب اسر عليَّ حقداً　　فافشى سره سر النجاد

ويوم تعثر الخرصان عمداً　　به في كل نحر اوفؤاد

---

١ الرواء جمع ريان　٢ السواري جمع سارية　٣ الآد القوة　٤ الايادي النعم والاحسان　٥ الطريف المستحدث والتلاد ضده　٦ العاد جمع عادة وهي الدبدن

٧ الشعاع التفرق والحيازيم الصدور

يشق الروع عن ضاحي بدور | برزن من العجاجة في دآد[1]
تريهم فيه مرآة المنايا | بصدق يقينهم وجه المعاد
وحشوا اكفهم سمر رواه | برود الموت من مهج صواد
تهديها الى الطعن المنايا | بحيث تضل في طرق الهوادي
وقد نشأت سحاب من عجاج | تعط صدورها ايدي الجياد[2]
بارماح خلقن من المنايا | واسياف طبعن على الجلاد
زرعت اسنتي في كل قلب | بها والهام تزرع بالحصاد
وبحر دم تعوم الطير فيه | وترقى بين امواج الطراد
تراها في فروج النقع حمرًا | كما طار الشرار عن الزناد
وليل بات يصلت لي هموماً | يطل بغربهن دم الرقاد
وكيف يحب اغمار الليالي | اسير الطرف في ايدي السهاد
فلو حل المؤمل عقد همي | شددت بمقلتيَّ عرى الرقاد
واني وهو في خيشوم مجد | تنفس عن نسيم من وداد[3]
كأنَّ عهودنا كانت قلوباً | تربي بين احشاء العهاد
اينسبني له ظن غوي | وكان الغي يمكر بالرشاد
اذا فشكلت سابحتي وسيفي | غداة وغى وراحلتي وزادي
اتخلع حليك الاشعار عنها | اذا كسيت من المعنى المعاد
ومن هذا يقوم مقام فضل | قعدن له ذرى الصم الصلاد
أ اترك ضيغماً في ظهر طود | واخذ تتفلاً في بطن واد[4]

١ ضاحي بدور اي بدور بارزة من اضافة الصفة الى الموصوف والدآد اللهو واللعب
٢ تعط تشق ٣ الخيشوم من الانف ما فوق نخرته من القصبة ٤ التتفل الثعلب

والفِظُ صفو احشاء الغوادي واجرع رنق احشاء الثماد [1]
وقد علمت ربيعة ان بيتي لغير الغدر مرفوع العماد
اتتك قلادة لم يخل منها صليف الجود اوجيد الجواد [2]
فمن لم يجر دمعته عليها فخاطره افظ من الجماد
وما اجني بها عذرًا ولكن محافظة على ثمر الوداد

﴿ وقال ايضاً ﴾

مرضت بعدكم صدور الصعاد لا دواءٌ الا قلوب الاعادي [3]
ان خير الرماح ما شرقت با لطعن منها معاقد الاكباد
اي خطب ارخى ذؤابة ليل لم اجبه من عزمتي بزناد
حكم الدهران صاحب ذا العيش قتيل المنى بغير مراد
وقصير الغنى طويل يد الجو د ثقيل الحجى خفيف العتاد [4]
كلما قلت روحتني الليالي ضربت بي آفاق هذي البلاد
وتلفت بي الظلام رديف النجم بين الاتهام والانجاد
وعتاب الزمان مثل عتاب العين تنهى ودمعها بازدياد
ضجت الخيل من سراياي حتى لحسدن البطاء قب الجياد [5]
كل يوم اقودها شائمات بارق الموت من سماء الجلاد
بليوث تفري الهجير وجوهاً نقطر المجد بين قار وباد
شرقت غرة القريض بندب اشرقت عنده وجوه الايادي

---

١ الرنق الكدر والثماد الماء القليل لا مادة له ٢ الصليف عرض العنق ٣ الصعاد جمع صعدة القناة المستوية ٤ العتاد العدة ٥ السرايا جمع سرية والقب جمع اقب الضامر

﴿ وقال ايضاً ﴾

لاي حبيب يحسن الرأي والودُّ ... واكثر هذا الناس ليس لهُ عهدُ
ارى ذمي الايامَ ما لا يضرهـا ... فهل دافع عني نوائبها الحمدُ
وما هذهِ الدنيـا لنـا بمطيعة ... وليس لخلق من مداراتها بدُّ
تحوز المعالي والعبيد لعاجز ... ويخدم فيها نفسه البطل الفردُ
اكل قريب لي بعيد بودّهِ ... وكل صديق بين اضلعه حقدُ
ولله قلب لا يبلُّ غليلهُ ... وصال ولا يلهيه عن خله وعدُ
يكلفني ان اطلب العز بالمنى ... واين العلى ان لم يساعدني الجد[1]
احن وما اهواه رمح وصارم ... وسابغة زغف وذو ميعة نهد[2]
فيا لي من قلب معنى به الحشا ... ويالي من دمع قريح به الخد
اريد من الايام كل عظيمة ... وما بين اضلاعي لهـا اسد ورد
وليس فتى من عاق عن حمل سيفه ... اسار وحلاه عن الطلب القد[3]
اذا كان لا يمضي الحسام بنفسه ... فللضـارب الماضي بقائمه الحد
وحولي من هذا الانام عصـابة ... توددها يخفى واضغانها تبدو
يسر الفتى دهر وقد كان ساءه ... وتخدمه الايام وهو لها عبـد
ولا مال الا ما كسبت بنيله ... ثنـاء ولا مال لمن لا له مجد
وما العيش الا ان تصاحب فتية ... طواعن لا يعنيهم النحس والسعد
اذا طربوا يوماً الى العز شمروا ... وان ندبوا يوماً الى غارة جدوا
وكم لي في يوم الثوية رقدة ... يضاجعني فيها المهند والغمد

---

١ الجد الحظ والسعد ٢ الزغف الدرع اللينة الواسعة المحكمة والميعة من ماع الفرس اذا جرى ٣ الاسار الاسر والقد السير من جلد

اذا طلب الاعداء اثري ببلدة نجوت وقد غطى على اثري البُرد

ولو شاء رمحي سد كل ثنية تطالعني فيها المغاوير والجرد[١]

نصلنا على الاكوار من عجز ليلة ترامى بنا في صدرها القور والوهد[٢]

طردنا اليهـا خف كل نجيبة عليهـا غلام لا يمارسه الوجد

ودسنا بايدي العيس ليلاً كأنما تشابه في ظلمائه الشيب والمرد

الاليت شعري هل تبلغني المنى وتلقى بي الاعداء احصنة جرد

جواد وقد سد الغبار فروجهـا تروح الى طعن القبائل او تغدوا

خفاف على اثر الطريدة في الفلا اذا ماجت الرمضاء واختلط الطرد

كان نجوم الليل تحت سروجها تهاوى على الظلماء والليل مسودّ

يعيد عليهـا الطعن كل بن همة كأن دم الاعداء في فمه شهد

يضـارب حتى ما لصارمه قوى و يطعن حتى ما لذابله جهد

تغرب لا مستحقبا غير قوته ولا قائلاً الا لما يهب المجد[٣]

ولا خائفاً الا جريرة رمحه ولا طالبا الا الذي تطلب الاسد[٤]

اذا عربيٌّ لم يكن مثل سيفه مضاءً على الاعداء انكره الجد

وما ضاق عنه كل شرق ومغرب من الارض الا ضاق عن نفسه الجلد

اذا قل مال المرء قل صديقه وفارقه ذاك التحنن والود

واصبح يغضي الطرف عن كل منظر انيق ويلهيه التغرب والبعد

فمالي وللايام ارضى بجورهـا وتعلم اني لا جبان ولا وغد

تغاضى عيون الناس عني مهابة كما تتقي شمس الضحى الاعين الرمد

---

١ المغاوير جمع مغوار الفرس السريع ٢ نصلنا خرجنا والقور جمع قارة الجبل الصغير والوهد الارض المنخفضة ٣ قائلا تاركا ٤ الجريرة الجناية

تخطت بي الكثبان جرداء شطبة ... فلا الرعي دان من خطاها ولا الورد[1]

تدافع رجلاها يديها عن الفلا ... الى حيث ينمى العز والجد والجِد

فجاءتك ورهاء العنان بفارس ... تلفت حتى غاب عن عينه نجد[2]

ومثلك من لا توحش الركب داره ... ولا نازل عنها اذا نزل الوفد

فيا آخذا من مجده ما استحقه ... نصيبك هذا العز والحسب العد

اب انت اعلى منه في الفضل والعلى ... وامضى يدًا والنار والدها زند

وما عارض عنوانه البيض والقنا ... اخو عارض عنوانه البرق والرعد

وكم لك في صدر العدو مرشة ... يخضب منه الرمح منعبق ورد[3]

وفوق شواة الذمر ضربة ثائر ... يكاد له السيف اليماني ينقد[4]

يود رجال انني كنت مفحماً ... ولولا خصامي لم يودوا الذي ودوا

مدحتهم فاستقبح القول فيهم ... الارب عنق لا يليق به عقد

زهدت وزهدي في الحياة لعلة ... وحجة من لا يبلغ الامل الزهد

وهان على قلبي الزمان واهله ... ووجداننا والموت يطلبنا فقد

وارضى من الايام ان لا تميتني ... وبي دون اقراني نوائبها النكد

﴿ وقال ايضًا ﴾

ليت الخيال فريسة لرقادي ... يدنو بطيفك عن نوى وبعاد

ولقد اطلت الى سلوك شقتي ... وجعلت هجرك والتجنب زادي

اهون بما حملتنيه من الضنى ... لو ان طيفك كان من عوادي

---

١ الشطبة الفرس السبطة اللحم . ٢ الورهاء من ورهت الريح اذا كان في هبوبها عجرفة
٣ المرشة من رشت الطعنة اذا اتسعت ٤ الشواة الاطراف والذمر الشجاع

ولقلما نزل الخيال بمقلة روعاء نافرة بغير رقاد

ما تلتقي الاجفان منها ساعة واذا التقت فلغض دمع باد

لا يبعدن قلبي الذي خلفته وقفاً على الاتهام والانجاد

ان الذي عمر الرقاد وسادة لم يدر كيف بنا علي وساد

لا زال جيب الليل منفصم العرى عن كل اوطف مبرق مرعاد (١)

يسقي منازل عاث فيهن البلى بين الغوير فجانب الاجماد

واذا الرياح تبوعت فصدورها لعناق حاضر ارضكم والبادي (٢)

ولقد بعثت من الدموع اليكم بركائب ومن الزفير بحاد

اني متى استنجدت سرب مدامع خذلته اسراب الفراق العادي

لولا هواك لما ذللت وانما عزي يعيرني بذل فوادي

ما للزمان يذودني عن مطلبي ويريغني عن طارفي وتلادي

يحنو علي اذا اقمت كانني الاسرار في احشاء كل بلاد

عادات هذا الناس ذم مفضل وملام مقدام وعذل جواد

ولقد عجبت ولا عجيب انه كل الورى للفاضلين اعادي

وارى زماني يستلين عريكتي وارى عدوي يستحر عنادي

اتظنني القي اليك يداً وما بيني وبينك غير ضرب الهادي (٣)

اسعى لكل عظيمة فانالها عزماً يفوت هواجس الحساد

عزماً قوياً لا يشاور رقبة للخطب في الاصدار والايراد

ما زال يشهد لي اذا استنطقته بالجود في ليلي لسان زنادي

---

١ الاوطف السحاب المسترخي لكثرة مائه ٢ تبوعت تلوت ٣ الهادي العنق

اني لتحقن ماء وجهي همتي | من ان يراق على يدي باياد
مما يقال رغبتي اني ارى | صفدي ببذل المال مثل صفادي [١]
والمال اهون مطلباً من ان ارى | ضَرِعا ارامي دونه وارادي [٢]
ومناضل عثرت به احسابه | في مسلك وعر من الاجداد
خلقت عرف جواده بنجيعه | والسبق في طلق الردى لجوادي [٣]
ولرب يوم غضة اطرافه | صقلت بخطو روائح وغوادي
يوم اراق دم الغمام على السرى | بظبى من الايماض غير حداد
ولغرة الجو الرقيق اسرة | يلمعن من قطع السحاب الغادي [٤]
جاذبته صاـفي اديم هجيره | واليعملات شواحب الاعضاد
في فتية سلبوا النهار ضيأه | ورموا بياض جبينه بسواد
وحشوا حشا الظلماء ملء جنانها | حتى تصدع بالصديع البادي [٥]
وكانما بيض النجوم فواقع | في زاخر متتابع الازباد [٦]
نالوا على قدر الرجاء وانما | يروى على قدر الاوام الصادي [٧]
قوم اذا قرعوا زنودًا للقرى | ستروا فروج النار بالوراد
ما ضل في قلب امرئ امل سرى | الا وجودهم الهدى والهادي
طنب يعثرن الخطوب وباحة | ممنوعة الا من الروّاد
سحبوا انابيب القنا فكانما | سحبوا بهن حواشي الابراد
يزجرن جردا لا تقر على الثرى | مرحا كان الترب شوك قتاد
من كل تلعاء المناكب جيدها | يغني عن القربوص يوم طراد [٨]

---

١ صفدي عطائي والصفاد الوثاق ٢ ارادي اراود واداري ٣ خلقت طيبت ٤ اسرة خطوط
٥ الصديع الصبح ٦ الفواقع نفاخات الماء ٧ الاوام العطش ٨ التلعاء الطويلة العنق

ضربوا قباب البيض فوق مفارق اطنابها شرع القنا المياد
ذبل يهذّ بها الطعان وانها تزداد جهلاً كل يوم جلاد
يحملن عبأ الموت وهي خفايف في الطعن بين جناجن وهواد[١]
هم انشبوا قصد القنا من وائل من حيث نار الحقد في ايقاد
واغوا بوقع حوافر في مأزق ملأوا بهن مسامع الاصلاد[٢]
نجب نفضن له الفرائص خيفة تحت العرين براثن الاساد
لبست له الحرب المشوبة قبلةً وتعودت منه صدور صعاد
ولدت وجوههم العجاجة طلعة وظبي السيوف ثواكل الاغماد
من كل نصل اضمرت احشائه الارواح وهو حشى بغير فؤاد
الخيل ترتشف الصعيد نسورها طرداً وتلفظه على الاكتاد[٣]
اقبلن مثل السيل صوّب عنقه نشز العقاب الى قرار الوادي
وتكاد تمسح من دماء جراحها اثار ما نقشت على الاطواد
ترجيع قعقعة الشكيم اذا سرت لعداتها بدل من الايعاد
يوم كأن الارض فيه عانقت صدر السماء بعارض منقاد
ويكاد جامحه يثقف في الطلى بالطعن اطراف القنا المنآد[٤]
وكانهن اذا انحنين رواكع صلت الى قبل من الاكباد
وشققن اردية الضغائن بالردى من بعد ما شملت قلوب اياد
ان يسلبوا ضافي الدروع فانهم كاسون من علق دروع جساد
رجع الضراب رجالهم بعمائم محمرة ونساهم بحداد

---

١ الجناجن عظام الصدر ٢ المأذق المضيق يقتتلون به ٣ النسور جمع نسر وهو ما ارتفع في باطن حافر الفرس من اعلاه ٤ المنآد المنعطف

لا ينقضون بنى الحقود كأنما شيدت طلوعهم على الاحقاد
مهج كانبوب اليراع اذا عدا روع وعند المطمعات عوادي
كادت تطير مخافة لو لم تكن من شرع الارماح في اسداد[١]
بلغت لنا الارماح كل طماعة وحوت لنا الاسياف كل مراد
انا خل كل فتى اذا ايقظته ايقظت كالنضاض او كالعادي[٢]
الف الحسام فلو دعاه لغارة عجلان صاحبه بغير نجاد
كفاه تصديها الدماء من القنا طوراً ويصقلها الندى في النادي
ان جاد اقنى المعسرين وان سطى افنى القنى بواير الفرصاد
من مبلغ الشعراء عني ان لي قول الفحول ونجدة الانجاد
قد كان هذا الشعر ينزع في الدنا عنهم فكان عقاله ميلادي

﴿ وقال يفتخر بقريش ونزار على قحطان واليمن وذلك في رمضان سنه ٣٨٥ ﴾

اراك ستحدث للقلب وجدا اذا ما الظعائن ودعن نجدا
بواكر يطلعن نقب الغوير شأون النواظر نأياً وبعدا[٣]
تُتبّعهم نظرات الصقور آنسن هفهفة الطير جدا[٤]
على قنوين الا من راي ظعائن بالطعن والضرب نجدا
نخالسها من خلال القنا سلاماً ونعلم ان لا تردا
كان هوادجها والقباب يثنين منهن بانا ورندا
فما شئت تنسم بالقلب نشراً وما شئت تقطف بالعين وردا

---

١ اسداد جمع سد ٢ النضاض الحية لا تستقر في مكان والعادي العدو ٣ شأون سبقن ٤ هفهفة الطير صوت طيرانه

كان قواني انماطها قطوع رياض من الطل تندى[1]
يصدون عنا بلمع الخدود ويمنعنا وجدنا ان نصدا
كانا بنجد غداة الوداع نصادي عيوناً من الدمع رمدا[2]
وايسر ما نال منا الغليل ان لا نحس من الماء بردا
اثاروا زفيرًا يلف الضلوع لف الرياح انابيب ملدا
فكلٌّ حرارة انفاسه تدل على ان في القلب وقدا
واني للشوق من بعدهم اراعي الجنوب رواحاً ومغدا
وافرح من نحوِ اوطانهم بغيث يجلجل برقاً ورعدا
اذا طالع الركب يممته احيي الوجوه كهولاً ومردا
واسئلهم عن جنوب الحمى وعن ارض نجد ومن حل نجدا
نشدتكم الله فليخبرنّ من كان اقرب بالرمل عهدا
هل الدار بالجزع مأهولة انار الربيع عليها واسدى
وهل حلب الغيث اخلافه على محضر من زرود ومبدا
وهل اهله عن تنائي الديار يراعون عهدًا ويرعون ودا
لئن اقرض الله ذاك النعيم فيهم لقد كان فرضا مؤدا
اعار الزمان ولكنه تعقب اعطاؤه فاستردا
انا ابن العرانين من هاشم ارق القبائل راحا واندى[3]
اكنهم للمراميل ظلاً واثقبهم للمطاريق زندا
سراع الى نزوات الخطوب يهزون سمرًا ويمرون جردا

---

١ القواني الخمر والانماط البسط وهو من اضافة الصفة الى الموصوف ٢ نصادي من الصدى وهو العطش ٣ العرانين جمع عرنين وهو السيد الشريف

كان الصريخ يباهي بهم　　اسودًا تهب من الغيل ربدا[1]

اذا اغرقوا بيضهم في الطلى　　وساموا القنا من دم الطعن وردا

على القب تشغلهن السياط　　امام الرعيل عنيفاً وشدا[2]

رمين السخال وقين النفوس حتى بلغن لغوبا وجهدا

فما اومؤا بصدور الرماح يوماً الى القرن الا تردى

سيوف تطيل قراعاً وقرعا　　وخيل تعيد طرادًا وطردا

وتفلق فيهم رهون الملوك قتلاً بيوم طعان وصفدا

وكم صاف من دارهم سيد　　وقاظ يعالج في الجيد قدا[3]

كان الفتى منهم في النزال　　يرى أكبر الغنم ان قيل اودى

ولا يحمد العيش في يومه　　اذا لم يلاق من السيف هدا

يبيت على ظبتي همة　　يجافي خصوماً من النوم لدا[4]

اذا غل ايدي الرجال النعاس شد على العضب باعاً اشدا

واصبح تزفيه ريح العجاج غضبان اعجل ان يستعدا

وسيان من جر عزماته　　وحيدًا الى الروع اوجر جندا

يرى مهرباً فيلاقي الردى　　لقاء امرء لا يرى منه بدا

مضيء المحيا كان الجمال　　اذا هب منه جبينا وخدا

ترى وجهه في حضور الندى　　كالعضب رقرقت فيه الفرندا

ينير ويلحم في خفية　　الى ان يحوك من الرأي بردا

بني عمنا اين قحطانكم　　اذا عب بحر نزار ومدا

---

١ يباهي يقول هيه لشيء يطرد وهي كلمة استزاده　٢ الرعيل القطعة من الخيل　٣ صاف اقام مدة الصيف وقاظ مثلة والقد السير　٤ ظبتي الظبة الحد

مضغنــاكم اذ عددنا قريشا　　ونلهمكم اذ بلغنا معــدا

همُ أَلدغوكم حماة الرماح　　ولدوكم بظبى البيض لدا[1]

حموكم منابت عشب البلاد　　تجاوامن النور سبطاوجعدا[2]

وساموا بنجــد مطاياكم　　لما نشطت منه بالغور ردا

لنا من تعج الورى باسمه　　الى الله ندعوه في المجد جدا

وبيت تهاوى اليه المطي　　تهز الدلاء ذميلا ووخدا[3]

بنـا انقذ الله هذا العُريب حتى استقام الى الدين قصدا

وذل غواشيه من بعد مـا　　سعى في الضلالة سعيا مجدا

واخفت زمجرة المشركين يفري الجمـاجم قطا وقدا

فاكثر بما طل تلك الدماء　　واعظم بمـا جر بدرا واحدا

وان لنابض تلك العروق　　اذا عدن ينبضن كيا معدا

فلا تشمخن يابن ام الضلال　　بجدي وجدت من النار بردا

اجار على عجل اخمصيك من زلق الغي اذ كدت تردا

واعتق عنقك من سيفه　　فاصبح راسك حرا وعبدا

يزيد على مشتهى الجود جوداً　　ويبني على غاية المجد مجدا

نلين عطائفنا للقريب　　ونولي المجـانب قربا اجدا

وليس لنا شيخ الراحتين　　اذا جاد اعطى قليلاواكدى[4]

لقد زجر المجد حتى اصاب　　بنا مطالع النجم لا بل تعدا[5]

كذاك مناقبنــا فانظروا　　أَ احصيتم رمل يبرين عدا

---

١ حماة جمع حمة الابرة يضرب بها الزنبور ولدكم خصمكم　٢ النور الزهر　٣ الدلاء سمة للابل والذميل والوخد من انواع السير　٤ الشيخ نقبض في الجلد واكدى منع　٥ زجر ساق

سبقنا الى المجد من كان قبلا   فكيف نقاس بمن جاء بعدا

﴿ وقال قدست نفسه الزكية ايضاً ﴾

لو علمت اي فتى ماجد   ذات اللمى والشنب البارد

لما وفى لي موعدي بالنوى   من غير ذنب ووفى واعدي

كالغصن مهزوزا ولكنه   يفعل فعل الخطل المائد(١)

اضللت قلبي فيك عمداً وقد   تعين الثار على العامد

فهل لما اضللت من ناشد   وهل لما ضيعت من واجد

قلوبنا عندك معقودة   بطرف ذاك الشادن العاقد(٢)

افلتنا ثم ثنى طرفه   تلفت الظبي الى الصائد

ما انصف الفاسق في لحظه   لما ارانا عفة العابد

تعزز الحب له ذلة   وناقص الحب الى زائد

والمرء محسود بلذاته   والحب ملذوذ بلا حاسد

ياعذبة المبسم بلي الجوى   بنهلة من ريقك الصارد(٣)

ارى غديرا شبما ماؤه   فهل لذاك الماء من وارد

من لي به من عسل ذائب   يجري خلال البرد الجامد

انا ابن من ليس بجد له   من لم يكن بالماجد الجائد

ولم يكن في سلك ابائه   غير طويل الباع والساعد

قد حلب الدهر افاويقه   واتبع الشارد بالطارد(٤)

---

١ الخطل الاضطراب في الرمح   ٢ الشادن ولد الظبي الذي قوي وطلع قرناه والعاقد الظبي ثنى عنقه   ٣ الصارد البارد   ٤ الافاويق اللبن يجتمع في الضرع بين الحلبتين

لنا الجبال القود مرفوعة　　تزل عنهـا قدم الصاعد[1]

لنا الجيـاد القب اخاذة　　على العدى بالامد الزائد

لنا القنـا والبيض مطواعة　　في الضرب يعصين يد الغامد

لنا الاسود الغلب في غيلهـا　　من ثائر بأساً ومن لابد

من اسد طـال به عمره　　ومن قريب العمر مستاسد

يا ايها العـائب لي جهلة　　حذار من ارقمي الراصـد

اقدم النـذر ولي سطوة　　تنفر النوم عن الراقد

كلمعة البارق مجتـازة　　تقضي على زمجرة الراعد

ان كنت ما جربتني ضاربا　　فاصبر لما جاءك من ساعدي

وهاك من كفي مفروجة　　فرج القبا موسية العـائد

رب نعيم زال ريعـانه　　بلسعة من عقرب الحاسد

انا الذي ابذل من طارفي　　مثل الذي ابذل من تالدي

ما مروتي للنـاحت المنتحي　　يوماً ولا غصني للعاضد

اسعى لقوم قعدوا في العلى　　ما اكثر الساعي الى القاعد

انا الذي يوسعها جولة　　تجفل الذود عن الذائد

انا الذي يوطىء اكتافها　　ما رن رمح بيدي مارد

انا الذي يضرم افاقهـا　　كانها معمعة الواقـد

انا الذي يوجر ابطـالها　　ضربا تخبط الجمل الوارد[2]

ما انا للعليـاء ان لم يكن　　من ولدي ما كان من والدي

ولا مشت بي الخيل ان لم اطأ　　سرير هذا الاغلب المـاجد

---

١ القود الجبال الطوال　　٢ يوجر يطعن

فان انلها فكما رمته ... اولا فقد يكذبني رائدي
والغاية الموت فما فكرتي ... أسائقي اصبح ام قائدي

﴿ وقال ايضاً ويذكر غرضاً في نفسه سنة ٣٨٩ ﴾

هل ريع قلبك للخليط المنجد ... بلوى البراق تزايلوا عن موعدي[1]
قالوا غدا يوم النوى فتسلفوا ... عضاً لاطراف البنان على غد
رفعوا القباب وبينهن لبانة ... لم تقضها عدة الغزال الاغيد
وغدوا غدوّ الروض البسه الحيا ... نسجين بين مسرد ومعضد
وو راهم قلب يُشاق ومهجة ... بردت ردًى وغايلها لم يبرد
لاثوا خدودهم على عين النقى ... ودمي النمارق والغصون الميد[2]
واهلة بتنا نضل بضوئها ... ولقد ترانا بالاهلة نهتدي
فسقى ثرى تلك الغصون نباته ... ما شاء من سبل الغمام المزبد
ولقد مررت على الديار فعزني ... جلدي وكان اعز منه تجلدي
لولا مكاثرة الدموع عشية ... لعرفت رسم المنزل المتابد[3]
لهفي لايام الشباب على ندى ... اطرافهن وظلهن الابرد
ايام انفض المراح ذوائبي ... واروح بين معذل ومفند
ومرجلين من الحمام غرانق ... مثل الغصون ثيابها الورق الندي
متمليين من الشباب كانهم ... اقمار غاشية الظلام الاربد[4]
صقلت نصول خدودهم يد الصبا ... مرد العوارض في زمان امرد

١ الخليط القوم الذين امرهم واحد ٢ لاثوا ادار وا ٣ المتابد المقفر
٥ الاربد المظلم

تستنبط الالحاظ ماء وجوههم   فيكاد ينقع من غضارتها الصدي[1]
لا تنفر الحسناء من مسي ولا   تثني اذا مدت الى ارب يدي
وبياض ما بيني وبين احبتي   يوم اللقاء من الغراب الاسود
فالان اذ قرع النوائب مروتي   وألنّ معجم عودي المتشدد
وقصرن خطوي عن مراهنة الصبا   فخطوت اللذات خطو مقيد[2]
البستني برد الوقار ضرورة   وارينني جدد الطريق الاقصد[3]
فاليوم اسلس في القياد وطالما   منعت فضول عزامتي من مقودي
مالي اذل وصارمي لم ينثلم   بطلى العدى وقناي لم يتقصد[4]
قد طال في ثوب الهموم تزملي   فلآخذن لنهضتي من مقعدي
ولاظعنن دجى الظلام بجسرة   هوجاء تسئل موردًا عن مورد
في غلمة هدموا ذرى عبدية   انضاء خمس للنجاء عمرد
تصل الدّؤب كان طاليَ انيق   نضح الذفارى بالكحيل المعقد[5]
مشق الهجير لحومها وتناضلت   اخفافها بالأمعز المتوقد
واذا الموامي غلن اخر جهدها   صاحت بها الاعراق دونك فازدد
حتى اذا ركبوا الروس من الكرى   وتصوب العيوق بعد تصعد
جعلوا الخدود على ازمة ضمر   فتل الكلال قيودهن بلا يد
مثل الصوارم والدجى اغمادها   حتى تسل الى المغار الابعد
انا في الضحى سرج الحصان وفي الدجى   كور على ظهر الامون الجاعد[6]

---

١ ينقع يروى والصدي العطشان   ٢ المراهنة المسابقة   ٣ الاقصد من القصد وهو استقامة الطريق   ٤ يتقصد يتكسر   ٥ الدوب الجاد المجتهد والذفارى جمع ذفرى وهو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن والكحيل بالتصغير النفط والقطران   ٦ الامون الناقة والجلعد الصلب الشديد

بيدي من الهندي فضل عمامة　　لا بد اعصبها براس مسود
اني لاغلط انفاً بمواسي　　واقيم من عنق الابي الاصيد
قل للعدى ان بت اوقد نارها　　ما بيننا ابداً اذا لم تخمد
فدعوا مصاولة الضراغم وانبحوا　　نبح الكلاب على نجوم الاسعد
لا يغررنكم تناوم ضيغم　　وتناذروا وثبات اغلب ملبد
الصارم المشهور ينذر نفسه　　فخذوا الحذار من الحسام المغمد
واقارب جعلوا العقوق سجية　　يتوارثون سفاهة عن قعدد[1]
لبسوا لنا زرد النفاق فاصبحوا　　في ذمة الخلق اللئيم الاوغد
وكانما تلك الضلوع قساوة　　تثني على قطع الصفاء الجلمد
قالوا الصفاح فقلت ان الية　　ان لا امد يدي بغير مهند
من كل منجوب الجنان كانه　　في الروع مطرود وان لم يطرد[2]
ان عاين النقعين انكر قلبه　　ونجا بناصية الطمر الاجرد
لو عيد من داء الفهاهة واحد　　عادوه من عيّ اذا حضر الندي
متقدم في لؤمه ميلاده　　ومن الخمول كانه لم يولد
قل للذي بالغيّ سوّى بيننا　　اين الغبار من الجبال الركد
لا تدنين موار بين دعوتهم　　يوم الطعان فسوفوك الى الغد
تركوا القنى تهفو اليك صدوره　　والقوم بين مهلل ومغرد
حتى اتقوا بك ثم فاغرة الردى　　فنجوا وانت على طريق المزرد
قذفوك في غمائها وتباعدوا　　عنها وقالوا قم لنفسك واقعد

---

١ القعدد قريب الاباء الى الجد الاكبر　　٢ المنجاب الضعيف　　* قبال النعل الدمام الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها ([illegible] ٢٧٣ [illegible])

قطع الزمان قبال نعلك فانتعل   اخرى تقيك من العثار وجدد
يصل الذليل الى العزيز بكيده   والشمس تظلم من دخان الموقد
واشدد يديك الى الوغي بمغامر   ندب لعادات الطعان معود[١]
لم ينقتش شوك القنا من جلده   في الروع الا بالقنـا المتقصد
من كل مربدة النجيع اذا علت   نغراتها قطعت حضور العود[٢]
ان سوموه الى الرهان فانما   مسحوا جبين مقلد لمقلد
ما عذر من ضربت به اعراقه   حتى بلغن الى النبي محمد
ان لا يمد الى المكارم باعه   وينال منقطع العلا والسؤدد
متحلقاً حتى تكون ذيوله   ابد الزمان عمائماً للفرقد
اعن المقـادر لا تكن هيابة   وتأزر اليوم العصبصب وارتد[٣]
لا تغبطن على البقـاء معمرًا   فلقرب يوم منية من مولد

﴿ وقال قدست نفسه الزكية ﴾

يا قلب جدد كمـدا   فموعـد البين غدا
لم ار فرقـاً بعدهم   بين الفراق والردا
يا زفرة هيجهـا   حاد من الغور حدا
اغنى زفير العاشقين عيسه عن الحـدا
ارعى الحمول ناظرًا   والزم القلب يدا
واطرد الطرف على   اثارهم ما انطـردا

---

١ المغامر الذي يلقي نفسهُ في الشدائد   ٢ مربدة محمرة والنغرات الصيحات   ٣ من هب بمعنى الصياح والانهزام والعصبصب الشديد الحر

مذ اوقدوا باضلعي جمر الغضا ما خمدا
ومذ اذابوا ماء عيني بالاسى ما جمدا
يا هل ارى من حاجة حقف النقا والجمدا[1]
وحيث سال الرمل عن جرعائه وانعقدا
وهل اعيد ناظرًا يتبع سربا منجدا
يمشين هزات القنا مال وما تحصدا
هل ناشد ينشدلي ذاك الغزال الاغيدا
ما ضل عني انما ضل بقلبي كمدا
رهنته قلبي ومن يرهن قلبا ابدا
يا منجزًا وعيده وماطلا ما وعدا
اراك مني اقربا وان غدوت ابعدا
عذبت قلبي عنتا والطرف لا القلب بدا
رب ثنايا بردت لذي جوى ما بردا
يا حر قلب من سقي رضابهن الا بردا
لم يدر هل ذاق بها جمر غضا او بردا
يا كبدي تجلدًا فما اطيق الجلدا
عسي فؤاد يرعوى رب مضل وجدا
وحمل الحاج الرماح لا الامون الجلعدا
اني اذا ما لم اجد الا الهوان موردا
كنت اداوي كبدي لو غادروا لي كبدا

١ الحقف المعوج من الرمل والجمد جبل بنجد

دع للمشيب ذمة ان له عندي يدا
اعتق من رق الهوى مذللاً معبدا
لكن هوى لي ان ارى لون عذاري اسودا
مر البياضان عليه شائباً وامردا
ما اخلق البرد فلم بدّل لي وجددا
لولا تكاليفك لم اعط الزمان مقودا
ولا ثنيت عنقي الى الليالي صيدا
سجية من بطل لازم ما تعودا
بايع اطراف القنا وعاقد المهندا
شاورت قلباً آبياً فقال لي لا تردا
اني لقوم بعدوا في المجد والجود مدا
شوس اذا الباغي بغى سمح اذا الجادي جدا
تفرعوا طود العلى والجبل العطودا[1]
مجدهم اقدم من هضب القنان مولدا[2]
اصادق في الخطب للسيف وللمال عدا[3]
اذا اهتدي بنارهم طارق ليل ما اهتدى
تقارعوا على القرى واقترعوا على الجدا
وغارة في سدفة توقظ حياً رقدا[4]
بضمر اسقطها عليهم مع الندا

١ العطود الجبل الطويل ٢ القنان جمع قن وهو الجبل الصغير ٣ اصادق جمع اصدقاء
٤ السدفة الظلمة

تلهب نضاً زعزعا ... او قربا عمردا[1]

كانني ابعثها ... فيهم ثنى وموحدا

مزاحم يقذف في ... يوم الحصاب جلمدا

من كل محبوك كما ... امرَّ لاوٍ مسدا

يغني الفتى عنانه ... عن سوطه اذا عدا

كانما فارسه ... يقدع ذئباً اصردا[2]

انزع عن صفحته ... شوك القنا مقصدا

لو شمته ببارق ... ماء الكلاب اوردا

وكل صل لامظ ... يطلب ريا للصدى

اقدم من سنانه ... اذا الجبان عردا[3]

ماض فان شمّ طروق ... الضيم زاغ حيدا

يلقى الطراد جذلا ... كما يلاقي الطردا

انا الغلام القرشيّ ... منجباً ما ولدا

انزعت دلوي قبلكم ... الى العراق سوددا

ما زال عزمي لي عن ... دار الهوان مبعدا

مرحلي عن بلد ... وراجماً بي بلدا

ان لم يكن نيل منى ... فابغ اذا ورد ردا

---

١ النض الريح والعمرد الطويل ٢ يقدع يكفه واصرد من اصترد اذا حنق واغتاظ
٣ عردَ هرب

﴿ وقال وقد اختار هذين البيتين من قصيدة قالها في صباه واسقط الباقي ﴾

ابرَّ على الانواء فضلي ونائلي　　وطال على الجوزاء قدري ومحتدي
يدي الفت بذل النوال فلو نبت　　عن الجود يوماً قلت ماهذه يدي

﴿ وقال وقد بلغه عن رجل من الطالبيين ذكره في معنى النقابة ﴾

قل للعدى موتوا بغيظكم فان　　الغيظ مردي
ودعوا عُلىً احرزتها　　ياوادعين بطول جهد[1]
كم بين ايديكم وبين　　النجم من قرب و بعد
ولي النقابة خال امي　　قبل ثم ابي وجدي
وليتها طفلا فهل　　مجد يعدد مثل مجدي
واظن نفسي سوف تحملني　　على الامر الاشد
حتى ارى متملكاً　　شرق العلى والغرب وحدي

﴿ وقال وقد بلغه عن بعض قريش افتخار على ولد امير المؤمنين علي ﴾
﴿ بن ابي طالب عليه السلام بمن لا نسب بينه و بين الصحابة ﴾
﴿ رضي الله تعالى عنهم ﴾

يفاخرنا قوم بمن لم يلدهم　　بتيم اذا عد السوابق اوعدي
و ينسون من لو قدموه لقدموا　　عذار جواد في الجياد مقلد
فتى هاشم بعد النبي و باعها　　لمرمى على او نيل مجد وسؤدد
ولو لا علي ما علوا سرواتها　　ولا جمعوا منها بمرعى ومورد[2]
اخذنا عليهم بالنبي وفاطم　　طلاع المساعي من مقام ومقعد[3]

١ وادعين ساكنين ومستقرين　٢ سروات جمع سراة وهو الظهر　٣ طلاع الشيء ملؤه

وطلنا بسبطي احمد ووصيه　　رقاب الورى من متهمين ومنجد
وحزنا عتيقاً وهو غاية فخركم　　بمولد بنت القاسم بن محمد
فجدٌّ نبي ثم جدٌّ خليفـة　　فما بعد جدينـا علي واحمد
وما افتخرت بعد النبي بغيره　　يد صفقت يوم البياع على يد

* * *

﴿ وقال قدست نفسه الزكية ﴾

نزلنا بمستن المكارم والعلى　　فلم نبق فضلا للرجال ولا مجدا[1]
وليس نرى للفضل والمجد دوننا　　على حالة قصدا ولا خلفنا مغدا
ثماني قروم من ذوائب غالب　　يمدون بي في كل طود علىً مدا
لئن جحدوا اني ابن خير الورى ابا　　فلن يجحدوا اني ابن خير الورى جدا

* * *

﴿ وقال يرثي الحسين بن علي عليهما السلام في يوم عاشوراء سنة ٣٩١ ﴾

هذي المنازل بالغميم فنـادها　　واسكب سخي العين بعد جمادها
ان كان دين للمعالم فاقضه　　او مهجة عند الطاول ففادهـا
يا هل تبل من الغليل اليهم　　اشرافة للركب فوق نجادها
نوئ كمنعطف الحنيـة دونه　　سحم الخدود لهن ارث رمادها
ومنـاط اطناب ومقعد فتية　　تخبو زناد الحي غير زنادهـا
ومجر ارسان الجيـاد لغلمة　　سحبوا البيوت بشقرها ووردها
ولقد حبست على الديار عصابة　　مضمومة الايدي الى اكبادها
حسرى تجاوب بالبكاء عيونها　　وتعط بالزفرات في ابرادها[2]

---

١ مستن الفخار مضاره او حيث وضح　　٢ تعط تشق والابراد جمع برد

وقفوا بها حتى كان مطيهم — كانت قوائمهن من اوتادها

ثم انثنت والدمع ماء مزادها — ولواعج الاشجان من ازوادها

من كل مشتمل حمايل رنة — قطر المدامع من حلي نجادها

حيتك بل حيت طلولك ديمة — يشفي سقيم الربع نفث عهادها

وغدت عليك من الخمايل يمنة — تستام نافقة على روادها[١]

هل تطلبون من النواظر بعدكم — شيئاً سوى عبراتها وسهادها

لم يبق ذخر المدامع عنكم — كلا ولا عين جرى لرقادها

شغل الدموع عن الديار بكاؤنا — لبكاء فاطمة على اولادها

لم يخلفوها في الشهيد وقد راى — دفع الفرات يزاد عن اورادها

اترى درت ان الحسين طريدة — لقنا بني الطرداء عند ولادها

كانت مآتم بالعراق تعدها — اموية بالشام من اعيادها

ما راقبت غضب النبي وقد غدا — زرع النبي مظنة لحصادها

باعت بصائر دينها بضلالها — وشرت معاطب غيها برشادها

جعلت رسول الله من خصمائها — فلبئس ما ذخرت ليوم معادها

نسل النبي على صعاب مطيها — ودم النبي على رؤوس صعادها

والهفتاه لعصبة علوية — تبعت امية بعد عز قيادها

جعلت عران الذل في انافها — وعلاط وسم الضيم في اجيادها[٢]

زعمت بان الدين سوغ قتلها — اوليس هذا الدين عن اجدادها

طلبت تراث الجاهلية عندها — وشفت قديم الغل من احقادها[٣]

---

١ الخمايل جمع خميلة القطيفة واليمنة برد يمني وتستام تسأل السوم والرواد الطلاب ٢ العران عود يجعل في انف البعير والعلاط حبل يجعل في عنقه ايضاً ٣ التراث الميراث

واستأثرت بالامر عن غيابها　　وقضت بما شاءت علي شهادها
الله سابقكم الى ارواحها　　وكسبتم الاثام في اجسادها[1]
ان قوضت تلك القباب فانما　　خرت عماد الدين قبل عمادها
ان الخلافة اصبحت مزوية　　عن شعبها ببياضها وسوادها
طمست منابرها علوج امية　　تنزو ذئابهم على اعوادها
هي صفوة الله التي اوحى لها　　وقضى اوامره الى امجادها
اخذت باطراف الفخار فعاذر　　ان يصبح الثقلان من حسادها
الزهد والاحلام في فتاكها　　والفتك لولا الله في زهادها
عصب يقمط بالنجاد وليدها　　ومهود صبيتها ظهور جيادها
تروى مناقب فضلها اعداؤها　　ابدًا وتسنده الى اضدادها
يا غيرة الله اغضبي لنبيه　　وتزحزحي بالبيض عن اغمادها
من عصبة ضاعت دماء محمد　　وبنيه بين يزيدها وزيادها
صفدات مال الله ملئ اكفها　　واكف آل الله في اصفادها[2]
ضربوا بسيف محمد ابناءه　　ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها
قد قلت للركب الطلاح كأنهم　　ربد النسور على ذرى اطوادها[3]
يحدو بعوج كالحنيّ اطاعه　　معتاصها فطغى على منقادها[4]
حتى تخيل من هباب رقابها　　اعناقها في السير من اعدادها[5]
قف بي ولولوث الازار فانما　　هي مهجة علق الجوى بفؤادها

---

١ الاجساد جمع جسد وهو هنا الدم　٢ الصفدات من الصفد وهو العطاء والاصفاد الاغلال
٣ الطلاح من الطلح وهو التعب والاعياء والربدة لون الى الغبرة　٤ العوج جمع عوجاء السيئة الخلق والحني جمع حنية وهي القوس　٥ الهباب النشاط والسرعة

بالطف حيث غدا مراق دمائها ومناخ اينقها ليوم جلادها

القفر من ارواقها والطير من طراقها والوحش من عوادها

تجري لها حبب الدموع وانما حب القلوب يكنّ من امدادها

يا يوم عاشوراء كم لك لوعة تترقص الاحشاء من ايقادها

ما عدت الا عاد قلبي غلة حرى ولو بالغت في ابرادها

مثل السليم مضيضة آناؤه خزر العيون تعوده بعدادها

يا جد لا زالت كتائب حسرة تغشى الضمير بكرها وطرادها

ابدًا عليك وادمع مسفوحة ان لم يراوحها البكاء يغادها

هذا الثناء وما بلغت وانما هي حلبة خلعوا عذار جوادها

أ اقول جادكم الربيع وانتم في كل منزلة ربيع بلادها

ام استزيد لكم علاً بمدائحي اين الجبال من الربى ووهادها

كيف الثناء على النجوم اذا سمت فوق العيون الى مدى ابعادها

اغنى طلوع الشمس عن اوصافها بجلالها وضيائها وبعادها

﴿ وقال ايضًا يرثيه عليه السلام في يوم عاشوراء سنة ٣٩٥ ﴾

وراءك عن شاك قليل العوائد تقلبه بالرمل ايدي الاباعد

يراعي نجوم الليل والهم كلما مضى صادر عني باخر وارد

توزع بين النجم والدمع طرفه بمطروفة انسانها غير راقد

وما يطّبيها الغمض الا لانه طريق الى طيف الخيال المعاود[1]

ذكرتكم ذكر الصبا بعد عهده قضى وطرًا مني وليس بعائد

---

١ يطّبيها يدعوها بتشديد الطاء

اذا جانبوني جانباً من وصالهم علقت باطراف المنى والمواعد
فيا نظرة لا تنظر العين اختها الى الدار من رمل اللوى المتقاود[١]
هي الدار لا شوقي القديم بناقص اليها ولا دمعي عليها بجامد
ولي كبد مقروحة لو اضاعها من السقم غيري ما بغاها بناشد
اما فارق الاحباب قبلي مفارق ولا شيع الاظعان مثلي بواجد
تأوبني داء من الهم لم يزل بقلبي حتى عاد في منه عائدي[٢]
تذكرت يوم السبط من آل هاشم وما يومنا من آل حرب بواحد
وظام يريغ الماء قد حيل دونه صقوه ذبابات الرقاق البوارد
اتاحوا له مر الموارد بالقنا على ما اباحوا من عِذاب الموارد
بنى لهم الماضون اساس هذه فعلوا على اساس تلك القواعد[٣]
رمونا كما يرمى الظماء عن الروى يذودوننا عن ارث جد و والد
و يارب ساع في الليالي لقاعد على ما رأى بل كل ساع لقاعد
اضاعوا نفوساً بالرماح ضياعها يعز على الباغين منا النواشد
أ الله ما تنفك في صفحاتها خموش لكلب من امية عاقد
لئن رقد النصار عما اصابنا فما الله عما نيل منا براقد
لقد علقوها بالنبي خصومة الى الله تغني عن يمين وشاهد
و يارب ادنى من امية لحمة رمونا على الشنآن رمي الجلامد[٤]
طبعنا لهم سيفاً فكنا لحده ضرائب عن ايمانهم والسواعد
الا ليس فعل الاولين وان علا على قبح فعل الاخرين بزائد

---

١ المتقاود المتطاول ٢ تأوبني راجعني ٣ علوا بنو العلالي ٤ الشنآن المبغوض

يريدون ان نرضى وقد منعوا الرضى   لسير بني اعمامنا غير قاصد[1]
كذبتك ان نازعتني الحق ظالماً   اذا قلت يوماً انني غير واجد

﴿ وقال يرثي ابا طاهر بن ناصر الدولة وكان صديقاً له ﴾

تفوز بنا المنون وتستبد   و ياخذنا الزمان ولا يرد
وانظر ماضياً في عقب ماض   لقد ايقنت ان الامر جد
رويداً بالفرار من المنايا   فليس يفوتها الساري المجد
فاين ملوكنا الماضون قدماً   اعدوا للنوائب واستعدوا
واين معاقدوا الدنيا قديماً   نبت بهم فلا ال وعقد[2]
وكل فتى تحف بجانبيه   خواطر بالقنا قب وجرد
فما دفع المنايا عنه وفر   ولا هزم النوائب عنه جند
ولا اسل لها قرع ووخز   ولا قضب لها قط وقد
اعارهم الزمان نعيم عيش   فيا سرعان ما نزعوا وردوا
هم فرط لنا في كل يوم   نمدهم وان لم يستمدوا
فلا الغادي يروح فنرتجيه   ولا المتروح العجلان يغدو
وللانسان من هذى الليالي   وهوب لا يدوم ومسترد
تجد لنا ملابسها فيبقى   جديداها ويبلى المستجد[3]
أ ابراهيم اما دمع عيني   عليك فما يعد ولا يحد
يغصص بالاوائل منه طرف   ويدمى بالاواخر منه خد
بكيتك للوداد ورب باك   عليك من الاقارب لا يود

١ قاصد مستقيم ٢ الال بالكسر العهد والحلف ٣ الجديدان الليل والنهار

وان بكاء من تبكيه قربى — لدون بكاء من يبكيه ود
اذا غضنا الدموع ابت علينا — مناقب منك ليس لهن ند [1]
فمنهن اشطاطك في المساعي — وفضل العزم والباع الاشد
فاين مسابق الاجال طعناً — يعود ورمحه ريان ورد
واين الآسر الفكاك يسري — اليه من العدى ذم وحمد
فاعناق احاط بهن منٌ — واعناق احاط بهن قد
ايا سهماً رمى غرضاً فاخطى — وذي الاقدار اسهمها اسد
ولو غير الردى جاثاك اقعى — به من بأسلك الخصم الالد
قتيل فلله ناب كهام — وكان العضب ضواه الفرند [2]
وذل بذل قاتله فاضحى — اقاتله به عز ومجد
فيا اسدا يصول عليه ذئب — ويا مولى يطول عليه عبد
وكيف رجوت ان يبقى سليماً — وما شرب القرون له معد
وهل بقيت قبائله فيبقى — ربيعة او نزار اومعد
من القوم الاولى طلبوا ونالوا — وجد بهم الى العلياء جد
اذا ندبوا الى الباساء عاجوا — وان ادنوا الى العوراء صدوا
تصدع مجد اولهم فشدوا — جوانبه بانفسهم وسدوا
اذا عد الاماجد جاء منهم — عديد كالرمال فلم يعدوا
سقاه احم نجدي التوالي — يعُم بودقه غور ونجد [3]
اذا مخضت حوافله جنوب — مرى لقحاته برق ورعد [4]

---

١ الند المثل ٢ كهام كليل والفرند جوهر السيف ٣ الاحم من الحميم الماء البارد والودق المطر ٤ حوافلة ضروعه ومرى مسح الضرع

تدافع منه ملأن الحوايا ... سياق النيب اصدرهن ورد[1]

ولا عرّى ثراه من الغوادي ... ومن نوارها سبط وجعد

اذا ما الركب مر عليه قالوا ... ايا حالي الصعيد سقاك عهد

اقد كرمت يمينك قبل حيا ... وقد كرم الغمام عليك بعد

﴿ وقال يرثي ابا حسان المقلد ابن المسيب وقتله غلمان داره بالانبار ﴾
﴿ غيلة ليلاً وذلك في صفر سنة ٣٩١ وكان صديقاً له ﴾

اعامر لا لليوم انت ولا الغد ... تقلدت ذل الدهر بعد المقلد

واصبحت كالمخطوم من بعد عزة ... متى قيد مشاء على الضيم ينقد

فان سار للاعداء غيرك فار بعي ... وان قام للعلياء غيرك فاقعدي

وقل للحمى لا حامي اليوم بعده ... ولا قائم من دون مجد وسؤدد

وللبيض لا كف لماض مهند ... وللسمر لا باع لعال مسدد

وقل للعدى امنا على كل جانب ... من الارض او نوماً على كل مرقد

فقد زال من كانت طلائع خوفه ... تعارضكم في كل مرعى ومورد

فاين الجياد المجمات على الوحى ... سراعاً الى نقع الصريخ المندد[2]

واين الطوال الزاعبيات لو يشا ... لنال بها ما بين نسر وفرقد

واين الظبي ما زال منها بكفه ... رداء عظيم او عمامة سيد

واين المطايا تذرع البيد والدجى ... الى اقرب من نيل عز وابعد

واين الجفان الغر من قمع الذرى ... هجان الاعالي بالسديف المسرهد[3]

---

١ الحوايا جمع حاوية ما تحوّى من الامعاء ٢ الوحى العجلة والاسراع والمندد المفرق وفي نسخة الوجى ٣ القمع جمع قمعة رابس السنام والذرى الاسنمة والهجان البيض والسديف شحم السنام والمسرهد السمين من الاسنمة

واين القدور الراسيات كانها   سماوات ربلان النعام المطرد
واين الوفود المانحون ببابه   يسجلين من بحري وعيد وموعد
مرمون من قبل اللقاء مهابة   اذا رمقوا باب الطراف الممدد(١)
يشيرون بالتسليم من خلل القنا   الى واضح من عامر غير قعدد(٢)
يحيون مرهوباً كان رواقه   وليجة مفتول الذراعين ملبد
اذا هم امضى الراي غير ملوم   وان قال اجرى القول غير مفند
حسام نكا فيه كهام بغرّة   واولى له لوهزه غير مغمد(٣)
لئن فلل الذلان منه فربما   تحيف من ماضي الظبي شق مبرد(٤)
فلا نعم الباغون يوماً بعيشة   ولا حضروا الا بالأم مشهد
ولا صادفوا في الدهر منجى لخائف   ولاوجدوا في الارض مأوى لمطرد
ولا شربوا الا دماً بعده ولا   تحابوا بغير الزاعبي المقصد
ولا نظروا الا بعمياء بعده   ولا ارتضعوا الا بخلف مجدد
ابعد الطوال الشم من آل عامر   الى البيض والادراع والخيل والند
واهل القباب الحمر يرخي سدولها   على سؤدد عود ومجد موطد(٥)
اذا فزعوا للامر ألجوا ظهورهم   الى كل طود من نزار عظود
لهم جامل داجي المراح كانما   تراغين عن قطع من الليل اسود(٦)
تروح لهم حمر الهوادي كانها   قواني عروق العندم المتورد(٧)
كان الرياض الغر حول بيوتهم   ذئاب الغضا يمرحن في كل مرود

---

١ مرمون من ارم اذا سكت   ٢ القعدد هنا بعيد الاباء من الجد الاكبر   ٣ الكهام الكليل   ٤ الذلان الذليل وتحيف تنقص   ٥ القديم من السودد   ٦ جامل جمع جمل
٧ قواني جمع قاني وهو الاحمر

اذا ما انتشوا هزوا رؤساً كريمة … لهـا طرب بالجود قبل التغرد

تراموا بها حمراء تحسب شربهـا … ذوي قرة حفوا جوانب موقد[١]

لهم سـامر تحت الظلام وراكد … على النار يذكيها بضال وغرقد[٢]

يقول الفتى منهم لراعي عشاره … الا لانقيدهـا بغير المهند

مضى النجباء الاطولون كانهم … صدور القنا في الشرعبي المعضد

رمت فيهم بعد التئـام والفة … يد الاربى صدع البلاط الممرد[٣]

تشظوا تشظي العود تجري فروعه … على ثغرها خرقاء مجنونة اليد[٤]

تكبهم الايام عن جمحاتهـا … كما كب اعجـاز الهدِيّ المقلد[٥]

خلت بهم الاجداث عنا واطبقت … على المجد منهم كل بيداء قردد[٦]

فمن يعدل الميلاء او يرأب الثأى … وياخذ من ريب الزمان على يد[٧]

تفانوا على كسب العلى وتجرعوا … بايديهم كاس الردى جرع الصدي

كما رضّ في مر السيول عشية … ذرى جلمد صعب الذرى قرع جلمد

الا في سبيل المجد ثاوون لم تكن … قبورهم غير الدلاص المسرد[٨]

وكانوا احاديث الرفاق فاصبحوا … اغاني للغوري والمتنجد

لعاً لكم من عاثرين تتابعوا … على زلل الاقدام عثر المقيـد

أفي كل يوم قطرة من دمائكم … تمسحهـا من ظفر شنعاء موئد[٩]

ملوك واخوان كاني بعدهم … على قرب من خمس يوم عمرد[١٠]

---

١ القرة ما اصابك من البرد ٢ الضال والغرقد اسما شجر ٣ الممرد المطول
٤ تشظوا تفرقوا وتشظي العود تطايره والخرقاء الحمقاء ٥ الهدي ما اهدي الى مكة
٦ الاجداث القبور والقردد ما ارتفع من الارض ٧ يرأب من رأب الصدع اذا اصلحهُ والثأى الافساد ٨ الدلاص الدرع ٩ الموئد الداهية ١٠ القرب اذا كان بينك وبين الماء يومان فاول يوم تطلب فيهِ الماء القرب والخمس من اظماء الابل وهي ان ترعى ثلاثة ايام وترد الرابع والعمرد الطويل

عراعر ينزو القلب عند ادكارهم ... نزاء الدَبى بالامعز المتوقد[1]

سقاكم ولولا عادة عربية ... لقلتُ لكم قطر الحبي المنضد[2]

من المزن رجراج العباب كأَنه ... من البطء ترجاف الكسير المقود[3]

تخال على هام الربى من ربابه ... عناصي هامات الحجيج الملبد[4]

ترادف يزجي كلكلا بعد كلكل ... تطلع ركب من ابانين منجد[5]

خفي برقه ثم استطار كأَنه ... يشقق هدّاب الملاء المعمد[6]

لجأنا من الدنيا الى مستقرة ... تنولنا عذب الجنا وكان قد

علقنا جماد النبل ناقصة الجدى ... تروح علينا بالغرور وتغتدي

امن بعدهم ارجو الخلود وهذه ... سبيلي ومن تلك الشرائع موردي

فان انج من ذا اليوم قاطع ربقة ... فقصري من ريب المنون على غد

سواء مخلى للمنايا اكيلة ... ومن راح منا في التميم المعقد[7]

فقل لليالي بعدهم هاك مقودي ... نقضى ايابي فاصدري بي اوردي

ودونك من ظهري وقد غال اسرتي ... طريق الردى ظهر الذلول المعبد[8]

بأَي يدٍ ارمي الزمان وساعد ... وكانوا يدي اعطيتها الخطب عن يدي

وما كان صبري عنهم من جلادة ... ابى الوجد لي بل عادة من تجلدي

---

١ العراعر بالفتح جمع عراعر بالضم وهو الشريف و ينزو يثب والدبى اصغر الجراد والامعز المكان الصلب ٢ الحبي السحاب بعضهُ فوق بعض ٣ الكسير المكسورة الرجل ٤ الرباب السحاب الابيض والعناصي النبات المتفرق والحجيج تصغير الحاج وهو النبات لا شوك لهُ ٥ يزجي يسوق والكلكل الصدر وابانين تثنية ابان اسم لجبلين ٦ الهداب العيي الثقيل والملاء بالضم جمع ملاءة وهي الربطة والمعمد الموشى ٧ التميم جمع تميمة وهي خرزة رقطاء تنظم في السير ثم تجعل في العنق ٨ المعبد المذلل

﴿ وقال يرثي ابا شجاع بكر ابن ابي الفوارس ويعزي عنه الوزير ابا علي الحسن ابن احمد لصداقة كانت بينهما اقتضت ذلك ﴾

الا من يمطر السنة الجمادا ... ومن للجمع يطلعه النجادا

ومن للخيل يقبلهن شعثاً ... ويركبهن شقرًا او ورادا

غداة الروع ينعلها الهوادي ... من الاعداء واللمم الجعادا

مجلجلة كأن بها اواماً ... الى وقع الصوارم او جوادا[1]

يسامحها القياد الى المعالي ... وعند الضيم يمطلها القيادا

ومن للحرب ينضح ذِفرييها ... ويعركها جلادًا او طرادا[2]

يبدل من دم الاعداء فيها ... لصارمه الحمائل والعمادا

هوى قمر الانام وكان اوفى ... على قمر التمام عليّ وزادا

فقل للقلب لبك والتعزي ... وقل للعين جفنك والرقادا

مصائب لا انادي الصبر فيها ... ولا أُدعى اليه ولا انادى

اللعينين قد قذيا بكاء ... ام الجنبين قد قلقا وسادا

كأن الوسم شعشع فيه قين ... بجذوته علطت به الفوادا[3]

من القوم الاولى ملئوا الليالي ... الى اصبارها كرما وآدا[4]

ورسوا في فواغر كل خطب ... صدور البيض والزرق الحدادا[5]

اذا صاب الحيا ببلاد ضيم ... جلوا عنهن وانتجعوا بلادا

هم الجبل المطل على الاعادي ... اذا رجم الزمان به ورادا

لهم حسب اذا نقبت عنه ... تضرم جمرة ووري زنادا

---

١ الجواد كغراب العطش او شدته ٢ يقال نضحت فلاناً بالنبل رميته ونضحت القربة رشحت والعين فارت والذفرى بالكسر من جميع الحيوان ما من لدن المقذّ الى نصف القذال او العظم الشاخص خلف الاذن ٣ القين الحداد وعلطت وسمت ٤ الى اصبارها الى رأسها ٥ رسوا دسوا

لهم انف يذب الضيم عنهم ... ورأي يفرج الكرب الشدادا
وايمان اذا مطرت عطاء ... حسبت الناس كلهم جوادا
ترى رأي الفتى فيهم مطاعاً ... وقول المرء منهم مستعادا
وقد بلغوا من العلياء اقصى ... ذوائبها وما بلغوا المرادا
اشت جميعهم صرف الليالي ... ولا يبقى الجميع ولا الفرادا
مصابك لم يدع قلباً ضنيناً ... بغلته ولا عينا جمادا
كأن الناس بعدك في ظلام ... او الايام البست الحدادا
وكنت افدت خلته ولكن ... افادني الزمان وما افادا
فان لم ابكه قربى تلاقت ... مغارسها بكيت له ودادا
يعز عليَّ ان اطويه صفحاً ... واذهب عنه نائياً او بعادا
تعزّ ابا عليٍّ انَّ خطبا ... على العلاة يبلغ ما ارادا
هو القدر الذي خبطت يداه ... ثموداً من معاقلها وعادا
وضعضع كل من حمل العوالي ... وارجل كل من ركب الجيادا
يعرى ظهر اكثرنا عديداً ... ويهجم بيت اطولنا عمادا
كذاك الدهر ان ابقى قليلاً ... احال على بقيته وعادا
وبينا المرء يجنيه ثماراً ... الى ان عاد يخرطه قتادا
واقرب ما ترى فيه انتقاصاً ... اذا ما قيل قد كمل ازديادا
ونعلم ان سيوجرنا مُرارا ... باية ان يلمظنا شهادا[1]
وما تجدى الدموع على فقيد ... ولو غسلت من العين السوادا
وكنت مقلداً منها حساماً ... على الاعداء داهية نآدى[2]

١ من الوجور وهو الدواء يوجر في الفم ... ٢ النآدي الداهية

فنافسك الردى في مضربيه فبز النصل واختلع النجادا

فناد اليوم غير ابي شجاع وصمّ ابا شجاع ان ينادى

حدى غير الغمام اليه كوما تعز على المقاود ان تقادا

نزائع من رياح الغور شبت على القلل البوارق والرعادا

مخضن بهن مخض الوطب حتى اذ جلجلن اطلقن المزادا[1]

تلامحت البروق بجانبيها كأن لها انحلالاً وانعقادا

كأن بهن راعي مرزمات ابس فحرك الخور الجلادا[2]

فيا للناس اوقره ترابا واستسقي لاعظمه العهادا

وما السقيا لتبلغه ولكن وجدت لها على قلبي برادا

﴿ وقال يرثي عمه ابا عبدالله احمد بن موسى وتوفي في شهر ربيع الاخر ﴾

﴿ سنة ٣٨١ ويعزي والده عنه وقد خرج الى واسط لتلقي بهاء الدولة ﴾

سلا ظاهر الانفاس عن باطن الوجد فان الذي اخفي نظير الذي ابدي

زفيرا تهاداه الجوانح كلما تمطى بقلبي ضاق عن مره جلدي

وكيف يرد الدمع ياعين بعد ما تعسف اجفاني وجار على خدي

واني ان انضح جواي بعبرة يكن نكبي النار يقدح بالزند

فهذي جفوني من دموعي في حيا وهذا جناني من غليلي في وقد

حلفت بما وارى الستار وما هوت اليه رقاب العيس ترقل او تخدي[3]

لقد ذهب العيش الرقيق بذاهب هو الغارب المجزول من ذروة المجد

واني اذا قالوا مضى لسبيله وهيل عليه الترب من جانب اللحد

---

١ الوطب الثدى العظيم ٢ ابس بالمعز اشلاها الى الماء والخور النوق الغزر والجلاد الكبار من الابل ٣ ترقل او تخدى بمعنى تسرع

كساقطة احدى يديه ازاءه ... وقد جبها صرف الزمان من الزند
وقد رمت الايام من حيث لا ارى ... صميمي بالداء العنيف على عمد
فلا تعجبا اني نحلت من الجوى ... فايسر ما لاقيت ما حز في الجلد
ولو ان رزأ غاض ماء لكانه ... وجفت له خضر الغصون من الرند
سقى قبره مستمطر ذو غفارة ... يجر عليه عرف ملآن مربد (١)
اذا قلت قد خفت متاليه ارزمت ... واجلب بالبرق المشقق والرعد
حسام جلى عنه الزمان فصممت ... مضاربه حيناً وعاد الى الغمد
سنان تحدته الدروع بزغفها ... فبدد اعيان المضاعف والسرد (٢)
جواد جرى حتى استبد بغاية ... تقطع انفاس الجياد من الجهد
سحاب علا حتى تصوب مزنه ... واقلع لما عم بالعيشة الرغد
ربيع تجلى وانجلى ووراءه ... ثناء كما يثنى على زمن الورد
نعض على الموت الانامل حسرة ... وان كان لا يغني غناء ولا يجدي
وهل ينفع المكلوم عض بنانه ... ولو مات من غيظ على الاسد الورد
عوارٍ من الدنيا يهون فقدها ... تيقّنّا ان العواريَ للرّدّ
ينال الردى من يعرض الهضب دونه ... ولو كان في غور من الارض او نجد
ويسلم من تسقي الاسنة حوله ... بايدي الكماة المعلمين على الجرد
فما ذاك ان لم يلق حتفاً بخالد ... ولا ذا من الحتف المظل على بعد
لئن ثلمت مني الليالي عشائري ... فما ثلموا الا من الحسب العد
شجوني ولم يبقوا لعيني بلة ... من الدمع الا استفرغوها من الوجد

---

١ الغفارة السحابة فوق السحابة   ٢ بزغفها بلينها والسرد اسم جامع للدروع

عزاءك فالايام اسد مذلة تعط الفتى عط المقاريض للبرد[1]
اذا اوردته نهلة من نعيمها اعادته حران الضلوع من الورد
اغل الى القلب المنيع من القنا واجري الى الآجال من قضب الهند
اراد بك الحساد امرًا فرده عليهم سفاه الراي والراي قد يردي
فلا يغمدن السطو والحلم ضائر وقد نزع الاعداء آصرة الود[2]
هم قعقعوا بغياً عليك واجلبوا فآبوا وما قاموا بحل ولا عقد
وقد ركبوه مرة بعد مرة فيا لذلول البغي من مركب مردي
فحتى متى تغضى مرارًا على القذى وتلحظك الاضغان من مقل رمد
فان لا تصل تصبح عداك كثيرة عليك وداء الطعن ان هبته يعدي
وهل كان ذاك البعد الا تنزها على المضمر البغضاء والحاسد الوغد
وجئت مجيء البدر اخلق ضوءه فعاد جديد النور بالطالع السعد
وكم من عدو قد سرى فيك كيده سرى السم من رقطاء ذات قرى جعد
فاغفلته ثم انتضيت عزيمة نزعت بها من قلبه حمة الحقد
وذي خطل اوجرته منك غصة فاطرق منها لا يعيد ولا يبدي[3]

* وقال بديهًا يرثي في شهر ربيع الاخر سنة ٣٩٤ احد فقهاء الشيعة وقد نعي *
* اليه عند عوده من مكة وهو بالعذيب *

اتاني ورحلي بالعذيب عشية وايدي المطايا قد قطعن بنا نجدا
نعي اطار القلب عن مستقره وكنت على قصد فاغلطني القصدا
فليت نعى الركب العراقي غيره فما كل مفقود وجدت له فقدا

---

١ عط شق ٢ الآصرة الرحم والقرابة والمنة ٣ من الوجور وهو الدواء يوجر في الفم

ويا ناعييه اليوم غضا على قذًى فقد زدتما قلبي على وجده وجدا

فبئس على بعد اللقـاء تحية احيي بها تذكى على كبدي وقدا

برغمي ان اوردت قبلي بمورد تبرضت منه لا زلالاً ولا بردا[١]

جزتك الجوازي عن عماد اقمتهـا وعن عقد الدين احكمتهـا شدا

وذي جدل الجمت فاه بغصة تاجلج فيه لا مساغا ولا ردا

قعست له حتى التقيت سهـامه واثبت في تاموره الحجج اللدا[٢]

ومزلقة للقول ما شئت دحضهـا وقد زل عنها من اعاد ومن ابدى

واني لاستسقي لك الله عفوه ويا لك غيثاً ما اعم وما اندى

واخلق بمن كان النبي ورهطه محامين عنه ان يفوز ولا يردى

بكيتك حتى استنفد الدمع ناظري ولو مدني دمعي عليك لما اجدى

✶ وقال يرثي ابا اسحق ابراهيم بن هلال الصابي الكاتب وتوفى في شوال ✶
✶ سنه ٣٨٤ وكان بينهما من المودة الاكيدة والمكاتبات بالنظم والنثر ما هو ✶
✶ معروف و بلغ من العمر احدى وتسعين سنة ✶

اعلمت من حملوا على الاعود ارأيت كيف خبا ضياء النادي

جبل هوى لو خر في البحر اغتدى من وقعه متتابع الازباد

ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى ان الثرى يعلو على الاطواد

بعداً ليومك في الزمان فانه اقذى العيون وفت في الاعضاد

لا ينفد الدمع الذي يبكى به ان القلوب له من الامداد

كيف انمحى ذاك الجناب وعطلت تلك الفجاج وضل ذاك الهادي

---

١ تبرضت من الماء القليل اخذت منهٔ ٢ القعس خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحدب

طاحت بتلك المكرمات طوائح ... وعدت على ذاك الجواد عوادي

قالوا اطاع وقيد في شطن الردى ... ايدي المنون ملكت اي قياد[١]

من مصعب لو لم يقده الاهه ... بقضـائه ما كان بالمنقـاد

هذا ابو اسحق يغلق رهنه ... هل ذا يد او مانع او فاد[٢]

لو كنت تفدى لا فدتك فوارس ... مطروا بعارض كل يوم طراد

واذا تألق بارق لوقيعة ... والخيل تفحص بالرجال بداد[٣]

سلوا الدروع من العياب واقبلوا ... يتحدبون على القنا الميـاد

لكن رماك مجبن الشجعان عن ... اقدامهم ومضعضع الانجـاد

كالليث يهون بالتراب ويمتلي ... نوماً على الاضغان والاحقاد

والدهر تدخل نافذات سهامه ... مأوى الضلال ومربض الاساد

القى الجران على عنطنط حمير ... فمضى ومدّ يدا لاحمر عاد[٤]

اعزز عليَّ بان اراك وقد خلت ... من جانبيك مقـاود العواد

اعزز عليَّ بان يفارق ناظري ... لمعان ذاك الكوكب الوقاد

اعزز عليَّ بان نزلت بمنزل ... متشابه الامجـاد والاوغـاد

في عصبة جنبوا الى آجـالهم ... والدهر يعجلهم عن الارواد[٥]

ضربوا بمدرجة الفناء قبابهم ... من غير اطنـاب ولا اوتاد

ركب اناخوا لا يرجى منهم ... قصد لاتهـام ولا انجـاد

كرهوا النزول فانزلتهم وقعة ... للدهر باركة بكل مقاد

فتهافتوا عن رحل كل مذلل ... وتطاوحوا عن سرج كل جواد

١ الشطن الحبل ٢ غلق الرهن استحقه المرتهن ٣ تفحص تبحث ٤ الجران مقدم عنق البعير والعنطنط الطويل ٥ الارواد من قولهم الدهر ارود ذو غير اي يعمل عمله في سكون لا يشعر به

بادون في صور الجميع وانهم متفردون تفرد الاحاد

مما يطيل الهم ان امامنا طول الطريق وقلة الازواد

عمري لقد اغمدت منك مهندا في الترب كان ممزق الاغماد

قد كنت اهوى ان اشاطرك الردى لكن اراد الله غير مراد

ولقد كبا طرف الرقاد بناظري اسفاً عليك فلا لعاً لرقاد

ثكلتك ارض لم تلد لك ثانياً اني ومثلك معوز الميلاد

من للبلاغة والفصاحة ان همى ذاك الغمام وعب ذاك الوادي

من للملوك يجز في اعدائها بظبى من القول البليغ حداد

من للممالك لا يزال يلمها بسداد امر ضائع وسداد

من للجحافل يستزل رماحها ويرد رعلتها بغير جلاد[1]

من للموارق يسترد قلوبها بزلازل الابراق والارعاد[2]

وصحايف فيها الاراقم كمن مرهوبة الاصدار والايراد

تدمى ظوائعها اذا استعرضتها من شدة التحذير والايعاد

حمر على نظر العدو كأنما بدم يخط بهن لا بمداد

يقدمن اقدام الجيوش وباطل ان ينهزمن هزائم الاجناد

فقر بها تمسى الملوك فقيرة ابدا الى مبدى لها ومعاد

وتكون صوتا للحرون اذا ونى وعنان عنق الجامح المتماد

ترقى وتلذع في القلوب وان يشا حط النجوم بها من الابعاد

ان الدموع عليك غير بخيلة والقلب بالسلوان غير جواد

سودت ما بين الفضاء وناظري وغسلت من عيني كل سواد

---

١ رعلتها كثرتها ٢ الموارق الخوارج

ري الخدود من المدامع شاهد ... ان القلوب من الغليل صواد

ما كنت اخشى ان نضن بلفظة ... لتقوم بعدك لي مقام الزاد

ماذا الذي منع الفنيق هديره ... من بعد صولته على الاذواد[1]

ماذا الذي حبس الجواد عن المدى ... من بعد سبقته الى الآماد

ماذا الذي فجع الهمام بوثبة ... وعدا على دمه وكان العادي

قل للنوائب عددي ايامه ... يغني عن التعديد بالتعداد

حمال الوبة العلاء بنجدة ... كالسيف يغني عن مناط نجاد

قلصت اظلة كل فضل بعده ... وامر مشربها على الوراد

لقضى لسانك مذ ذوت ثمراته ... ان لا دوام لنضرة الاعواد

وقضى جنانك مذ قضت وقداته ... ان لا بقاء لقدح كل زناد

بقيت اعيجاز يضل تبيعها ... ومضت هواد للرجال هواد

ياليت اني ما اقتنيتك صاحباً ... كم قنية جلبت اسى لفؤادي

ان لم تسف الي التناسل نفسه ... كفى الاسى بتفاقد الاوداد[2]

برد القلوب لمن تحب بقاءه ... مما يجر حرارة الاكباد

ليس الفجائع بالذخائر مثلها ... باماجد الاعيان والافراد

ويقول من لم يدر كنهك انهم ... نقصوا به عددًا من الاعداد

هيهات ادرج بين برديك الردى ... رجل الرجال واوحد الاحاد

لا تطلبي يا نفس خلاً بعده ... فلمثله اعيي على المرتاد

فقدت ملائمة الشكول بفقده ... وبقيت بين تباين الاضداد

ما مطعم الدنيا بحلو بعده ... ابدًا ولا ماء الحيا ببراد

---

١ الفنيق الفحل المكرم ٢ الاوداد المحبون

الفضل ناسب بيننا ان لم يكن   شرفي منـاسبه ولا ميلاد
ان لم تكن من اسرتي وعشيرتي   فلا انت اعلقهم يدًا بوداد
لولم يكن عالي الاصول فقد وفى   شرف الجدود بسؤدد الاجداد
لادر دري ان مطلتك ذمة   في باطن متغيب اوباد
ان الوفاء كما اقترحت فلو يكن   حيا اذا ما كنت بالمزداد
ليس التنـافث بيننا بمعـاود   ابدًا وليس زماننـا بمعـاد
ضاقت عليّ الارض بعدك كلها   وتركت اضيقها عليّ بلادي
لك في الحشى قبر وان لم تأوه   ومن الدموع روائح وغوادي
سلوا من الابراد جسمك وانثنى   جسمي يسل عليك في الابراد
كم من طويل العمر بعد وفاته   بالذكر يصحب حاضرا او بادي
ما مات من جعل الزمان لسانه   يتلو منـاقب عوّدًا وبوادي
فاذهب كما ذهب الربيع واثره   باق بكل خمايل ونجـاد
لا تبعدن واين قربك بعدهـا   ان المنايا غاية الابعـاد
صفح الثرى عن حر وجهك انه   مغرى بطي محـاسن الامجاد
وتماسكت تلك البنان فطالما   عبث البلى بانامل الاجواد
وسقاك فضلك انه اروى حيا   من رائح متعرس او غاد
جدث على ان لا نبات بارضه   وقفت عليه مطالب الرواد[1]

* * *

﴿ وقال في الزهد ﴾

ترك الدنيـا لطالبها   ورضى بالدون مقتصدا

---

١ الجدث القبر

نافرا منها فليس يرى بالاماني آنسا ابدا
بعد ان نال العلاء وما زال ينمي جده صعدا
نفض الاطماع عن يده واستخار الواحد الاحدا
ورأى ان لا نجاة له فمضى يبغي النجاة غدا

﴿ وقال في النسيب ﴾

ياغائبا نقض الودادا اشمت بالقرب البعادا
وتركتني والشوق يأ بى ان يروح لي فوادا
تأبى سوابق عبرتي ان تخدع المقل الرقادا
لوان طرفي سار نحوك لاتخذت النوم زادا
فارجع الى رسم الصفا فانه ان عدت عادا
ودع العدى فوحرمة العلياء لا بلغوا المرادا
بسطوا لنا ايدي النوا ل وما نرى منهم جوادا
قلبي اسير في حبالك لا اؤمل ان يقادا
اعجلت قلبي ان يمس الهجر فاستلب الودادا
يا بائعي بالنزر مختارًا ليبلغ ما ارادا
ان جدت بي فليندمن من كان بي يوما جوادا
من ضاع مثلي من يديه فليت شعري ما استفادا
لا يلبس الود الطريف مجامل خلع التلادا

﴿ وقال ايضاً ﴾

مثل ودي لا يغيره ... لك هجران ولا بعد
وجفوني لا يزال بها ... طيف حلم منك يطرد
وضميري انت تعلمه ... لك لا يلوى به احد
يامقيد الشوق من كبدي ... اه لا صبر ولا جلد
جرحتني منك جارحة ... كل اعضائي لها عدد

﴿ وقال ايضاً رحمه الله ﴾

اترى الاحباب مذ ظعنوا ... وجدوا للبين ما اجد
لا يبت ذاك الحبيب كما ... بات هذا القلب والكبد
كان زورا بعد بينهم ... وغرورا ذلك الجلد
ومتى تدنو الديار بهم ... يجدوا قلبي كما عهدوا

﴿ وقال ايضاً ﴾

خذي نفسي ياريح من جانب الحمى ... فلاقي بها ليلاً نسيم ربى نجد
فان بذاك الحي الفاً عهدته ... وبالرغم مني ان يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من الم الجوى ... بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
ويا صاحبي اليوم عوجا لتسئلا ... ركيبا من الغورين انضاوهم تخدي[1]
عن الحي بالجرعاء جرعاء مالك ... هل ارتبعوا واخضر واديهم بعدي
كأن بعيني بعدهم غائر القذى ... اذا انا لم انظر الى العلم الفرد
شممت بنجد شيحة حاجرية ... فامطرتها دمعي وافرشتها خدي

---

١ تخدي تسرع

ذكرت بها ريا الحبيب على النوى   وهيهات ذا يا بعد بينهما عندي
واني لمجلوب لي الشوق كلما   تنفس شاك او تألم ذو وجد
تعرض رسل الشوق والركب هاجد   فتوقظني من بين نوامهم وحدي
فقلت لاصحابي الا تتزافروا   رويدكم ان الهوى داؤه يعدي
وما شرب العشاق الا بقيتي   ولا وردوا في الحب الا على وردي

* وقال ايضاً *

اقول وقد جاز الرفاق بذي النقا   ودون المطايا مربخ وزرود[1]
اتطلب يا قلبي العراق من الحمى   ليهنك من مرمى عليك بعيد
وان حديث النفس بالشيء دونه   رمال النقا من عالج اشديد
ترى اليوم في بغداد اندية الهوى   لها مبديٌ من بعدنا ومعيد
فمن واصف شوقاً ومن مشتك حشا   رمته المرامي اعين وخدود
تلفت حتى لم يبن من بلادكم   دخان ولا من نارهن وقود
وان التفات القلب من بعد طرفه   طوال الليالي نحوكم ليزيد
ولما تدانى البين قال لي الهوى   رويدًا وقال القلب اين تريد
اتطمع ان تسلوا على البعد والنوى   وانت على قرب المزار عميد
ولو قال لي الغادون ما انت مشتهٍ   غداة جزعنا الرمل قلت اعود
أأصبر والوعساء بيني وبينكم   واعلام خبت انني لجليد[2]

* وقال ايضاً *

ياطيب نجد وحسن ساكنه   لو انهم انجزوا الذي وعدوا

١ المربخ بضم الميم رملة في البادية   ٢ الخبت المتسع من بطون الارض

قالوا وقد قربت ركائبنا والقلب يظما بهم ولا يرد
اتارك ارضنا فقلت لهم انجد قلبي واعرق الجسد

وقال ايضاً

صدت وما كان لها الصدود وازور عني طرفها والجيد
يقول لما اخلق الجديد اذا البجال ذلك الوليد[1]
يا ابن ذاك الخضل الاملود ريان من ماء الصبا يميد
تصحبه اللحظ الغذاري الغيد غدى الغزال اليوم وهو سيد
قلت نعم ذاك الذي اريد مضى حبيب قلما يعود
لَشُدّ ما اوجعني الفقيد ايامنا بعد البياض سود

وقال ايضاً

أَ اميم ان اخاك غض جماحه بيض طردن عن الذوائب سودا
عقب الجديد اذا مرون على الفتى مرّ الفوادح لم يدعن جديدا
قد كان قبلك للحسان طريدة فاليوم راح عن الحسان طريدا
حولن عنه نواظرًا مزورة نظر القلى ولوين عنه خدودا
نشد التصابي بعد ما ضاع الصبا غرضاً لعمرك يا اميم بعيدا

وقال ايضاً

تحمل جيراننا عن منى وقالوا النقا بيننا موعد
وهل ناقع قول ذي غلة وقد بعد الركب لا يبعدوا

---

١ البجال الشيخ الكبير

تنادوا بان التناءي غدا ... لك السوء من طالع يا غد
فلله ما جمع المازمان وجمع لقلبي والمسجد
يضاع فينشد قعب الغبوق ... وقلبي يضاع ولا يُنشد[١]
وغيداء من ماطلات الديون ... لها بالحمى زمن اغيد
تريع كما التفتت ظبية ... بذي البان عنّ لها المورد
نظرت وهيهات من ناظريك ... ظباء تهامة يا منجد
ويا ربما والهوى ضلة ... ترى العين ما لا تنال اليد

﴿ الاغراض وقال في معنى سئل القول فيه ﴾

سقى الله يوماً ساعدتنا كؤوسه ... على حين ما جاد الزمان بمسعد
جلونا عليه الخمر حتى تكشفت ... فواقعها عن لونها المتورد
نفض لنا عنها حباباً كأنه ... قذى يتمشى بين اجفان ارمد
وندمان صدق تسلب الراح عقله ... وتسلبها خداه حسن التورد
فلا زالت الايام تجري صروفها ... علينا بمغبوط من العيش سرمد

﴿ وقال وكتب بها الى صديق له ﴾

حططت المكارم عن عاتقي ... وجردني الذل عن محتدي
والا فلا امني النازلون ... ولا جاءني الطارق المجتدي
ولا قلت اني عند الفخار الا لغير ابي احمد
متى حلت عن ودك المصطفى ... واخلف ما رمته مولدي

١ القعب القدح الضخم

سالقاك بالعهد عند المشيب وها انا في حلية الامرد
واني اذا لم اجد ناصرًا وجدتك انصر لي من يدي
خذ الوقت واعلم بان اللبيب يأخذ من يومه للغد
فما ينفع المرء بعد المنون قول النوادب لا تبعد
على انني تحفة للصديق يروح بنجواي او يغتدي
واني ليأنس بي الزائرون انيس النواظر بالأثمد
تغمض لي اعين الحاسدين كالشمس في ناظر الارمد
فلا دخل البعد ما بيننا ولا فك منا يدًا عن يد
وطول ايامنا بالمقام في ظل عيش رقيق ندي

﴿ وقال ايضاً ﴾

هب للديار بقية الجلد ودع الدموع و باعث الكمد
واذهب بنفسك ان يقال سلا وصغى لداعي العذل والفند
اتصد عن طلل رعيت به ما شئت من هيف ومن غيد
طوت الليالي من معارفه ما كان من علم ومن نضد
امسى الهوى فيه بلا اثر وجرى البلى فيه بلا امد
ولقد عهدت رباه جامعة بين الظباء الغيد والاسد
ايام من فتك الغرام به يمشي بلا عقل ولا قود
ان الاولى بعشوا ببينهم ما زودوا في القرب للبعد
ما ضرهم والبين يحفزهم لو عللونا بانتظار غد[1]

١ يحفزهم يدفعهم

وجدوا وما جادوا ومحتقب للوم من اثرى ولم يجد
ليت الذي علق الرجاء به اذ لم يَجُدْ للصب لم يجد
ولقد رأيتهم وحيهم متقعقع الأطناب والعمد[١]
فكانما اقنى براثنه ينشبن بين القلب والكبد
وغريرة خلف السجوف لها نسبٌ الى اومانة العقد[٢]
خرجت خروج الريم عاطلة ولجيدها حلي من الجيد
تجري الاراك على مفلجة يجرين من شهد على برد
عني اليك فلست من اربي ما انت من غيي ومن رشدي
قضت الليالي منك مأربتي ونفضت من علق الغرام يدي
وحدا النهى والشيب راحلتي على استقاماتي على الجدد
فاليوم اتبع الزمام وهل يغني اباي َاليوم او صيدي[٣]
لا نقر يا ضيف الهموم قرى الا قرى العيرانة الأُجُد[٤]
وانهض فان لم تحظ في بلد بالرزق فاقطعه الى بلد
وابغ العلى ابدًا فكم طلب قد بات من نيل على صدد[٥]
اما يقال سعى فاحرزها او ان يقال مضى ولم يعد
قولا لهذا الدهر معتبة اسرفت بي يا دهر فاقتصد
كم لوعة تهدى الى كبدي وعظيمة تلقى على كتدي
وعجائب ما كن في فكري وغرائب ما درن في خلدي
ايصاح بي عن كل صافية طردًا الى الاقذاء والثمد

١ متقعقع مضطرب ومتحرك ٢ الغريرة الشابة والسجوف الستور والعقد اسم قبيلة ٣ الاصيد الملك و رافع رأسهُ كبرًا ٤ الأُجد يقال ناقة اجد بضمتين قوية ٥ الصدد القرب

واسام في اكلاء موبية ... مختشهادون السوام ردي
هل نافعي والجد في صبب ... مرّى مع الامال في صعد
امسى عليّ مع الزمان اخٌ ... قد كنت آمل يومه لغد
من كان احنى عند نائبة ... من والدي وابر من ولدي
لم يثمر الظن الجميل به ... فقدي من الظن الجميل قدي (١)
لو كان ما بيني وبينكم ... بيني وبين الذئب والاسد
لأويت من هذا الى حرم ... ولجأت من هذا على عضد
ولاصبحا في الروع من عددي ... كرما وفي اللأواء من عددي (٢)
ولمانعا عني اذا جعلت ... نوب الزمان تهيض من جلدي (٣)
او كان ما قدمت من مقة ... سبباً الى البغضاء لم يزد
بل لو قذفت بمدحتي لكم ... في البحر ذي الامواج والزبد
لرمى اليّ اشف جوهرة ... وسقى باعذب مائه بلدي
كم من مطالب قد عقدت بها ... طمعي فحل مرائر العقد
واعادني منها على اسف ... واباتني فيها على ضمد
الفعل مهزأة لكل فم ... والعرض منديل لكل يد
فليثبتن الان ان ثبتت ... قدم على جمر لمعتمد
وليصبرن لوقع صاعقتي ... ويوطنن حشا على الزؤد (٤)
فلتدخلنّ عليه قبته ... ولأجة تخفى على الرصد
وهواجم يدفعن كل يد ... ونوافذ يهزأن بالزرد
كالبيض لا يصقلن عن طبع ... والسمر لا يغمزن عن اود

١ قدي حسبي ٢ اللأواء الشدة ٣ تهيض تكسر ٤ الزود الفزع

حتى يذوق لحدّ انصلها ... طعناً ولا طعن القنا القصد

ومتى يوقع فل مقنبها ... لم اخلها ابدًا من المدد[1]

اخطأت في طلبي واخطأ في ... يأسي ورد يدي بغير يد

فلاجعلن عقوبتي ابدًا ... ان لا امد يدًا الى احد

فتكون اول زلة سبقت ... مني واخرها الى الابد

(وقال ايضاً وكان قد سافر الى الكوفة وتحدّث عنه انه قد عزم على التوجه)
(الى مصر ثم عاد الى بغداد فقال هذه القصيدة ينبيء عما في نفسه ويمدح)
(فيها الاتراك وانه لا يفارقهم ويذم بعض اعدائه ويذكر)
(فيها ملوك بني بويه)

تزود من الماء النقاخ فلن ترى ... بوادي الغضي ماءً نقاخا ولا بردا[2]

ونل من نسيم الرند والبان نفحة ... فهيهات واد ينبت البان والرندا

وعج بالحمى عينا فلست برامق ... طوال الليالي ذلك العلم الفردا

وكر الى نجد بطرفك انه ... متى يعد لا ينظر عقيقا ولا نجدا

تلفت دون الركب والعين غمرة ... وقد مدها سيل الدموع بما مدا

لعلي ارى دارا بأسنمة النقا ... فاطربنا للدار اقربنا عهدا

تلاعب بي بين المعالم لوعة ... فتذهب بي يأساً وترجع بي وجدا

منازل ناشدت السحاب فما قضى ... فريضتها عني السحاب ولا ادى

وهل بالغ ما يبلغ الدمع عندها ... حقائب غيث تحمل البرق والرعدا

امنك الخيال الطارقي بعد هجعة ... يعاطي جوى الظمآن مبتسما بردا

---

١ المقنب الجمع او مخلب الاسد   ٢ النقاخ الماء البارد العذب الصافي

دنا من اعالي الرقمتين وما دنا   وصد وقد ولى الظلام وما صدا
ومن عجب ربي وما نقع الصدى   وعدى له منا علي وما اعتدا
اساء ليالي القرب نأياً وهجرة   واسدى على بعد من الدار ما اسدى
أفي كل يوم للمطامع جاذب   يجشمني ما يعجز الاسد الوردا
كاني اذا جادلت دون مطالبي   اجادل للايام السنة لدا
احل عقود النائبات وانثني   وخلفي يد للدهر تحكمها عقدا
اذا ما انفذت السد من كل حادث   رأيت امامي دون ما ابتغي سدا
أ اترك املاكاً رزانا حلومهم   حلولا على الزوراء ايمانهم تندى
كانك تلقى منهم آجمية   مولّلة الانياب او قللا صلدا[1]
ولا يأنف الجبار ان يعتفيهم   ولا الحر يأبى ان يكون لهم عبدا
اذا ما عدمنا الجود منهم لعلة   فلن نعدم العلياء منهم ولا المجدا
وان كريم القوم من خدم العلا   وان لئيم القوم من خدم الرفدا
اذا ما طرقت المرء منهم وجدته   على الذ رلا كابي الزناد ولا وغدا
لهم كل موقوذ من التاج راسه   غني بالعلا ان ينسب الاب والجدا
نحاسن اقمار الدجى بوجوههم   فنبهرها نورا ونغلبها سعدا
تخالهم غيدا اذا بذلوا الندى   وتحسبهم جنا اذا ركبوا الجردا
اذا طربوا للجود امطرتهم حيا   وان غضبوا للمجد هيجتهم اسدا
وانقل بيتي في البلاد مجاوراً   بيوت المخازي قد ضللت اذا جدا
خياما قصيرات العماد تخالها   كلابا على الاذناب مقعية رُبدا[2] .

---

١ مولّلة محددة   ٢ اقعى الكلب جلس على استه و رُبد من الربدة بالضم لون الى الغبرة

اذا عز ماء بينهم وردوا القذى   وان قل زاد عندهم مضغوا القدّا

ترى الوفد عن اعطانهم وقبابهم   من اللوم انأى من نعامهم طردا

أأترك امطاء السوابق ضلة   واستعمل الحاجات احمرة قفدا[١]

لرأي لعمري غير دان من النهى   ولا واسط في الحزم قبلاً ولا بعدا

فلا طرب ان زدت قرباً اليهم   ولا اسف ان زاد ما بيننا بعدا

كممت لساني ان يقول وان يقل   فقل في الجراز العضب ان فارق الغمدا[٢]

وان برودًا للمخازي معدة   فمن شاء في ذا الحي اسحبته بردا

قلائد في الاعناق بالعار لا تهي   على مر ايام الزمان ولا تصدا

اذا صلصلت بين القنا قضت القنا   وان زفرت بالسرد قطّعت السردا

لها بين اعراض الرجال قعاقع   مدارجها اسعى من الغر او اعدا

أآل بويه ما نرى الناس غيركم   ولا نشتكي للخلق اولاكم فقدا

نرى منعكم جودا ومطلكم جدا   واذلالكم عزا واصراركم شهدا

وعيش الليالي عند غيركم ردى   وبرد الاماني عند غيركم وقدا

اذا لم تكونوا نازلي الارض لم نجد   بها الوادي الممطور والكلاء الجعدا

وينبط محفاري بارضكم الغنى   اذا ما نبا عن جانب اللوم او اكدى[٣]

وكنت ارى اني متى شئت دونكم   وجدت مجازًا للمطالب او معدا

فلم ار لي من مطلع عن بلادكم   ولا من مراح للاماني ولا مغدا

خذوا بزمامي قد رجعت اليكم   رجوع نزيل لا يرى منكم بدا

اريد ذهاباً عنكم فيردني   اليكم تجاريب الرجال ولا حمدا

---

١ القفد جمع اقفد وهو المسترخي العنق ٢ كمم شد ٣ ينبط ينبع المحفار ما يحفر به اكدى قطع ومنع

﴿ وقال ايضاً ﴾

اری وجوهاً وايمـانا مقفلة   فمغلق البشر منها مغلق الجود
معبسين لئلا يحدثوا طمعـا   للسائلين ولا يوفوا بوعود
نوالهم بين صعب النيل ممتنع   بالمطل اومستخس القدر مردود

﴿ وقال ايضاً ﴾

هوىً لكما ان الشباب يعاد   وان بياض العارضَين سواد
وان الليالي عدن والحي جيرة   كما كن ام لا مالهن معاد
حننت اليكم حنة النيب اصبحت   تلوب على الماء الروى وتذاد[1]
توان باعناق الغليل وقد حوى   مشارعه عذب الجمام براد[2]
دع الوجد يبلغ ما ارادفما الهوى   بدان ولا عهد الديار معـاد
وان بذاك الجزع وحشاغريرة   تصيد وأعيا الناس كيف تصاد
اذا انبض الرامي رمين فؤاده   فظل ولم يملك لهن قياد[3]
غداة وقفنا والدموع مرشة   كأن عيون الواقفين مزاد
ابى طول هم ان تكون مضاجع   وغزر دموع ان يكنّ رقاد
فبين ضلوعي والهموم تقارع   وبين جفوني والمنام طراد
لهم كل يوم والنوى مطمئنة   سليم له يوم الفراق عداد
فيا بين لم تنفع اليك وسيلة   ويا وجد لم يسلم عليك فؤاد
حلفت بايديهن في كل مهمه   عليهنَّ من باقي الظلام سواد
كايدي العذارى الفاقدات تدارعت   للدم الطلا اطمارهن حداد[4]

١ النيب النياق المسنة وتلوب تدور حول الماء عطشانة وتذاد تمنع   ٢ المشرعة شريعة الماء والجمام الماء الكثير المجتمع   ٣ انبض حرك وتر القوس   ٤ اللدم اللطم و[illegible]

خوانف مهبوط بهن عشية	قرار ومظلوع بهن نجاد[1]
تقص باثار الدماء كانها	مساحب جرحى يوم طال طراد
يطيرن بالوقع الشرار كانما	مناسمها تحت الظلام زناد
كان الدجى والفجر يركب عقبه	نزائع دهم خلفهن وراد
ازيز سُرَى مافيه للغمض مطمع	كان قتود اليعملات قتاد[2]
روام الى جمع كان روسها	قباب بنتها بالمراقب عاد
يجعجعن اجلادا وهامار واجفا	وهن على ما نابهن جلاد
لحيّ على الجرعاء الأم رحلة	اذا ظعنوا ساقوا العيوب وقادوا
اذا رحلوا عن خطة اللوم خالفوا	اليها باعناق المطي وعادوا
لهم مجلس ما فيه للمجد مقعد	ومربط عارٍ ما عليه جياد
بيوتهم سود الذرى ولنارهم	مواقد بيض ما بهن رماد
لهم حسب اعمى اضل دليله	فلم يدر في الاحساب اين يقاد
تحير في الاحياء ذلامتى يرم	سبيل العلى يضرب عليه سداد
له عن بيوت الاكرمين دوافع	وعن هضبات الماجدين ذياد
قباب يطاطى اللوم منها كانها	ولو رفعت فوق الجبال وهاد
وايد جفوف لا تلين وانها	ولو مطرت فيها الغيوم جماد
لهن على طرد الضيوف تعاقد	هراش كلاب بينهن عقاد
تصان النصول النابيات وعندهم	نصول مواض ما لهن غماد
اما كان فيكم مجمل اومجامل	اذا لم يكن فيكم اغر جواد

١ الخوانف جمع خانف وهو الشامخ بأنفه ٢ الازيز شدة السير

فلا مرحبا بالبيت لا فيه مفزع ... للاج ولا المستجن عماد

فلا ترهبوني بالرماح سفاهة ... فعيدان اوطاني قنا وصعاد

ولا توعدوني بالصوارم ضلة ... فبيني وبين المشرفي ولاد

سامضغ بالاقوال اعراض قومكم ... وللقول انياب لدي حداد

ترى للقوافي والسماء جلية ... عليكم بروق جمة ورعاد

فحمدا لآل الغوث ان اكفهم ... سباط الحواشي واللمام جعاد

اذا وقفوا في المجد خافوا نقيضه ... فتموا على عنف السياق وزاد

اقاموا باقطار العلى وتناقلوا ... عليها وابدوا في العلى واعادوا

الى حسب منه على البدر عمة ... وفي عاتق الجوزاء منه نجاد

بمن تنزل الحاجات يا ام مالك ... واين رجال تعتفى وبلاد

حبست مقالي محبس البدن ابتغي ... به عوضا جما وليس يراد

ارى زهد مستام وارجو زيادة ... ضلالا ابين الزاهدين ازاد

فلا اخضر واد انتم من حلاله ... ولاجيد ما جاد البلاد عهاد

ولا رفعت نار لكم مسى ليلة ... ولا راح مال طارف وتلاد

فما للندى فيكم نصيب وسهمه ... ولا للاماني مسرح ومراد

الا ان مرعى الطالبين هشائم ... لديكم وورد الاملين ثماد[1]

لكم عقدة قبل النوال مريرة ... وداهية بعد النوال ناد[2]

زرعتم ولكن حال من دون زرعكم ... جنود اذى منها دبى وجراد[3]

---

١ الثماد الماء القليل ٢ النآد الداهية ٣ الدبى اصغر الجراد والنمل

﴿ وقال في سقوط الثلج ببغداد الذي لم ير مثله وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ٣٩٨ ﴾

اری بغداد قد اخنى عليها ... وصبحها بغارته الجليد

كان ذرى معالمها قلاص ... نواء كشطت عنها الجلود[1]

كان به لغام العيس باتت ... تساقطه عجال الرجع قود[2]

غطى قمم النجاد فكل واد ... على نشراته سب جديد[3]

كسا تعرى به الغيطان محلا ... وتغبر التهايم والنجود

فمهما شئت تنظر من رباها ... الى بيض عواقبهن سود

اقول له وقد امسى مكبا ... على الاقطار يضعف او يزيد

وراءك فالخواطر باردات ... على الاحسان والايدي جمود

وانك لو تروم مزيد برد ... الى برد لاعوزك المزيد

﴿ الزيادات وقال ﴾

ردوا تراث محمد ردوا ... ليس القضيب لكم ولا البرد

هل عرّقت فيكم كفاطمة ... ام هل لكم كمحمد جد

جل افتخارهم بانهم ... عند الخصام مصاقع لد

ان الخلائف والاولى فخروا ... بهم علينا قبل او بعد

شرفوا بنا ولجدنا خلقوا ... وهم صنائعنا اذا عدوا

﴿ وقال ايضاً ﴾

بان عهد الشباب منكم حميدا ... وجديدا لو كان دام جديدا

---

١ القلاص جمع الجمع للناقة الشابه ٢ اللغام اللعاب ٣ السب بالكسر الخمار والعمامة

فترى الظاعن المقوض بيتيه يرجى من قلعة ان يعودا
لا يرى ناقلا الى الحي رجلا لا ولا ثانيا الى الدار جيدا
فاذا شئت ان تبكّي لياليه فملآن قل لعينيك جودا

﴿ وقال ايضاً ﴾

احاجي رجالاً ما ملابس سؤد جدائد لا يبقى لهن جديد
سحائب تمضي بالفتى فصواعق وغيث وهيف زعزع وبرود
كذلك والايام نعمى وابؤس لكل هبوب يا اميم ركود

﴿ وقال ايضاً ﴾

يا قادحا بالزناد مُرْ فاقتدح بفؤادي
نار الغضا دون نار القلوب والاكباد

﴿ وقال ويعني نفسه ﴾

هذا أمير المؤمنين محمد كرمت مغارسه وطاب المولد
او ما كفاك بان امك فاطمْ وابوك حيدرة وجدك احمد
يمسي ومنزل ضيفه لا يحتوى كرما وبيت نضاره لا يقلد

﴿ وقال ايضاً ﴾

غيري اضلكم فلم انا ناشد وسواي افقدكم فلم انا واجد
عجباً لكم يأبى البكاء اقارب منكم وتشرق بالدموع اباعد

﴿ وقال ﴾

اتوا بمخالب الاساد سلت براثنها واشلاء الجلود
واسيء ممنع يأبى عليهم اذا آبوا باسلاب الاسود

﴿ وقال ﴾

ظبي برامة كحله من طرفه يرمي القلوب وحليه من جيده
باتت ترائبه وشاح وشاحه وغدت مضاحكه عقود عقوده

﴿ وقال ﴾

من كل سارية كأن رشاشها ابر تخيط للرياض برودا
نثرت فرائدها فنظمت الربى من درهن قلائداً وعقوداً

﴿ وقال ﴾

بعادا فليت اليم دونك ازبدا وليت مكان الطوق منك المهندا
اعذلا على ان اصحب الجود مقودى وارهن في كسب المكارم لي يدا

﴿ وقال ﴾

ولاحت لنا ابيات ال محرق بها اللؤم ثاو لا يروح ولا يغدو
خيام قصيرات العماد كأنها كلاب على الاذناب مقعية ربد

﴿ وقال ﴾

جعلت لك الفرخين يانصر طعمة فقم غير رعديد لنفسك واقعد[1]

---

[1] الرعديد الجبان

فاني مشغول عن الراي بالهوى　　وبابن شريح والغريض ومعبد

﴿ وقال ﴾

اقول لبيك ولم تنـاد　　ما اوقع الموت على الجواد
ما كنت الا حية بواد　　واسدا على العدو عاد
ورب جار لي من الاعاد　　اقام بعد ذلة عمـادي
كانه في الكرب الشداد　　جار الحذاقي ابي دواد

قافية الذال

﴿ وقال في الغزل رحمه الله ﴾

ترى النازلين بارض العراق　　قد علموا انّ وجدي كذا
فلا حبذا بلد بعدهم　　وان اوطنوه فيا حبذا
دنا طرب والهوى نازح　　فيا بعد ذاك ويا قرب ذا
هوى لي اطعت به العاذلين　　وما طاعة العذل الا اذي
وكنت اقذي به ناظري　　فمذ غاب صار لعيني قذا

قافية الراء

﴿ وقال يمدح بهاء الدولة ويهنئه بنيروزه ﴾

ما للبيـاض والشعر　　ما كل بيض بغرر
صفقة غبن في الهوى　　بيع بهيم بأغر
صغره في اعين الغيـد بياض وكبر

لولا الشباب ما نهى   على المها ولا امر

ما كان اغنى ليل ذا المفرق عن ضوء القمر

قد كان صبح ليله   امر صبح ينتظر

واها وهل يغني الفتى   بكاء عين لأثر

يا حبذا ضيفك من   مفارق وان عذر

اين غزال داجن   رأى البياض فنفر

هيهات ريم السرب لا   يدنو الى ذيب الخمر (١)

يا دهر ما ذنبك في   ما رابني بمغتفر

رب ذنوب للفتى   ليس لها اليوم عذر

اقصر فقد جزت المدى   مجملا او فاقتصر

الان اذ لف النهى   مرة حزم بمرر (٢)

وعاد منصاتي على   ايدى الليالي يناطر (٣)

وسالمت شمائلي   جن العرام والاشر (٤)

كان ظلاماً فانجلى اليوم وظلاً فانحسر

اقسمت بالاطلاح قد   أدمج منهن الضمر (٥)

كأن ايديها يلاطمن من المرو إبر (٦)

يطلن بالعشب فلا   رعى لها الا الجرر (٧)

كل علاة تتقى السوط بجدول ممر

---

١ الخمر بالتحريك ما واراك من شجر وغيره   ٢ المرة قوة الخلق وشدته والمرر طاقات الحبل
٣ المنصاة من النصي وهو عظم العنق ويناطر ينعطف   ٤ الجن المعظم وعرام الرجل شراسته
واذاه والاشر البطر   ٥ الاطلاح الابل وادمج الشيء لفه في الثوب والضمر الانهزال   ٦ المرو
حجارة بيض براقة تورى النار   ٧ الجرر جمع جرة بالكسر ما يفيض به البعير فياكله ثانية

كأنها حنيـة الا اللياط والوتر[1]

يحملن كل شاحب طوى الليالي ونشر[2]

ملبدا يرمي الى مكة حصباء الوبر

اذا رأى اعلامها عج اليهـا وجأر

ام الاوى ثم نحـا الخيف ولبى وجمر

في محرمين بدلوا الغيظ بتعقاد الازر

ان قوام الدين اولى بالعلى من البشر

وبالجيـاد والقنـا وبالعديد والنفر

وبالمقـاويم العلا وبالمعاظيم الكبر

مهذب الاعيـاص في الاباء مختار الشجر[3]

مفترش الملك احـلى في المعـالي وامر

في صبية تفوقوا من حلب العز درر

ملاعب بين قباب الملك منهم والحجر

من معشر لم يخلقوا الا لنفع او ضرر

لسـد ثغر فاغر بالبيض او طعن ثغر

كانوا ثمال الناس والامن اذا ما الامر هر[4]

ايام لا نلقى لنا معتصماً ولا وزر

جروا الى طعن العدى ارعن هداد المجر[5]

جحافلا كالسيل ابقى غمرا بعد غمر

---

١ الحنية القوس واللياط قشر القصبة ٢ الشاحب المتغير من هزال ٣ الاعياص الاصول
٤ الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومه وهو سماء ٥ جيش ارعن له فضول

قد لبست جيادها — براقعاً من الغرر
ضمر كامثال القنا — لولا السبيب والعذر
معجلة فرسانها — حتى عن الدرع تزر
يقرع فيهن القنا — وقع المداري في الشعر [1]
ألم اكن انهى العدى — عن ناب نضناض ذكر [2]
له اليهم مسحب — يهدي المنايا ومجر
مجالياً بكيده — ان عاجز القوم اسر
يمسى بطيناً من دم الاعداء وهو مضطمر
ينام لا عن غفلة — عيناً وبالقلب سهر
ما ضره من سمعه — ان لا يعان بالبصر
بقية من قدم الاضلال وقاد النظر
اموجد المتنين ان — صمم للعقر عقر
كان في ساعده — وعيا وعى ثم جبر
كالقاتل اعتام القوى — بعد القوى ثم شزر
مخفض الجاش اذا — صاح به الجمع وقر
اخبر خافي الشخص الا بالمقام المشتهر
يقعي بنجد والحمى — من وثبة على غرر
مبترك الصالي على — النار لياليّ القرر
كم قلت منه للعدى — حذاران اغنى الحذر

١ المداري جمع مدري وهو المشط ٢ يقال حية نضناض لا تستقر في مكان او اذا نهشت قتلت .

وعوذوا منه النحو ر والرقاب والقصر
اياكم منه اذا اوعد ناباً وظفر
وقام نفض الحلس يجلو ناظرًا ثم زأر[١]
ملتفعاً بشملة فيها البجارى والبجر[٢]
انذرهم منه وعند القوم اضعاف الخبر
توقعوا طلاعها كناغر العرق نغر[٣]
ان العدى لينضها ان لم يق العفو حزر
كأنها حائمة العقبان في اليوم المطر
يمشين من صبغ الدماء في رياط وازر[٤]
تخاطر البزل وقد مار عليهن القطر[٥]
في كل يوم تحتها منجدل ومنعفر
تجر في شوك القنا جر القديد المصطهر[٦]
تخبروا اليوم فما بعد الطعان من خبر
آل بويه انتم الامطار والناس الحُضر
ما في الليالي غيركم شيء به العين تقر
ان نهض الجاش بكم فما نبالي من عثر
لولاكم لم يبق في عود الرجاء معتصر
قد غنى الملك بكم وهو اليكم مفتقر

---

١ الحلس كساء على ظهر البعير تحت البرذعة ٢ البجارى الدواهي والبجر بالضم الشر والامر العظيم والعجب ٣ ناغر من قولهم جرح نغار يسيل منهُ الدم ٤ الرياط جمع ربطة الثوب اللين الرقيق ٥ مار تحرك بسرعة ٦ المصطهر المأكول

فدم على الايام ار　　سى في العلى من الحجر
ترفع ذيلا لمراقي المجد او ذيلاً تجر
وانعم بذا النيروز زورًا نازلاً ومنتظر[١]
يفاوح النعمى كما　　فاوحت الروض المطر
قضيت فيه وطرًا　　وما قضى منك وطر
ما جزعي لمن مضى　　وانت لي فيمن غبر
انت المُراد والمَراد والمعاذ والعُصُر[٢]
ردمن جمام العزلا　　مطرقاً ولا كدر
وازدد بقاء وعلا　　ما بعد ورديك صدر
مقدماً الى العلى　　مؤخرًا عن القدر

* وقال في الصاحب عميد الجيوش ابي علي ابن اشناذ هرمز وكتب بها *
* اليه وقد توجه من واسط الى بغداد في كتاب يعتذر فيه من *
* تأخره عن تلقيه لشكاة لحقته وذلك في المحرم سنة ٣٩٦ *

ايا مرحبا بالغيث تسرسب بروقه　　تروَّح يندي لا بكيا ولا نزرا[٣]
طلعت على بغداد والخطب فاغر　　فعاد ذميماً ينزع الناب والظفرا
اضاءت وعزت بعد ذل وروضت　　كانك كنت الغيث والليث والبدرا
تغاير اقطار البلاد محبة　　عليك فهذا القطر يحسد ذا القطرا
وقلمت اظفار الخطوب فما اشتكى　　نزيلك كَلْمًا للخطوب ولا عقرا
ومن ذا الذي تمسي من الدهر جاره　　فيقبل للمقدار ان رابه عذرا

---

١ الزور الزائر　٢ المراد بالفتح المرعى والعصر بضمتين الدهر والمطر والعطية
٣ البكي كثير البكاء

فيا واقفاً دون الذي تستحقه لو انك جزت الشمس لم تجز القدرا
فعثرا لاعداء رموك ولا لعا ونهضا على رغم العدو ولا عثرا

﴿ وقال يمدح فخر الدين ابا غالب ابن خلف وكتب بها اليه وهو بفارس ﴾
﴿ و يشكره على قضاء حاجة كاتبه بها فأمر بقضائها حين وقف على ذكرها ﴾
﴿ في كتابه قبل ان يستتم قراءة جميعه وذلك في شعبان سنة ٣٩٦ ﴾

لن تشقوا لذا الجواد غبارا فاربحوا خلفه الوحى والعثارا[1]
وقفوا في مصارع العجز عنه فات فوت الوميض من لا يجارى
سابق عضت الاكف عليه انجد اليوم في العلاء وغارا
قام يجني العلى وانتم قعود وصحا للندى وانتم سكارى
طلبوا شاؤك المبرز هيهات طريقاً على الجياد خبارا[2]
ليس منهم من ساق تلك المصاعيب غلابا وقاد ذاك القطارا
شمري ايها الركاب وخلي عطن اللوم والعماد القصارا
وانزلي بي مجاوراً في اناس لا يذم النزيل فيهم جوارا
خلطوا الضيف بالنفوس على العسر وباتوا على السماح غيارا
عند اقنى من البزاة عتيق ترك الطير واقعات وطارا
من اذا عرّضوا تعرض جودا واذا جارت الليالي اجارا
ما مقامي على الجداول ارجوها لنيل وقد رأيت البحارا
كالذي شاور الدجى في سراه واستغش النجوم والاقمارا
يا ابا غالب دعوتك للخطب ومن يظم يستدر القطارا
لم اجاوزك بالدعاء فلبيت جهاراً وقد دعوت سرارا

---

١ الوحى العجلة والاسراع ٢ الخبار ما لان من الارض واسترخى

لم تقل لا ولم تشد على خلف الندى بين راحتيك صرارا[١]

وسبقت العلات لم تنتظرهـا ولو شئتها لكانت كثارا[٢]

قد هززناك للندى فوجدنا ورقاً ناضراً وعوداً نضـارا

ورأينا النوال عينـا بلا مطل اذا ما النوال كان ضمارا[٣]

لم تزل كاملاً ولم تسم بالكامل من قبل ان تشد الازارا

صبية من معاشر حذقوهم ادب الجود والعلاء صغـارا

اليق الناس بالسماح اكفا والمعـالي شمائلاً ونجـارا

في صيال الاسود ان نزل الخطب عليهم وفي حيـاء العذارى

كلقاح تأبى على العصب درا وعلى المسح تستهل غزارا[٤]

اطلقونا من الخطوب فبتنـا في يد المنّ مطلقين اسارى

ما نرى عند غيركم من جميل ليس الا من عندكم مستعـارا

قد رأينا الاحسان منكم عياناً وسمعنـاه عنكم اخبارا

من رأى قبلكم شموساً مضيا تٍ جمعن الانوار والامطـارا

نظر الخلة الخفية عندي نظر الغيث صاب يبغي قرارا

لم يغالط عنهـا اللحاظ ولا اصفح عنها فعل اللئيم ازورارا

بادر الحادث المعد اليهـا ورأى الغنم ان يكون بدارا

يوقد النـار للقرى وعليهـا حسب لو خبـا الوقود انـارا

ولو اسطاع والمطيّ تسامى شب فوق الرجال بالليل نارا

---

١ الخلف ضرع الناقة والصرار بالكسر خيط يشد به الضرع ٢ العلات لعلهٔ من قولهم تعاللت الناقة اذا استخرجت ما عندها من السير (وهذا البيت مشوش المعنى والنظم) ٣ الضمار من المال الذي لا يرجى رجوعهٔ ٤ العصب شد فخذي الناقة لتدر

همم همها العلى علمته بالندى كيف يملك الاحرارا
لا كقوم لم يطلعوا شرف الجود ولم يرفعوا لمجد منارا
يقف الحق عندهم فيلاقي طرق الجود بينهم اوعارا
عرفوا محكم التجارب في البخل وكانوا عن الندى اغمارا
عند جول الاراء بله عن الحزم وفي الخطب عاجزون حيارى
يا كمال العلى ويا وزر الملك اذا لم يجد معانا ودارا
معملا في الخميس اقلامك الغر اذا اعملوا القنا الخطارا
كلما اشرعوا الذوابل اشرعت غريباً صدقاً ورايا مغارا
بك سدوا فوّار جائشة القعر لها عائد يرد السبارا[1]
وجدوا طبها لديك فواوك على البعد عرقها النغارا
لو اقاموا لها سواك لشبت صعبة تمنع المطا والعذارا[2]
ضربوا اوجه البكار وقادوا للاعادي قباقباً هدارا[3]
ورأوا في مناكب الملك وهنا فدعوا باسمه فكان جبارا
قائدًا للقراع كل حصان نتراءى به عقاباً مطارا
مثل لون العقار تحسبه نارًا يطير الطعان منها شرارا
دافعاً بالرماح في كل ثغر لججاً تركب العدو غمارا
يتلاغطن باصطكاك العوالي لغط الحج يرجمون الجمارا
عجباً للذي اجرت من الايام لِمْ لا يحارب الاقدارا
ايخاف الخطوب من كان لليث نزيلا وكان للنجم جارا

١ السبار ما يسبر به الجرح ٢ المطا المطي والظهر والعذار من اللجام ما سال على خد الفرس ٣ القباقب الجمل الهدار

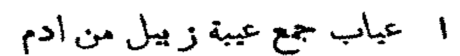
لو قدرنا وساعفتنا الليالي   لوصلنا بعمرك الاعمارا

❊ وقال رحمه الله وكتب بها اليه ايضاً ❊

يا ناشد النعماء يقفوا اثرها   قف المطايا قد بلغت بحرها
مسيلها فينا ومستقرها   طود العلى وشمسها وبدرها
فوضت الدنيا اليه امرها   وقلدته نفعها وضرها
عدت مساعيها فكان فخرها   لم نقذ عين المجد مذ اقرها
ذو شيمة تعطي العيون خبرها   لا تحوج الناظر ان يقرها
نرجوا ونخشى حلوها ومرها   لجمة الماء نرجي غمرها
يوم الورود ونهاب قعرها   يبعثها بعث السحاب قطرها
معجلات نعم وغرها   شغلتنا حتى نسينا شكرها
يهدي الينا شفعها ووترها   عياب دارين حمان عطرها[1]
ان المعالي ولدتك بكرها   ما ضمنت مثلك يوماً حجرها
امّا رؤما ارضعتك درها   لو الفت على النظام نثرها
قلائد المجد لكنت درها   نرى الاعادي ان عزمت ثغرها
ابا غث الطير تراءت صقرها   فحل وغى ينسي الفحول هدرها
لاصبحتنا وقينا شرها   ظلماء امر لا تكون فجرها

❊ وقال يمدح ابا سعيد بن خلف ويهنئه بخلع السلطان ...

قرت عيون المجد والفخر   بخلعة الشم...


١ عياب جمع عيبة زبيل من ادم

صبت على عطفيه اطرافها   معلمة بالعز والنصر
كانها خلعة ثوب الدجى   في عاتق العيوق والنسر
زر عليه الملك فضفاضها   وانما زر على البحر
خطوت فيها غير مستكبر   خطو السها في خلع الفجر
جاءت عواناً من تحياته   وانت منها في على بكر
فكل يوم انت في صدره   فارس طرف الحمد والاجر
تغدو بك الايام نهاضة   تطلع من مجد الى فخر
فانهض فلو رمت لحاق العلى   صافحت ايدي الانجم الزهر
واو زجرت المزن عن صوبه   لضنت الاقطار بالقطر
وضمت الانواء اخلافها   كما استمر الماء في الغدر
فانت سر في ضمير العلى   كالعقد بين الجيد والنحر
تبرجت منك وجوه المنى   مرتجة في النائل الغمر
انك من قوم اذا استلئموا   تقبلوا في البيض والسمر
وقطروا الخيل بفرسانها   خارجة عن حلقة الحضر[1]
وجاذبوا الايام اثوابها   عنها بايدي النهي والامر
من كل طلق الوجه سهل الحيا   يبسم عن اخلاقه الغر
قدم في القوم ما قدمت   عن ريشها قادمة النسر
ريا والايام ظمآنة   من الندى نشوان بالبشر
يمسك
ا يديه ولا   تاخذ منه سورة الخمر
ت بهـ شامة   واضحة في غرة الدهر

الفرس في عدو

شدا بها العترف في جوه وارتاح طير الصبح في الوكر[1]
ابياتها مثل عيون المها مطروفة الالحاظ بالسحر
جاءت تهنيك بطوق العلى ولفظها يفتر عن در
فاسعد ابا سعد باقباله فالهدي مجنوب الى النحر
ما هو انعام ولكنه ما خلع الغيث على الزهر
جاءتك من قبلي واحسانها يقوم لي عندك بالعذر
ولو اجبت الشوق لما دعى جاءك بي من قبل ان تسري

* وقال يمدح اباه في يوم الغدير و يذكر رد املاكه عليه وذلك في سنة ٣٩٦ *

نطق اللسان عن الضمير والبشر عنوان البشير
الان اعفيت القلوب من التقلقل والنفور
وانجابت الظلماء عن وضح الصباح المستنير
ما طال يوم ماتم الا استراح الى السفور
خبر تشبث بالمسامع عن فم الملك الخطير
واذل اعناق العدى ذل المطية للجرير[2]
يسمو به قول الخطيب وتستطيل يد المشير
وضمائر الاعداء تقذف بالحنين على الزفير
وسوابق العبرات تر كض في السوالف والنحور
تفدي ضميرك في النوائب غير فضفاض الضمير
متحير عند النوائب مستريب بالامور

١ العترف الديك ٢ الجرير الحبل

غرض بنعمته وبعض القوم يشرق بالنمير[١]

يغتر بالدنيا وحبلك لا يدلى بالغرور

حسب المضمخ بالدماء كمن تغلف بالعبير

ولأَنت مثل القر يعصف منه بالشعرى العبور[٢]

كنت النسيم جرى عليه فغض من نار الحرور

عجلان يحمل مغرم الدنيا على ظهر حسير

يسطو بلا سبب وتلك طبيعة الكلب العقور

انت المكلل بالمناقب عند ايماض الثغور

في رفقة البيداء او بين المنازل والقصور

غيرت الوان الرماح ورونق البيض الذكور

ورددت اعطاف الظبي تختال في العلق الغزير[٣]

بضوامر مثل النسور وغلمة مثل الصقور

وبأَسرة من هاشم غدروا بربات الخدور

سمر الترائب والطلى بيض العوارض لا الشعور

مستنجدون على البعاد ومنجدون على الحضور

المانعون من الاذى والمنقذون من الدهور

لهم الكلام وانما للاسد صولات الزئير

النجر مختلف وان كان النبال من الجفير[٤]

في الناس غير مطهر والحر معدوم النظير

---

١ غرض الغارض من الانوف الطويل اي شامخ بأنفه ويشرق يغص ٢ القر البرد ويختص بالشتاء ٣ العلق الدم ٤ النجر الاصل والجفير الجعبة من الجلود لا خشب فيها

والنسل يخبث بعضه ما كل ماء للطهور

لك دون اعراض الرجال حمية الرجل الغيور

ولماء كفك في المحول طلاقة العام المطير

ما بين نعمة طالب فينا ودعوة مستجير

العز من شيع الغنى والذل اولى بالفقير

ولربما رزق الغنى رب الشويهة والبعير

عصفت بمبغضك النوائب من امير او وزير

لما اراد بك المنيـــة صارمن تحف القبور

جذبته في شطن المنون يد النآد العنقفير[1]

وضحت به الايام في ظل النعيم الى الهجير

متأوهاً تحت الخطوب تأوه الجمل العقير

لعبت بك الدنيا وسعيك في فم الجد العثور

والريح تلعب بالذوا بل وهي تطعن في الصدور

ما التذ لبس الصوف الا من تعمم بالقتير[2]

متحدد الخدين مغبر الذوائب والضفور

سام بفضل حيـائه والطرف يوصف بالفتور

اسر الوقار طمـاحه والقد املك بالاسير

من بعد ما صحب الركائب لا يعف عن المسير

جذلان ينظر وجهه في عارض العضب الشهير

مثغطرفاً كالسيل يبطش بالجنادل والصخور

---

١ النآد والعنقفير الداهية ٢ القتير الشيب

انا بني الدنيـا نعلل بالليـالي والشهور
كفلت بانفسنا وهل طفل يعيش بغير ظير
نحن الشبول من الضراغم والنطاف من البحور[١]
واذا عزانا ناسب نسب الشموس الى البدور
غدر السرور بنا وكان وفاؤه يوم الغدير
يوم اطاف به الوصي وقد تلقب بالامير
فتسل فيه ورد عـارية الغرام الى المعير
وابتز اعمـار الهموم بطول اعمار السرور
فلغير قلبك من يعلل همه نطف الخمور
لا تقنعن عند المطالب بالقليل من الكثير
فتبرض الاطماع مثل تبرض الثمد الجرور[٢]
هذا اوان تطاول الحـاجات والامل القصير
فانفح لنا من راحتيك بلا القليل ولا النزور
لا تحوجن الى العصاب وانت في الضرع الدرور
اثار شكرك في فمي وسمات ودك في ضميري
وقصيدة عذراء مثـل تالق الروض النضير
فرحت بمالك رقهـا فرح الخميلة بالغدير
وكانه في رصفها جار الفرزدق او جرير
وكانه في حسنهـا بين الخورنق والسدير

---

١ النطاف جمع نطفة الماء الصافي ٢ التبرض من تبرض اذا تبلغ بالقليل

وقال يمدحه ايضاً

رأيت المنى نهزة الثائر وسهم العلى في يد القامر[1]

وما عدم المجد مستأسد يبل القنا بالدم المائر

ولو ضمن العز بعض الوكور اغارت يداه على الطائر

وان ولج الضغن اثوابه نضا لبدة الاسد الخادر[2]

يسفه في الروع فعل القنا ويرضى عن المقضب الباتر

فشمر لمظلمة ما تزال تقبض من بطشه الناظر

ورد غمرة العز بين الرماح واحجر على الماء في الحاجر

رأيتك تصلى بحرّ الطعان كما صليت شحمة الصاهر[3]

ابثك اني قطعت الزمان اطلب عزي او ناصري

فما ارتاح همي الى صاحب ولا نام عزمي على سامر

اذا قيد الليل خطو المنى مشى النوم في مقلة الساهر

واني اخف الى المسمعات عن خطرة الشغف الخاطر

وما ذاك جهلاً ولكنه نزاع الجواد الى الصافر

ولولا القريض واشغاله شغلت بغير المنى خاطري

وما الشعر فخري ولكنه اطول به همة الفاخر

انزهه عن لقاء الرجال واجعله تحفة الزائر

فما يتهدى اليه الملوك الا من المثل السائر

واني وان كنت من اهله لتنكرني حرفة الشاعر

---

١ الثائر الهائج الواثب ٢ اللبدة الشعر المجتمع بين اكتاف الاسد والخادر الاسد في اجمته
٣ الصاهر مذيب الشحم

وطوقني الدهر ثنيَ الزمام فالان اهزأ بالزاجر
واني لالقى من النائبات ملقى الأَشاء من الآبر[١]
او انس وحشي هذا البروق في موطن النعم النافر
واصحب فيها رفاق السحاب تنبو عن البلد العامر
لعلي القى عصي النوى تأوب ذي اللبد الصادر
وكنت اذا مخنتني الملوك نزازا من النائل الغامر
ابيت القايل ولكنني رددت الرذاذ على الماطر[٢]
وما الفخر في ادب ناتج يضاف الى مطلب عاقر
وكم قمت في مشهد للخطوب قياما بغيضا الى الحاضر
ارد النوائب بالموسوي واعطي الرغائب بالناصري
ولولا الحسين عصبت الرجاء واغضيت عن برقه الثائر[٣]
واشمت بالقرب ايدي النوى وخاطرت بالطمع العاثر
اذا هم باع الطلا بالظبى وكف المعاقر بالثائر
كأن الظلام اذا خاضه تلثم بالقمر السافر
رأى المجد اعظم ما يقتني اذا السيفُ عق يد الشاهر
فطاعن حتى استباح الرماح ان الغنيمة للظافر
رمى بالجياد صدور الركاب عن قدرة الامل القادر
فقاد الجديل الى لاحق واهدى الوجيه الى داعر[٤]
واصبح وهو وراء المطي يلعب بالاجرد الضامر

---

١ الاشاء كسحاب صغار النخل والابر ملقح النخل ٢ الرذاذ المطر الضعيف ٣ عصبت طويت ٤ الجديل الزمام المجدول ولاحق و وجيه وداعر اسما فحول من الخيل معلومة

اذا مشق الخف فوق البطاح وقّع فيهن بالحافر
يوقّع الحاظه والشجاعُ يلحظ عن ناظر فاتر
اذا عز عن حلمه اول فان الحمية في الاخر
فما انفرج الدهر عن مثله اذا عصف الروع بالصابر
احدّ على الطعن من صارم واصفح عن زلة العاثر
واجدر ان نابه نائب برد الامور الى الآمر
ابا احمد ثمرات المديح تحرز عن فرعك الناضر
اذا العجز حط المعالي هجمت على هالة القمر الباهر
وما زلت تعدل في الغادرين حتى انتصفت من الجائر
اتتك تشبب لب الفتى كما مزقت نفثة الساحر

﴿ وقال يمدحه ايضاً وقد توجه من فارس صحبة شرف الدولة سنة ٣٧٥ ﴾

وقف على العبرات هذا الناظر وكفاه سقماً انه بك ساهر
ردي عليه ما نضا من لحظه خداك والغصن الوريق الناضر
فلأنت آمن ان يلومك عاذل في فرط حب او يغرك عاذر
هذا الفراق وانت اعلم بالهوى فارعي فايام المحب غوادر
وانا الفداء لمن اباح حمى الهوى فغدت تطأه مناسم وحوافر
حوشيت ان القاك سارق لحظة تلد الوفاء وام عهدك عاقر
وابي الهوى ما كدت اسلو في الكرى الا ارتقى طرف الخيال الزائر
اليوم جار البين في احكامه فكأن اسباب الوفاء جرائر
هذي الديار لها بمنعرج اللوى قفرًا تجنبها الغمام الباكر

ارض اقول بها لسانحة المهـا   انا ان عثرن لعاً وقلبي العاثر
قالت وقد غمرت دموعي وجنتي   لله ما فعل المحل الداثر
اغضيت عن وجه الحبيب تكرما   واريته ان الجفون كواسر
هب لي وحسبي نظرة ارنو بها   فمقرها وجه الحسين الزاهر
فلثمّ ابلج ان اهل جبينه   جمحت اليـه خواطر ونواظر
قرب الغمـام فعن قريب ينثني   فيبل مربعك العريض الماطر
ان حل بيدا فالخلاء محافل   او قاد خيلاً فالسروج منـابر
يا ابن الاكابر لا اقمت بمشهد   الا وذكرك في المكارم سائر
ما سرت حتى سار نعتك اولاً   فسريت تتبعه وهمك آخر
نفثت لك الامطار في عقد الربى   فقصدتها ان الغمام لساحر
ذلل ركابك اين سرت كأنما   وصى المطي بك الجديل وداعر[1]
ما ضر من شرب الحمام تكرها   بظباك في روع وانت تعـاقر
قضب الاعادي لا ترومي ضربه   ابدًا فانت لمـا يخد مسـابر
سايرت ازماني فلم ابلغ مدًى   حتى استقل بي الثنـاء السائر
وصحبت ايام الهوى فرأيتهـا   سرحا حمته عواذل وعواذر
ورأيت اكبر ما رأيت متيماً   متنازعاه آمر او زاجر
فندمت بعد الحب كيف اطيعه   وعصيت عزماتي وهن اوامر
ابكي على الايام وهي ضواحك   في وجه غيري وهو فيهـا حائر
لو شاب طرف شاب اسود ناظري   من طول ما انا في الحوادث ناظر
او ان هذي الشمس تصبغ لمة   صبغت شواتي طول ما انا حاسر[2]

١ الجديل اسم فحل للنعمان وداعر اسم فحل ايضاً تنسب اليه الابل   ٢ الشواة واحدة الشوى وهي جلدة الرأس

اوكان يأنس بالانيس اوابد يوماً لزم لي النعام النافر(١)

ما المجد الا في السرى والحمد الا في القرى والمستغر الخاسر

وغدًا امشي العيس بين حطيطة ووديقة لم يغن فيها ماطر

تندى مناسمها دمى وشفاهها تندى لغاماً والخفاف مشافر

يخبطن اجواز الصفيح على الوجى والليل منتشر القوادم طائر

بينا يوسدنا الكرى اعضادها حتى قذفن النوم وهي نوافر

خوص كان عيونها في هامها قُلُبٌ بعدن عن الورود غوائر

واذا عبرن بماء واد جزنه عجلا يخدن كانهن صوادر

واليك انحلت الفلا اخفافها تطوى بهن قبائل وعمائر

يحملن ركباً مغرمين اذا سروا رفعت لهم تحت الظلام عقائر

نحلوا من البلوى نحول مطيهم فضوامر من فوقهن ضمائر

فاتتك لو كلفت ما كلفتها نوب الزمان اتتك وهي زوافر

لله صبرك حيث تفترق الظبى بين الهوادي والقنا متشاجر

واليومُ اسود لمة من ليله سترتك منه ذوائب وغدائر

في حيث سد على الطيور مجالها حتى رعى ما في الوكور الطائر

اثمت خد الشمس منه بأسود والنور يشهد ان وجهك سافر

يوم تود السمر ان صدورها لتعد ما كسبت يداك خناصر

والسبي تعصف بالجيوب اكفها في جنب ما عصفت قنا وبواتر

فعلى النساء من الخروق يلامق وعلى الرجال من النجيع مغافر(٢)

---

١ الاوابد الوحوش والزم التقدم في السير ٢ اليلامق جمع يلمق وهو القباء

ولّوا وايديهم على هامـــاتهم فكانما تلك الاكف معاجر[1]
وبذلت اجساد الكماة لوحشة فعلمن انك انت فيه الظافر
انى تعرس فالرياض مطـافل لسوام ابلك والوحوش جآذر[2]
واذا تسـالم فالسموم صوارد واذا تحارب فالنسيم هواجر
وكان رمحك حالب لدم الطلى وكان سيفك في الجماجم جازر
لو تعلم الافلاك انك والدي لم ترض اني للسمـاء مصاهر
وبحسب جودك انني لك مادح وبحسب مجدي انني بك فاخر
ان الذي حلته غر مدائحي ندب كساه مفاخر ومآثر
كثرت نعوت صفاته في مدحه فكان مادحه المفوه سامر[3]
كفل البقاء بنفسه فلو انقضى ذا الدهر عاوده الزمان الغابر
واليوم كم في صدره لك آمل يعطى وكم في عجزه لك شـاكر
امعثر الاحداث في اذيالها ناجاك مدحي والجدود عواثر
اني رضيتك في الزمان ممدحاً وعلاك لا ترضى بأني شاعر

﴿ وقال يمدحه و يذكر خلاصه وخلاص اخيه من القلعة وحصولها بشيراز ﴾

من الظلم ان نتعاطى الخمارا وقد سلبتنا الهموم العقارا
وفينا شآبيب صرف الزمان تروى مرارًا وتظمى مرار
تخيرني عفتي والغنى ومن لي اني ملكت الخيارا
ولو ان لي رغبة في النوال اجممته واجتديت البحارا

---

١ المعاجر جمع معجر ثوب تعتجر به المرأة ٢ مطافل جمع مطفل المكان الرخص الناعم
٣ المفوه المنطيق

وهون صولته انني اری العيش ثوب بلیً مستعارا
فما اركب الخطب الا جليلا ولا اجذب الامر الا اقتسارا
وكنت اذاما استطال العدو نثلت عليه القنا والشفارا[1]
وكم لي الى الدهر من حاجة ابل بهـا ذابلاً او غرارا
تجر اليهـا ذيول المنى ويخلع فيها الزمان العذارا
ويوم تخرقت فيه السيوف وخضت اليه الدماء الغزارا
اثرت العجـاج عليه دخانا واضرمت من مائر الطعن نارا
وعانقت من بيضه في النجيع شقيقاً ومن سمره جلنارا
وليلة خوف شعـار الفتى يصـافح بالسمع فيها السرارا
ابحنـا حماها اكف المطيّ حتى انتهبنـا الربى والجرارا
وارض مقنعة بالهـجير تنضو من الآل عنها خمـارا
هجمت على جوهـا بالرماح تبني من الطل فيها منـارا
فما ارتعت من شعبات الحمام ولا خفت فيه لامر خطارا
وفللت من جنبات الخطوب بعزم اذا جار دهر اجارا
وممـا يحلل ذم الزمان اقصاؤه الماجدين الخيارا
اسمي ذؤابة هذا الانام دعاء يجر علي الجهـارا
ثقـا بالاله فان الزمان يعطي امانا ويعطي جذارا
ولا عجب ان يغير الثراء فالمجد اكرم من ان يعـارا
اذا سالم الموت نفسيكما فلا حارب الدهر الا اليسارا

---

١ نثلت استخرجت

اصابتكما نكبة فانجلت   وعاوتما العز الا الديارا

ودهر يرد علينا العلاء اجدر به ان يرد الغفارا

الم تر يا من رمته الخطوب   يمينا تنازعه او يسارا

ومن خوض الدهر من ماله   قوارح احداثه والمهارا[١]

وما اكل الخطب من عزنا   وكنا له سلعا او مرارا

بنينا مصاد العلا مصمتا   فبعثر الذل فيه وجارا[٢]

عقدنا بباع الردى ذمة   فحل الذمام وفض الذمارا[٣]

ونحن نؤمل ان الزمان   يرد الذي من علانا استعارا

ونملك اعناق احداثه   فنلبسها مسحلاً او عذارا

وتجلو غمايها عنكما   هموما تظل القلوب الحرارا

ويعطيكم الله نفس الحسود رقاً مسلمة او اسارى

ويرجع شانيكما شاحبا   ينفض عن منكبيه الغبارا

ومن قمر الدهر امواله   قضى جده ان يرد القمارا

وحسبك كيدا يبيت العدوان يطلب الذل منك الفرارا

لئن جلتما في مكر الزمان   فبوّاكما من مداه العثارا

فما يقرع الجهل الا الحليم   ولا ينكث الخرق الا الوقارا

تفرق مالكما في العدى   وشخصكما واحد لا يمارا

ولم الق منفردًا في الزمان   يسائل عن الفه اين سارا

سأنتظر الدهر ما دام لي   بوعد واسأر عندي انتظارا[٤]

---

١ القارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الابل والجموع قوارح   ٢ بعثر بدد والوجار جحر الضبع وغيرها   ٣ الذمار ما يلزمك حفظه وحمايته   ٤ واسأر ابقى

لحى الله دهرًا كثير العدو حتى الظلام يعادي النهارا
تصفحتِ اوجه ابنـائه فلم يجد اللحظ فيهم قرارا
رأيت الصبـاح يذم المساء ذمي ويكره منه الجوارا
ويشحب فيه على انه يبدل في كل يوم صدارا[1]
فكونوا كما انا في النائبات ابى مع القدح الا استعارا
فما غرني جوده بالثراء وما زادني منه الا نفـارا

﴿ وقال يمدحه ايضاً ﴾

اما ذعرت بنا بقر الخدور وغزلان المنازل والقصور
عشية ما التفتن على رقيب ولا استحيين من نظر الغيور
اما والله لو اطلقت شوقي لفاض على الترائب والنحور
اكنت معنفي لما التقينا على وطرمن الدمن الدثور
نبل من الدموع على زفير مراتع ذلك الظبي الغرير
وقد اظمى الهوى منا قلوباً كرعن من الصبابة في غدير
وللسير التدام في المطايا وللبين احتدام في الصدور[2]
أحين جذبتم الاوطان عنا باعناق المخطمة النفور
وجدن الشجو في نغم الاغاني ونشوا الشوق في نطف الخمور
بواقينـا نتيم بالمواضي وزائرنا يتيه على المزور
سقى الله البطاح وما تصدى لنا بين الخورنق والسدير
واراما برامة كل غيث تملّس من سحائبه مطير[3]

---

١ الصدار ثوب رأسه كالمقنعة واسفله يغشي الصدر ٢ الالتدام الالتطام ٣ تملس بفلت

ففيها هزني ارج الخزامى ... واعداني على نار الهجير

قبضت يد السحاب بفيض دمعي ... واسكت الحمايم بالزفير

ركبت اليك اعجاز الليالي ... اخوض من المساء الى البكور

وفتيان تهزهم المذاكي ... باطراف الحمايل والسيور

فجئتك راكباً صهوات دهر ... كثير وقائع الجد العثور

لحى الله امرءًا ينضو حساما ... فيجبن وهو ملآن الضمير

اما في هذه الدنيا نجيب ... يساعدني على حرب الدهور

فنشرب آجن الغدران فيها ... اذا ما الذل حام على النمير

ونلقى اشهب الامواه ترمي ... برغبتنا الى شبه البحور

ابيت اذا المطامع ايقظتني ... الاحظهن عن طرف كسير

واملأ مقلتيّ من العوالي ... اذا امتلئت من العلق الغزير

ويعجبني اطيط الرحل ترمي ... ازمته السهول الى الوعور [١]

ولا ارضى مصاحبة الهوينا ... الى طرق المطالب والشقور [٢]

ويصحبني ذوالة مستريبا ... بشخصي في الاماعز كالخفير [٣]

لاني ما تحيفني زمان ... فاحوجني الحسام الى نصير

ولا اقتضت الهواجر لثم خدي ... فماطلها لثامي عن سفوري

وكنت اذا توعدني قبيل ... وربي الطعن في البيض الذكور

رميتهم بمحتبل الاعادي ... وقاطع حبوة الملك الخطير [٤]

كأني لم اشق على الليالي ... بحرب او خصام او مسير

١ اطيط الرحل صوته ٢ الشقور الحاجة ٣ الذوال الذئب والاماعز الحجارة السود
٤ المحتبل الاحبولة وهي المصيدة

ولا اضحكت سيفي في جهاد ... يزق عنه تعبيس الثغور
عذيري من بلاد ليس تخلو ... سوائي من مليك او امير
تضن وقد ضننت فما اراهـا ... بعين المستعير ولا المعير
اذا ادنيت رجلي من ثراها ... فزعت بها الى قتد البعير[١]
ارى ترك الصلوة بها حلالاً ... فما امتاحها ماء الطهور
وكيف تتم في بلد صلوة ... وجل بقاعه قبل الفجور
الاحظ في جوانبهـا رجالاً ... فاعرف من ارى غير النظير
تغمض عن وجوههم الدراري ... وتسحب فيهم غرر البدور
علت اصواتهم صوتي ولكن ... صهيل الخيل يطرق للهرير
مضوا الا بقـايا سوف تمضى ... وشر القوم شذ عن القبور
وما زالت جمام الماء تفنى ... وتختم مدة الثمد الجرور[٢]
ونكس شاطرته من الليـالي ... يدعن شيمتي كرم وخير[٣]
فاصبح لا يرى للمال عتقا ... وتملك كفه رق البدور[٤]
تخيل ضوء درهمه الاماني ... مضاجع هامة القمر المنير
صحبنـا الدهر والايام بيض ... ونحن نواضر سود الشعور
فلما اسودت الدنيا برزنا ... لها بيض الذوائب بالقتير[٥]
تميل على مناكبنا الليالي ... بألوان الغدائر والضفور
ونرسب في مصائبهـا ونطفو ... لغير بني ابينـا بالسرور
اذا لحظت عزائمنا التقينـا ... الى مقل من الايام حور

١ فزع لجأ ٢ الثمد الماء القليل لا مادة له ٣ الخير بالكسر الشرف ٤ البدور جمع بدرة وهو كيس فيه عشرة الاف درهم ٥ القتير الشيب

ترينا في جباه الاسد ذلا ... وفي حدق الاراقم كالفتور
اقول لناقتي واليوم يملا ... اناء البيد من ماء الحرور
وقد سحبت ذوائبها ذكاءُ ... على قمم الجنادل والصخور
تمر على الظباء منكسات ... كما قطن العذارى في الخدور
تعاتبها المراتع في الفيافي ... ويشكرها الكباث الى البرير[1]
اذا باب الحسين اضاف رحلي ... اذم على المطي من المسير
فثم الغيث معقود النواصي ... وليث الغاب محلول الزئير
اطال العشب من سرر الروابي ... وحط الماء في قطع الصبير[2]
سماح في جوانبه اباء ... كحسن الماء في السيف الشهير
فتى يصلي باطراف المواضي ... ونار الحرب طائشة السعير
ويمشق بالعوالي في الهوادي ... وطرس اليوم مختلط السطور
يرد الشمس مطروفا سناها ... وقد حجبت باجنحة النسور
همام جر ارسان المعالي ... اليه وطاس اطناب الامور[3]
يشاور وهو اعلم بالقضايا ... فيسبق رأيه قول المشير
ويفرغ صائبات الراي فيها ... كافراغ النبال من الجفير[4]
رمى بالنار في ثغر الدياجي ... وادب شيمة الكلب العقور
لمزؤود تقاذفه المطايا ... ويسنده الى ظهر حسير[5]
على ظلماء قابضة اليه ... بلحظ المجتلي ويد المشير

---

١ الكباث النضيج من ثمر الاراك والبرير الاول من ثمر الاراك ٢ سرر جمع سراره افضل مواضع الوادي والصبير يطلق على الجبل والسحاب ٣ طاس وطئ ٤ الجفير الجعبة
٥ مزؤود مزعور

تناعس نجمها عن كل سار ... فيقظ بين راحلة وكور

متى القاك قائدها عرابا ... مثلمة الاشاعر والنشور [1]

تهادى كالعذارى حاليات ... معاقد حزمها بدل الخصور

فاسبح من دمائك في خلوق ... وارفل من عجاجك في عبير

اذا ركضت بساحتك الليالي ... فلا زالت تقاعس في الشهور

وان طالت بها ايدي الاماني ... فلا امتدت يد الوعد القصير

ولا زالت رماحك مطلقات ... ترددها الى الاجل الاسير

﴿ وقال ايضاً يمدحه و يذم بعض اعدائه وذلك سنة ٣٧٤ و يذكر فيها اغراضاً كثيرةوهي اطول ما قاله ﴾

بغير شفيع نال عفو المقادر ... اخو الجد لا مستنصرًا بالمعاذر

واعجب فعلاً من قعودي على العلى ... سراي باعقاب الجدود العواثر

اؤمل ما ابقى الزمان وانما ... سوالفه معقودة بالغوابر

فخل رقاب العيس يجذبها السرى ... باماال قوم محصدات المرائر

فما التذ طعم السير الا بمنية ... وان الاماني نعم زاد المسافر

ودون مدارات المطي على الوجى ... مشاغبة الا شجان دون الضمائر [2]

فليت قلوب العاشقين اذا ونى ... بها السير كانت في صدور الاباعر

ولله قلبي ما ارق على الهوى ... واصبى الى لثم الخدود النواضر

يحن الى ما تضمن الخُمر والحلى ... و يصدق عما في ضمان المآزر

ولما غدونا للوداع ونفرت ... صروف النوى دون الخليط المجاور

١ الاشاعر ما استدار بالحافر من منتهى الجلد والنسور جمع نسر وهو لحمة في باطن الحافر او ما ارتفع في باطن حافر الفرس ٢ الوجى الكلام الخفي والصوت وفي نسخة الوجى

عنيت من القلب العفيف بعاذل ... ومن خدع الشوق السفيه بعاذر
عشية لاعرس الوفاء بمرمل ... لدينا ولا ام الصفاء بعاقر
ومن لم ينل اطماعه من حبيبه ... رضي غير راض بالخيال المزاور
وكنت اذود الدمع الا اقله ... اسقيا حمى من بعد بينك داثر
واني لا ارضى اذا ما تحملت ... اليه مرابيع السحاب المواطر
كليني الى ليل كان نجومه ... تغازل طرفي عن عيون الجآذر
امر بدار منك مشجوجة الثرى ... بمجرى نسيم الآنسات الغرائر
تمر عليها الريح وهي كانها ... تلفت في اعطاف تلك المقاصر
ويشهق فيها بالاصايل والضحى ... حيا كل عراص الشآبيب ماطر[1]
ويستن فيها البرق حتى تخاله ... يفيض بفيض القطر في كل حاجر[2]
ولما رأيت الليل مسترق الحلى ... واطرافه تجلو وجوه التباشر[3]
ارقت لاجفان الركائب هبة ... بالحاظ جوال العزائم ساهر
رسيما به يعتل بالاعين الكرى ... وينشق عن مكنونه كل ناظر[4]
ببهماء يستغوي الحداة سرابها ... على ظمأ بين الجوانح ثائر
ويحبو بها الاعياس حتى كانها ... تنص على اخفافها بالكراكر[5]
ومولى ادانيه على السخط والرضى ... ويبعط عني والقنا في الحناجر[6]
يهز علي السوط والرمح دونه ... وهز العوالي غير هز المخاصر
عطفت له صدر الاصم وتحته ... عواطف اسباب الحقود النوافر
فخر وفيه للطعان مناظر ... يطالعها طير الفلا بالمناسر

١ العراص السحاب ذو الرعد والبرق ٢ يستن يضطرب ٣ التباشر اوائل الصبح
٤ الرسيم سير للابل ٥ الكراكر جمع كركرة وهي رحى زور البعير ٦ يبعط يبعد

فما ظفرت من نفسه ام قشعم … بما ظفرت من جسمه ام عامر [1]

وركب تفادى النوم ان يستخفه … اذا ما الكرى القى يدًا في المحاجر

وردت به بجبوحة الورد فانثنى … يقلص صافي مائه في المشافر

وغادر احشاء الغدير ضوامرًا … من الماء في ظمئ النواحي الضوامر

ورود خفيف الورد اول وارد … طروقا الى ماء واول صادر

اذا هز اطراف الخليج رمت به الـ … ـموارد خفا في وجوه المصادر

وكان اذا ما عاقه بعد مطلب … يضعضع اعضاد المطي الزوافر

تمرس بالايام حتى الفنه … وكر على احداثها والدوائر

واخطأ سهم القطر مقتل محله … فزم قسي العاديات الهوامر [2]

فتى حين اكدت ارضه هجمت به … على لابن من آل عدنان تامر

على ماجد لا يسرح اللؤم عنده … ولا تدري افعاله بالمناكر

اذا راوح الرعيان ليلاً سوامه … فقد لفها جنح الظلام بعاقر

تفرعت حتى عودتني رماحه … فعودت من سوء الظنون سرائري

تشابه ايامي به فكانما … اوائلها ممزوجة بالاواخر

هو الواهب الالف التي لو تسومها … قبيلا فداها بالجديل وداعر [3]

يطول اذا مد الرديني باعه … وعانق اعناق الرجال المساعر [4]

فيفري طريقا للسبار كانما … لها ذمة في الطعن رسل المسابر

تعاق في ثني العرين بعزمة … تذال امطاء الليوث الخوادر

فطردها حتى استباح شبولها … وما ضعضعته اسدها بالزماجر

---

١ ام قشعم المنية والداهية وام عامر الضبع ٢ الزم التقدم في السير والعاديات الخيل والهوامر الضاربات بحوافرها شديدًا ٣ الجديل وداعر اسما فحلين ٤ المساعر طوال الاعناق

يخف اليه الجيش حتى كأنه ... يمد باعناق النعام النوافر

جزى الله عنه الخيل ما تستحقه ... اذا رقصت بالدارعين المغاور

وخبت على بيداء تشرق مائها ... عن الركب في طي الغيون الغوائر

تمر على المعزاء خفاقة الحصى ... وتحثو بوجه الشمس ترب القراقر[1]

وتسترعف الافاق لمع صفائها ... بمغبرة تمحو سطور الهواجر

حمى بيضة الاسلام بالحق فاحتمت ... وقرت باعشاش الرماح الشواجر

ومن قبل ما كانت تقلقل خيفة ... وترقب في الايام وهصة كاسر[2]

اذا عبقت اخلاقه ارج العلى ... تضوع في الحيين كعب وعامر

ولما انجلت من جوزة الشرك فرصة ... تقنصها والدين دامي الاظافر

تداركها والرمح يركب رأسه ... فيرعف من قطر الدماء القواطر

بطعن كولغ الذئب ان زعزع القنا ... سقاها شآبيب الدماء الموائر

افاض على عدنان فضل وقاره ... وقد مسها طيش السهام الغوائر

فبواً اوفاهم يدا قلة العلى ... ومد باضباع الرجال البحاتر[3]

اذا جنبوه للرهان اتوا به ... جواداً يفدى شاؤه باليعافر

يغطي على اوضاحها بغباره ... ويخرج سهلا من جنوب الاواعر

اذا ذكروه للخلافة لم تزل ... تطلع من شوق رقاب المنابر

لعل زمانا يرتقي درجاتها ... باروع من آل النبي عُراعر[4]

ومن لي بيوم ابطحي سروره ... يجوّل ما بين الصفا والمشاعر

فما ان طوق الملك في عنق ماجد ... وان حسام الحق في كف شاهر

---

١ القراقر الارض اللينه ٢ الوهصة شدة الوطء والرمي العنيف ٣ البحاتر جمع بحتر المجتمع القصير الخلق ٤ العراعر الشريف

ويا رب قوم ما استعاضوا لذلة — شهيق العوالي من حنين المزامر
كؤوسهم اسيافهم وخضابها — اذا جردوها من دماء المعاصر
رضوا بخيال المجد والشخص عنده — وما قيمة الاعراض عند الجواهر
هم تبعوه مقصرين وربما — توسدت الأُظلاف وقع الحوافر
اذا عددوا المجد التليد تنحلوا — عليَّ تنبرى من عقود الخناصر
حريون الان تهز رماحهم — ضنينون الا بالعلى والمفاخر
هم انتحلوا ارث النبي محمد — ودبوا الى اولاده بالفواقر[1]
وما زالت الشحناء بين ضلوعهم — تربي الاماني في حجور الاعاصر
الى ان ثنوها دعوة اموية — زوتها عن الاظهار ايدي المقادر
ولو ان من آل النبي مقيمها — لعاجوا عليه بالعهود الغوادر
فما هرقوا في جمعها ريّ عامل — ولا قطعوا في عقدها شبع طائر
وقد ملؤا منها الاكف واهلها — فما ملؤا منها لحاظ النواظر
فراشوا لهم نبل العداوة بعد ما — بروها وكانت قبل غير طوائر
شهدت لقد ادّى الخلافة سيفه — الى جانب من عقوة الدين عامر[2]
يفرّق ما بين الكؤوس وشربها — ويجمع ما بين الطلى والبواتر
فيرفع صدر السيف ان حط كاسه — ويمري دماء الهام ان لم يعاقر
وينهض مشتاقا الى مصرخ القنا — فيسحب بردي فاسق السيف طاهر
معظم حي ما رمته هجيرة — فقعقع في اعراضها بالهواجر
ولما طغت غيلان في عشق غيها — رماها من الكيد الوحي بساحر
رماهم من الرمح الطويل بحالب — ومن شفرة العضب الحسام بجازر

١ الفواقر النواهي ٢ العقوة ما حول الدار والمحلة

واضرم نارًا فاسترابوا بضوءهـا … وما هي الا للضيوف السوائر
فلما تراخت في الضلال ظنونهم … تراخي فطارت ناره في العشائر
ولما اروه نفرة العار خافهـا … ولو نفرت ارماحهم لم تحـاذر
فارساهـا شعواء تقدح نارها … على جنبات الامعز المتزاور
شماطيط يجرون الحديد كانها … مشين على موج من اليم زاخر (١)
عليها من البيض العوارض فتية … خضاب قناها من دماء المناحر
مفارق لا يعلو عليها مطاول … عداة وغىً الا قباب المغـافر
فجاءوك والخيل العتاق طلائح … تضاءل من عُبْءِ الرماح العواثر
وما حركوها للطعان كأنما … زجاج قنـاها علقت بالاشاعر
وجارت سهام الموت فيهم وانما … دليل المنـايا في السهام الجوائر
وطأتهم باللاحقيـات وطئة … تذلل خد الجانب المتصاغر
فازعجت دارًا منهم مطمئنة … واخليتها من كل عاف وسامر
شننت بها الغارات حتى ترابهـا … يثور على العادات من غير حافر
وكل فتاة من نزار تركتها … تريع الى ظل الربوع الدوائر
تحشش في اذيالها مستكينة … وتحطب ذلا في حبال الغدائر
وكل غلام منهم شام سيفه … رأى فيه وجه الحق طلق المناظر
ولما امتطى ظهرًا من الغي كاسياً … تندم ان اعرى ظهور البصائر
جفته العلى فانسل من عقداتها … وما علقت اعطـافه بالمآثر
ولو لم تمسح بالامان رؤوسهم … لما انست هاماتهم بالغفـائر

---

١ شماطيط متفرقة

تفرت قلوب القوم حتى تهتكت | بما استترت فيه بنات السرائر
ابا احمد ثق بالمعالي فانها | اذا لم ترع بالبخل غير غوادر
فما مالك المدخور الا لطالب | ولا ربعك المعمور الا لزائر
ولا تطلبا ثار الرماح وانما | دماء المعالي في رقاب الجرائر[1]
جلوت القذى عن مقلتي فباشرت | صنيعك اجفاني بالحاظ شاكر
فان هز يوماً فرع ملكك حاسد | فان المعالي محكمات الاواصر[2]
هو العود سهل للسماح جناته | ولكن على الاعداء وعر المكاسر
اذم على الايام من كل حادث | وحاط جناب الدين من كل ذاعر
وضم شفاه الوحش حتى ظننته | سيصدى صقالا في نيوب القساور
وما زال يسمو بالمعالي كانها | تجر اليه بالنجوم الزواهر
له سابقات القبل في كل اول | مضى وبقاء البعد في كل آخر
ترفع في العلياء عن وصف مادح | ورفعت عن مدح الملوك خواطري
فما هو لولا ما اقول بسامع | ولا انا لولا ما يرى بشاعر

﴿ وقال يمدحه ايضاً ﴾

بلاء القلب ناظره | وانجى الناس كاسره
اذا ما عنّ حسن لم | تشبثه نواظره
واذكى المضمرات حشا | تطهره ضمائره
وتشهد بالعفاف على | بواطنه ظواهره
وما فخر العفيف الجسم ان فسقت سرائره

١ الجرائر جمع جريرة الذنب والجناية ٢ الاواصر جمع آصرة وهي الرحم والقرابة والمنة

ولي طرف تصرفه على حكمي محاجره

وقلب عاقر في الدهر من داء يخامره

ولفظ فم اذا ما جال لا تخشى هواجره[١]

ورب سنا ارقت له يخادعني تباشره

حيا يستن بارقه كما يستن ماطره

ويشدو فيه راعده كما تشدو زواخره

ومسجور على جدد تمطى بي هواجره[٢]

تخر لنهضة الحرباء ساجدة يعافره[٣]

ترشفني موارده وتلفظني مصادره

ونائي الحجرتين يكاد يدنيه تضافره

تمس اسنة الارماح من طول مغافره

كان الشمس ترمقه فتخجلها بواتره

وتطرد ضوءها منه على ذعر كواسره

فما ينساب لحظ الشمس او ينساب طائره

يمج شعاعها تبرًا قوادمها نواثره[٤]

دنانير تلمع من مواقعها دياجره

تنقل في مغافره كما انتقلت حوافره

وكل ماثم بالنقع هافية غدائره

يخف مشيعا كبرت بصارمه جرائره

---

١ الهواجر جمع هجراء وهو القبيح من الكلام ٢ المسجور الموقد ٣ اليعافر جمع يعفور وهو ظبي بلون التراب ٤ بمج من المج وهو خالص كل شيء

ينثر طعنه شزرًا　اذا انتظمت مفاخره

وليس كهائب يلقى الردى والسيف زاجره

يروح عن الوغى ابدًا　مرفهة ضوامره

وما حطمت ذوابله　ولا قرعت محاضره

ولا قبضت انامله　على مال زواجره

ولا ثنيت له الا　على مجد خناصره

اذا ذكر اسمه ارتجت　او ارتعدت منابره

وحيدٌ في طلاب المجد　ترفضه عشائره

ويعلم جرح صارمه　بان الرمح سابره

فيا ليثاً يراوحه　قبيل لا يباكره

ويعلم من ينازله　بانَّ الموت آسره

واي الاسد قاد الموت تحميه زماجره

تقود زمام جيش انت　اوله وآخره

تنطق بالقنا يحمر ناهضه　وعاثره

يبز الليث جلدته　اذا ارداه باتره[1]

ولا تلوي على سلب　اذا ظفرت عساكره

فيا غيثا يغيض الغيث ان هجمت هوامره

ويا رجلا تخاف الاسد ان خفقت اعاصره

ويا طوقا تخاوص عن　جوانبه جبابره[2]

---

١ يبز ينزع　٢ تخاوص تغض من بصرها وهي تحدق النظر

ويا قمرًا دجاه ما ... تثير له مناسره[1]

ويا نصلا تطلع من ... غراريه محاذره

ويا روضاً يحيي ما ... رن العلياء ناضره[2]

ويا عودًا تنم على ... اعاليه عناصره

وكم هزأت بعاجمة ... على طمع مكاسره

يمزق عنك جيب النقع مصقول تسايره

وليل بات يسهره ... كأن المجد سامره

يبث سوام لحظته ... وانجمه ازاهره

اذا ما افتر خال الليل ان الفجر باهره

وان اسرى يود الافق ان البدر ضامره

وتغشى في الظلام بضوء غرته عذافره[3]

فلا عجب له في الليل ان ضلت اباعره

لقد ملك الفخار وبات ينهاه ويأمره

جواد انت راكبه ... وسيف انت شاهره

ولم ار في الزمان فتى ... تجنبه بوادره

يحوط الدهر مهجته ... وتكلؤها مقادره

وتقبل في سواه متى ... جنى جرما معاذره

ولما تاه مدحي فيه ... دلته مآثره

اذا ما ضل ناب الليث هرته اظافره

---

١ المناسر جمع منسر وهو من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين او القطعة من الجيش

٢ المارن ما لان من الانف ٣ العذافر الاسد والعظيم الشديد من الابل

الا من كنت شاعره فان المجد شاعره
وان اللفظ مطروح على فكري جواهره
فاما النظم ناظمه واما النثر ناثره
اذا ما كنت لي فخرًا فمن هذا افاخره

⁂ وقال يمدح اباه ويذكر غرضاً في نفسه ⁂

شيمي لحاظك عنا ظبية الخمر ليس الصبا اليوم من شأني ولا وطري
مات الغرام فما اصغي الى طرب ولا اربي دموع العين للسهر
من يعشق العز لا يعنو لغانية في رونق الصفو ما يغني عن الكدر
شغلت بالمجد عما يستلذ به وقائم الليل لا يلوى على السمر[1]
طويت حبل زمان كنت اندبه اذا جذبت به باعاً من العمر
لا يبعد الله من غارت ركائبهم وانجد الشوق بين القلب والبصر
يا وقفة بوراء الليل اعهدها كانت نتيجة صبر عاقر الوطر
والوجد يغصبني قلبا اضن به والدمع يمنع عيني لذة النظر
طرقتهم والمطايا يستراب بها والليل يرمقني بالانجم الزهر
اصانع الكلب ان يبدي عقيرته والحي مني اذا اغفوا على غرر[2]
وفي الخباء الذي هام الفؤاد به نجلاء من اعين الغزلان والبقر
ابرزتها فتحاضرنا مباعدة عن الخيام نعفي الخطو بالازر[3]
ثم انثنيت ولم ادنس سوى عبق على جنوبي لريا بردها العطر

---

١ السمر الحديث ليلاً ومجلس السمار ٢ عقيرته من قولهم استعقر الذئب اذا رفع صوته بالتطريب بالعواء ٣ تحاضرنا من الحضر وهو ركب الرجل والمرأة

لا اغفل المزن ارضاً يعقلون بها ولا طوى عنهم مستعذب المطر
جر النسيم على اعطاف دارهم ذيلاً والبسها من رقة السحر
وما بكائي على الف فجعت به الا لكل فتى كالصارم الذكر
ما حاربوا الدهر الا لان جانبه ان المشيَّع اولى الناس بالظفر[1]
يا للرجال دعاء لا يشار به الا الى غرض بالذل والحذر
ردوا الرحيل فان القلب مرتحل وسافروا ان دمع العين في سفر
ويوم ضجت ثنايا بابل ومشت بالخيل في خلع الاوضاح والغرر
فمنا نجلي وراء اللثم كل فتى كأن حليته في صفحة القمر
اني لامنح قوماً لا ازورهم مج القنا من دم الاوداج والثغر
طعنا كماصبح الغدران ممتحن رمى فشتت شمل الماء بالحجر
وجاهل نال من عرضي بلا سبب امسكت عنه بلا عي ولا حصر
حمته عني المخازي ان اعاقبه كذاك تحمى لحوم الذود بالدبر[2]
ومهمه كشفار البيض مطرد بالآل عار من الاعلام والخمر[3]
اذا تدلت عليه الشمس اوحشها تولع المور بالانهار والغدر
غصصت تربته بالعيس مالكة على النجاء رقاب الورد والصدر
اطوي البلاد الى ما لا اذل به من البلاد وما اطوي على خطر
مجاهلا ما اظن الذئب يعرفها ولا مشى قائف فيها على اثر
ينسى بها اليقظ المقدام حاجته ويصبح المرء فيها ميت الخبر
لا تبعدن اماني التي نشزت على الزمان بايدي الاينق الصعر[4]

---

١ المشيع الشجاع ٢ الذود من الابل من الثلاثة الى العشرة والدبر الزنابير ٣ الخمر ما واراك من شجر وغيره والآل السراب ٤ الصعر جمع اصعر وهو الذي به داء يلوي عنقه منه

اليك لولاك ما لج البعاد بهـا ترى المنازل بالادلاج والبكر
يا بن النبي مقالا لا خفاء به واحسن القول فينا قول مختصر
رأيت كفك مأوى كل مكرمة اذا تواصت اكف القوم بالعسر
لطاب فرعك واهتزت اراكته في المجد ان المعالي اطيب الشجر
ما كل نسل الفتى تزكو مغارسه قد يفجع العود بالاوراق والثمر
ان الرماح وان طالت ذوائبها من العدى تتواصى عنك بالقصر
تسل منك الليالي سيف ملحمة يستنهض الموت بين البيض والسمر
مشيع الراي ان كرت اسنته جر القنا بين منآد ومنأطر[1]
فاسلم اذا نكب المركوب راكبه واستأسد الدهر بالاقدار والغير

﴿ وقال يمدح خاله و يعتذر من البيت الذي في اخر القصيدة البائية ﴾
﴿ لانه عتب عليه لاجله وقد تقدم ﴾

لك السوابق والاوضاح والغرر وناظر ما انطوى عن لحظه اثر
وعاطفات من البقيا اذا جعلت محقرات من الاضغان تبتدر
اطراقة كقبوع الصل يتبعها عزم يسور فلا يبقي ولا يذر[2]
والليث لا ترهب الاقران طلعته حتى يصمم منه الناب والظفر
انت المؤدب اخلاق السحاب اذا ضنت بدرتها العراضة الهمر
من بعد ما اصطفقت فيها صواعقها وشاغب البرق في اطرافها المطر
والبالغ الامر جالت دون مبلغه سمر القنا وامرت دونه المرر[3]

١ المنآد من الآد وهو الصلب والقوة والمنأطر المعوج ٢ القبوع ادخال الرأس في الجلد
٣ المرر جمع مرة وهي قوة الخلق وشدته

والقلزف النفس في حمراء ان خفيت ... بالنقع نم على ضوضائها الشرر

في جحفل لم تزل يهدي اوائله ... مطالع من نجاد الارض منتظر

ان نال منك زمان في تصرفه ... ما لا يملكه من غيرك القدر

فالبيض تعلق ان سارت مهجرة ... من الشحوب بما لا تعلق السمر

ما ناهض الرحلة الخرقاء معتقلاً ... بالحزم من فل من ارائه السفر[1]

فاسلب مراح المطايا من مناسمها ... مزامل النجم والاظلام معتكر

وجب بين فروج الليل اسنمة ... ما استاف اخفافها اين ولا ضجر[2]

خرس البغام ترد الصوت كاظمة ... وقد تصاعد من اعناقها الجرر[3]

كم حاجة بمكان النجم قربهـا ... طول التعرض والروحات والبكر

اسال في الليل افرند الصباح بنا ... سير تساقط من ادمانه الازر[4]

ومشهد مثل حد السيف منصلت ... تزل عن غربه الالباب والفكر

ظعنت بالحجة الغراء ثغرته ... ورمح غيرك فيه العي والحصر

وقسطل شرقت شمس النهار به ... فاسفر النقع والآفاق تعتجر

تسلطت فيه اطراف الظبى ودنت ... عوامل السمر فارتابت بها الثغر

فوقت فيه سهاماً غير طائشة ... في حيث يرمح صدر المجس الوتر[5]

فما استخفك من حمل النهى خرق ... ولا استكفك عن طعن العدى خفر[6]

وما نظرت الى الايام معتبرا ... الا واعطاك كنز العبرة النظر

ونعم قادح زند انت في ظلم ... لا يوقد النار فيها المرخ والعُشَر[7]

---

١ الخرقاء الارض الواسعة تخترق فيها الرياح   ٢ استاف اشتم والاين الاعياء
٣ الجرر جمع جرة ما يفيض به البعير فيأكله ثانية   ٤ الافرند السيف وجوهره
٥ المجس مقبض القوس   ٦ الخرق الجهل   ٧ المرخ شجر سريع الوري والعشر شجر فيه حراق لم يقتدح الناس بأجود منه

بذكر جودك يستسقى المحول اذا ... لم يله فيها نساء الحلة السمر[1]

لما جريت جرت خيل سواسية ... ولت وخاف على انفاسها البهر[2]

ان البهيم اذا مسحت جبهته ... فالحكم ان تلطم الاوضاح والغرر

قارعت دهرك حتى لاح مقتله ... مااستقبح الروع حتى استحسن الظفر

الان نعم مقيل التاج لمته ... ونعم مغنى العلى ايامه الزهر

تطيش امواله والبذل يطلبها ... ما وفر المال عن اعراضه وقر[3]

مشيع هذب الارماح مذ فطنت ... الى طعان الاعادي والردى غمر[4]

يسري من الكيد جيشاً لاغبار له ... ولا طلائع تهديه ولا نذر

كم بات في لهوات الليل تعركه ... ما بين اكوارها المهرية الصعر[5]

والخيل تقدح من ارساغها شرراً ... امسى يعثِّن منه الترب والمدر[6]

رد السيوف فمغلول ومنثلم ... على الرماح ومنآد ومنأطر

اذا اشاح بنصل في انامله ... قامت تعانقه الهامات والقصر[7]

نصل تمطى المنايا في مضاربه ... اذا المعزر اثنى نصله الخور

عار يصافح اعناق الرجال به ... يوم النزال وما في باعه قصر

اذا الوفود دعت للضرب شفرته ... اطاع فاحتشمت من ضيقه العكر[8]

سئلت عن وجهه الظلماء مقمرة ... عنه وهل يتمارى انه القمر

نفسي فداء اخ لم يقذ صحبته ... اذ كل صافية في مائها كدر

---

١ السمر الليل او حديثه وظل القمر ٢ سواسية جمع سواء وهو المثل والبهر انقطاع النفس من الاعياء ٣ الوقر ثقل في الاذن او ذهاب السمع ٤ المشيع الشجاع ٥ الصعر التي بها داء تلتوي منه اعناقها ٦ يعثن يدخن ٧ القصر اعناق الناس ٨ العكر القطعة من الابل

ما حان منا لغير العز مضطرب	ولا اطَّبَـانا الى غير العلى وطر[1]
أَ اعذر الدهر اذ جارت حكومته	اذا ففسق عذري حين اعتذر
عند ابن خيراب حامت انامله	على القنا ومشت في كفه البتر
ورب قول مريض قد سهرت له	افضى اليَّ به عن لفظك الخبر
مالي تسفه اشعاري الذي شهدت	اني ببعض فخـار منك افتخر
يا ابن الذين تبارى في ندائهم	اصواتنا ان عرت اوطاننا الغير
اذا كررنا حديثا منهم اعترضت	تجلوا قديمهم الايات والسور
وكم عدو اذا شاغبت دواته	يزور عن طاعنيه السمع والبصر
قد كان ملكك خلف العز يرضعه	حتى عصاك فخانت رشفه الدِرَرُ
كم حاطب خانه حبل فاقعصه	ذلا وشر الحبال الحية الذكر
ومجلس ما اظن الهم يعرفه	ينضو الكرى عن مآقي شربه السهر[2]
الى الظلال اذا ما القيظ جلله	تراكضت في حواشي روضه الغدر
ماء كجيد الفتـاة الرود قابضة	من الحلي على اثنـائه الزهر
ضمخت بالراح اثواب الكؤوس كما	فض النسيم على اعطافه السحر
متيم بالعلى والمجد يألفه	وما مشى في نواحي خده الشعر
يخبر الوفد منه عند رحلته	والماء يخبرنا عن ورده الصدر
اعيذ مجدك ان تشكو اليه فم	اعدى على الشهد فيه الصاب والصبر
حياك بالعذر في عذراء قد خرقت	عنها الحجاب وما اقتضت لها عذر
زفت اليك وسجف الخدر يعلقها	ومع قبولك لا يغلو لهـا مهر

١ اطبانا دعانا ٢ الشرب الجماعة

(وقال يهني اخاه بمولودة وهذه القصيدة من اوائل شعره)

لبست الوغى قبل ثوب الغبار وقارعت بالنصل قبل الغرار
واسد اذا شعرت بالحمـــام رأت عيشها خلف ذاك الشعار
طوال الخدود قصار الحقود رواء الشفار ظماء المهـــار
ومنتجعين ديار العدو في كل مصطرم ذي اوار
بسمر مثقفة للطعان وجرد مسومـــة للغوار
ويوم ختمنا عليه الردى وقد فض عنه ختام الذمار[1]
تصيد قلوب الاعادي به صدور القنا وهي هيم ضوار[2]
اذا ستر النقع اثارهـــا هتكن الضمائر عن كل ثار
قلوبهم بذيول الحمـــام من وقع اطرافها في عثار
وتجهر بالموت ارواحهم وسمر القنـــا معها في سرار
وقد وردوا بصدور الرماح كما صدروا بصدور الشفار
كسونا قنانا ثياب الدما ونحن من العار فيها عوار
لقد كنت اسحب برد الشماس لا يرفع العذل مرخى ازاري
فاصبحت قبل نزول العذار معترفاً صـــابراً للعذار
الا رب صب بحب العلى وليد المطـــايا رضيع السفار
بعيد المعالي قريب العوالي صديق الايادي عدو النضار
فتى لا يعفّر احلامه غرار التصابي بايدي العقار
يمزق بالعيس جيب الدجى ويهتك بالخيل صدر النهار
اذا غاض ماء الندى اسبلت يداه بمـــاء من الجود جار

١ الذمار ما يلزمك حفظه وحمايته ٢ الهيم الابل العطاش

اذا ما رعت في ربى جوده هزال الاماني غدت كالشبار[1]
وكم نديت من نداه المنى ندا سمره بالنجيع المدار
ومن كن يهوين خلف الرجاء فامسين من جوده في قرار
كما قر قلبك يا ابن الحسين من شوقه وعيون الفخار
بمولد غراء اعطيتها بدوّ الاهلة بعد السرار
اغارت على الحسن اسبابها فاسبابه عندها في اسار
ولا عجب ان ترى مثلها وزندك في كرم العرق واري
نثرن عليها سواد القلوب وكان الهنا في خلال النثار
ولو انصف الدهر لم نقتنع بغير قلوب النجوم الدراري
هناك بها الله ما غردت صدور القنا في اعالي نزار
واحيا بها لك ميت العلى واردى بها كل عاب وعار
وذات عمائم قوم بها كما انها شرف للخمار
فحسبك فخر بهذا المديح وان غاض في المدح ماء افتخاري
يزورك بين قلوب العداة فيقطعها في اتصال المزار
غدت كف مجدك من مدحتي تجول معاصمها في سوار

* وقال على لسان رجل نزل بقبيلة من العرب فحمدها فسئله القول في ذلك *

جربت آل الغوث ثم تركتهم متخيراً والجار قبل الدار
السابقين الى مناخ مطيتي لما تدافعت العريب جواري
والضاربين علي بيت زمامة خبأ العدو فما يطيق ضراري

---

١ الشبار من شبر اذا بطر

اعظمتموا حسبي ولما تحفلوا ... مارث من سلبي ولا اطماري

وعرفتموا مني مخيلة سؤدد ... خفيت وراء ملابس الاقتار

كيف اعترافي للزمان وريبه ... فعل الذليل وانتم انصاري

اجممتم في الصبح راعي هجمتي ... وكفيتم بالليل موقد ناري

(وقال ايضاً في صديق له اهدى اليه رداء فلم يقبله فعتب عليه فكتب اليه)

عقيد العلى لازلت تستعبد العلى ... وتعتق منها رق كل اسير

لئن خف من ضافي ردائك عاتقي ... فودك يخطو في رداء قتيري[1]

ستعلم ان الثوب يدثر رسمه ... ورسم الهوى في القلب غير دثور

فلا تشمتن الحاسدين فسرهم ... يشف لظني من وراء امور

(وقال يشكر صديقاً له)

لاي صنائعه اشكر ... وفي اي اخلاقه انظر

فتى طاب المجد في بيته ... هو السيف والعارض الممطر

فتى كالحسام وصوب الغمام ذا يستهل وذا يمطر

اذا ازدحمت فيه الحاظنا ... وقد ضم اعطافه المحضر

ترى ان جلبابه لامة ... من البأس او تاجه مغفر

واجريت شكري الى شاوه ... فجاء وانفاسه تزفر

(وقال وسأل ذلك)

سانزل حاجاتي اذا طال حبسها ... بابواب نوام عن الحمد والأَجر

---

١ القتير الشيب

باروع مصبوب على قالب الحيا	وابيض مطبوع على سكة البدر

﴿ الافتخار قال في ذلك وهي من اول قوله ﴾

يا حبذا فوق الكثيب الاعفر	ركز الذوابل في ظلال الضمر
ومناخ كل مطية معقولة	ومجال كل مُناقل متمطر[1]
وتطرح الركب الطلاح على النقا	يهفون بين مزمل ومعفر
رفعت لعين الناظر المتنور	والليل مثل الواقف المتحير
نار كاطراف البروق تشبها	بمطالع البيداء ايدي معشر
كم نفرت من شجو قلب نافر	واستمطرت من دمع عين ممطر
لله اية ساعة حضر الاسى	فيها فغيب في القلوب الحضر
اجنت بها غدر الوفاء فلم تغض	والغدر طامي الماء غير مكدر
وفوارس ركبوا النجاء وادلجوا	من موغل خلف المنى ومغرر
مروا يجرون الرماح لغارة	والطالعات عن الدجى لم تحسر
فكأنما الجرباء لمة احلس	ولها المجرة مفرق لم يستر[2]
افشي حنين ركابهم سر السرى	لغباً فاضمر في نزائع ضمر
نحروا بها نحر الفلاة وقلبوا	قلب الظلام على ذميل مسعر[3]
والعيس تلطم خد كل مفازة	وتريق ما ابقى المزاد وتمتري
ولرب منذلق تمنطق سيفه	بنجيع كل ممنطق ومسور
ومسوّد بالغدر وجه وفائه	عصفرته بشبا الوشيج الاسمر[4]

---

١ المناقل الفرس السريع نقل القوائم والمتمطر المسرع ٢ الجرباء السماء والاحلس من الحلس وهو لون ما بين السواد والحمرة والاحلس الكثير الشعر ٣ الذميل السير والمسعر لعله من السعران وهو شدة العدو ٤ شبا جمع شباة وهي حد كل شيء والوشيج شجر الرماح

فشفيت غل النفس من حوبائه ... نهلا يعل من الدم المثعنجر[1]

خلع الحياة جناته وصوارمي ... خلعت عليه يلمقاً لم يزرر[2]

ولقد رميت ضميره من خشيتي ... باحد من طرف السنان واعقر

ولرب روع رعته بفوارس ... قلبوا صدور رماحهم للاظهر

فكدرت تحت النقع من جبهاتهم ... مثل النجوم على العجاج الاكدر

وهم الاولى ربت لهم احسابهم ... ولد المعالي في حجور الاعصر

من كل ابلج مذ تلثم وجهه ... بالنقع في طلب العلى لم يسفر

ما زال يخطر في غمامة قسطل ... بين العوالي او قميص سنَوَّر[3]

لا يتقي الشمس الظهائر ان سرى ... الا بظل قنا وعارض عثير[4]

في معرك سحب العجاج ذوائباً ... سوداً به فوق النجيع الاحمر

فكسفت ضاحيه بنقع مظلم ... وكشفت داجيه بوجه مقمر

وكأنما ثغر الظلام نجومه ... فتساقطت فوق الرماح الخطر

افل السنان عن الطعان كأنه المريخ بعد طلوعه كالمشتري

ونقعقعت بين الكلى قصد القنا ... فكان كل حشىً ربَابَةُ ميسر[5]

عثرت بارياش القشاعم شمسه ... والطعن في هبواته لم يعثر[6]

نثرت على بيض الكماة دراهاً ... فنثرن ضرباً وهي لم تنتثر

لم تشعر الهامات عند نثارها ... بقرارها فكأنها لم تنثر

يجرون وهي مقيمة لكنها ... خطارة من مغفر في مغفر

---

١ الحوباء النفس والمثعنجر السائل ٢ اليلمق القباء ٣ السنور لبوس من قد كالدرع
٤ الظهائر جمع ظهيرة والعثير الغبار ٥ الربابة بالكسر خرقة تجمع فيها السهام
٦ القشاعم النسور

من مبلغ عني القبائل انني　　متوطن عنق العلاء بمفخر
اشرعت ضم الجود مشرع تالدي　　فامتاحهم وطلاحهم لم تصدر[1]
جاءت كما جاء الشهاب مضيئة　　تجلو الاسى عن قلب كل مفكر
من خاطر خطرت به همم العلى　　والشعر بعد بقلبه لم يخطر
نائي الخنا داني النهى صافي السدى　　ضافي العطايا والعلا والمفخر

* وقال ايضاً *

اما لو لم تعاقره العقار　　عقار الشوق مازجه الوقار
وقفنا نغصب الاجفان ماء　　له من نار اضلعنا انتصار
فكم من نشوة للشوق تهفو　　بصبر مسه منها خمار
سقى درر السحاب صدى ربوع　　بما يظمى اليهن المزار
وجاذبها فضول المحل عنها　　بايمان من الخصب القطار
ليالي يوقظ التذكار شوقي　　وهجعة سلوتي فيها غرار[2]
الا ان الزمان قضي علينا　　باحداث لنا فيها اعتبار
اذا ما الخطب ضللنا دجاه　　انارت من تحار بنا منار
نصد عن الحيا والجو ماء　　ونستلم الثرى والارض نار
سرينا في ضمير البيد حتى　　تركناها ونحن لها شعار
ايا للمجد من قوم لئام　　الا حرّ على عرض يغار
فاشجعهم اذا فزعوا جبان　　واذكاهم اذا نطقوا حمار
لبونكم تدر لابعديكم　　وعندي الذِّينُ منها والنفار[3]

١ التالد ما ولد عندك من مالك او نتج　٢ الغرار القليل من النوم　٣ الذّين بكسر الذال العيب

لغيري ضوء ناركم وعندي ... دواخنها السواطع والاوار
وجرد قد لبسن ثياب ليل ... ضوامر في اياطلها اقورار [1]
بركب ترعد الظلماء منهم ... فيسترها من الجزع النهار
يهلهل نسج ثوب من عجاج ... تشف وراء طرته الشفار
سترن الجو بالقسطال حتى ... كأن البدر اضمره السرار [2]
ويوم سلطت فيه العوالي ... على الارواح واخترم الذمار
نعانق فيه ابكار المنايا ... وهن لغير انفسنا ظوار [3]
وقد حجز العجاج فلا نجاة ... وقد ضاق المجال فلا قرار
وملنا بالجياد على وجاها ... وقد دمي الشكائم والعذار
وقد وسمت حوافرها كؤوسا ... ومن علق الدماء لها عقار
واجرى الضرب في الاحشاء غدراً ... تبرض مائها الاسل الحرار [4]
ضربن لنا النسور رواق ظل ... تلوذ بحقوة القب المهار [5]
تحل الهام فيه بالمواضي ... وفي الاعناق حبل ردى مغار
تخوض ترائكا منها الجبينا ... وتصدر وهي من علق نضار [6]
بضرب ينثر الشفرات حتى ... لها في كل جانحة غرار
بكل فتى يزل العار عنه ... اذا ما هز ضبعيه الفخار
حسام لا يضب عليه غمد ... وليث لا يظل عليه زار [7]
تالف حد صارمه المنايا ... وفيها عن حشاشته ازورار

---

١ الاياطل الخواصر   ٢ القسطال الغبار   ٣ الظوار جمع ظئير وهي العاطفة على غير ولدها   ٤ تبرض تبلغ بالقليل   ٥ الحقوة الكشح   ٦ الترائك جمع تريكة وهي بيضة الحديد   ٧ الزار صوت الاسد

يجرد معصماً من صدر رمح ويرجع والفؤاد له سوار
وسمر الخط تعثر بالهوادي فيجذبها الى المهج العثار
وكم من طعنة في رحب صدر يجوز بها الى القلب الصدار[1]
فلولا انها فهقت نجيعاً تخرقها اوسعتها الغبار
وقد جثم الردى في كل سهم له في كل حيزوم مطار[2]
اذا اختارت بنو قيس نزالي رجعت وللردى فيها الخيار
برمح طرفه يزداد لحظاً اذا ما غض منه دم ممار
صموت بين اطراف العوالي وفي طعن القلوب له خوار
اذا سالت عواليه بحتف فليس لها سوى قلب قرار
يصد حسامهم عن ماء قلبي واعلم ان غربيه حرار
وينكص رمحهم في الطعن حتى كأن كعوبه عني قصار
عقاب النصر تحتهم مهيض ونسر الموت فوقهم مطار[3]
لقد اضحكت عني آل فهر بارماح بكت فيها نزار
هم شهب اذا انقدوا لحرب فخرصان الرماح لها شرار
اذا وقفت قناهم عن طعان فليس لها سوى الموت انتظار
اذا اطردت اكفهم بجود اسرت مائها السحب الغزار
بهم الف الضرائب حد سيفي وشجعني على الطلب الخطار[4]

﴿ وقال يفتخر ايضاً ﴾

قد زيلت عظيمة فشمري وارضي بماجرى القضاء واصبري

١ الصدار ثوب رأسه كالمقنعة واسفله يغشي الصدر ٢ الحيزوم ما اكتنف الحلقوم من جهة الصدر ٣ العقاب الراية والمهيض المكسور ٤ الخطار جمع خطر

يا نفس قد عن المراد فخذي ... ان كنت يوماً تأخذين او زري

نهزة مجد كنت في طلابها ... لمثلها ينصف ساقي مئزري

عشرون اعجلن الصبا وجزن بي ... غاياته وما قضين وطري

فكيف بالعيش الرطيب بعدما ... حط المشيب رحله في شعري

سواد رأس ام سواد ناظر ... فانه مذ زال اقذى بصري

ما كان اضوى ذلك الليل على ... سواد عطفيه ولما يقمر

عمر الفتى شبابه وانما ... آونة الشيب انقضاء العمر

الا صديق في الزمان ماجد ... اشكو اليه عجري وبجري[1]

يعتق من رق الهوان عانقاً ... عج من الضيم عجيج الموقر

حسبي من رعي الهشيم المجتوى ... حسبي من ورد الاجاج الكدر

فما ارى الا سواماً هملاً ... او صوراً مذمومة كالصور[2]

ما انا الا النصل مغموداً ولو ... جرد في الروع لبان جوهري

لا بد ان يظهر معروفي فقد ... طال على مر الزمان منكري

لا بد ان اصدر بعد موردي ... فرب قوم يرقبون صدري

لا بد ان اشعر وجهي جرئة ... فطالما ذلل عنقي خفري

لا بد ان احمل ابناء الوغى ... على خفاف في الطراد ضمر

يطلع للناظر هادي نقعها ... طلوع قيدوم السحاب الاغبر[3]

حواملاً الى العدى خطيّة ... تعير طرف البطل المقطر

من كل اظمى ناهل سنانه ... او حسن الاثر قبيح الاثر

---

١ عجري وبجري امري كله ٢ الصوَر آكال في الرأس ٣ قيدوم الشيء مقدمه وصدره

ينطحن بالاقران بين معلم ... بالدم او معلم بالعثير

كل جريّ القلب في مقتحم ... للروع مغرور به مغرر

عمائم من التريك وضح ... على جلابيب من السنور (١)

كأنما فوق قطا جيادها ... اسود خفان وجن عبقر (٢)

من كل ممشوق يجارى ظله ... كالطائر الزائف في التمطر (٣)

مروع من حوله كأنه ... صال يقي البرد نوازي الشرر (٤)

دونك فانظرني فان جهلتني ... فربما دل عليّ منظري

كيف وقد طابت اصول دوحتي ... تمر للجانين يوماً ثمري

اوائلي من قد علمت في العلى ... ومعشري على القديم معشري

ذوائب المجد المنيفات على ... جماجم منيفة في مضر

ذووا البطاح الفيح والبيت الذي ... يعلو الورى والعدد المجمهر

كل عذيق في العلي مرجب ... عزًا وعود في العلى مجرجر

كم يوم مجد ظاهر فخاره ... عنهم ظهور الابلق المشهر

يا قدمي دونك مسعاة العلى ... قد ضمن الاقبال ان لا تعثري

ليكثرن خطوك او تنتعلي ... سرير ملك او مراقي منبر

لا بد من يوم اعز نصره ... يقرّ عين الواجد المستعبر

فان نصرت فالنعيم مدة ... والمضجع العاذر ان لم تنصر

كم مظلب منتظر خدمته ... ومطلب جاء ولم انتظر

---

١ التريك بيضة الحديد والسنور لبوس من قدّ يلبس في الحرب كالدرع

٢ القطا جمع قطاة وهي مقعد الرديف من الدابة وخفان مأسدة بين الثني والعذيب وعبقر موضع في البادية كثير الجن ٣ التمطر اسراع الطير في هويه ٤ النوازي جمع نازية الحدة

علة مثلي السيف لا ممرضة | اضج منها كضجيج الادبر[1]
لا بد من تعفيره في تربها | بالداء او بالقاطع المذكر
فبالسقام ذلة لمن قضى | وبالظبي اعز للمغفَّر
فان امت من دونها يمض الردى | بعذر في السعي لا بمعذر
وان اعش هنيهة فربما | شق على اذن العدو خبري

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولقد شهدت الخيل دامية | تختال في اعطافها السمر
في ظلمة من ليل غيهبها | ما ان لها الا الردى فجر
فكأن مج دم النحور بها | اثر الطعان مقاود حمر

﴿ وقال ايضاً في المحرم سنة ٣٨٨ ﴾

ما عند عينك في الخيال الزائر | اطروق زورٍ ام طماعة خاطر
بات الكرى عندي يزوّر زورة | من قاطع نائيء الديار مهاجر
احذاك حر الوجد غير مساهم | وسقاك كاس الهم غير معاقر
ان الظعائن يوم جوّ سويقة | عاودن قلبي عند يوم الحاجر
سارت بهم ذال الركاب فلاروى | للظاميات ولا لعاً للعاثر
كم في سراها من سروب مدامع | تقفو سروب ربارب وجآذر
حلبت ذخائرها المدامع بعدكم | في اربع قبل العقيق دواثر
يبكين حيا خف غير مقايض | بهوًى وحيا قرّ غير مزاور

١ الادبر المقروح

لو تحفلون بزفرة من واجد   او تسمعون لانة من ذاكر
لا تحسبوا اني اقمت فانما   قلب المقيم زميل ذاك السائر
قالوا المشيب فعم صباحاً بالنهى   واعقر مراحك للطروق الزائر
لو دام لي ود الا وانس لم ابل   بطلوع شيب وابيضاض غدائر
لكن شيب الرأس ان يك طالعاً   عندي فوصل البيض اول غائر
واهاً على عهد الشباب وطيبه   والغض من ورق الشباب الناضر
واهاً له ما كان غير دجنة   قاصت صبابتها كظل الطائر[1]
سبع وعشرون اهتصرن شبيبتي   والن عودي للزمان الكاسر
كان المشيب وراء ظل قالص   لأَخ الصبا وامام عمر قاصر
وأَرى المنايا ان رأَت بك شيبة   جعلتك مرمى نبلها المتواتر
تعشو الى ضوء المشيب فتهتدي   وتضل في ليل الشباب الغابر
لو يفتدى ذاك السواد فديته   بسواد عيني بل سواد ضمائري
ابياض راسٍ واسوداد مطالب   صبرًا على حكمَ الزمان الجائر
ان اصفحت عنه الخدود فطالما   عطفت له بلواحظ ونواظر
ولقد يكون وما له من عاذل   فاليوم عاد وماله من عاذر
كان السواد سواد عين حبيبه   فغدا البياض بياض طرف الناظر
او لم يكن في الشيب الا انه   عذر الملول وحجة للهاجر
سالم تصاريف الزمان فمن يرم   حرب الزمان يعد قليل الناصر
من كان يشكو من رشاش خطوبه   فلقد سقى لي بالذنوب الوافر[2]

---

١ قلصت انقبض ظلها   ٢ الذنوب الدلو

ابلغ ظباء الحي ان فؤاده قطع العلاقة وارعوى للزاجر
اوردنني فعلمت ان مواردي لولا النهى لم ادر اين مصادري
قالت لبا من علائق صبوة ونشطت قلباً من جوى متخامر
انا من علمتن الغداة نقية ازري وضامنة العفاف مئازري
فاعرفن كيف شمائلي وضرائبي وانظرن كيف مناقبي ومآثري
كمعاقد الجبل الاشم معاقدي ومجاور البيت الحرام مجاوري
لم يشتمل قلبي الرجاء ولم يكن طرفي جنيبة كل برق نائر
وابيت ان ترد المطالب همتي اوان يسف الى المطامع طائري [1]
اسعى على اثر النوائب منصفاً منها واسي كل عرق ناغر
قل للاعادي جنبوا عن ساحلي لا يغرقنكم التطام زواخري
لولا خمولكم لقد قلدتم عارًا بنظم غرائبي وسوائري
اخزيتم ذا كبرة وتكاوس وفضاتم ذا ودعة وقراقر [2]
فتناذروا ناب الشجاع مشى به جنح الدجى ويد العقور الخادر
يا ساعياً لينال مطمح غايتي اين الذوائب من مدق الحافر
اذهب بسبي ان سببتك فاخرًا قد نوهت بك ضربة من باتر
من عار هذا الدهر نيلك للعلى وجنون هذا المنجنون الدائر [3]
قومي الاولى لحبوا الى نيل العلى وضح الطريق لمنجد او غائر [4]
اخذوا المعالي عن متون قواضب ترد الغوار وعن ظهور ضوامر [5]

---

١ يسف يدنو ٢ القراقر الحادي الحسن الصوت ٣ المنجنون الدولاب ٤ لحبوا وطئوا وسلكوا ٥ يقال رجل مغوار بين الغوار كثير الغارات

وعن الرماح يشيط في اطرافها　　بالطعن كل مغامر ومغاور[1]

قوم اذا اشتجرت عليهم خطة　　زعموا النوائب بالقنا المتشاجر[2]

واذا التقت ايديهم في ازمة　　ساجلن اذنبة السحاب الماطر

لا نارهم نار مغمضة ولا　　ابياتهم بالغائط المتذاور[3]

وتسوف افواه الملوك اكفهم　　سوف السوام ربيع روض باكر[4]

شجعاء افئدة بغير صوارم　　خطباء السنة بغير منابر

ذمروا قلوب المادحين وانما　　مدح الملوك شجاعة للشاعر[5]

يتغايرون على السماح كأنما　　يتغايرون على وصال ضرائر

اهدي الى قومي نصيحة حازم　　طب بادواء الضغائن خابر

لا تنظروا الجاني لمحو ذنوبه　　بملفقات تنصل ومعاذر

لن تظفروا بالعز حتى تصبغوا　　ثوب لمعالي بالنجيع المائر

لا تعتبوا الا بالسنة القنا　　فلهن اطثار البعيد النافر[6]

ودعوا التظاهر بالحلوم فانها　　سبب انبعاث جرائم وجرائر

لا تخدعن فما عقوبة قادر　　الا باحسن من تجاوز قادر

﴿ وقال يفتخر بالاسلام و بقوته على الفرس وذلك في ذي الحجة سنه ٣٩٧ ﴾
﴿ وقد اجتاز بالمدائن ونظر الى ايوان كسرى ﴾

قربوهن ليبعدن المغارا　　ويبدّلن بدار الهون دارا

واصطفوهن لينتجن العلى　　بالعوالي لا لينتجن المهارا

---

١ يشيط يفرق والمغامر الملقى بنفسه في الشدائد والمغاور من اغار على القوم رفع عليهم الخيل
٢ الخطة بالضم الامر والقصة و زعموا كفلوا　٣ الغائط المطمئن من الارض الواسع
٤ تسوف تشم والسوام الابل الراعية　٥ ذمروا شجعوا　٦ الاطثار من الاطر وهو العطف

في بيوت الحي ادنى منزلاً ومقامات من البيض العذارا
اخدموهن الغواني غيرة انهم كانوا على المجد غيـارا
غرر تقنص من لاطمها يوم تمسي لطمة الذمر جبارا[1]
جللوها الرقم من عزتهـا وادروا لمقاريهـا العشارا[2]
اقضموها بدل الرطب الجنى وسقوها بدل الماء العقارا[3]
كل محبوك القرى تحسبه طائرًا او في على النيق وطارا[4]
تخرج النبأة منه وثبـة مضرب الريح على الطود الازارا
يلحق الرمح ولو كن القنا كسياط الاعوجيات قصارا
واغر الخلق والخلق له نسب ردد في السيف مرارا
وبيـاض الخلق اعلا رتبة من بياض زان وجهًا وعذارا
سل بقوم نزل الدهر بهم فاساء اللبث فيهم والجوارا
لم تكن علياؤهم منحولة ابد الدهر ولا المجد معـارا
طيبوا الاردان ان جالستهم قلت داريون قد فضوا العطارا
كان نثر المسك باقي عهدهم وعهود الناس دمنا وذئارا[5]
ناب عرف الطيب عن نار القرى في لياليهم اذا الطارق حارا
ضرب المجد عليهم بيته وغدوا دون حمى المجد اطارا[6]
شذبت ايدي الليالي منهم عددا لا يرأم الضيم كثارا[7]
عانقوا الهضب وكانوا هضبة لا يلاقي عندها السيل قرارا

---

١ الذمر الشجاع ٢ الرقم الثوب المخطط والمقاري جمع مقراء وهو الطالب الضيافة
٣ القضم الاكل باطراف الاسنان ٤ النيق بالكسر ارفع موضع في الجبل ٥ الدمن السرقين والبعر والذئار السرقين قبل الخلط بالتراب ٦ الاطار للبيت كالمنطقة حوله
٧ شذبت فرقت ولا يرأم لا يألف

صدع المقدار فيهم صدعة ... منبذ القعب ابى الا انكسارا
لم تكن ختلاً ولكن غارة ... آمن الشلة من لاقى العوارا[١]
قد نزلنا دار كسرى بعده ... اربعاً ما كن للذل ظوارا
اسفرت اعطانها عن معشر ... شغلوا المجد بهم عن ان يعارا
تصف الدار لنا قطانها ... المعالي والمساعي والنجارا
واذا لم تدر ما قوم مضوا ... فسل الاثار واستنب الديارا
آل ساسان حدا الخطب بهم ... واسترد الدهر منهم ما اعارا
بعد ما شادوا البُنى ترفعها ... عمد المجد قباباً ومنارا
كل ملموم القرى صعب الذرى ... يزلق العقبان عنه والنسارا
جعجعوا الايوان في مبركه ... مبرك البازل قد قضى السفارا
حمل الدهر الى ان رده ... ضاغط العبء ضلوعاً وفقارا
مطرقا اطراق مأمون الشذا ... غمر النادي حلما و وقارا[٢]
او مليك وقع الدهر به ... فاماط الطوق عنه والسوارا
اوهنت منه الليالي فقرة ... لا يلاقي وهنها اليوم جبارا
اين لا اين المعالي جمة ... والحمى افيح والراي مغارا
ورجال شدخت اوضاحهم ... غلبوا الاعناق مناً واسارا
يهملون المال اهمالهم ... غارب السرج ويرعون الذمارا[٣]
كل موقوذ من التاج له ... نهر يسقى يلنجوجاً وغارا[٤]
ذي ضياء ان جلى عرنينه ... ضوء الليل وما اوقد نارا

---

١ الشلة جمع شلل وهو ان يصيب الثوب سواد ولا يذهب بغسله والعوار الخرق والشق بالثوب
٢ الشذا الاذى ٣ الذمار ما ازمك حفظة وحمايتة ٤ الموقوذ الثقيل والىلنجوج عود يتبخر به

تسكن الضوضاء عنه هيبة ... مثل ما لبدت المزن الغبارا

كزئير الليث ينفي صوته ... عن خفاً فيه ثواجاً ويعارا[١]

عمروا لم يعلموا ان لنا ... جائز الامر عليهم والامارا

قدّروا جد نزار واقفا ... ومشى الجد فما عزوا نزارا

لاوذوا لما رأوا من دونهم ... واديا يلقى به السيل غمارا[٢]

عاينوا الضرب دراكاً في الطلى ... يعجل الفارس والطعن بدارا[٣]

اصحر الليث العفرنى فانثنى ... يطلب اليربوع في الارض وجارا[٤]

فهقروا الشرك على اعقابه ... بعد ما استقدم غياً وضرارا

واثاروا الدين من مربضه ... واطاروا عن مجاليه الخمارا

داينوا المجد باطراف القنا ... فغدا عينا وقد كان ضمارا

علموا لما اذيقوا بأسنا ... ان عقب الجري قد بذ الحضارا

لا اغب الدار من بعدهم ... شول يحملن وبلاً وقطارا

في غمام بُهّل اخلافها ... اطاق الراعد عنهن الصرارا[٥]

مثقلات ترجم الودق بها ... كاكف الحج يرمون الجمارا

تحفز الماطر في جرعائها ... نغر العرق اذا ما العرق فارا[٦]

كل دهماء ترى القطر بها ... من لجين وترى البرق نضارا

جهمة تضرب غاريها الصبا ... رجة الركب يكدّون البثارا[٧]

كالمطايا اقبلت مرحولة ... شلها حاد اذا انجد غارا

---

١ الثواج صياح الغنم واليعار صوت المعزى ٢ لاوذوا راوغوا ٣ الدراك اتباع الشيء بعضه على بعض ٤ العفرنى الشديد ٥ البهل التي لا صرار عليها ٦ تحفز تطعن ونغر العرق سال منه الدم ٧ يكدون ينزعون

او نعام الدوّ بادرن الدجى يتجاوبن عرارا وزمارا[1]

طاولوا الدهر ولم يبقوا ومن يأمن الليل عليه والنهارا

﴿ وقال يرثي الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام في عاشورا سنة ٣٧٧ ﴾

صاحت بذودي بغداد فانسني تقلبي في ظهور الخيل والعير

وكلما هجهجت بي عن منازلها عارضتها بجنان غير مذعور[2]

اطغى على قاطنيها غير مكترث وافعل الفعل فيها غير مأمور

خطب يهددني بالبعد عن وطني وما خلقت لغير السرج والكور

اني وان سامني ما لا اقاومه فقد نجوت وقدحي غير مقمور

عجلان البس وجهي كل داجية والبر عريان من ظبي ويعفور

ورب قايلة والهم يتحفني بناظر من نطاف الدمع ممطور[3]

خفض عليك فللاحزان آونة وما المقيم على حزن بمعذور

فقلت هيهات فات السمع لائمه لا يفهم الحزن الا يوم عاشور

يوم حدى الظعن فيه بابن فاطمة سنان مطرد الكعبين مطرور

وخر للموت لا كف تقلبه الا بوطيء من الجرد المحاضير

ظمآن سلى نجيع الطعن غلته عن بارد من عباب الماء مقرور[4]

كأن بيض المواضي وهي تنهبه نار تحكم في جسم من النور

لله ملقى على الرمضاء عض به فم الردى بين اقدام وتشمير

تحنو عليه الربى ظلاً وتستره عن النواظر اذيال الاعاصير[5]

---

١ الدو الفلاة والعرار الصياح والزمار صوت النعام ٢ هجهجت هدرت ٣ النطاف جمع نطفة وهي الماء الصافي ٤ المقرور البارد ٥ الاعاصير رياح تثير السحاب

تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه وقد اقام ثلاثاً غير مقبور
ومورد غمرات الضرب غرته جرّت اليه المنايا بالمصادير
ومستطيل على الازمان يقدرها جنى الزمان عليها بالمقادير
اغرى به ابن زياد لؤم عنصره وسعيه ليزيد غير مشكور
وود ان يتلافى ما جنت يده وكان ذلك كسراً غير مجبور
تسبى بنات رسول الله بينهم والدين غض المبادي غير مستور
ان يظفر الموت منا با ابن منجبة فطالما عاد ريان الاظافير
يلقى القنا بجبين شان صفحته وقع القنا بين تضميخ وتعفير
من بعد ما رد اطراف الرماح به قلب فسيح ورايٌ غير محصور
والنقع يسحب من اذياله وله على الغزالة جيب غير مزرور
في فيلق شرق بالبيض تحسبه برقاً تدلّى على الآكام والقور[1]
بني أمية ما الاسياف نائمة عن شاهر في اقاصي الارض موتور
والبارقات تلوّى في مغامدها والسابقات تمطى في المضامير
اني لارقب يوماً لا خفاء له عريان يقلق منه كل مغرور
وللصوارم ما شاءت مضاربها من الرقاب شراب غير منزور
اكل يوم لآل المصطفى قمر يهوى بوقع العوالي والمباتير
وكل يوم لهم بيضاء صافية يشوبها الدهر من رنق وتكدير[2]
مغوار قوم يروع الموت من يده امسى واصبح نهباً للمغاوير
وابيض الوجه مشهور تغطرفه مضى بيوم من الايام مشهور
مالي تعجبت من همي ونفرته والحزن جرح بقلبي غير مسبور

١ القور جمع قارة الجبيل الصغير ٢ الرنق الماء الكدر

باي طرف ارى العلياء ان نُضِبَتْ ... عيني ولجلجت عنهـا بالمعاذير
القى الزمان بكلم غير مندمل ... عمر الزمان وقلب غير مسرور
يا جد لا زال لي هم يحرضني ... على الدموع ووجد غير مقهور
والدمع تخفره عين مؤرقة ... خفر الحنية عن نزع وتوتير[1]
ان السلو لمحظور على كبدي ... وما السلو على قلبٍ بمحظور

﴿ وقال يرثي ابا طاهر بن ناصر الدولة وقتله ابو الذواد العقيلي في الحرم ﴾
﴿ سنة ٣٨٢ وقد تقدمت له مرثية اخرى في قافية الدال وهذه القصيدة ﴾
﴿ فصيحة الالفاظ كثيرة المعاني وفسرها ابن جني في حياة الرضي فمدحه ﴾
﴿ لاجل ذلك ﴾

القِي السلاح ربيعة بن نزار ... اودى الردى بقريعك المغوار
وترجلي عن كل اجرد سابح ... ميل الرقاب نواكس الابصار
ودعي الاعنة من اكفك انها ... فقدت مصرفها ليوم مغار
وتجنبي جر القنا فلقد مضى ... عنهن كبش الفيلق الجرار
وليغدُ كل مغرض من بعده ... مغرى بحل معاقد الاكوار
قطع الزمان لسانك العضب الشبا ... وهدى تخمط فحلك الهدار[2]
واجتاح ذاك البحر يطفح موجه ... وطوى غوارب ذلك التيار
اليوم صرحت النوائب كيدها ... فينا وبان تحامل الاقدار
مستنزل الاسد المزبر برمحه ... ولّى وفالق هامة الجبار
وتعطلت وقفات كل كريهة ... ابدًا وحط رواق كل غبار
هيهات لا علق النجيع بعامل ... يوماً ولا علق السرى بعذار

---

١ الخفر الدفع والحنية القوس ٢ التخمط الهدير

يا تغلب ابنة وائل مالي ارى — نجميك قد افلا عن النظار
غرباً فذاك غروبه لمنية — عجلى وذاك غروبه لاسار
مالي رأيت فناء دارك عاطلاً — من كل ابلج كالشهاب الواري
متخلي الاقطار الا من جوى — ونشيج كل خريدة معطار (١)
وحنين ملقاة الرجال مناخة — وصهيل واضعة السروج عوار
فجعت سماؤك بالشموس وحولت — عنها وعنك مطالع الاقمار
في كل يوم نوء مجدٍ ساقط — منها ونجم مناقب متوار
عضت بنازلها المنون ولم تزل — نقرو طريق الناب بالاظفار (٢)
يا طالباً بالثار اعجلك الردى — عن ان ينام على وجود الثار
يعتاد ذكرك ما تهزم مرجل — وطغى تغيض برمة اعشار (٣)
هجرت ركاب الركب بعدك قطعها — هول الدجى ومهاول الاوعار
وعدمن كل مفازة مرهوبة — وامن كل مخاطر عقار
فالان يجررن الازمة بدّناً — بين المياه تفيض والانوار
اين القباب الحمر تفهق بالقرى — مهتوكة الاستار للزوار (٤)
اين الفناء تموج في جناته — بصهيل جرد او رغاء عشار
اين القنا مركوزة تهفو بها — عذب البنود يظرن كل مطار
اين الجياد ملان من طول السرى — يقذفن بالمهرات والامهار
من معشر غلب الرقاب جحاجح — غلبوا على الاقدار والاخطار
من كل اروع طاعن او ضارب — او واهب او خالع او قار

١ النشيج الغص بالبكاء من غير انتحاب ٢ نقرو نتتبع ٣ البرمة القدر من حجر والاعشار العظيمة لا يحملها الا عشرة ٤ تفهق تمتلئ

وفوارس كالشهب تطرح ضوءها | يوم الوغى واوار حر النار
ركبوا رماحهم الى اغراضهم | امم العلى وجروا بغير عثار
واستنزلوا ارزاقهم لسيوفهم | فغنوا بغير مذلة وصغار
كانوا هم الحي اللقاح وغيرهم | ضرع على حكم المقاول جار
لا ينبذون الى الخلائف طاعة | بقعاقع الايعاد والانذار
عقدوا لوائهم ببيض اكفهم | كبرا على العقاد والامار
واستفظعوا خلع الملوك وايقنوا | ان اللباس لها ادراع العاري
كثر النصير لهم فلما جاءهم | امر الردى وجدوا بلا انصار
هم اعجلوا داعي المنون تعرضاً | للطعن بين ذوابل وشفار
اوَ ليس يكفينا تسلط بأسها | حتى تسلطها على الاعمار
نزلوا بقارعة تشابه عندها | ذل العبيد وعزة الاحرار
سد البلى وانار فوق جسومهم | من كل منهال النقى موار
خرس قد اعتنقوا الصفيح وطالما | اعتنقوا الصفائح والدماء جوار
نقضت مرائرهم وكن اكفهم | مبلولة بالنقض والامرار
صاروا قرارا للمنون وانما | كانوا لسيل الذل غير قرار
كنا نرى اعيانهم ممدوحة | فاليوم يمتدحون بالا ثار
شرفاً بني حمدان ان نفوسكم | من خير عرق ضارب ونجار
انفت من الموت الذليل فاشعرت | جلداً على وقع القنا الخطار
بكرت عليك سحابة نفاحة | تلقى زلازلها على الاقطار
شهاقة اسفاً عليك برعدها | طورا وباكية بعذب قطار

وسقتك اوعية الدموع فجاوزت — قطرات ذاك العارض المدرار

واذا الصبا حدت النسيم مريضة — تفلي جميم الروض والنوار[1]

ممطورة الانفاس فاه بطيبها — سحر يبين بها من الاسحار

فجرت على ذاك التراب سليمة — من غير اضرارٍ لها بجوار

تجري وذاك القبر غير مروع — منها وذاك الترب غير مثار

اني ذكرتك خالياً فكأنما — اخذت عليَّ الارض بالاطرار[2]

وكأنما مالت عليَّ بحدها — نزوات قانية الاديم عقار

لا زال زائر قبره في عبرة — تنعى البقاء اليه واستعبار

والروض من حال عليه وعاطل — والمزن من غاد عليه وسار

﴿ وقال يرثي المظفر ابا الحسن عبيدالله بن محمد وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٨٧ ﴾
﴿ وقد ورد الخبر بوفاته وهو متوجه من الري الى مدينة السلام وكان ﴾
﴿ بينهما مودة قديمة وصداقة وكيدة وكذلك بينه وبين ابيه رضي الله عنهما ﴾

او ما رأيت وقائع الدهر — أفلا تسيء الظن بالعمر[3]

بينا الفتى كالطود تكنفه — هضباته والعضب ذي الاثر

يأبى الدنية في عشيرته — ويجاذب الايدي على الفخر

واذا اشار الى قبائله — حشدت اليه باوجه غر

يترادفون على الرماح كانهم — سيل يعب وعارض يسري

ان نهنهوا زادوا مقاربة — فكأنما يدعون بالزجر

عدد النجوم اذا دعي بهم — يتزاحمون تزاحم الشعر

---

١ تفلي ترعى والجميم النبت الكثير ٢ الاطرار الاطراف والنواحي ٣ وردت بعض اعاريض في هذه القصيدة تامة وهي من الكامل الاحذ

عقدوا على الجلّى مآزرهم ... سبط الانامل طيبي الازر[1]

زل الزمان بوطئ اخمصه ... ومواطىء الازمان للعثر

نزع الاباء وكان شملته ... واقر اقرار على صغر

صدع الردى اعيا تلاحمه ... من الحم الصدفين بالقطر

جر الجياد على الوجى ومضى ... اما يدق السهل بالوعر

حتى التقى بالشمس مغمده ... في قعر منقطع من البحر

ثم انثنت كيف المنون به ... كالضغث بين الناب والظفر[2]

لم تشتجر عنه الرماح ولا ... رد القضاء بما له الدثر[3]

جمع الجنود وراءه فكأنما ... لاقته وهو مضيع الظهر

وبنى الحصون تمتعاً فكأنما ... امسى بمضيعة ولا يدري

وبرى المعابل للعدي فكأنما ... لحمامه كان الذي يبري[4]

هذا عبيد الله حين رمى ... عرض العلى وابى على الدهر

ورمت به العيوق همته ... فوطئ رقاب الانجم الزهر

غلبت مآثره النجوم على ... عرصاتها وبدأن بالبدر

وتناذر الاعداء صولته ... فابات اشجعهم على ذعر

قادت حزامته المنون فلم ... تمنع مضارب بيضه البُتر

نكصت اسنته وأحجم جنده ... جزعا لمطلع ذلك الامر

قد كان مشهوراً اذا ذكرت ... خطط الوغى ومواقف الصبر

متهللاً في كل نائبة ... تضع القطوب مواضع البشر

---

١ الجلى الامر العظيم ٢ الضغث قبضة الحشيش ٣ الدثر المال الكثير ٤ المعابل نشول السهم

يرقى الى امد المكارم والعلا — لم تختزله موانع الكبر
لو لم يعارضه الحمام اذا — لمضى على غلوائه يجري
اودى وما اودت مناقبه — ومن الرجال معمر الذكر
طوت الليالي بعد مصرعه — نار القرى ومعرس السفر
خلي وترب ابي لقد سلبت — مني النوائب انفس الذخر
قدكان من عددي اذا طرقت — بزلاء ضاق بها حمى الصدر[1]
وهو الزمان على تقلبه — ينوي العقوق بنية البر
كم زفرة خرساء اكظمها — متمسكاً بعلائق الاجر
ضمرت بجرتها عليك وفي — احشائها كلواعج الجمر
لو ان ما انحى عليك يد — راعتك بالانباض عن عقر
لوقفت بينكما لاعكس سهمها — عن نحرك البادي الى نحري
ولو انها سمراء مشرعة — اعطيت حد سنانها صدري
وسمحت دونك بالحيوة على — ضني بها وكرائم الوفر
او بالغنا بالنفس معذرة — والسعي بين النجح والعذر
لكن رمتك اشد رامية — سهماً واهداها الى العقر
بلغتك من خلف الدروع ومن — خال القنا والعسكر المجر[2]
حمل الغمام جديد ريّقه — فسقى مغيّب ذلك القبر
لولا مشاركة المدامع في — سقياه قلّ له ندى القطر
لو انبتت ترب الرجال على — قدر العلى ونباهة القدر
نبتت عليه من شجاعته — تلك الجنادل بالقنا السمر

١ البزلاء الداهية العظيمة ، ٢ المجر الجيش العظيم

ان التوقي فرط معجزة | فدع القضاء يقد او يفري
لو مال بالقرنين خوفهما | للموت ما اطغنا على الوتر
اوعد داما في الخطال اذا | لتوادعا ابدًا على غمر[1]
نحمي المطاعم للبقاء وذي | الآجال ملء فروجها تجري
لوكان حفظ النفس ينفعنا | كان الطبيب احق بالعمر
الموت داء لا دواء له | سيان ما يوبي وما يمري

(وقال بديهاً يرثي ابا بكر بن شاه و يه توفي في جمادى الاولى سنة٣٩٦)
(ولم يتبع نعشه الا ثلاثة نفر الرضى احدهم على كثرة اصدقائه وكان)
(هذا الرجل جليل القدر ببغداد)

لعمريَ لقد ماطلت لو دفع الردى | مطال وقد عاتبت لو سمع الدهر
أَفي كل يوم انت غاد مشيع | حبيباً الى دار يقال لها القبر
لئن كان لي في كل ما انا تارك | وراء الثرى اجر لقد عظم الاجر
سقيت ابا بكر على البعد والنوى | ولا بل هام الشامتين بك القطر
اخي ما اقل التابعيك الى الثرى | واخوانك الادنون من قبلها كثر
لقد كانت النكراء منك خليقة | ولا عرف حتى يتقى قبله النكر
الا انما الماضون منا هم الاولى | اراحوا وحطوا والبواقي هم السفر
نتبعه ابصارنا وهو ذاهب | كما مال قرن الشمس او وجب البدر[2]
عليك سلام الله فات بك الردى | ولم يبق عين للقاء ولا اثر

---

١ الخطال جمع خطل وهو الفحش في الكلام ٢ وجب غاب

﴿ وقال يعزي ابا سعيد بن خلف عن ابنه ﴾

لو رأيت الغرام يبلغ عذرا قلت حزنا ولم اقل لك صبرا

واستزدنا ريح الزفير هبوباً وسحاب الدموع وبلاً وقطرا

ورأينا معرس الحزن سهلا في الرزايا وجانب الصبر وعرا

لكن الامر ما علمت وهل تنظر من وقعة الزمان مبرا

واقعاً بالاضداد اروى واظمى وقضى واقتضى وساء وسرّا

كل يوم يغدو بقاطعة الامال غضبان قد تابط شرا

مذنبا كلما شكا شاك كيدا واذا قيل قد اناب اصرا

ضيغما يخبط السروب طروبا كلما مر بالعقيرة كرا[1]

وارى الناس وافرا وملقى بالرزايا والارض دارًا وقبرا

منزلي قلعة ولبث فهذاك مجازًا لنا وهذا مقرا

كل يوم نذم للدهر عهدًا خان فيه ونشتكي منه غدرا

قد انيخت لنا الركائب فالحازم عبّى زادًا ووطأ ظهرا

اسمع الحاديان واستعجل الركب زماعاً الى المنون ونفرا[2]

كم فقيد لنا طوته الليالي ذقْن منه حلوًا وذوّقن مرا

وكأن الايام يدركن ثارا عندنا فيه او يقضّين نذرا

انما المرء كالقضيب تراه يكتسي الاخضر الرطيب ليعرى

معكس السهم ذا يراش ليمضي في المرامي وذا يراش ليبرا

من مؤد الى علي الوكا أ بجد عصيت للصبر امرا[3]

---

١ السروب الطرق والعقيرة ما عقر من صيد او غيره وصوت الباكي ٢ زماعًا يعني بلا انثناء ٣ الوكا رسالة

زاد عذلاً فزاد قلبي ولوعاً　　رب آس اراد نفعاً فضرا

فسقى الدمع معشرًا نزلوا القلب واخلوا باقي المنازل طرا

كلما قصر الحيا كان ماء العين ابقى صوباً واعظم غزرا

كم حشوت الثرى حساما طريرا　　وطويلا لدنا وطرفا اغرا[١]

وخدوداً مثل الذوابل ملسا　　وجباها مثل الدنانير غرا

وكأن القبور منهم بذي الجزع عياب حملن درًّا وعطرا[٢]

اوجه صانها الجلال فأمسين ترابا تحت الجنادل غبرا

عطل الدهر من حلاهن فينا　　وتحلى الثرى بهن واثرى[٣]

قطع الموت بيننا فتباينا لقاء الا نزاعا وذكرا

فبعدنا وما اعتمدنا بعادًا　　وهجرنا وما اردنا الهجرا

روعة ان جزعت منها فعذر　　لجزوع وان صبرت فاحرى

وقعت موقع العوان من الدهر وان كانت الرزية بكرا[٤]

✶ ﴿ وقال يرثي قوماً من عشيرته واقار به انقرضوا و يتألم لفقدهم وذلك في ﴾ ✶
✶ ﴿ شهر ربيع الاول سنة ٣٩٣ ﴾ ✶

تناسيت الا باقيات من الذكر　　لياليَنَا بين القرينة والغمر[٥]

وكم زادني فيها الهوى عن جمامه　　وقارعني الغيران عن بيضة الخدر[٦]

وذي دعج لانابل الحي رايشا　　ولا باريا يبري من الشر ما يبري

---

١ الطرير المحدد والطرف بالكسر الكريم من الخيل　٢ العياب جمع عيبة وهي زبيل من ادم　٣ اثرى كثر ماله　٤ العوان كسحاب من الحروب التي قوتل بها مرة　٥ القرينة موضع في الطائف والغمر موضع بينه وبين مكة يومان　٦ الجمام الكيل الى رأس المكيال والغيران من غار على امرأته وهي عليه تغار غيرة

اي خطب راخى قواك وقد كنت جديلا على الخطوب ممرا[١]

وقنــاة صماء تطعن في الخطب خلاجا على الزمان وشزرا[٢]

اعلُ من عثرة الاسى ان لـلانجاد نهضاً وللاعاجز عثرا

اي باقٍ يبقى عليك ولو كنت موقّىً من الخطوب معرّاً

افقد الاصل بالغاً منتهى النبت المرجى من افقد الفرع نضرا

كن كعود الطريق طال سراه يشتكي قفرة ويألم عقرا

والجليد الذي اذا الدهر ابكى منه قلبا جلى على الناس ثغرا

مستميتا يزر بالصبر درعا ويراه في ظلمة الهم فجرا

وقرته روائع الدهر حتى لم يرع غير مرة واستمرا

كلما زيد غمة زاد صبرًا ضرم الزند كلمــا لزاورى

ارمضته هواجر الخطب فانقا د حمول الاذى وما قال هجرا

هاب ضحضــاحها ومر به الدهر على سيلها فخاض الغمرا[٣]

كلما غاب من بني خلف بدر يضيء الظلام اخلف بدرا

نفض الدهر منهم ثم اعيوه بدورًا من المطامع نثرى

عجباً سمتك السلو وعندي مس جرح من الهوى ليس يبرا

اتوخى برد القلوب من الوجد وقلبي يزداد بالوجد حرا[٤]

واذا قلت ينزع الدهر نابا من بقايا ذوي اعلاقٍ ظفرا

كلما ابلغ العواذل سمعي في التسلي عن معشر زاد وقرا

اجد القلب بعد لومي اسخى فكأن اللاحي بما قال اغرى

١ الجديل الزمام المجدول من آدم ٢ خلاجاً غمزًا والشزر الطعن ٣ الضحضاح الماء اليسير ٤ اتوخى اتحرى

يقلب لي في محجري ام شادن | تجفل او يدنو دنوا على ذعر
تلقيت من طرفيه سهما وجدته | يلذ على عيني و يؤلم في صدري
فيا لك من رام اصم سهامه | وان نلن مني باليدين الى النحري
اقول لغيداق واذكرني الهوى | على النأي ما للقلب ويبك والذكر (١)
تذكرني ما حالت الارض دونه | الا انما سولت للدمع ان يجري
وطي الليالي والجديد الى بلى | وليس لما يطوي الجديدان من نشر
وشر الرفيقين الذي ان امرته | عصاك وان ما حضته الدهر لم يدر
يقارعني حتى اذا كل غربه | نسينا التصافي واندملنا على غمر
أفي كل يوم انت مائح عبرة | على طلل بالود او منزل قفر (٢)
ومنتزح جمات عينيك راجعاً | الى غزر ماء لا بكيء ولا نزر (٣)
اقول عزاء والجوى يستفزه | واعيى الاواسي وعي عظم على وقر
فلما ابى الا البكاء رفدته | بعينين كانا الدموع على قدر
وقلت له رد الجفون على القذى | وخلي الجوى يري من الدمع ما يري
قسمت زفير الوجد بيني و بينه | دواليك اقريه اللواعج او يقري (٤)
عشية تغشاني من الدمع كنة | كاني مرهوم الازارين بالقطر (٥)
فزعت الى فضل الرداء مبادرًا | تلقيَّ دمعي ان ينم على سري
كاني وغيداقا طريدا مخافة | اصابا دما في مالك و بني النضر
نخلاً عن ماء الحلول ونثني | على رصف اكباد احر من الجمر (٦)
فاين بنو ام المكارم والندى | وال الجياد الغر والجامل الدثر

---

١ الغيداق الناعم والكريم و يبك و يلك ٢ المائح النازع ٣ البكيء القليل ٤ الدواليك التحفز في المشي ٥ الكنة الوفاء والمرهوم الممطور ٦ نخلاً نترك شيئاً ونأخذ في غيره والرصف الضم

واين الطوال الغلب كانت سيوفهم ... فرادى عن الاجفان للضرب والعقر
كانك تلقى هجمة الخطب منهم ... بزيد القنى او بالقلمّس او عمرو (١)
اذا عدموا اثروا طعانا وغيرهم ... لئيم الغنى يوم الغنى عاجز الفقر
لهم كل شهقى بالنجيع كما رغى ... قراسية رد العجيج على الهدر (٢)
لها رقصات بالدماء كأنما ... تشقق عن اعراف احصنة شقر
تلمظ تلماظ المروع وتنكفي ... جواثم يهامن مظلم الجال ذي قعر (٣)
رموا بجباه الخيل ماسدت الردى ... وسدوا بمربوع القنا طلّع الثغر
ولم تدر ايمان القوابل منهم ... اسلت رجالا ام ظبي تقضب بتر
هم استفرغوا ما كان في البيض والقنا ... فلم يبق الا ذو اعوجاج وذو كسر
قباب من العلياء اعلى عمادها ... فحول الوغى بين الزماجر والخطْر
بنوها بايام الطعان وما بنت ... لتغلب ايام الطعان على بكر
يعودون قد ردوا العظيمة عن يد ... وقد اغلقوا باب الطُلاطلة البكر (٤)
وغير الوان القنا طول طعنهم ... فبالحمر تدعى اليوم لا بالقنا السمر
غدوا سهكى الايمان من صدأ الظبى ... وراحوا كراما طيبي عقد الازر (٥)
هم الحاجبون العرض عن كل سبة ... اذا طرقوا والآذنون على القدر
وهم ينفدون المال في اول الغنى ... و يستأنفون الصبر في اول الصبر
مليؤن ان يبدوا بذي التاج ذلة ... اذا كرموا في طاعة الجود ذا الطمر
اذا سئلوا لم يتبعوا المال وجمة ... ولم يدفعوا في صفحة الحق بالعذر (٦)

---

١ القلمس الرجل الداهية المنكر البعيد الغور و رجل كناني من نسأة الشهور وعمر و ابن معدي كرب ٢ القراسية الضخم الشديد من الابل ٣ تنكفي ترجع ٤ الطلاطلة الداهية
٥ سهكى من السهك وهو صداء الحديد ٦ وجمة عبوسة

من البيض يستامون والعام كالح ... جدوباً ومطارون في الحجج الغبر
كأن عفاة المرء ذي الطول منهم ... يمدون اوذام الدلاء من البحر [1]
مغاوير في الجلى مغابير للحمى ... مفاريج للغمى مداريك للوتر
سراع الى الورد الذي ماؤه الردى ... اذا ارعد النكس الجبان بلا قر
وتأخذهم في ساعة الجود هزة ... كما خايل المطراب عن نزوة الخمر [2]
فتحسبهم فيها نشاوى من الغنى ... وهم في جلابيب الخصاصة والفقر
عظيم عليهم ان يبيتوا بلا يد ... وهين عليهم ان يفيئوا بلا وفر
اذا نزل الحي الغريب تقارعوا ... عليه فلم يدر المقل من المثر
يميلون في شق الوفاء مع الردى ... اذا كان محبوب البقاء مع الغدر
حواقلة مثل الصقور وفتية ... اذا ماحناني طارق دعموا ظهري [3]
وما لطموا عن غاية المجد جبهتي ... بلى خلعوا عني لادراكها عذري
توراك لي في حال يسري فان رأوا ... دنوي من الاملاق جاء بهم عسري
اذا اوهنت عظمي الليالي وجدتهم ... بايدي الندى والطعن قد جبروا كسري
هم انهضوني بعد ما قيل لا لعا ... وهم اغرموا الايام لي ماجنى عثري
كفوني وما استكفيتهم من ضراعة ... ترافد ايدي الابعدين على نصري
ترى كل ذيال العطاف كانما ... تفرج منه الليل عن قمر بدر [4]
له رائد يلقاك من قبل شخصه ... جلالا كما دل الضياء على الفجر
يصدع عنه الناظرون كانما ... يرون به ذا لبدتين ابا اجر [5]

١ الاوذام جمع وذم وهو السيور بين آذان الدلو ٢ النزوة السورة ٣ الحواقلة جمع حوقلة وهي سرعة المشي ٤ العطاف الرداء ٥ لبدتين اللبدة شعر زبرة الاسد وابا اجر فاقد الاولاد

له عبق يغنيه عن طيب عرضه … سطوعاً من البان المديني والعطر
لقد اولع الموت الزؤام بجمعهم … كأن الردى فيهم تحلل من نذر
وروا كبدي في اخر الدهر لوعة … بما برّدوا قلبي على اول الدهر
مضوا فكأنّ الحي فرع اراكة … على اثرهم عرّي من الورق النضر
واصبح ورد الدمع للعين بعدهم … على الغبّ اذوردا الفراء على العشر[١]
وما تركوا عند الرماح بقية … لهز الى يوم العماس ولا جر[٢]
نبذتهم نبذ الاداوة لم تدع … من الماء ما يعدى على غلة الصدر
بقيت معنًى بالبقــاء خلافهم … وما بيننا الا قديديمة السفر[٣]
واغدوا على اثارهم ووداتي … لوانهم الغادون بعدي على اثري
وفي الحي بيتي خالفاً وكأنني … من الوجد يُورى بين اقبرهم قبري
كاني مغلوب على نصل سيفه … اقام بلا ناب يروع ولا ظفر
فما اتلاقى الغمض الا على قذى … ولا اتناسى الوجد الا على ذكر
وقالوا اصطبر للخطب هيهات اذ مضى … مقوم دريئ والمعين على دهري

* * *

﴿ وقال يرثي امرأ يخصه ﴾

وذي نضد لا يقطع الطرف عرضه … اذا قيل نجدي المباح تغورا[٤]
تخال به ركني ابان وشابة … اطلا ورجراجا من الرمل اعفرا[٥]
اذا مد بالاعناق قعقع رعده … كعود الملاان عضه العبئ جرجرا
كما اصطرعت رايات قيس وخندف … عجالى يجرون العديد المجمهرا

---

١ الفراء جمع فرأ حمار الوحش والعشر نتابع نهيق الحمار ٢ العماس الحرب الشديدة
٣ القديديمة تصغير قيدوم وهو ضد الوراء ٤ النضد من الجبال جنادل بعضها فوق بعض ٥ ابان و شابة جبلان

اذا اجّ بالايماض قلت ابن كفة ... يضرم بالغاب الاباء المسعرا[1]
تشول تشوال البروق ببرقة ... ورجع قرقار الفنيق بقرقرا[2]
كأن به النوتي من سيف جدة ... على عجل يزجي السفين الموقرا
له نعرات بين قوّ ورامة ... ولا نعرات الشيخ اوس ابن معيرا[3]
ابست به ريح النعامى منيحة ... كما جعجع الوهم الثفال ليعقرا[4]
وهو جاء في اشواطها عجرفية ... تسوق من الغور الغمام الكنهورا[5]
تبعق بالاطباء من كل فيقة ... كمخض الغريري المزاد الموكرا[6]
واقلع اقلاع الظلام وقد وزى ... قلال الروابي والركي المغورا[7]
قضى بك لا ضنا عليك بمدمعي ... ولكن رسيل الدمع جاد وامطرا[8]
لقد ساءني ان البلابل روّحت ... وان مطال الداء بعدك اقصرا
تضرعت في اعقاب وجد عليكم ... ومن فاته الاعذار بالامر عذرا
واهجركم هجر الخلي وانتم ... اعز على عينيّ من طارق الكرى
ولم ازجر العين الدموع لتنتهي ... ولم اعذل القلب اللجوج ليصبرا
وقالوا ارح قرح الفؤاد وانما ... احب فؤاديّ انطوى دونه البرا
كفى جانب القبر الذي انت ضمنه ... زفيري ودمعي ان يراح ويمطرا
وما ضر قلبي اذ غدا منك آهلاً ... تأمل عيني منزلاً منك مقفرا

---

١ اجّ عدا وله حفيف والاباء القصب ٢ تشول تلحق بطونها لظهورها والبرقة الارض الغليظة والقرقار هدير البعير والفنيق الفحل المكرم والقرقر القاع الاملس ٣ النعرات الصيحات ٤ الثفال البطيء من الابل وغيرها ٥ الهوجاء الريح تقلع البيوت والعجرفة قلة المبالاة والكنهور قطع من السحاب كالجبال ٦ تبعق تبعج والاطباء حلمات الضرع والفيقة اللبن يجتمع في الضرع بين الحلبتين والغريري منسوب الى الغرير وهو فحل من الابل والموكر المملوء
٧ وزى اجتمع والركي جمع ركية وهي البئر ٨ الرسيل الماء

ذكرتك والارض العريضة بيننا وشرعلى ذي الوجد ان يتذكرا
فان لم يزل قلبي اليك فقد هفا وان لم يزد دمعي عليك فقد جرى

﴿ وقال وقد اجتاز بالحيرة يرثي آل المنذر بن ماء السماء ﴾

اين بانوك ايها الحيرة البيضاء والموطئون منك الديارا
والاولى شققوا ثراك من العشب واجروا خلالك الا نهارا
المهيبون بالضيوف اذا هبت شمالاً والموقدون النارا[1]
كلما باخ ضوءُها اقضموها بالقبيبات مندليا وغارا[2]
ربطوا حولك الجياد وخطوا لك من مركز العوالي عذارا
وحموا ارضك الحوافر حتى لقبوا ارضها خدود العذارا
لم يدع منك حادث الدهر الا عبرًا للعيون واستعبارا
وبقايا من دارسات طاول خبرتنا عن اهلها الاخبارا
عبقات الثرى كأن عليها لَطَميين ينفضون العطارا
وقباب كانما رفعوا منها لمسترشد الظلام منارا
عقدوا بينها وبين نجوم الافق من سالف الليالي جوارا
اين عقبانك الخواطف حلقن وابقين عندك الاوكارا
ورجال مثل الاسود مشوا فيك تداعوا قوائماً وشفارا
حبذا اهلك المحاون اهلا يوم بانوا وحبذا الدار دارا
لم يكونوا الا كركب تأني برهة في مناخه ثم سارا

---

١ المهيبون الداعون ٢ باخ سكن واقضموها اطعموها والقبيبات اسم لمواضع

﴿ وقال رحمه الله في النسيب ﴾

طلعت والليل مشتمل ... سابغ الاذيال والازر
من خصاصات الغبيط وقد ... غرد الحادي على أُقُر[1]
ورقاب القوم مايلة ... من بقايا نشوة السهر
فاستقاموا في رحالهم ... يتبعون الضوء بالنظر
فامترينا ثم قلت لهم ... ليس هذا مطلع القمر

﴿ وقال ايضاً ﴾

الا يا ليالي الخيف هل ترجع الهوى ... اليكن لي لاجازكنَّ ندى القطر
فيا دِين قلبي من ثلاث على منى ... مضين ولم يبقين غير جوى الذكر[2]
ورامين وهناً بالجمار وانما ... رموا بين احشاء المحبين بالجمر
رموا لا يبالون الحشى وتروحوا ... خليين والرامي يصيب ولا يدري
وقالوا غدا ميعادنا النفر عن منى ... وما سرني ان اللقاء مع النفر
ويا بؤس للقرب الذي لا نذوقه ... سوى ساعة ثم البعاد مدى الدهر
فيا صاحبي ان تعط صبرًا فانني ... نزعت يديَّ اليوم من طاعة الصبر
وان كنت لم تدر البكا قبل هذه ... فميعاد دمع العين منقلب السفر[3]

﴿ وقال ايضاً ﴾

ارتاح ان اخذ الصفصاف زينته ... من الربيع وقال الركب قدمطرا
مسائلاً كلما هبت يمانية ... وفد القرينة هل احسستم خبرا[4]

---

١ الغبيط الرحل والاقر واد واسع   ٢ الدين الداء   ٣ السفر المسافرون
٤ القرينة اسم موضع او روضة بالصمان

ان لم ارق فيك ماء الناظرين اسا   على الزمان الذي ولى فلا نظرا

✻(وقال وكتبها الى صديق له)✻

نَأَت القلوب وسوف تنائى الدار   وتغيرت بمذاعهـــا الاسرار

ولقد شققت حشى الزمان فلم يكن   فيه سوى سر النوى اضمـــار

ما للخطوب تبزني ثوب الهوى   وعليَّ من احداثهـــا اطمار

الفت ضميري النائبات كانهـــا   لعتاق افراس الجوى مضمار

مالي ارقرق فيك دمعاً ترتوى   منه الخطوب وما له مشتار[1]

اِيهـاً مؤمل طيّ لا تَنْقُضَنْ   ودًا له من ذمة امرار

فلقد حللت من الفؤاد محلة   في حيث ليس من الورى لك جار

فلئن وفيت فما الوفـــاء ببدعة   ان الوفاء لذي الصفاء شعـــار

ولئن غدرت ولا عجيب انه   بعض الزمان ببعضه غدار

نفسي فداء الغادرين تباعدوا   او قاربوا او انصفوا او جاروا

✻(وقال وقد سئل وصف مجلس)✻

ورب ليل طربت فيه   وما استرقتني العقار

صحوت من سكره ولكن   بي من بقايا الهوى خمار

نجهل فيه مع الاغاني   والجهل في مثله وقار

لمـا استضاءَ الظلام منا   تعـــانق الليل والنهار

زار حبيب الفؤاد فيه   من بعد ما استبعد المزار

١ مشتار منقطع

اذا تناءت بنا قلوب فلا تدانت بنا ديار

﴿ وقال ﴾

خذا اليوم كفي للبياع على النهى فلم يبق للاطراب عين ولا اثر
فقد كنت لا اعطي العواذل طاعة واعذر نفسي في التصابي ولا عذر
نقضت لبانات الصبا وتصرمت فلا نهي للاحي عليَّ ولا امر
ولا تحسبا اني نضوت بطالتي نزوعاً ولكن صغر اللذة الكبر
ولا امتري ان الشباب هو الغنى وان قل مال فالمشيب هو الفقر

﴿ وقال على لسان رجل شيخ سئله مدح جارية سوداء ﴾

لاموا ولو وجدوا وجدي لقد عذروا وذنب من لام ظلماً غير مغتفر
لما تمالوا على عذلي اجبتهم بعز معترف لا ذل معتذر[1]
اهوى السواد برأسي ثم امقته فكيف يختلف اللونان في نظري
تأبى طلائع بيض ذر شارقها في عارضي ان تكون البيض من وطري
اني علقت سواد اللون بعدكم علاقة تشمت الظلماء بالقمر
لو لم يكن فوق لون البيض ما رقمت صبغ الليالي على الاجياد والعذر
جعلته لسواد الرأس تذكرة ان تفقد العين يرض القلب بالاثر
والليل استر للخالي بلذته والصبح افضح للساري على غرر
وللفتى في ظلام الليل معذرة وما له في الضحى ان ضل من عذر
لا اجمع الحب للبيض الحسان الى ما بيض الدهر والايام من شعري

---

١ تمالوا اطالوا

وكيف يذهب عن قلبي وعن بصري من كان مثل سواد القلب والبصر

﴿ وقال ﴾

ليس على الشيب للغواني وان تجملن من قراري
كانما البيض من لداتي ضرائر البيض من عذاري[1]
ان خيمت هذه بارضي تحملت تلك عن دياري
ارين في رأسي الليالي شر ضياء لشر نار
يبدي الخفيات من عيوبي ويظهر السر من عواري
اعدوا به اليوم للغواني اعدى من الذئب للضواري
وكن طربي الى طروقي اذ ليل رأسي بلا دراري
فمذ اضاء المشيب فودي تورع الزور عن مزاري[2]
مثل الخيالات زرن ليلاً وزلن مع طالع النهار

﴿ وقال ﴾

انا الفداء لظبي ما اعترضت له الا وهتك شوقاً لي استره
لاحظته والنوى تدمى ملاحظه بعارض من رشاش الدمع يمطره
ما انفك من نفس للوجد يكتمه تحت الضلوع ومن دمع يوفره
اهوى الي يداً عقد العناق بها والبين يعذله والحب يعذره
وقال تذكر هذا بعد فرقتنا فقلت ما كنت انساه فاذكره

١ اللدات الاتراب ٢ الزور الزائر

﴿ وقال ﴾

اقول وقد عاد عيد الغرام لمّا هبطن بنا الاجفرا[١]

ايا صاحبي اترى نارهم ... فقال تريني ما لا ارى

دعاني الغرام ولم يدعه ... فابصرت ما لم يكن مبصرا

فمازلت اطربه بالحنين ... واذكره المنزل المقفرا

الى ان تنفس عن زفرة ... وان من الوجد مستعبرا

﴿ وقال متغزلاً ﴾

يا قلب ما انت من نجد وساكنه ... خلفت نجدا و راء المدلج الساري

راحت نوازع من قلبي تتبعه ... على بقايا لبانات واوطار

اهفو الى الركب تعلو لي ركائبهم ... من الحمى في اسيحاق واطمار[٢]

تضوع ارواح نجد من ثيابهم ... عند النزول لقرب العهد بالدار

يا راكبان قفا لي واقضيا وطري ... وخبراني عن نجد باخبار

هل روضت قاعة الوعساء ام مطرت ... خميلة الطلح ذات البان والغار

ام هل ابيت ودار عند كاظمة ... داري وسمار ذاك الحي سماري

ايام اودع سري في الهوى فرسي ... واكتم الحي ادلاجي واخطاري

فلم يزالا الى ان نم بي نفسي ... وحدث الركب عني دمعي الجاري

﴿ وقال في قصر الليل ﴾

اشكو لياليَ غير معتبة ... اما من الطول او من القصر

تطول في هجركم وتقصر في الوصل فما نلتقي على قدر

---

١ الاجفر موضع بين الحزيمة وفيد ٢ الاسيحاق تصغير اسحاق وهي الثياب البالية

يا لليلة كاد من تقاربها يعثر فيها العشاء بالسحر

﴿ قال وكتب بها الى صديقٍ له وقد اغضبه يصفح عنه ﴾

اتحسب سوء الظن يجرح في فكري اذاً فاحتوى بي العجز من كنف الصبر
وعاقت يدي عند النزال عوائق عن السيف لا تدنى يديّ من النصر
فلا تقرنا ظني بظن مسفه يظن بوقع الاثر في غرة البدر
فقلبي يأبى ان يدنس سره بريب وودي ان يعنف من غدري
وقد جدت بالنعمى عليك لانني حللت عرى ضغني وكفكفت من وتري
ولو انني جازيت قوماً بفعلهم لالبستهم حلياً من البيض والسمر
واخلاقنا ماء زلال على الرضى وان اسخطت عادت على السخط من صخر
اذا ما غضبنا كادت الارض تنطوي حفاظاً ويرمي الافق بالانجم الزهر
وما نحن الا عارض ان قصدته لجود حباك النائل الغمر بالقطر
وان هز للاضغان عادت بروقه حريقاً على الاعداء مضطرم السعر
غفرت ذنوباً منك اذكت عزايمي وكاد شهاب السخط يطلع من صدري
صفحت وقد كان التغصص زادني عن الصفح لكن انت من كرم البحر
ومن قيد الالفاظ عند نزاعها بقيد النهى اغنته عن طلب العذر
فرح غانماً بالعفو ممن لو انطوى على حنق مات الحمام من الذعر
بكفي انى شئت ناصية العلى اهز واعناق المكارم في اسري

﴿ وقال ايضاً ﴾

الا انها غمر السخائم والغمر جناية من يجني بها ثمر الدهر[1]

١ السخايم جمع سخيمة وهي الحقد

تحن الربى للقطر لا لغمــامة ... وماتنفع السحب السواري بلا قطر
ساهجر ابكار القوافي فانني ... اراها على الايام تقتص بالغدر

﴿ وقال يصف السماء والنجوم ﴾

الا رب دويَّة خضتهـــا ... وقد قيد العين ديجورها[١]
وحاجة رمحي ذيالهـــا ... وهمّ جوادي يعفورها[٢]
ربأت بهـا في ذرى قلة ... قريب من النجم ديجورها[٣]
كان السماء بها لامة ... وزهر النجوم مساميرهـــا

﴿ وقال ﴾

لمـا رأيت جنود الجهل غالبة ... والناس في مثل شدق الضيغم الضاري
نهضت تكتم في برديك سـابغة ... لفيلق كنجوم الليل جرار
والحر تنهضه امــا شجـاعته ... الى الملم واما خشية العـــار

﴿ وقال وقد سئل ذلك ﴾

صبرًا فما الفـايز الا من صبر ... ان الليالي واعدات بالظفر
لا بد ان يمضي بما فيه القدر ... يلقى الفتى من دهره خيرًا وشر
لا بد ان ينهض جد من عثر ... قد ينضب الخلف الغزير ويدر[٤]
ورب عظم هيض حيناً وانجبر ... اخوك من كان مآلاً ووزر
اذا نحا الدهر بناب وعقر ... ليس الذي ان جانب الخوف انحسر

---

١ الدوية الفلاة ٢ الذيال لثور الوحش واليعفور الخشف ٣ ربأت علوت وارتفعت والديجور التراب ٤ الخلف الضرع

اقبل في الامن وولى في الحذر ابلغ مقالي ذلك العضب الذكر
ذا العنق الاغلب والوجه الاغر لولاه مالاقوا بعودي من خور
ولو تعاطاني العدو ما قدر وكان للخصوم عني مزدجر
حرمت حظي منه من دون البشر خصصت بالغلة من ذاك المطر
وقد سقى البدو وطبق الحضر عسى الذي ساء قريباً ان يسر
فليس ظني فيه كاذب الخبر ولا رجائي ببعيد المنتظر
قد زاده الله على عظم الخطر مكارماً ذات حجول وغرر
فات بها كل جواد وطِمِرّ سبقاً الى غاية كل مفتخر[1]
فالله يعشي عنه ناظر الغير ما طلع النجم واورق الشجر

✳ وقال وقد كثرت على قلبه الهموم ✳

ارى ركدة ريحها يرتجى ومظلمة صبحها ينتظر
لعل همومك هذي الطوال سيكشفها فرج مختصر
فتأمن من حيث يخشى الاذى كما خِبْت من حيث يقضى الوطر
اذا عاد جد كأن لم يزل وان سرّ دهر كان لم يضر
وقالوا انتظرها على بطئها ومن ضامن العمر للمنتظر
وهل نافعي يوم اقضى صدًى اذا صاب وادي قومي المطر
فان لم يكن فرج في الحيوة فكم فرج في انقضاء العمر

✳ وقال ايضاً ✳

اذا ضافني هم املّ طروقه ببعض الليالي او اضيق به صدرا

[1] الطمر الفرس الجواد

ولم ارلي ما يطرد الهم مثله سماعا يجلي عن ضمير ولا خمرا
اقول لندمانيّ كرا الى المنى وذكرا التصابي واندبا ذلك العصرا
فقد طال ما احدثت عهدًا بطيبة فرادّا عليَّ القول احدث به ذكرا
فما كان الا خلسة ثم انني رأيت يدي عما علقت به صفرا

﴿ وقال ايضاً ﴾

ناديته بالرمل والامر ذكر وقد مضي الورد واعجز الصدر[١]
يا عمرو ذا الجمة والوجه الاغر قم اضطرارا جاوز الامر الخبر
فقام مشزور القوى على مرر كانما ناط على الجيد القمر[٢]
مضطرب الازرة وقاد النظر كانما ينظر من وقبي حجر
قُدح لحاظ كمطارات الشرر يلهب في ازاره اذا نظر
كالصل ان جر ذناباه زفر او الغريريّ اذا عج هدر[٣]
جرجر لما شيم ضيماً وزأر جرجرة العود بلا طول السفر[٤]
فردها بعد العراك والبهر واليوم ذو مزادة تنضح شر[٥]
حتى رماني بهواديها وصر مبتسما كانما قضى وطر[٦]

﴿ وقال ايضاً ﴾

خذ من صديقك مرئيّ دون مستمع يا بعد بين عيان المرء والخبر
قد يورق العود يوماً وهو ذو يبس وتقبس النار من ذي نعمة حصر[٧]

---

١ الذكر الجليل ٢ المرر جمع مرة وهي قوة الخلق وشدته وناط علق ٣ الغريري منسوب الى الغرير وهو فحل من الابل وعج رفع صوته ٤ جرجر ردد صوته والعود المسن من الابل ٥ البهر انقطاع النفس من الاعياء ٦ الهوادي الاعناق او القطعة من الابل ٧ الحصر البخيل

كذب عليه اذا ارضـــاك ظاهره　　شهادة الصادقين السمع والبصر
وان سمعت فقل ما كان عن اذن　　وان نظرت فقل ما كان عن نظر
ان كنت لا تصطفي الا اخا ثقة　　فاخلق لنفسك إخوانا على قدر

﴿ وقال يشكر الله تعالى على ما يسره له من الحج وكفاه في ذهابه ورجوعه ﴾

يا ذا المعـــارج كم سألتك نعمة　　فمنحتنيهـــا بالذنوب الاوفر
اي العوارف منك اشكر فضله　　عجز المقل وزاد طول المكثر
اكفأتني ما قد حذرت وقوعه　　ام ما كفيت من الذي لم احذر

﴿ وقال ايضاً ﴾

في كل يوم مودات مظلقة　　قد كان انكحنيها الدهر مغرورا
يطيب النفس عن قطعي علائقها　　اني افارق من فارقت معذورا
كن في الانام بلا عين ولا اذن　　او لا فعش ابد الايام مصدورا
غيب الرجال ظنون قبل مبحثه　　فما طلابك ان تلقاه موفورا
فمـا نلائم الا عاد منصدعـــا　　ولا نثقف الا عاد مأطورا[1]
محل البلاد ولا جار تغص به　　يضوي الفتى ويكون العام ممطورا[2]
والناس اسد تحامي عن فرائسها　　امّا عقرت وامّا كنت معقورا
كم وحدة هي خير من مصاحبة　　ينسي الجميع ويغدو الفذ مذكورا
من كشف الناس لم يسلم له احد　　النـــاس داء فخل الداء مستورا

---

١ المأطور المثني　　٢ يضوي يهزل

﴿ وقال ايضاً ﴾

من شافعي وذنو بي عندها الكبر ... ان المشيب لذنب ليس يغتفر
راحت تريح عليك الهم صاحية ... وعند قلبك من غي الهوى سكر
رأت بياضك مسوداً مطالعه ... ما فيه للحب لا عين ولا اثر
واي ذنب للون راق منظره ... اذا اراك خلاف الصبغة الاثر
وما عليك ونفسي فيك واحدة ... اذا تلون في الوانه الشعر
انساك طول نهار الشيب آخره ... وكل ليل شباب عيبه القصر
ان السواد على لذاته لعمىً ... كما البياض على علاته بصر
البيض اوفى وابقى لي مصاحبة ... والسود مستوفزات للنوى غدر (١)
كذت البهيم واعلاق الهوى جدُدٌ ... واخلقتك حجول الشيب والغرر
وليس كل ظلام دام غيهبه ... يسر خابطه ان يطلع القمر
أما تريني كصل تحت هضبته ... بالرمل اطرق لا ناب ولا ظفر
مسالماً يأمن الاقران عدوته ... ملقى الحنية عرّى متنها الوتر (٢)
كالفرع ساقط ما يعلوه من ورق ... والجفن افرد عنه الصارم الذكر
ان اشهد القوم لا اعلم نجيهم ... ماذا قضوا ويجمجم دوني الخبر
كان الشباب الذي انضيت مندله ... عقب الخميلة لما صوح الزهر (٣)
من بعد ما كنت استسبي المها شغفا ... امست تروع بي الغزلان والبقر
لم ادر ان الصبا تبلى خميصته ... وان منصات ذاك العود ينأطر (٤)
ان امس لا يتقى زجري ولا غضبي ... ولا ئذُ الحي مملولاً لي العمر

---

١ مستوفزات متنصبات ٢ الحنية القوس ٣ صوح يبس ٤ المنصات المستوي وينأطر ينحني

فقد ارد العفرنى عن اكيلته   وازجر الضيغم الغادي فينزجر [١]

ما للزمان رمى قومي فذعذعهم   تطاير القعب لما صككه الحجر [٢]

ينفض جماعهم عن كل نائبة   كما تهالك تحت الميسم الوبر

ما كان ضر الليالي لو نفسن بهم   على النوائب واستثناهم القدر

اصبحت بعدهم في شر خالفة   مثل السلى حوله الذؤبان والنمر [٣]

في كل يوم لرحلي عن نواقرهم   الى المعاطب مهواة ومحتفر

ارد نبل الاداني ما رميت بها   فهل الى الرحم البلهاء لي عذر

وقد اروع سوام الحي رائعة   بقرب لا يواري عنقه الخمر [٤]

اذا توجس كان القلب ناظره   والقلب ينظر ما لا ينظر البصر

اجفوله الولد مذخوراً له شُفُقي   عليه دونهم الروعات والحذر

يمسون شعثاً وتمسى في بلهنية   كانما جده عدنان او مضر [٥]

ففي القلوب على حوبائه حنق   وبالعيون الى مضماره شرر [٦]

من عاطيات تعالى في اعنتها   صك القداح رماها القامر اليسر

واليوم عريان مشهور بفرجته   يعتم بالنقع اطواراً ويأتزر [٧]

كانهن ذئاب القاع مجفلة   لولا السبيب على الاعناق والعذر [٨]

يطلعن نزو الدبى العامي اونة   او مطرق القين ينزو تحته الشرر [٩]

تخالهن مزاد الماء اغفلها   بالدو ربط العزالى فهي تبتدر [١٠]

---

١ العفرنى الاسد الشديد   ٢ القعب القدح الضخم   ٣ السلى جلدة فيها الولد من الناس والمواشي   ٤ الخمر بالتحريك ما وارك من شجر وغيره   ٥ البلهنية السعة من العيش

٦ الحوباء النفس   ٧ الفرجة الخلاص من الهم   ٨ السبيب الشعر والعذر جمع عذار وهو ما سال على خد الفرس   ٩ النزو الوثب والدبى اصغر الجراد والقين الحداد   ١٠ الدو الفلاة والعزالى جمع عزلاء وهو مصب الماء من الراوية ونحوها

سواهماً كصوالي النار الجأها … الى مواقدها الشفان والقرر [١]

تكاد تسبق ايديها نواظرها … الى الطريدة لولا اللجم والعذر

اني حلفت بايدي الراقصات ضحى … و بالحجيج وما لبوا وما جمروا

والرائحات الى جمع محزمة … مرّ اليمام دعى اورادها الصدر [٢]

تنوس ركبانها نوس القراط اذا … مالت من السهر الاجياد والعذر [٣]

وما اريق باعلى الخيف من علق … توجى له البدن الملقات والجزر

والبيت قالصة عنه ذلاذله … سوم المخيض جلى عن ركنه الحجر

لامطرن بني الديان دامية … هطلى تذم بها الانواء والمطر

قلُّوا عناء وان اثرى عديدهم … و ربما قل اقوام وان كثروا

لا يجبرون على الايام من وهنوا … بالقارعات ولا يأسون من عقروا

تمسكوا بوصايا اللؤم تحسبهم … تتلى عليهم بها الآيات والزبر

يا اعثر الله ايدي اينق حملت … رحلي الى حيث لا ماء ولا شجر

منازل لا يرجى عندها امل … على الليالي ولا يقضى بها وطر

منابت سار فيها قادح عمل … يرمي العروق وعيدان بها خور

من كل وجه نقاب العار نقبته … كالعر مر عليه القار والقطر [٤]

يصدى من اللوم حتى لو تعاوده … ايدي العيون زماناً لانجلى الاثر

ابقوا مخازي لا تعفى مواطنها … على البلاد فضول الريط والازر [٥]

يا طلح رامة لا اسقيت من شجر … مذمم الارض لا ظل ولا ثمر

---

١ السواهم من السهم وهو حر السموم ووهج الصيف والشفان الريح ٢ اليمام الحمام الوحشي ٣ تنوس من النوس وهو التذبذب والقراط جمع قرط ٤ العر الجرب ٥ الربط جمع ربطة وهي الملاءة كلها نسج واحد

كانني يوم استدريك من حذر ... جاني دم طاح لا منجي ولا وزر
سيان عندي وايدي الحي جامدة ... ان اخطأ القطر واديهم وان مطروا
ما كل مثمرة تحلو لذايقها ... ان السياط لها من مثلها ثمر[1]
الوم من لا يعد اللؤم منقصة ... وضاع عتب مسيء ليس يعتذر
يا نفس لا تهلكي يأساً ولا تدعي ... لوك الشكائم حتى ينجلي العمر
قالوا انتظرها وان عزت مطالبها ... هل ينظر القدر الجاني فانتظر
القي المطامع مبتوتاً حبائلها ... للرزق والرزق لا الداني ولا القفر[2]
طأ من رجائك لا الاطواد مورقة ... يوماً ولا جندل البقعاء معتصر[3]
ليل من الهم لا يدعى السمير له ... اعمى المطالع لا نجم ولا سحر
انقّل النفس من صبر الى جزع ... والصبر اعود الا انه صبر

﴿ وقال ايضاً ﴾

اري ماء وجه المرء من ماء عرضه ... فحذرك لا يقطر على العار قاطره
فان انت لم تستبق بالصون بعضه ... تتابع مطلولاً على الذل سائره
تنكر هذا الناس بعدك للندى ... واقلع من نوء المكارم ماطره
فاولاهم بالحمد من لان رده ... ومن حسنت علاته ومعاذره

﴿ وقال ايضاً ﴾

تجاف عن الاعداء بقيا فربما ... كفيت ولم تعقر بناب ولا ظفر
ولا تبرِ منهم كل عود تخافه ... فان الاعادي ينبتون مع الدهر

---

١ الثمر هنا عقدة اطراف السوط ٢ القفر مصدر قفر ما له اذا قل ٣ طأمن سكن

دخول على زحلوفة الخطب بعد ما ترامت بهم ارجاء مظلمة القعر [١]
اذا شئت ان تبقى خلياً من العدى فعش عيش خال من علاء ومن وفر
اذا انت افنيت العرانين والذرى رمتك الليالي عن يد الخامل الغمر
وهبك اتقيت السهم من حيث يتقى فمن ليد ترميك من حيث لا تدري
تحامى على دار المقـام سفاهة ضلالاً لذا رأياً ونحن مع السفر

وقال ايضاً

ولولا هنـاة والمناة معـاذر لطارت برحلي عنك بزلاء ضامر [٢]
وشيعت اظعانا كأن زهاؤها بجانب ذي القلّام نخل مواقر [٣]
مفارق دار طأطأ الذل اهلها وما عز دار ليس فيهـا معاشر
اقمت على ما ساءَ اذناً ومقلة يبلغني المكروه سمع وناظر
ابيت رميضـا صاليا حر زفرة لليلي من زور الملمات سامر
ارقت ولم يأرق معي من رجوته ليومي اذا دارت عليّ الدوائر
اقام على دار القطيعة والقلى يشـاور فيمـا ساءَني ويؤامر
رماني عن قوس العدو وقال لي امامك اني من ورائك ثائر
وعندي لتبديل الديار منـاخة توقع ما تملي عليّ المقـادر
اقول غدا والشر اقرب من غد ابى الضيم ان يبقى بعشك طائر
فمـا انت نظـار وغيرك رائح ونضوك مزموم ورحلك قاتر [٤]
اذا لم يكن لي ناصر من عشيرتي فلي من يد المولى وان ذل ناصر

١ الزحلوفة مكان منحدر مملس ٢ المناة الداهية ٣ زهاؤها طولها والقلام اسم نبت والمواقر النخل المثقلة بثمرها ٤ القاتر الرحل الجيد الوقوع على الظهر او اللطيف منها

واني وان قلوا لمستمسك بهم ... وقد تمسك الساق المهيض الجبائر
وبعض موالي المرء يغمز عوده ... كما غمز القدح الخليع المقامر(١)
وقد كان مولى الزبرقان هراسة ... لما واخذ في الاخمصين وناقر(٢)
وقد اكل الجيران قيس بن عاصم ... وجار الايادي الحذافي واقر
وقد كان فيها للسموءل عذرة ... ومن رام عذرًا امكنته المغاذر
ولكنه اصغى لما قال لائم ... فاوفى ولم يحفل بما قال عاذر
فلا يغررنك اليوم ثغرابن حرة ... تبسم للاعداء والصدر واغر
شكى الناس يبكي قلبه ولسانه ... وان كتمت عنك الدموع النواظر
تواكله الخلان حتى حسامه ... واعوانه حتى الجنان الموازر
وما كنت الا كالموارب نفسه ... بغى ولدا والعزس جداء عاقر(٣)
وهل ينفعن الطارقين على الطوى ... اذا غاب جود المرء والزاد حاضر
يفوز الفتى بالحمد والمال ناقص ... وتنبع موفور الرجال المعائر
ولو كنت في فهر لقام بنصرتي ... غضوب اذا لم يغضب الحي غائر
وسدد من دوني سنانا كانه ... الى الطعن ناب يقلس السم قاطر(٤)
اذا ضاقت الحي الحريد مغيرة ... ادر عليها لقحة الطعن عامر(٥)
كليث الشرى ما فات حد نيوبه ... من الطُعم يوماً ادركته الاظافر
ويأبى الفتى والسيف يحطم انفه ... وفي الناس مصبور على السيف صابر
ولو بأبي العوام كان مناخها ... لغامر عنها اللوذعي المغامر
وراحت طراباً لم تشمس رحالها ... ولا نغرت منها القدور النواغر(٦)

---

١ الخليع هو المقامر ٢ الزبرقان وما بعده اسماء اعلام ٣ الجداء الصغيرة الثدى والذاهبة اللبن ٤ يقلس يخرج ملء الفم ٥ الحريد المنفرد ٦ النواغر من نغرت القدر اذا فارت

سوارح لم يدفع عن الرعي دافع ... اثيم ولم ينهر عن الماء زاجر

فتلتم على ضلعاء منقوضة القوى ... اذا ما استمرت بالرجال المرائر

سهامكم في كل عار سديدة ... وسهمكم في مرشق المجد عائر

وما كنتم لجم الجوامح قبلها ... فتثنونني ان اعجلتني البوادر

اذا ما دعوا لليوم ذي الخطب اصفحوا ... صدور الحرابي ارمضتها الهواجر[1]

كان بكوراً من نطاة وخيبر ... لها ناحط منهم رميض وناعر[2]

وما انا الا اكلة في رحالهم ... لها الفم الا ان يقي الله فاغر

ولولا ابو العوام لم يملكوا العلى ... على الناس الا ان تشب النوائر[3]

ولم يرفعوا بين الغوير وحاجر ... قبابهم ما دام للبدن ناحر

ارد على قومي فضول تغمدي ... واني على ما ساء قومي لقادر

واني لاستأني حلوم عشيرتي ... ليعدل منآد ويرجع نافر[4]

واطلس مناني الكذاب وقال لي ... ليهنك احدى الليلتين لباكر[5]

ينافط فيها هجرس وهو نائم ... وجرر فيها هجرس وهو فاتر[6]

تشبه بالمجرين في حلبة الندى ... اقم وادعا يا عمر انك عاثر

واهملها مرعية في ضمانه ... زمان ادعى نسيانها وهو ذاكر

رآها على علاتها ظهر صعبة ... تحادر من ارقاصها وتحادر[7]

فاحجم عنها هائباً نزواتها ... وطار عليها الشحشحان المخاطر[8]

رأى سيفه فيها فعض بنانه ... فالاّ ابا الغلاق كنت تبادر

---

١ الحرابي جمع حرباء ٢ نطاة اسم خيبر والناحط من يسعل شديدا والرميض من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الرمل والناعر من النعور وهو من الرياح ما فاجأك ببرد وانت في حر
٣ النوائر من نار اذا هاج ٤ المنآد المعوج ٥ الاطلس الرجل اذا رمى بقبح
٦ الهجرس القرد او الثعلب او ولده ٧ الارقاص القفر ٨ الشحشحان الشجاع والغيور

يكش كشيش البكر في الحي اجليت | عليه برمان القروم الخواطر[1]
تطاوح والاوراد تركب عنقه | خواطر ما دون الردى وكواسر
واني مليءٌ ان بقيت لعرضكم | بشوه المجالي تحتهن النواقر
علالة ركبان الظلام اذا ونوا | من السير مرفوع بهن العقائر
قوارع من تخبط يعد وهو موضح | ·اميم ومن تخطئ يبت وهو ساهر
بواقي باعراض الرجال خدوشها | كما رقشت رق الابيل المزائر[2]
حقيبة شر بئس ما اختار ربها | اذا نفضت عند الاياب المآزر
فلمكم والله يصدع شعبكم | ولا يجبر الاقوام ما الله كاسر
احن الى قومي كما حن نازع | الى الماء قد دانى له القيد قاصر
تذكر جونا بالبطاح تلفه | بمنتضد الدوح الغمام المواطر
وجنت عليه ليلة عقربية | لها سائل في كل واد وقاطر
بابطح معشاب كان نطافه | دموع العذارى اسلمتها المحاجر
يبيت على الماء الذي في ظلاله | كنانة والحيان كعب وعامر
لهم في كفاف الارض شرقا ومغربا | عماعم ينبون العلى وكراكر[3]
اداروا رحى بالاعوجيات قمحها | صدور المواضي والرؤوس النوادر
هم نشطوني منشط السجل بعد ما | تطاوحه الجولان والقعر غاير[4]
ومدوا يدي من بعد ما كان مطرحي | من لارض مجرورًا عليه الجرائر
وقواشرها واليوم مستوجف الحشا | له ابجل من عائذ الطعن فائر[5]

---

١ يكش يهدر ٢ الابيل الراهب والمزائر الاعباد ٣ العماعم الجيش الكثير والكراكر الجماعة من الناس ٤ نشطوني نزعوني والمنشط النزع والسجل الدلو والجولان التراب

٥ مستوجف ذاهب والابجل عرق غليظ في الرجل او في اليد

وما غير دار المرء الا مذلة ... ولا غير قوم المرء الا فواقر[1]
واخليت من قلبي مكاناً لذكرهم ... وقد يذكر البادي وتنسى الحواضر

﴿ وقال مما كان يحدث نفسه ويتمناه من الخلافة ﴾

فيا عجباً مما يظن محمد ... وللظنّ في بعض المواطن غرار
يقدر ان الملك طوع يمينه ... ومن دون ما يرجو المقدر اقدار
له كل يوم منية وطماعة ... ونبذ قريض بالاماني سيار
لئن هو اعفى للخلافة لمة ... لها طرر فوق الجبين واطرار
وابدى لها وجهاً نقياً كانه ... وقد نقشت فيه العوارض دينار
ورام العلى بالشعر والشعر دائبا ... ففي الناس شعر خاملون وشعار
واني ارى زنداً تواتر قدحه ... ويوشك يوماً ان تشب لنا النار

﴿ وقال ايضاً ﴾

رموا براميي بغيهم فانقيتها ... وقلت لهم بيني وبينكم الدهر
كاني بكم لا تستطيعون حيلة ... وليس لكم نهي يطاع ولا امر

﴿ وقال ايضاً ﴾

بغى الذلان غايتنا واني ... يقام المجد بالعمد القصار
واهتكهم لكل خباء نقع ... اذا ما مد اطناب الغبار
كأن الدمع فوق الخد منها ... حباب يستدير على عقار

١ النواقر جمع ناقرة وهي الدواهي

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا مثالها يسخر الساخر لقد ذل جارك يا عامر
تراه لقى بين ايدي الخطوب لا انت ناه ولا آمر

﴿ وقال ايضاً ﴾

امـا تراها كالجراز البتّـار تخلق القوم اختلاق الاشعار
حيٌّ على السير وحيٌّ قد سار

﴿ وقال ايضاً ﴾

وعين عوان بالدموع وغيرها من الدمع يعروري جوانبها بكر
تمطت بي العشرون حتى رمين بي الى غاية من دونها يقطع العمر

﴿ وقال ايضاً ﴾

يقولون نم في هدنة الدهر آمناً فقلت ومن لي ان يهادنني الدهر
هل الحرب الا ما ترون نقيصة من العمر او عدم من المال او عسر
فلا صلح حتى لا يكون لواجد ثراء ولا يبقى على وافر وفر

﴿ وقال ايضاً ﴾

تطاير في مر العجاج كأنها اجادل حطتها سغابا وكورها[1]
لها بين جنبي ضرغد فضرية غريرية يهدي الضيوف زفيرها[2]

---

١ الاجادل الصقور ٢ ضرغد جبل او حرة لغطفان والضرية قرية بين البصرة ومكة والغريرية ابل منسوبة الى فحل يقال له غرير

﴿ وقال ايضاً ﴾

ايا ربة الخدر الممنع بالقنا　　اتنأين لم تنظر بك العين منظرا
ومن عجب اصفيتك الود بعدما　　تعاطى القنا قومي وقومك اعصرا

﴿ وقال ايضاً ﴾

اناشد انت اطلالاً بذي القور　　اضلّها جولان القطر والمور
فما احيل عليهم عند نازلة　　لكن احيل على ذنب المقادير
ان نقتطعه الاعادي عن مذاهبه　　فرب ابيض مغمود لمنشور

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومن عامر غلمة كالسيوف جريال اوجههم يقطر[1]
اذا صدئ القوم لا يصدأون　　كانهم الذهب الاحمر

﴿ وقال ايضاً ﴾

رأيت شباب المرء ليلاً يجنه　　يغطي على بادي العيوب و يستر
وشيب الفتى صبح يبين عواره　　و يرمق فيه بالعيون فينظر
فان ضلالي في النهار لهجنة　　وان ضلالي في دجى الليل اعذر

﴿ وقال ايضاً ﴾

صبرت على عرك النوائب فيكم　　وقد بلغ المجلود او غلب الصبر
وقيدني مر الحفاظ بداركم　　واطلق غيري من حبالكم العذر
فما كان لولاكم يمر لي الغنى　　و يحلو الى قلبي الخصاصة والفقر

---

١ الجريال صبغ احمر وسلافة العصفر

﴿ وقال ايضاً ﴾

وافاتهن ابو عامر　　يقبّل ناصية الاشقر
يقول اذا ارهقته الرماح ان لم تزد عنقا تعذر
سليبا يخفف حتى رمى　　من الرعب بالدرع والمغفر

﴿ وقال ايضاً ﴾

لهذه كان الزمان ينتظر　　لم يبق من بعدك للمجد وطر
تامرني بالصبر هيهات لقد　　هان على الاملس ما لاقى الدبر[1]
لولا ظبى سيفك في صدورها　　لما نهي فيها الردى ولا امر

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا يغررنّك سلم جاء يطلبه　　لم يخطب السلم الا بعد ما عقرا
اعطى يدا بعد ما شلت انامله　　واسلم النفس لمّا لم يجد وزرا

﴿ وقال ايضاً في صفة بعير ﴾

رب ناء الملاط يحسب جيدا　　حائلاً بين غرضه وصداره[2]
ان ثناه الزمام جرجر كالراعد بالليل لج في قرقاره[3]
وكأن اللغام يسقط من فيه هوافي ما طم من اوباره[4]

﴿ وقال ايضاً ﴾

اغلب لا يخشى وعيد السفر　　كانما يدعونه بالزجر

١ هو مثل يضرب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه　٢ الملاط جانبا السنام
٣ جرجر صوت والقرقار هدير البعير　٤ هوافي الابل ضوالها

﴿ وقال ايضاً ﴾

كم قابس عاد بغير نار لا بد للمسرع من عثار

قافية الزاي

﴿ قال يرثي صديقاً له ولم يوجد له على هذه القافية غيرها ﴾

اطمح بطرفك هل ترى الا مصابا او معزا
نأبى التعزي ثم يلحقنا الزمان بمن تعزى
اغدوا وراء الذاهبين تهزني الزفرات هزا
لا ناظراً اثراً ولا متوجساً للقوم رزا[1]
ابكي ظبي فجعت يدي منها باصدقها مهزا
قد كنت صلب العود لا يجني الزمان على غمزا
حتى مضى بكم يؤزكم القضاء الجدازا[2]
لم استطع منعاً فيا الله عز ما عاد عجزا
هل غادروا الا حشاً قلقاً وقلباً مستفزا
امسي كأن من القنا با ضالعي قرعاً ووخزا
يا ثانيا للنفس بل يا ثالث العينين عزا
عضو عثت فيه المنية ما اجل وما اعزا
عز الحمام عليك ان القرن ان ما عز بزا[3]

١ رزا صوتا بعيدا ٢ الأز الازعاج الشديد ٣ عز بزاي من غلب سلب

قافية السين المهملة

﴿ قال يمدح القادر بالله حين استقر في دار الخلافة في شهر رمضان سنة ٣٨١ ﴾

شرف الخلافة يا بني العباس — اليوم جدده ابو العباس
وافى لحفظ فروعها وكنيه — كان المشير مواضع الاغراس
هذا الذي رفعت يداه بناءها العالي وذاك موطد الاساس
ذا الطود بقّاه الزمان ذخيرة — من ذلك الجبل العظيم الراسي
ملك تطاوح مالكوه واصبحوا — منه وراء معالم ادراس
غاب ابنّ به ضراغم هاشم — من كل اغلب للعدى فراس [1]
حتى نبا بهم الزمان فازعجوا — عن تلكم الاغيال والاخياس
فاليوم لمّ العز بعد تشعث — واعيد ذكر الدين بعد تناسي
قد كان زعزعك الزمان فراعه — عود على عجم النوائب عاس [2]
ما كان غير مجرب لك في العلى — لتكون راعي الامر دون الناس
فبلاك عيب البأس يوم كريهة — وراءك طود الحلم يوم مراس
فلانت قائم سيفها الذرب الشبا — مجداً ووابل نوءها الرجاس [3]
من معشر وسموا الزمان مناقبا — تبقى بقاء الوحي في الاطراس
مترادفين على المكارم والعلى — متسابقين الى الندى والباس
خطموا انوف الخالعين وذللوا — امما من الاعداء بعد شماس
طلعوا على مروان يوم لقائه — من كل اروع بالقنا دعاس
سدوا النجاء عليه دون حمامه — بقراع لا عزل ولا نكاس

---

١ ابنّ اقام والاغلب الاسد ٢ عاس غليظ يابس ٣ الذرب المسموم والشبا من كل شيء حده والرجاس من رجست السماء اذا رعدت رعداً شديداً

بالزاب والاما ل واقفة الخطا بين الرجاء لنيلها والياس (١)
حتى رأى الجعدي ذل قياده ليد المنون تمد بالامراس
وهوت به ايد اناملها القنا مهوى كليب عن يدي جساس
ضربوه في بطن الصعيد بنومة ابد الزمان ولات حين نعاس
وتسلموها غضة فمضى بها الابرار ناشزة عن الارجاس
فالان قر العز في سكناته ثلج الضمائر بارد الانفاس
وقفت اخامص طالبيه ورفهت ايد نفضن معاقد الاجلاس
واحتل غاربه ولي خلافة ما كان يلبسها على الباس
سبق الرجال الى ذراها ناجيا من ناب كل مجاذب نهاس
يقظان يخرج في الخطوب ويثني ولهاه للكلم الرغيب اواس (٢)
ويرق احياناً وبين ضلوعه قلب على المال المثمر قاس
تغدوا ظبا البيض الرقاق بقلبه احلى واعذب من ظباء كناس
وكأن حمل السيف نقطر غربه اسى يمين يديه حمل الكاس
احسود ذي الغرر الشوادخ انها حرم على الاغيار للافراس (٣)
لا تحسدن قوماً اذا فاضلتهم فضلوك في الاخلاق والاجناس
واذا رميت الطرف راعك منهم اطلال اجبال عليك رواس
كانوا نجوماً ثم شعشع نورهم والنار اولها من الاقباس
مجدٌ امير المؤمنين اعدته غضا كنور المورق المياس
وبعثت في قلب الخلافة فرحة دخلت على الخلفاء في الارماس

---

١ الزاب اسم نهر ٢ الكلم الجرح والرغيب الواسع والاواسي جمع آسي ٣ الشوادخ من الشدخ وهو انتشار الغرة

ومكيدة اشلى عليك نيوبهـا غضبان للقربى القريبة ناس
فغرت اليك ففتها وتراجعت ففرته بالانيـاب والاضراس
حمراء من جمر الخطوب وطئتها فلبست فيها الصبر اي لباس
فردًا سلكت بها المضيق وانما طرق العلاء قليلة الايناس
اورق امين الله عودي انما اغراس اصلك في العلى اغراسي
واملِكْ على من كان قبلك شاؤه في فرط تقريبي وفي ايناسي
اني لاجتنب السؤال متاركاً خلفاً يدر عليَّ بالابسـاس
ولقد اطعتك طاعة ما رامها مني امرؤٌ الا عصاه شماسي
فرت اليك بغير داع همتي وصغى اليك بلا قياد راسي

✱ وقال يمدح الملك بهاء الدولة وانفذها اليه وهو بفارس في شهر صفر سنة ٣٩٤ ✱

تمنى رجال نيلهـا وهي شامس واين من النجم الاكف اللوامس
وان المعـالي عن رجال طلائق وهنَّ على بعض الرجال حبائس
ولم اركالعلياء ترضى على الاذى وتهوى على علاتها وهي عانس (١)
فقل للحسود اليوم اغض على القذى فما كل نار اوقدت انت قابس
وما لك والاقدام بالخيل والقنا وحظك عن نيل العلى متقاعس
وهل نافع يوماً وجدك راجل اذا قيل يوم الروع انك فارس
فطب عن بلوغ العز نفساً لئيمة فما للعلى الا النفوس النفـائس
وان قوام الدين من دون ثغرها له ناظر يقظان والنجم ناعس
رعـاها بهمٍ لا يَمَلُّ وهمة اذا نام عنها حارس قام حارس

١ العانس الجارية التي طال مكثها في اهلها بعد ادراكها ولم تتزوج قط

اخو الحرب ذاق الرائعات وذقنَه ... ونال ونالته القنا والفوارس

يغاديك يوم السلم طلقاً وفكره ... يمارس حد الروع فيما يمارس

كأن ملوك الارض حول سريره ... بغاث وقوف والقطامي جالس [1]

اذا رمقوه والجفون كواسر ... على غير داء والرقاب نواكس

يحيون وضاحا كأن جبينه ... سنا قمر ما غيرته الحنادس

تصرف اعناق الملوك لامره ... وتستخدم الاعضاء والرأس رائس

من القوم حلوا بالربى وامدهم ... قديم المساعي والعلاء القدامس [2]

تحلهم دار العدو شفارهم ... وترعيهم الارض القني المداعس [3]

بهاليل ازوال بكل قبيلة ... ملاذع من نيرانهم ومقابس [4]

وما جالسوا الا السوف معدة ... ليوم الوغى والمرء ممن يجالس

اذا اخطئوا رمى من المجد جهشوا ... زئير الضواري افلتتها الفرائس

فمن خائض غمر الردى غير ناكص ... ومن صافق يوم الندى لا يماكس

اذا ما اجتداه المجتدون على الطوى ... يبيت رطيب الكف والبطن يابس

له في الاعادي كل شوهاء يهتدي ... بتهدارها طلس الذئاب اللغاوس [5]

ونشاجة تحت الضلوع مرشة ... كما هاع مملوء من الخمر قالس [6]

مطرقة الجالين هطلى كأنما ... ازار الفتى فيها من الدم وارس [7]

الا رب حي من رجال اعزة ... اسالت بهم منك الغمام الرواجس [8]

ارادوك بالامر الجليل فردهم ... على عوج الاعقاب جد ممارس

---

١ القطامي الصقر ٢ القدامس جمع قدموس وهو القديم ٣ القني جمع قناة والمداعس جمع مدعاس وهو الرمح الذي لا ينثني ٤ ازوال جمع زول وهو الشجاع والجواد ٥ اللغاوس الذئاب ٦ هاع قاء والقالس من القلس وهو قذف الكاس ٧ الجالين الجانبين

٨ الرواجس الرواعد

تطاعنهم عنك السعود بجدها ... ولا يتقي طعن المقادير تارس

اذا افلتوا طعن الرماح رمتهم ... بطعن عواليها النجوم الاناحس

سلبتهم عز الثراء فلم تدع ... لهم ما يرى منه العدو المنافس

فما لهم غير الشعور عمائم ... ولا لهم غير الجلود ملابس

وعمتهمُ من حد بأسك سطوة ... بها اجتدعت اعناقهم لا المعاطس

فما جازها في ذروة النيق صاعد ... ولا فاتها في لجة الماء قامس[1]

ولا ناطق للخوف الا مخافت ... ولا ناظر الذل الا مخالس

ترى الاب ينبو عن بنيه ويتقي ... اخاه الفتى وهو القريب الموانس

وليس يحيا منهم اليوم طالع ... هوانا ولا يجدى اذا اعتم بائس

تملس اعواد القنى من اكفهم ... وينفضهم من عن قطاها العوانس[2]

يكون مزر المرء غلا لعنقه ... من الخوف حتى ينزع الثوب لابس

اذا ضربوا في الارض فهي مهالك ... وان اوطنوا الابيات فهي محابس

وعاطسهم في الحفل غير مشمت ... فكالنابح العاوي من القوم عاطس

واطرق شيطان الغواية منهم ... فلم يبق من نعابة الغي نابس

وعند طبيب المعضلات شفاؤهم ... اذا عاد من داء العداوة ناكس

فيوماه يوم بالمواهب غائم ... علينا ويوم بالقواضب شامس

سجية بسام يقول عدوه ... اهذا الذي يلقي الوغى وهو عابس

نزاد ويروى الابعدون بمائكم ... ونحن على الورد الظماء الخوامس

وتندى لقوم اخرين سحابكم ... ونحن مناشي ارضكم والغرائس

---

١ النيق ارفع موضع في الجبل والقامس الغائص ٢ قطا جمع قطاة وهي مقعد الرديف من الدابة والعوانس جمع عنس وهي الناقة الصلبة وعطف العود

رجوتك والعشرون ما تم عقدها فلم انا من بعد الثلاثين آيس
ولي خدمة قدمتهـــا لتعزني ولولا الجنى مارجب الفرع غارس
وما همتي الا المعالي وانني على المرّ بالملياء لا المال نافس
وقد غار حظ انت ثاني جماحه ونقدع من بعدا الجماح الشوامس (١)
عسى ملك الاملاك ينتاش اعظما برتهن ذؤبان الليالي النواهس
وقد كنت شمت العزمنك وجادني بغيظ الاعادي ماطر منه راجس
فباعدني من صوب مزنك حاسد يضاحك ثغري والجنان معابس
يريني حنانا وهو يضمر بغضة كلا ناظرينا من قلى متشاوس (٢)
فجدد يدا عندي يرف لباسها فقدا خلقت تلك الايادي اللبائس
وبابك اولى بي من الارض كلها فحتام لي عن قرع بابك حابس
واقسم لولا انّ دارك فارس لما انتصفت من ارض بغداد فارس

﴿ وقال يمدحه وكتب بها اليه وهو بفارس ووجدت هذه القطعة في مسودة ﴾
﴿ خارجة عن الديوان ﴾

اقول لركب خابطين الى الندى رموا غرضا والليل داجي الحنادس
اقيموا رقاب اليعملات فانني سأستمطر النعمــاء نوءًا بفارس
بنانا اذا سيم الحيا غير باخل ووجها اذا سيل الندى غير عابس
احب ثرى ارض اقمت بجوها وان كان في ارض سواها مغارسي
وكم رفعت لي نار حي فجزتهــا وما نار ممنون القرى من مقابس
نزعت فخاري يوم البس نعمة لغيرك ما زرت عليّ ملابسي

١ نقدع تكبح ٢ متشاوس من التشاوس وهو النظر بمؤخر العين تغيظاً

اذا كنت لي غيثاً فانت غرستني ومورق عودي بالندى مثل غارسي
تركت رجالاً لم يهشوا لمنة ولم ينقعوا غل الظمـاء الخوامس
على القرب اني فيهم غير طـامع ومنك على بعد المدى غير آيس
غياث الندى ضمت اكف واغلقت على اللؤم ابواب النفوس الخسائس
ولولاك امسى الناس في كل مذهب على اثر من معلم الجود طـامس
عضلت ثنـائي عنهم وذخرته لابلج ممنون النقيبة رائس
وما كنت الا الطرف يمنع ظهره جبانا ويعطي ظهره كل فارس

﴿ وقال يمدح اباه ويذكر غرضاً في نفسه ﴾

لا ترقدن على الاذى واعزم كما عزم ابن موسى
لمـا الظّ به العدى عنتاً واضرارًا وبؤسا[1]
ورموا اليـه نواظرا كاسنة اليزني شوسا[2]
اغضى لهم واثار ليث الغـاب يقتنص النفوسا
غضبان يغلي بالزماجر كلما نظر الفريسـا
يتنكب اللحم الذليـل ويطلب العضو الرئيسا
اظننتموه على الاذى في داركم ابدًا حبيسا
ان الذلول على القوارع عاد بعدكم شموسـا
وارمّ مثل الصل ينتظر التي تشفي النسيسا[3]
حتى احد لكم حسامـاً قاطعا نغض الرؤوسا[4]

---

١ الظ اقام والعنت الفساد والهلاك ولقاء الشدة ٢ اليزني نسبة الى ذي يزن ملك لحمير
٣ ارم سكت والنسيس الجوع ٤ نغض حرك

اماً عقرن ظباه اعجلن العقاير ان تكوسا[1]
ان تفجئوا بدخانها فبعقب ما شجر الوطيسا
كيدا سرى لكم ولم تسمع له اذن حسيسا
قد ينزع اللين الكريم ويلبس الخلق الشريسا
وتكون طلقاً ثم يؤنس ذلة فيرى عبوسا
ويعود مر الطعم لا عذب المذاق ولامسوسا[2]
القحتم النعمى ولكن طرّقت لكم ببوسا
غمطتم تلك السعود فابدلت بكم نحوسا[3]
واهنتم ثوب العلى فغدى الهوان لكم لبوسا
من بعد ما حاتكم العلياء جوهرها النفيسا
حتى ظننا الله ليس برازق الا خسيسا
يا حسنكم في الدهر اذ نابا واقبحكم رؤوسا
خلوا الطريق لمن تعود ان تجرّبه خميسا
ودعوا السياسة في العلى لا غر يحسن ان يسوسا
هذا خمار فتى ادار من البلاء لكم كؤوسا

﴿ وقال في صديق له ﴾

يا ذاكر النعماء ان نسيت ومجدد المعروف ان درسا
ومنبه الآمال ان رقدت بالطول لا اغفى ولا نعسا

---

١ تكوس تمشي على ثلاث قوائم وهي معرقبة ٢ المسوس: الماء بين العذب والملح او كل ما شفي الغليل ٣ غمطتم بطرتم

نصل اذا وقف النصول مضى جبل اذا اضطرب الجبال رسا
لله بحر مــا هتفت به حتى استهل على وانبجســا
اجممت جمته ففاض بها يطأ الربى ويبلل اليبسا
زخرت غواربه اليَّ ولم يقل الرجاء لعلمــا وعســا
واغر مختلس مكارمه ان الكريم يرى الندى خلسا
غرس الصنــائع ثم عاد به عود الندى فسقى الذي غرسا
كالعضب فيه صاقل عمل ينفي القذى ويباعد الدنسا
من معشر ركبوا المكارم في اولى الزمان مصاعبا شمسا
شغلوا ملابسهــا فلم يدعوا للناس الا الدّنس اللبســا
العاطفون اذا الصديق نبا والمحسنون اذا الزمان اسا
واذا خناق الكرب ضاق بنا ردوا النفوس ورددوا النفسا
ما ضر من مطروا ببلدته ان كان ماء المزن محتبسا
لا ازاق اليوم العبوس لكم قدما ولا اطفى لكم قبســا
لا تفترن على الزمان وان عثر الزمان بعزكم تعسا

* وقال في الافتخار وشكوى الزمان ويذم بعض اعدائه *

خذي حديثك من نفسي عن النفس وجد المشوق المعنى غير ملتبس
الماء في ناظريَّ والنار في كبدي ان شئت فاغترفي اوشئت فاقتبس
كم نظرة منك تشفي النفس عن عرض وترجع القلب مني جد منتكس
تلذ عيني وقلبي منك في ألم فالقلب في مأتم والعين في عرس
كم الفؤاد حبيساً غير منطلق ودمع عيني طليقاً غير منحبس

عل الزمان على الخلصاء يسمح لي ... يوماً بذاك اللمى الممنوع واللعس

يقول منيِّ كأن الحب اوله ... فكيف اذكرني هذا الضنا ونسي

قل لليالي فِري نحضي على بدني ... او فاعرقيني بالانياب وانتهسي (١)

خذي سلاحك لي ان كنت اخذة ... قد امكن الناشط الذيال وافترسي

فكم اريغ العلى والحظ في صبب ... وكم اقول لعاً والجد في تعس (٢)

مذبذب الرزق لا فقر ولا جدة ... حظ لعمرك لم يحمق ولم يكس

في كل يوم بسربي منك غادية ... احالة الذئب باد غير مختلس

فوهاء تفغر نحوي وهي ساغبة ... شجو الوليد اذا ما عب في النفس (٣)

يا بؤس الدهر ألقاني بمسبعة ... وقال لي عند غيل الضيغم احترس

مضى الرجال الاولى كانت نقائبهم ... لا بالرجاع ولا المبذولة اللبس

وصرت اهون عند الحي بعدهم ... مما على الابل الجربا من العبس (٤)

استنزل الرزق من قوم خلائقهم ... شمس الاعنة عند الزجر والمرس (٥)

يستبدلون بي الابدال معجزة ... من يرضى بالعير يهجر كاهل الفرس

العرض يترك للرامي بمضيعة ... والمال يحفظ بالاعوان والحرس

يحصنون على الراجي مطالعه ... خوفاً من السلة الحذاء والخلس (٦)

اصبحت حين اريغ النفع عندهم ... كناشد الغفل بين العمي والخرس (٧)

لقد زلت وكانت هفوة امما ... ايام ارجو الندى الجاري من اليبس

---

١ الفري القطع والنحض اللحم واعرقيني من عرق العظم اذا اكل ما عليهِ من اللحم والنهس اخذ اللحم بمقدم الاسنان ٢ اريغ اريد واطلب ٣ عب صوت ٤ العبس ما تعلق باذناب الابل من ابوالها وابعارها ٥ المرس الشدة ٦ السلة اخراج الشيء في رفق والحذاء السريعة
٧ اريغ اطلب والغفل من لا يرجى خيره ولا يخشى شره

وان اعجز من لاقيت ذو امل ... يرجو الصلا عند زند ضن بالقبس [1]

ابالذوائب من قومي اوازنهم ... لقد وزنت الصفا العادي بالدهس [2]

يا صاحبيّ اشددا النضوين وانطلقا ... ان سلم الله افجرنا من الغلس

لا تنظرا غير وعد السيف آونة ... من لم يرس بذباب السيف لم يرس

سيرا عن الوطن المذموم واتبعا ... الى الاباء قياد الانفس الشمس

ولا تقيما على صعب مغالقه ... بعرضه ما بثوبيه من الدنس

وقال

قربت بالبعد من الناس ... وفضت الاطماع بالياس

الا بقايا من جميع الهوى ... تهفو بلب الجبل الراسي

دمعي لجودي عند بذل الندى ... وحر بأسي مثل انفاسي

وجهي رقيق يستشف الحيا ... منه وقلبي دونه قاس

لاحظ في المجد لمن لم يزل ... في حيز الابريق والكاس

كل غلام رام خدع العلى ... يلطف في بري وايناسي

وقال يرثي بعض اصدقائه

بقاء الفتى مستأنف من فنائه ... وما الحي الا كالمغيّب في الرمس

ارى الناس ورّادين حوضا من الردى ... فمن فارط او بالغ الورد عن خمس

ويجري على من مات دمعي وما له ... بكيت ولكني بكيت على نفسي

وكل فتى باق سيتبع من مضى ... وكل غد جاء سيلحق بالامس

---

١ الصلاء الوقود والنار ٢ الذوائب جمع ذؤابة وهي من العز والشرف ومن كل شيء اعلاه والصفا الحجر الصلب والدهس المكان السهل ليس برمل ولا تراب

فلا يبعدنك الله من متفرد ... رأى الموت انسا فاستراح الى الانس

اقول وقد قالوا مضى لسبيله ... مضى غير رعديد الجنان ولا نكس (1)

كان حداد الليل زاد سواده ... عليك ورد الضوء من مطلع الشمس

ارى كل رزء دون رزئك قدره ... فليس يلاقيني ليومك ما ينسي

﴿ وقال وقد حلق جمته بمنى ورأى فيها طاقات من البياض في غير اوانه وذلك في شعبان سنة ٣٩٢ ﴾

بقلبي للنوائب جانحات ... عماق القعر موئسة الاواسي

اقارع شغبها لو كان يغني ... قراعي للنوائب او مراسي

وتعذمني فتخطي صفحتيها ... عذامي يوم اعذم او ضراسي (2)

كاني بين قادمتي نزور ... تراوح بين ولغي وانتهاسي (3)

ولم يلبثن غربان الليالي ... نغيقاً ان اطرن غراب راسي (4)

وما زال الزمان يحيف حتى ... نزعت له على مضض لباسي

نضى عني السواد بلا مرادي ... واعطاني البياض بلا التماسي

اروع به الظباء وقد اراني ... زميلا للغزال الى الكناس

لمسقط حامل الشعرات عني ... بحد السيف في اليوم العماس (5)

احب الي من نزعي رداء ... كسانيه الشباب واي كاس

واخلق وهو يذكرني التصابي ... وعود النبع يغمز وهو عاس (6)

---

١ الرعديد الجبان والنكس الضعيف ٢ وتعذمني من عذم اذا عض والضراس العض الشديد ٣ النزور قد يستعمل في الطير كما قال كثير

بغاث الطير اكثرها فراخاً ... وام الصقر مقلات نزور

٤ نغيقاً يقال نعق ونغق اذا صاح ٥ اليوم العماس اليوم الشديد المظلم ٦ النبع شجر للقسي وللسهام ينبت في قلة الجبل

وددت بانَّ ما تخبي المواضي بدال لي بما جنت المواسي
وبغضني المشيب الى لداتي وهونني البقـاء على اناسي
خذوا بازمتي فلقد اراني قليلاً ما يلين لكم شمـاسي
اليس الي الثلاثين انتسـابي ولم ابلغ الى القلل الرواسي
فمن دل المشيب على عذاري وما جر الذبول على غواسي
سابكي للشباب بشـاردات كصاردة السهام عن القياس[1]
يعلل شدوها الطلح المعنى اذا سقط العصي من النعاس
فمن يك ناسيا عهداً فاني لعهدك ياشبـابي غير ناس
وكنت عليك مع طمعي جزوعا فكيف يكون وجدي بعد يأسي
لضاع بكاء من يبكيك شجواً ضياع الدمع بالطلل الطماس
ولو اجدى البكاء على نوار لاعيي الدمع عين ابي فراس
فان العيش بعدك غير عيش وان الناس بعدك غير ناس

﴿ وقال في الغزل ﴾

امضرة بالبدر طالعـة عند العيون وضرة الشمس
انا منك في كمد على كمد يومي عليَّ امر من امسي
جنيـة وقبيلهـا بشر عظم البلاء بهـا على الانس
وتقول لما جئت اسئلهـا كيف الشفاء لداء ذي النكس
عجباً له اذ جاء يسئل من مس الفؤاد رقىً من المس
لا تنكري هذا النحول اما نفسي تذوب عليك من نفسي

١ الصاردة المخطئة من السهام

﴿ وقال ايضاً ﴾

هم خلفوا دمعي طليقاً وغادروا   فؤادي على داء الغرام حبيسا
طلاع الحشى لم يتركوا فيه فضلة   تضم جوى من بعدهم ورسيسا
يخافكم قلبي وانتم احبـة   كانَّ الاعادي ينظروني شوسا
لقد خفت عيني ان تكون طليعة   لكم وفؤادي ان يكون دسيسا

﴿ وقال ايضاً في صفة سواد اللون وسئل ذلك ﴾

باح بالمضمر الدفين لسان   من النفس
عن مبلٍّ من الجوى   راجع الداء فانتكس
ما لقلبي عن   السلو رأى النار فاقتبس
جددت نظرة المهــاة من الوجد ما درس
طلبت غرة الفؤاد المعنى وما احترس
ركبت صبغة الهلال على صبغة الغلس
في خمار من اللمى   وقميص من اللعس

﴿ وقال وقد سئل ذلك ﴾

كنا نعظم بالامال بعضكم   ثم انقضت فتساوى عندنا الناس
لم تفضلونا بشيءٍ غير واحدة   هي الرجاء فسوّى بيننا الياس

﴿ وقال في معنى آخر ﴾

كم عرّضوا ليَ بالدنيا وزخرفها   مع الهلوك فلم ارفع بها رأسا[1]

[1] الهلوك الفاجرة المتساقطة على الرجال والحسنة التبعل لزوجها

وكيف يقبل رفد الناس محتملا ذل المطالب من لا يمدح الناسا

﴿ وقال في الزيادة ﴾

ومعتادة للطيب ليست تُغبّه منغمة الاطراف تدمى من اللمس
اذا ما دخان الند من ثوبها علا على وجهها ابصرت غيماً على شمس

قافية الشين

﴿ قال يرثي قوماً من اصدقائه من العرب ﴾

لتبدى اليوم نسوة آل كعب باجياد مدمات الخدوش
على الفرسان من سلفى تميم يثلهم الردى ثل العروش
مضوا وبقيت بعدهم مهيضاً كما نهض الجناح بغير ريش
ومن نهشت اسنة آل كعب فلا درياق للرجل النهيش
فيا نفس اذهبي اسفاً عليهم فبعدهم كموتك ان تعيشي

قافية الصاد

﴿ قال يرثي صديقاً له من العرب وقيل انه كان قد عاهده ان يدعو اليه ﴾
﴿ في امر الخلافة وله فيه عدة مراث ﴾

ما هاج من ذي طرب مخماص ليل ابي العوام والقلاص
ارسلها خمصاء في خماص زوراء من رعي الجميم الواصي (١)

(١) الجميم النبات الكثير والواصي المتواصل

بعد مطال القرب البصاص رام الى غايتها الاقاصي[1]
قذى المآقي لبد العناصي في مطلق انجمه شواصي[2]
لمع المداري جلن في العقاص كان خفق الكوكب الوباص[3]
زرقاء من زرق بني ملاص حتى اتقين الشمس بالنواصي[4]
مفتقة من جانب النشاص تطلع الرود من الخصاص[5]
ما لي وما للقدر المعاصي كالعير مضر وبآ على القماص[6]
اين ابو العوام للعواصي يو وضها والخيل والدلاص
ورعيها بين القنا العرّاص من آمن القلّام والقراص[7]
وللقرى والطرق الخراص وللقنا يلدغن بالاخراص[8]
هيهات لا حامي الى العراص شيم الظبى وضمت القواصي
سم المطايا ليلة الارقاص يرجعن ارماقاً بلا اشخاص[9]
زاد الفتى والقوم في انتقاص وبعدوا عن جامح فحاص
بُعْد اللغاديد من القصاص قام المجاري وكبى المناصي[10]
من معشر مطيب الاعياص بين لباب المجد والمصاص[11]
لهم بآداب الندى تواصي من كل سباق المدى نواص[12]
قوم لاعناق العدى قواص قرن لقاءٍ عجل الاقعاص[13]

---

١ القرب الذي يورد الابل الماء والبصاص مثلهُ ٢ العناصي النبت المتفرق وقطعة من ابل وغنم والشواصي الشواخص ٣ المداري الامشاط والوباص البراق ٤ بني ملاص اسم بطن من هذيل ٥ النشاص السحاب ٦ العير الحمار يشير الى مثل اصلهُ ما بالعير من قماص يضرب لمن زل بعد عز ٧ العراص اللدن والقلام القاقلى والقراص البابونج ٨ الاخراص الاسنة ٩ سم قصد والارقاص نوع من السير ١٠ اللغاديد جمع لغدود وهي لحمة في الحلق وقصاص الشعر حيث ينتهي نبتهُ من مقدمهُ او مؤخره ١١ المصاص خالص كل شيء ١٢ النواص النهاض والمتحرك ١٣ الاقعاص سرعة القتل

يا قبر بين القور والدعاص   ضم على لؤلؤة الغواص
ضم الوعا وبز بالعقــاص   سقيت من داني الحيا والقاصي
قاد ابن ليلى قائد المعتاص   كان سياغي فغدا اغتصاصي [1]
ما اثقل اليأس على الحراص   هل لجروح الدهر من قصاص
جد الردى والناس في حياص   حيد الاقاطيع عن القناص [2]
قد ينزل العالي من الصياصي   وقد يطيع الرأس وهو عاصي [3]
امر لجـام القدر القراص   ما شاء من حكم فلا مناص

﴿ وقال في النسيب ﴾

يا بؤس مقتنص الغزال طماعة   ذهب الغزال بلب ذاك القانص
كالدرة البيضاء حان ضياعها   من بعد ما ملأت يدين الغائص
ما كان قربك غير برق لامع   ولّى الغمــام به وظلٍّ قالص
اغدوا على امل لحبك زائد   واروح عن حظٍ كوصلك ناقص

﴿ قال يعرض ببعض من انتمى الى معد بن عدنان وليس منهم و يذكر غرضاً له ﴾

لمن الديار طلولها وقص   ما للقطين بعقرها شخص [4]
ابقى الخليط بها معــاهده   اثر لعمرك ما له قص
ولقد تحل بهــا صربية   ظمأ الوشاح وللبري غص [5]
غنيت بحلي الحسن عاطلة   ما للنضــار بجيدها وبص [6]

---

١ المعتاص من اعتاص الامر اذا اشتد والتاث فلم يهتد الى الصواب ٢ حياص عدول وانحياد والاقاطيع جمع قطيع على غير قياس ٣ الصياصي الحصون ٤ الوقص من قولهم وقص الفرس الآكام دقها والعقر الرمل لا ينبت ٥ صربية مربية والبرى التراب ٦ وبص لمع وبرق

فرعاءُ ان نهضت لحاجتها   عجل القضيب وابطئ الدعص

ومرجل جعد ينوء به   جيد الغزال وناعم رخص[١]

سرقت بطرف الريم مهجته   ومن النواظر قاطع لص

قسما بشعث جعجعت لهم   بالمأزمين ظوالع خص[٢]

طعنوا الظلام بكل ناجية   في موق كل دجى لها بخص[٣]

ترمي الاكام بمنسمٍ عمم   دامي الاظل كانه قرص[٤]

والراجمين جمارها بمنى   غَدْواً وما حلقوا وما قصوا

متجردين من الرياض ضحى   حل النطاق واطلق العقص[٥]

لاسقينك كاس لاذعة   لا العب ينفذها ولا المص

بقوارع يمسى الرمي بها   من غير ما طرب له رقص

تنسي جرائحها قوارصها   والظلق ينسى عنده المغص

أالي معد جئت مرتقيا   يا عير اين رمى بك القمص[٦]

أمن الوهاد الى الربى عجلاً   سرعان ذا الذملان والنص[٨]

الحقت ريشك في قوادمهم   عجلان تلصقه و ينحص[٨]

ان زدتهم فلقد نقصتهم   ان الزيادة بالشغا نقص[٩]

غادرتها شنعاء ضاحية   لا النِقس يصبغها ولا الحُص[١٠]

١ ينوء ينهض بجهد ومشقة   ٢ المأزمان مضيق بين جمع وعرفة وآخر بين مكة ومنى والظوالع من ظلع البعير اذا غمز في مشيه والخص من الخصاصة وهو العطش والجوع   ٣ الموق ماق العين والبخص قلع العين بشحمها   ٤ المنسم خف البعير والعمم التام والاظل باطن المنسم
٥ الرياض اسم موضع والعقص فتل الشعر   ٦ القمص الوثب   ٧ الذملان السير المتوسط والنص استخراج اقصى السير   ٨ ينحص يذهب   ٩ الشغا اختلاف نبتة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج   ١٠ النقس المداد والحص الورس او الزعفران

ومن المخازي عند لابسها ... ما لا تواري الازر والقمص

يا موعدي بذناب مخلبه ... ان البعوض اذاته القرص

لا تحسدن المرء ثروته ... ان البطان الى غد خمص

وخف السقاط على الذين علوا ... ومن العلو يحاذر الوقص [(١)]

واعقد يديك بمجتنى كرم ... لاقدح في حسب ولا غمص [(٢)]

اسد اذا بصر الرجال به ... خفض الكلام وطومن الشخص

من معشر ركبت اوائلهم ... اولى العلى وجيادها شمص [(٣)]

ان احسنوا عموا بنائلهم ... واذا رموا بجريرة خصوا

عدد المكارم في بيوتهم ... والجامل القبقاب والقبص [(٤)]

رفعوا المساعي من قواعدها ... يعلو بهن الرضم والرص [(٥)]

حتى انتموا في رأس اشرفها ... وعلى الكعوب يوقّع الخرص

افنى العدو وليس ينقصهم ... من رمل منقطع اللوى القبص [(٦)]

﴿ وقال ايضاً ﴾

رب مستغمز ابائي وفي الناس ذلول على الاذى وقموص [(٧)]

ناصب لي حبائل الطمع المزري وغيري للمطمعات قنيص

بذل المال لي يساوم عرضي ... ان عرضي اذًا عليّ رخيص

لا يعاب المقل وهو قنوع ... ويعاب الغني وهو حريص

---

١ الوقص الكسر والدق ٢ الغمص العيب ٣ الشمص من شمص الدواب اذا طردها طردًا عنيفًا وفي نسخة أكبت ٤ الجامل الحي العظيم والقبقاب الواسع الكثير الماء والكثير الكلام والقبص العدد الكثير من الناس ٥ الرضم صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض والرص الضم ٦ القبص التناول باطراف الاصابع ٧ القموص الدابة التي تثب بصاحبها

لبستي علّها تجلّى ولم يدنس رداء من العلى وقميص
وَانْظُرِنهَا تجرْ زعازعها النكب وبطني من النوال خميص
وارقبي عطفة الزمان بجد ربما حلّق الجناح الحصيص[١]
يقدم الباسل الابي على الحتف وفيه عن الهوان نكوص
كلما عضه الاذى غض بالصبر يزجّي الايام وهي غصيص
قسماً بالاشاعث الخمص ادتهم الى المازمين قود وخوص[٢]
ترتعي جرة البطون من الجهد اذا عز اَجْرِد وقصيص[٣]
اكلت نيّها المواحى فلم يبق عليها الا الذما والشخوص[٤]
لا جعلتِ الهوان دار مقام وعن الضيم معدل ومحيص
خفِ عن عاتقي الرجاءُ وكم بات بمنّ الرجال وهو وقيص
ان يكن في ندى الملوك سبوغ المرجى ففي رجاي قلوص[٥]

قافية الضاد

وقال يمدح الملك بهاء الدولة و يعتذر اليه مما اتفق في امره وذلك ان الملك تقدم بكتب الكتب من البصرة الى بغداد بتولية النقابة وامارة الحج في اول يوم من جمادي الاولى سنة ٣٩٧ فكان من الاتفاق العجيب ان الصاحب عميد الجيوش الزمه ببغداد للنظر في هذه الاعمال في ذلك اليوم بعينه ثم دخلت الكتب بعد ايام و بلغ الملك ذلك فثقل عليه لانه آثر ان يكون هو المبتدأ بالمنة والسابق الى الصنيعة و بلغ ذلك الرضي فكتب اليه بهذه القصيدة يعتذر مما جرى

كيف اضاء البرق اذ اومضا منابت الرمث بوادي الغضا[٦]

---

١ الحصيص قليل الريش ٢ المأزمان مضيق بين جمع وعرفة وآخر بين مكة ومنى
٣ الجرة ما يفيض به البعير فيأكله ثانية والاجرد نبت يدل على الكمأة والقصيص نبت ينبت في اصول الكمأة ٤ الذما بقية النفس ٥ سبوغ النعمة اتساعها ٦ الرمث مرعى للابل من الحمض

عهد الحمى لا اين عهد الحمى … قضى على الصب جوىً وانقضى

ونازل بالقلب اوطانه … بين حمى الرمل وبين الاضى (١)

لا ناله الداء الذي نالني … منه وان شف وان امرضا

ولا يكابذ ليل ذي غلة … لو طلع البدر به ما اضا

هان على الواجد طعم الكرى … ان الفتى الساهر ما غمّضا

ما آن للمطول ان يقتضي … ولا لذا الماطل ان يقتضى

ان غريمي بديون الهوى … ادّ ان قلبي واساء القضا

يا راكباً تحمله جسرة … كالهقل ناش البلد الاعرضا (٢)

اتحله الخوف وخوف الفتى … سيف على مفرقه منتضى

قل لبهاء الملك ان جئته … سود دهري بك ما بيضا

سخط لو ان الطود يرمى به … ساخ عن الاطواد او خفّضا

ومرّ قول ذل عزي له … او ضرج الماء به عرمضا

اعوذ بالعفو وهل آمن … نذيرة الصل اذا نضنضا

ايا غياث الخلق ان اجدبوا … ويا قوام الدين ان قوضا

ويا ضياء ان نأى نوره … لم نر يوماً بعده ابيضا

مالي مطوياً على غلة … ارمضني وجدك ما ارمضا

قد قلق الجنب وطال الكرى … واظلم الجوّ وضاق الفضا

لا تعطش الزهر الذي نبته … بصوب انعامك قد روضا

ان كان لي ذنب ولا ذنب لي … فاستأنف العفو وهب ما مضى

---

١ الاضى جمع اضاة وهي المستنقع من سيل وغيره ٢ الجسرة العظيم من الابل والهقل الفتي من النعام وناش طلب

لا تبر عودًا انت ريّشتَه حاشا لباني المجد ان ينقضا
وارع لغرس انت انهضته لولاك ما قارب ان ينهضا
لو عوض الدنيا على عزها منك لما سر بما عوضا
ولا يكن عهدك بعد الهوى غيماً تجلى وخضاباً نضا
يا رامياً لا درع من سهمه اقصدني من قبل ان ينتضى
قضى على قلبي باقلاقه ما انا بالجلد على ما قضى
وكيف لا ابكي لاعراض من يعرض عني الدهر ان اعرضا
قد كنت ارجوه لنيل المنى فاليوم لا اطلب غير الرضا

* وقال يفتخر ويذم الزمان *

عند قلبي علاقة ما تقضى وجوى كلما ذوى عاد غضا
وبكاء على المنازل ابلَتْهن ايدي الايام بسطا وقبضا
والتفات الى التصابي وقد اسرع بي جامح الثلاثين ركضا
من معيد ايام ذي الاثل او ما قل منها دَيْناً عليَّ وقرضا
سامحا بالقليل من عهد نجد ربما اقنع القليل وارضى
ان عيدا من الغواني اذا رمت التسلي اشجى لقلبي وانضى
واذا ما عزمت صبرًا ارتني مقلا تفسخ العزائم مرضى
محسنات الى الغريم مطالا منع الدل دينها ان يقضى
واذا ما أَمَتْنَ بالبعد بعضا من فؤادي احيين بالقرب بعضا
فسقى الرمل منزلاً ومعانا هزجات ينبضن بالبرق نبضا[1]

---

١ هزجات مصوتات

ومشت فيه بالنسيم عليلا قطع المزن في الرياض المرضا
ما لذا الزور ما يغب من الرمل طروقاً في مضجع قد اقضا[١]
مهديا لي من طيب ارواح نجد ما يداوي نكس العليل المنضا
لم يكن غير خطرة البرق ما زود عين المشوق الا ومضا
قاده الغمض من زرود فلما زار انبى عن مقلتي الغمضا
قد لبست الخطوب سودا و بيضا وقطعت الزمان طولاً وعرضا
ووردت الامور صفواً ورنقاً ورعيت الامال رطبا وحمضا
وتلفعت ريطة من بياض انا راض منها بما ليس يرضى[٢]
ابرمت لي من صنعة الدهر لا يسرع فيها الا المنايا نقضا
مخبر فاحم ولون مضيء من رأى اليوم فاحماً مبيضا
كم مقامي تلقي علي الليالي نوباً لا اطيق منهن نهضا
وخطوبا اذا نحتن من العظم فلا بد ان يعرقن النحضا[٣]
قاعداً مطرح السقاء انتحته بصروف الاقدار جرا ومخضا
ركبتني دهما جلالا فما زال جدابي حتى رمى بي نقضا[٤]
كل يوم على مزلة خطب اتوقى مرمى الى الذل دحضا[٥]
ومسقى على القذى يرد الورد جماما فيشرب الماء برضا[٦]
كلما سار طالبا خفض عيش نال زلاً من الزمان وخفضا
اين لا اين من يجير على الدهر اذا الدهر هر يوماً وعضا
قد وهبنا رجائنا لزمان لم يدعنا حتى وهبنا العرضا

---

١ اقض المضجع خشن وتترب ٢ الريطة كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد
٣ النحض اللحم ٤ الجلال العظيم ٥ دحضاً زلقاً ٦ البرض القليل

وتركنا نفل الزمان قنوعاً ثم زدنا حتى تركنا الفرضا
فذماما على الندى ان يرجى وعياب البخيل من ان يفضا
واماناً مني عليه فما اذعر سربا ولا انازل ارضا
لا حملت الحسام ان لم احمّله رؤوس العدى قراعا وعضا
فعل مستثقل الحياة يعد الذل بغثا على المنون وحضا
مستميتا يرى التحية بالضيم لطاما والعار جرحا ممضا
طارحا نفسه على كل هول قد تعامى عنه الجبان واغضى
حيث يلقى ضرب السيوف اخاديد تمج الدماء والطعن وخضا[1]
وفتور مثل الاسود اعدوا لقنيص العلياء وثبا وربضا
فوق اكوار ضمّر اقلق النسع قديم اضطمارها والغرضا[2]
كلما اجلوّذ الظلام استلذوا لعب الليل بطلاح الانضا[3]
كل مستعسف اليدين بقوس المجد يرمى عن المكارم عرضا
حامل بزه على ربد التقريب ان اسخط الضوامر ارضا
منقعا في ماء النجابة منسوبا لآبائه الى المناجيب محضا
سوطه نسعة العنان اذا حرك جلى الى المراد وافضى
مثل باز العلياء عنّ له الطعم فخلّى يفاعه وانقضا[4]
فلعلي القى المنى او خلاجا من حمام قضى عليّ وامضى
راكباً صهوة الخطار عقيدا لبنات الفلا يجبن الارضا

---

١ وخضا طعنا يخالط الجوف ولم ينفذ ٢ النسع سير يشد به الرحال واضطمارها هزالها والغرض للرجل كالحزام للسرج ٣ اجلوّذ اسرع ومضى والانض العطشان او قلبل اللحم
٤ يفاعه تلة

كاينا للانوف جدعا ورغما ولهام الاعداء وقما وغضاّ[1]

برد عز او حرّ نصل فاني اجد اليوم في ضلوعي رمضا

﴿ الزيادة وقال ﴾

مواقد نيرانهم قرة وسربال طاهيهم ابيض[2]

اذا حركوا للمساعي ابوا وان انزلوا دار ضيم رضوا

﴿ وقال ايضاً ﴾

حذار فان الليث قد فر نابه وقد اوتر الرامي المصيب وانبضا[3]

اسرّ بمن ارجى الى اليوم يومه فادرك ما يهوى واسى لمن مضى

وقد كنت ادعو ان تؤخر مدتي لعلي ارى يوماً من العدل ابيضا

﴿ وقال ايضاً ﴾

اهلا به من رائح متصعد بخوالج من برقه ونوابض

هزج البروق كانه متمطق باراقم قلن الرمال نضانض[4]

حتى يقول الساهرون لومضه نضر العراق بقطر هذا العارض

﴿ وقال ايضاً ﴾

ضوّأ حين اومضا منبت الرمل والغضا

بارقا مزنة اطال استنانا واعرضا

---

١ الوقم القهر ٢ الطاهي الطباخ ٣ فر كشف ٤ متمطق مصوت وفي نسخة متمنطق والنضانض التي لا تستقر بمكان

﴿ وقال ايضاً ﴾

لغير تقديرٍ ذرعن الارضا حتى علمن طولها والعرضا

﴿ وقال في المشيب ﴾

لجام للمشيب ثنى جماحي وذللني لايامٍ وراضا
أُقَرُّ بلبسه ولقد اراني اجاحده اباءً وامتعاضا
تعوضت الوقار من التصابي لشد على المعوض ما استعاضا
لوى عني الخدود من الغواني وقطع دوني الحدق المراضا
فصار بياضه عندي سوادًا وكان سواده عندي بياضا

﴿ وقال في غرض له وقيل انه عاتب بها اباه واخاه في امر جرى ﴾

رضيت من الاحباب دون الذي يرضي وداينت من تقضي الديون ولا يقضي
وقد انهرت فيَّ الليالي جراحها مرارًا وانضاني من الهم ما ينضي (١)
طوى الدهر اسباب الهوى عن جوانحي وحل الصبا عقد الرحايل عن نقضي
ولم يبقَ لي في الاعين النجل طربة ولا ارب عند الشباب الذي يمضي
ضحى اليوم عن ظل الشبيبة مفرقي وابدل مسود العذار بمبيض
اتاني وممطول من النايءِ بيننا قوارص تنبو بالجفون عن الغمض
ومولى ورى قلبي بلذعة ميسم من الكلم العوراء مضاً على مضّ
فعذرًا لاعدائي اذا كان اقربي يشذب من عودي ويعرق من نحضي (٢)
اذا ما رمى عرضي القريب بسهمه عذرت بعيد القوم اما رمى عرضي
المُ يأته اني تفردت بعده روابي للعلياء جاش لها نهضي

١ انهرت وسعت ٢ يشذب يقشر

واني جعلت الانف من كل حاسد ... قبالي وخدي كل مضطغن ارضي (١)

وكم من مقام دون مجدك قمته ... على زلق بين النوائب او دحض (٢)

وقارعت من اعياك قبل قراعه ... فدا مجني بعد التشاور والبغض

لقد امست الارحام منا على شفى ... فاخلق بشف لا يعلل ان يقضي

رأيت مخيلات العقوق مليحة ... فلا تجعلن برق الاذى صادق الومض

ولا تشمتن من ود لو اننا معا ... شحيحان تلطينا الجنادل بالارض (٣)

اذا كنت اغضي والقواذع جمة ... فمثلك اولى ان يرم وان يغضي (٤)

على غصص لو كن في البدر لم ينر ... وفي العود لم يورق وفي السهم لم يمض

رزئتك حيا بالقطيعة والقلى ... وبعض الرزايا قبل يوم الفتى المقضي

اناديك فارجع من قريب فانني ... اذا ضاق بي ذرعي مضيت كما تمضي

لقد كان في حكم الوشائج لو رأى ... عن المجد بطئي ان يبالغ في حضي (٥)

فكيف ولم تخرج مناديح همتي ... ولا ذمت العلياء بسطي ولا قبضي (٦)

اذا هو اغضى ناظريَّ على القذى ... وكان لمثلي مسخطاً فلمن يرضي

خليليّ ما عودي لاول غامز ... ولا زبد وطبي للمقيم على مخض (٧)

فقل للعدى عضوا الاخامص انكم ... تعرقتم الايدي عليّ من العض

هم نقضوا ما قد بنى اوّلوهم ... وشدنا وهيهات البناء من النقض

وفي كل يوم يصبغ العار منهم ... رداء امرء والعار باق على الرحض (٨)

يريدون ان يخفوا النواقر بيننا ... وقد صاحت الاضغان في الحدق المرض (٩)

---

١ قبال النعل زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها ٢ الدحض المكان الذلق
٣ تلطينا تلذقنا ٤ القوذع من قذعه اذا رماه بالفحش و يرم يصلح ٥ الوشائج جمع وشيج
وهو اشتباك القرابة ٦ مناديح جمع مندوحة وهي السعة ٧ الوطب سقاء اللبن
٨ الرحض الغسل ٩ النواقر الكلام المسيء

ذكرت حفاظي والحفيظة في الحشا   لها نغضان العرق يحفز بالنبض [1]

دعوتكم قبل التي لا شوًا لها   وقلت لهم فيؤا الى الخلق المرضي [2]

ردوني نميرًا قبل ان احمل القذى   ولا تردوا الا على الثمد البرض

ولسوا جميمي قبل ان يمنع الحمى   ابائي او يوبى على رعيكم حمضي [3]

ومن قبل ان يسدي المعادون بيننا   برود الخنا ماشئت في الطول والعرض

ولا تركبوا سيساء دامية القرا   بلا حقب تطوي البلاد ولا غرض [4]

تقوا عار حرب لا يعود مثيرها   وان غلب الاقران الا على رمض

ولا تولجوا زور العقوق بيوتكم   اناشدكم بالله في الحسب المحض

اراها بعين الظن حمراء جهمة   ستجري الى عار العواقب او تفضي [5]

تهضمني من لا يكون لغيره   من الناس اطراقي على الهون او غضي

افوق نبل القول بيني وبينه   فيؤلمني من قبل نزعي بها عرضي

وارجع لم اولغ لساني في دمي   ولم ادم اعضائي بنهشي ولا عضي

اذا اضطرمت ما بين جنبيَّ غضبة   وكاد فمي يمضي من القول ما يمضي

شفعت على نفسي بنفسي فكفكفت   من الغيظ واستعطفت بعضي على بعضي

﴿ وقال ايضًا ﴾

ارى موضع المعروف او استطيعه   واغضي ولو شاء الغنى لي لم اغض

الاحظ خلات الكرام بغصة   ويقصر مالي عن بلوغ الذي يرضي

واقبض كفي عن عطاي وقد يرى   ذهابي بها عند الفضول عن القبض

---

١ الحفاظ جمع حفيظة وهي الغضب والنغضان التحرك ويحفز يدفع   ٢ الشوا الامر الهين
٣ لسوا من اللس وهو نتف الدابة الكلأ بمقدم فمها   ٤ السيساء منتظم فقار الظهر والقرا
الظهر والحقب الحزام   ٥ الجهمة بقية سواد من آخر الليل

نقتلنا هذه الليالي ولا تدي ... وتستقرض الايام منا ولا نقضي

ولولا الندى ما طأطأ العدم هامتي ... ولا كان ينضيني من الهم ما ينضي

وكيف وفور العرض والمال وافر ... ومن يخزن الاموال ينفق من العرض

ومن عدم اقري النوازل عذرةً ... ولو حل لي لحمي قريتهم بعضي

﴿ وقال ايضاً ﴾

قالوا تزاور عطفه ... وارابنا ايماضه

وابى اباء الصعب لا ... يسطيعه روّاضه

عضبان سل خطامه ... عنه وحل اباضه(1)

عطلت رباه من الصفاء ... وعريت انقاضه

ان يستعضْ مني فلا ... مغبوطة اعواضه

قد عز من يعتاض منه ... وذل من يعتاضه

هيهات لا احبابه ... مني ولا ابغاضه

ما سرني اقباله ... فيسؤني اعراضه

قافية الطاء

﴿ وقال رحمه الله يرثي ابا علي الحسن بن احمد الفارسي النحوي وتوفي ليلة ﴾
﴿ الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ٣٧٧ ودفن ﴾
﴿ بالشونيزية عند قبر ابي بكر الرزاي الفقيه وكان قد تجاوز التسعين سنة ﴾

ابا علي للألدّ ان سطا ... وللخصوم ان اطالوا اللغطا

تصيب عمداً ان اصابوا غلطا ... ولمّ تكشف عنهن الغطا

1 الاباض الحبل الذي يشد به يد البعير

كشفك عن بيض العذري الغطا ‏ ومصعب للقول صعب الممتطا
عسفت حتى عاد مجزول المطا ‏ دامي الملاط رحله قد اغبطا[١]
وسائرات بالخُطى لا بالخِطا ‏ شوارد عنك قطعن الربطا
كما رأيت الخيل تعدو المرطى ‏ البست فيها كل اذن قرطا[٢]
قد وردت افهامنا ورد القطا ‏ ومشكلات ما نشطن منشطا
عطالها بمقول اذا عطا ‏ ميز من ديجورها ما اختلطا
غال ما بين العقاص المشطا ‏ ضلّ المجارون وما تورطا
ملوا مجارات فنيق قد مطا ‏ قرم يهد الارضان تخمطا[٣]
مل المطيّ القرب العنطنطا ‏ تطرفوا الفج الذى توسطا[٤]
لا جذعا اودى ولا مغتبطا ‏ كانوا العقابيل وكنت الفرطا[٥]
عند السراع يعرف القوم البطا ‏ ارضى زمان بك ثم اسخطا
ما اطلب الايام منا شططا

﴿ وقال يرثي صديقاً له من العرب ﴾

كأنك لم تقد بعويرضات ‏ ابا العوام فتياناً قطاطا[٦]
ولم تحمل على الاعداء منهم ‏ قناً لدناً وايماناً سباطا
اذا المنجود نبههم طروقاً ‏ رأى زعل الشبيبة والنشاطا[٧]
قيام السمهري تبادروها ‏ وقد لبسوا المخيلة والشطاطا[٨]

---

١ المطا التمطي والظهر والملاط جانبا السنام ٢ المرطى ضرب من العدو ٣ الفنيق الفحل المكرم وتخمط هدر ٤ القرب سير الليل والعنطنط الطويل ٥ العقابيل بقايا العلة والفرط السابق ٦ القطاط من قولهم رجل قط الشعر ٧ الزعل النشاط
٨ المخيلة الكبر

ولم تسق الجياد مسوّمات ... تجشمها المغاور والوراطا[١]

وترسلها العرضنة أصاديات ... مبادرة الى الماء الغطاطا[٢]

تصيب بها فواغر كل ثغر ... كانك ترسل النبل المراطا[٣]

فلينَ مفارق المعزاء وخدا ... كفلي الاغل اللمم الشماطا

ومن جعل الدليل له ابن ليلى ... فلن يخشى الضلال ولا الغلاطا

وناجية تساقطها حسيرًا ... سقاط حسامك البدن العباطا[٤]

وتطلق رحلها والفجر طفل ... وقد اكل البواني والملاطا[٥]

وشاذبة طويتَ بها اعتسافا ... بساط الدوان له بساطا[٦]

دوارع للبلاد بغير حاد ... تخال فضول انسعها سياطا[٧]

وعدت بها تساوك من وجاها ... دبيب النمل ينتعل البلاطا

ومخرق كان على رباه ... من الظلم الاكنة واللياطا[٨]

تعلقت النجوم بجانبيه ... كأن الليل البسها القراطا

طعنت ظلامه بالركب حتى ... رأيت له انجيابا وانعطاطا[٩]

وكل فتى تبطن بيت نبع ... وصير غمد قاطعه اباطا

اغيلمةً زحمتَ بها الاعادي ... تعاطى بالذوابل ما تعاطا

تخال على عواملها اذا ما ... وردن الطعن السنها السلاطا

ويوم للوقيعة ذي اوار ... ككير القين اوقد فاستشاطا

---

١ الوراط جمع ورطة المهلكة وكل غامض ٢ العرضنة الناقة تمشي معارضة ٣ المراط الذي لا ريش له ٤ من عبط الذبيحة اذا نحرها من غير علة وهي سمينة ٥ البواني اضلاع الزور وقوائم الناقة والملاط الجنب وجانبا السنام ٦ الشاذبة الضامرة والدو الفلاة ٧ النسع سير ينسج عريضا تشد به الرحال ٨ اللياط جمع ليطة وهي القوس والقناة وقشر القصب ٩ انجيابا انخراقا وانعطاطا انشقاقا

فرقت جموعه فرق العناصي ... وقد مرج الطعان به اختلاطا[1]
تُعاطى كأسه فتعب فيها ... ويحتقر الجبان فلا يعاطا
جعلت طلى العدى فيه اقتراحا ... على بيض القواضب واشتراطا
تغلغل في جماجمها العوالي ... كما غلغلت في اللمم المشاطا
تُرى بعد يومك كل خطب ... كانك كنت للجلى رباطا
الا اين السريع الى المنايا ... اذا المعزال عرد او تباطا[2]
اذا ولج الرواق رأيت منه ... طويل الباع قد غمز السماطا
وكنت اذا اخذت بمنكبيه ... غداة الضيق فرج لي الضغاطا
وكم بزلاء صيح بها اليه ... تطاط لها تجزكَ فما تطاطا
فقولا للمنفض مذرويه ... خض الامر انغماسا وانغطاطا[3]
مراس الحرب اسحبه العوالي ... وطول الامن اسحبك الرياطا
هم حملوا لك الاحسان عفوًا ... فدونكهن ولغا واستراطا
حموكم والاسنة في الهوادي ... وقوع الطير تبتدر اللقاطا
غداة خلا بداركم الاعادي ... فلم يدعوا لحوضكم لياطا[4]
تشقق في جلودكم العوالي ... كان الطعن يلبسها الرهاطا[5]
بكل قوارة منكم لحيم ... يقضي الليل زفرًا وانتحاطا[6]
اجمكم ولاقى عن علاكم ... غضاض الطعن والضرب الخلاطا
ومد بيوعكم حتى غدوتم ... وعالي النجم اقربكم مناطا

---

١ العناصي البقية من المال وقطعة من ابل او غنم ومرج خلط ٢ عرد هرب

٣ مذرويه يقال جاء ينفض مذرويه باغيًا متهددًا ٤ من لاط الحوض اذا طينه

٥ الرهاط جلد تشقق جوانبه من اسافله يمكن المشي فيه ٦ اللحيم كثير لحم الجسد

وحاقّ مضرحيّ كان فيكم   وان لكل طائرة سقاطا[1]

فلا تبعد رجال من قريش   وسمت بهم فلم اعد العلاطا[2]

رعوا تلعات هذا المجد لساًّ   بانياب العوامل وانتشاطا[3]

تخيرهم حمام الموت منـــا   خيار الزائد اعترض النماطا[4]

تداعوا كالسُّلوك وهت قواها   مروقاً بالنوائب وانخراطا[5]

مضوا من كل اغلب مستميت   اذا ما العار جلله اماطا

نأوا عني فضعضعني نواهم   وما كانوا فقد قطعوا النياطا[6]

﴿ وقال في النسيب ﴾

سنحت لنا بلوى العقيق وربما   عرض الزلال وزيد عنه الفارط[7]

قلبي وطرفي يوم حم لقـــائها   ضدان ذا راض وهذا ساخط

نظرت بلا قصد فاقصدت الحشا   ويذيق طعم الموت سهم غالط[8]

قل للغزال اذا مررت بذي النقا   فلعل جأشك للبلابل رابط

لِمَ انت في هبة القليل مناقش   ابدا وفي عدة الوصال مغالط

﴿ وقال في غرض له ﴾

ما لذا الداني الى القلب شحط   وغريم الحب بالدين الط[9]

ظـالم قلد احكام الهوى   طـالما جار علينا وقسط[10]

---

١ المضرحي الصقر الطويل الجناح ٢ العلاط سمة في عرض عنق البعير ٣ اللس نتف الدابة الكلأ بمقدم فمها ٤ النماط جمع نمط وهو الجماعة امرهم واحد وثوب صوف يطرح على الهودج ٥ السلوك الخيوط ٦ النياط الفؤاد ومن المفازة بعد طريقها وعرق غليظ نيط به القلب الى الوتين ٧ الفارط المتقدم الى الورد ٨ اقصدت طعنت فلم تخطئ ٩ شحط بعد والط لذم ١٠ وقسط عدل عن الحق

نسخط الشيء ونرضاه اذا ... لم تر العُتبى على طول السخط

كل يوم لي خصيم ضالع ... والمقادير لها حكم شطط[1]

عجبت ان عاد شغبا منطقي ... كل ذي حلم اذا ضيم لغط[2]

ورأت وخط بياض طارق ... وخط التهمام قلبي فوخط[3]

مالها تنكر مع هذا الشجى ... وقعات الشيب بالجعد القطط

وارى عودي على صمائه ... أنّ من غمز الليالي ونحط[4]

موقرًا يحبسني عن غايتي ... لا المدى يطوي ولا العبء يحط

ان قومي صدّعتهم نوبة ... شقق البرد اليماني يعط[5]

خانهم والخطب يعتامهم ... شجر الوادي رماه المختبط[6]

وكما خايل يوما عاقر ... كلما ثارت له البدن عبط[7]

تبعوا امر المقادير فهم ... قاطن يظعن او دان يشط

فُلُّ احداث رمى الدهر بهم ... فهمُ في رقع الدهر نقط[8]

ذاقهم مستحليا ارواحهم ... ورأى المضغ طويلاً فاسترط

يصطفي كل كريم منهم ... واذا أستكرم ذو العقب ربط

وبواق غير باقين وكم ... يلبث القارب من بعد الفرط[9]

كم طوى الموت لهم من بهمة ... خائض الغمرة فراج الضغط[10]

وجواد متعب مضماره ... كلما ازت به الخيل معط[11]

سلهم او فسل الروع بهم ... يوم خدر الشمس بالنقع ياط[12]

---

١ الضالع الجائر ٢ شغبا مهيجا للشر ٣ لعلة التهيام ٤ نحط زفر
٥ يعط يشق ٦ يعتامهم يأخذ خيارهم ٧ عبط نحر من غير علة ٨ الفل المنهزمون
٩ القارب طالب الماء ليلاً والفرط المتقدم الى الماء ١٠ البهمة الشجاع الذي لا يهتدى من
اين يؤتى والجيش ١١ معط مدّ ١٢ ياط يستر

يبصر النـــاس على ايديهم ... قصب الاعناق بالبيض يقط

اقبلوا الاعداء ملتف القنــا ... بين معروض ومجرور يحط

تحسب الارماح من قعقاعها ... شجراً للطير فيهن لغط

ومواض تنثر الهـــام لهم ... هبة العاصف ترمى بالخبط[١]

فارقونـــا فبقينا بعــدهم ... كالرذايا وضمت عنها الغبط[٢]

في ذنابى معشر جيرانهم ... مضغ للخطب يغدو او لقط

ليس بالراضي اذا نبههم ... طارق الليل ولا بالمغتبط

صور رائعــة لا يرتجي ... نفعها مثل تهاويل النمط[٣]

شجرا ان حلق الجد بهم ... غلط الدهر وكم يبقى الغلط

كسل الايام عنهم غرهم ... ربما جاء زمان قد نشط

كل مخنوق علي جرته ... خلط العجز بشوك فاختلط[٤]

ان راى المغرم طاطا وله ... حاجب من حافر اللوم يمط

اهمل العرض على علم به ... ورعى لما رعى المــال فقط

طمع ورطني في حبلهم ... ويصاد الطير من حيث لقط

كنت ارجوهم ثماراً تجتنى ... فهم اليوم قتــاد يخترط

من عذيري من رصيد كيده ... راش ما راش طويلاً ومرط[٥]

جامع لي بين فخر واذى ... ربمــا برح بالاذن القرط

حمل الثقل على ذي غارب ... كلما عج من الحمل ضغط

---

١ الخبط من قولهم خبط الشجرة شدها ثم نفض ورقها ٢ الرذايا جمع رذي وهو من اثقله المرض والغبط جمع غبيط وهو رحل قتبه واحناؤه واحده ٣ النمط ضرب من البسط
٤ الجرة اللقمة يتعلل بها البعير الى وقت علفه ٥ مرط ازال ريش السهم

أَنقي الرمي ولو شئت مضى ... كل مطرور اذا صمم عط[١]

واذا كشفت ما يرمضني ... من مضيض الداء قال الحلم غط

كل يوم رحم منبوذة ... كرؤوم البوّ عضباء تئط[٢]

مطرح الشنة قد ايبسها ... قدم العهد بعاميّ الاقط[٣]

يسأل البقيا وقد احميته ... ميسماً لو مر بالطود غلط

صدَّق الواشين فيما زعموا ... فنأى بالود عني وشحط

لا ارى الجن وأفاكاً به ... في دجى الليل ولا الوحي هبط

نفثة من واغر جمجمها ... فيك لولا الله والحلم تنط

قافية الظاء

﴿ قال رحمه الله في الزهد ﴾

قل للهوامل في الدنا ما بالكم ... كالنائمين وانتم ايقاظ

اين المقاول والجبابر قبلكم ... فاضوا على عال الزمان وفاظوا[٤]

متنافسين على المقام وانما ... خلف الركائب سائق ملظاظ[٥]

اللبث لمح والمناخ محفز ... والرعي خطف والورود لماظ

انظر الى هذا الزمان بعينه ... ترجع اليك بمقته الالحاظ

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعمرو لا اعرف ثقلا بهظك ... خلة حرّ فأعرها ملحظك

---

١ عط شق ٢ الرؤوم العطف والبوّ جلد يحشى تبناً فيقرب من ام الفصيل فتعطف عليه فتدر والأط انين الابل ٣ الشنة القربة البالية الصغيرة والاقط الغالي السعر ٤ المقاول ملوك حمير ٥ ملظاظ ملحاح

من قائم على العلا ما احفظك ... ما نام عن حاجته من ايقظك

﴿ وقال ايضاً ﴾

اسيغ الغيظ من نوب الليالي ... وما يشعرن بالخنق المغيظ
ارجي الرزق من خرت دقيق ... يسد بسلك حرمان غليظ[1]
وارجع ليس في كفي منه ... سوى عض اليدين على الحظوظ

قافية العين

﴿ قال يمدح الملك بهاء الدولة وانفذها اليه وهو في البصرة وقد افتتحها في اخر ﴾
﴿ سنة ٣٩٤ ﴾

الهاك عنا ربة البرقع ... حرّ الثلاثين الى الاربع
انت اعنتي الشيب في مفرقي ... مع الليالي فصلي اودعي
يا حاجة القلب الم ترحمي ... جناية الدمع على مدمعي
لولا ضلالات الهوى لم يكن ... عنان قلبي لك بالاطوع
كيف طوى دارك ذو صبوة ... عهدي به يطرب للمربع
كأن يرى ناظره سُبة ... ان مر بالدار ولم يدمع
يا حبذا منك خيال سرى ... فدله الشوق على مضجعي
اني تسرى من عقيق الحمى ... منازل الحي على اعلع
بات يعاطيني جنى ظلمه ... وبت ظمآن ولم انقع
معانقاً كان عناقي له ... وراء احشائي والاضلع

---

١ الخرت النقب

عاقرني يشرب من مهجتي | ريا و يسقيني من ادمعي
هل تبلغنّي الدار من بعدهم | على الطوى جائلة الانسع [١]
كأن مجرى النسع في ذفها | مضطرب الايم على الاجرع [٢]
تحملني والشوق في كورها | انى دعاني طرب اسمع
ان بهاء الملك ان ادعه | والخطب قد نازلني يمنع
رب زمام لي في ضمنه | لم انقوّله ولم ادّع
مصطنعي والسن في روقها | اصاب مني غرض المصنع [٣]
لم ارض الاه ومن قبله | اقنعني الدهر ولم اقنع
اغر ان روع جيرانه | لم يذق الغمض ولم يهجع
كانما الضيم اليه سرى | وهو على المطلّع الامنع
في حسب اصبح وضاحه | قد غلب الشمس على المطلع
لئن نأى عنا فاحسانه | ادنى من الناظر والمسمع
سوم الحيا اقلع عن ارضنا | ونحن في اثاره نرتعي
كم نفحة منه على فاقة | تنبت عشب البلد البلقع
ونظرة تجبر وهن الفتى | وعظمه منصدع ما وُعي [٤]
اذا قضى مرّ على نهجه | واستوقف الحق على المقطع
كم طار في ملكك ذو نخوة | قالت له ريح المنايا قع
ان شمخ اليوم بعرنينه | فهو غدا يعطس عن اجدع
لم يلقك المغرور الا غدا | يقوم الجنب على المصرع

١ الانسع سيور تشد بها الرحال ٢ الذف الاسراع والأيم الحية ٣ الروق اول الشباب ٤ وعي العظم برأ على عثم

ينتظر الحي بهم هتفة	من النواعي وكأنْ قد نعي
من جاهد خاب ومن طالب	اوفى على الفج ولم يطلع
ومسرع اقلع من عثرة	روعاء والعثرة للمسرع
ونادم اطرق عن حزبه	قد نادم الناجد بالاصبع
معاشر ما اختلطوا بالعلى	ولا ربوا والعز في موضع
شابهت السوأة ما بينهم	ما اشبه الحالق بالانزع
ارتضعوا والعار من فيقة	ونزعوا واللؤم من منزع (١)
من عاقد اغدر من مومس	و واعد اكذب من يلمع (٢)
راموك بالايدي وكان السهى	اعلى من ان يدرك بالاذرع
قد علموا عند قراع الصفا	ان الصفا العادي لم يقرع (٣)
قل لِبُهام نشرت في الربا	هذا قوام الدين فاستجمعي
قد اصحر الضيغم من غيله	اظفوره منك على مطمع (٤)
غضبان قد غرك همهامه	على مجازي اللقم المهيع (٥)
كم فيك من خرق لاظفاره	كملغم الاشدق لم يرقع (٦)
ليس كغزو الذئب بهم الحمى	ان مرّ بالسخلة لم يرجع
ان لم تشاور حلمه تصبحي	وليمة الذئبان والاضبع
يستمع الرأي وعنه غنى	قد يصقل السيف ولم يطبع
لابد ان ترمض روعاته	وان عفا اليوم ولم يوقع (٧)

١ الفيقة اللبن يجتمع في الضرع بين الحلبتين ٢ اليلمع البرق الخلب والسراب ٣ الصفا جمع صفاة الحجر الصلد ٤ اصحر برز للصحراء ٥ اللقم معظم الطريق او وسطه والمهيع البين ٦ الملغم محل اللغام ٧ ترمض تشتد

والسيف ان مر على هامة　　روعها ان هو لم يقطع
قل لحسود النجم في فوته　　عشت بداء الكمد الموجع
لا بد للبطنة من خمصة　　فجع على غيظك او فاشبع
اما نهى الاعداء ما جربوا　　منك بزعزاع القنا الشرع
مواقف تفسخ فيها الظبي　　عقدة راي البطل الاروع
ايامك الغر تسربلتها　　مثل متون القضب اللمع
افاقت البصرة من دائها　　وقد رقى الناس ولم ينجع
عادات اسيافك في غيرها　　والسيف مدلول على المقطع
قدني الى ما قدتني قبلها　　اي جنيب لك لم يوضع
فلست بالخامل من غاربي　　على سنام النقب الاظلع[1]
قد خاب من اصبح من غيركم　　عليّ والاقبال منكم معي
يا ايها البحر بنا غلة　　فهل لنا عندك من مكرع

﴿ وقال وكتب بها الى حضرة الملك الأجل ابي شجاع فناخسرو بن قوام ﴾
﴿ الدين وقد عقد له بارجان بعد ابيه امر الملك يهنئه بتجدد هذه الحال ﴾
﴿ وذلك في جمادى الاخرة سنة ٤٠٣ ﴾

تمضي العلى والى ذراكم ترجع　　شمس تغيب لكم واخرى تطلع
ان الصفا العادي يُقرع بالاذى　　من غيركم وصفاكم لا يقرع
متداولين لباس اثواب العلى　　هذا يجاب له وهذا ينزع
في كل يوم للنواظر منكم　　اعلام علياء تحط وترفع

١　الاظلع الغامز في مشيه

لا مثل من ملك العلى مستقبل — فينا ومن طوت المنون مودع

عينان عين للمزيد قريرة — منا وعين للنقيصة تدمع

واذا اطمأَنَّ من العطية مضجع — يوماً اقض من الرزية مضجع[1]

فلئن فرحنا ان ذلك مفرح — ولئن جزعنا ان ذلك مجزع

للمجد من علياكم ومصابكم — انف به شمم وآخر اجدع

بؤسى ونعمى اعقبت فكانما — ردت على اعقابهن الادمع

لولا الاعزّ ابو شجاع لم يكن — وَهْيُ النوائب عن قليل يرقع

لولاه ما انجبر الكسير ولا سما — طرف الحسير ولا سلا المتفجع

ما كانت العلياء بعد مصابها — اولاه بالبدل المجدد تقنع

نثلوا كنائن مجدهم فتخيروا — منهن اقوم نصلة لا ينزع

سهماً رمى غرض العلى من بعد ما — لم يبق في قوس المعالي منزع

لا يطمع الاعداء مطلع نجده — قد ضاق الاعنه ذاك المطلع

طلبتك قد قلقت اليك نصولها — حتى استقر بها النصاب الامنع

ظمئ اليك واين عنك محيدها — والرعي عندك والروا والمرتع

ما كان غاربها بغيرك يمتطى — يوماً وطينتها بغيرك تطبع

سبقت ببيعتك القلوب اكفها — ايدٍ اطعنك والضمائر اطوع

من مضمر يخشى الهوى لا ينثني — او صافق بيد الرضى لا يرجع

اعطت تخايلها الصدور وربما — تعطي يد ولها ضمير يمنع

الله ايد ملككم وسما به — مجد القواعد والبناء الارفع

---

١ اقض خشن وتترب.

بيت يسقف بالسمـاء رواقه — وتهاب ذروته الحمام الوقّع

اطناب قبته انابيب القنـا — وسجوف ظلته المواضي اللمع

ان ساخت الاركان اشرف ركنه — او ضعضع البنيان لا يتضعضع

كم مصعب منع الخطام تركته — تحت الرحالة يستقيم ويطلع

او خالع قصرت يداه عن العلى — بوع لكم تقص الرقاب واذرع

فسبقتم وكبابه من جده — دون المنا قصف الفقـار موقع

تخفى مكائده ويظهر سطوكم — الذر يقرص والاراقم تلسع

لا ثل عرش بني بويه انهم — غُدُرُ المكارم والجناب الامرع

فعلى رواقهم يحوم المعتفي — والى رواقهم تشير الاصبع

ان قاربوا فهم الشهـاد المجتنى — واذا ابوا فهم السمـام المنقع

ايديهم طرق الندى وجباههم — ابهى من التيجان لا بل المع

فهم لايام الحفـائظ مفزع — وهم لايام المكارم مطمع

هتف العلاء بهم الى غاياته — فتضرع القوم اللئـام واسرعوا

انا غرسكم والغصن لدن والصبا — غض وللعيس القيـاد الاطوع

رشتم سهامي للعدى وتركتم — قدمي الى امد المعـالي تتبع

وحششتم حظي ليلحق شاؤكم — حتى استمر وحظ غيري يقدع(١)

وصنعتم فعرفت قدر صنيعكم — ولربما غلط الطريق المصنع

وحفظت ما استودعت من نعمائكم — ان الوفاء امانة تستودع

يا باني الشرف الموطد حيث لا — تصل العيون ولا تنال الاذرع

---

١ يقدع يكف

وسليل محصنة العلى في حجرها — مستودع وبدرّها مسترضع
تحنو الملوك عليه من جنباته — كالقاب حانية عليه الاضلع
ارتق لها فتق النوائب بالندى — او بالقنا ولكل خرق مرقع
واسلك سبيل ابيك ان سبيله — لقم يجيز الى المناقب مهيع[1]
واطلب على ايامه وجياده — حسرى يردن على الطعان وظلع
تدق الغوارُ على الغوار كانها — وطفاء تحفزها بليل زعزع[2]
والصبح منقد القميص كما جلا — عن حُرّ مفرقه البجال الانزع[3]
واستقبل الايام غير جوامح — تثنى اليك بها عنان طيع
تعنو لاخمصك الخطوب ذليلة — بعد العراك وخدهن الاضرع
ان سرّ امسك كان يومك فوقه — ويقل عند غد لما يتوقع

﴿ وقال اقال الله عثراته يمدح اباه ويهنئه برد املاكه عليه باسرها سنة ٣٨٦ ﴾

طلاب العز من شيم الشجاع — وسعي المرء تحرزه المساعي
ودون المجد قلب مستطيل — وباع غير مجبوب الذراع
اخوّف بالزماع ولست ادري — بأين اجزُّ ناصية الزماع[4]
ولست اضل في طرق المعالي — ونار العز عالية الشعاع
ويعجبني البعاد كأن قلبي — يحدث عن عدي ابن الرقاع
لقيت من المقام على الاماني — كما لقي الطموح من الصقاع[5]

---

١ اللقم معظم الطريق او وسطه والمهيع الطريق البين ٢ الغوار يقال رجل مغوار بين الغوار كثير الغارات ٣ البجال الشيخ الكبير السيد العظيم مع جمال ونبل ٤ الزماع المضاء في الامر والعزوم عليه والزماع ايضاً ارازل الناس ٥ الطموح الجموح والصقاع ما يشد به انف الناقة

ولو اني ملكت عنان طرفي ... اخذت على الوسيقة بالكراع[1]
وكنت اذا تلون لي خليل ... تلون بي له خلو النزاع
بخيل بالسلام اذا التقينا ... ولكني جواد بالوداع
ايصرعني الزمان ولست آوي ... الى جنب ذليل للصراع
وارضع بالخداع عن المعالي ... وكان الطفل اولى بالرضاع
الا لله طينتنا بأرض ... مشوهة المعالم والبقاع
اذا مرق الدجى منا اخذنا ... عليها بالمذانب والتلاع[2]
واولى بالضيافة لو علمنا ... خصيب الرحل مطروق الرباع
الى امل الحسين بسطت ظني ... ورشحت المطالب لا نتجاعي
اذا بخل الغمام على محل ... تدارك غلة الابل الزماع[3]
مجيري ان تناكرت الليالي ... وعوني ان تكاثرت الدواعي
وقد جعل الزمان يضيء وجهي ... ويرفع ناظري ويمد باعي
رفعت اليك دعوة مستجير ... وانت مدى عقيرة كل داع[4]
ليهنك ما تجدده الليالي ... وحسبك من فراق واجتماع
وما رد الزمان عليك حفظاً ... من الاملاك والمال المضاع
تماري الناس قبلك وهي غصب ... اديوان الضَياع ام الضِياع
وعادت في يديك مروضات ... وكانت فقع قرقرة بقاع[5]
ظفرت بما اشتهيت وانت وانٍ ... ونال البعض غيرك وهو ساع

١ الوسيقة من الابل كالرفقة من الناس والكراع مستدق الساق ٢ المذانب جمع مذنب مسيل الماء الى الارض ٣ الزماع البطيئة المشي ٤ العقيرة صوت المغني والباكي ٥ الفقع البيضاء الرخوة من الكمأة والقرقرة الارض المطمئنة اللينة والمثل يضرب للذليل فيقال هو اذل من فقع بقرقرة

يبشر والقلوب مفجعـات | كأن بشيره في الخلق ناع
وما كل المواهب بالاماني | ولا كل الاحاظي بالقراع
لكل في بلوغ العز طبع | وبعض الناس مختلف الطباع
بزين الملة اشتفت الاماني | من المطل الممانع والدفاع
واصبحت الشفاه مقلقلات | تنازع نطفة الخبر المذاع[1]
فاعان بشره في كل وجه | وبين طوله في كل باع
رآك لكل ما يأتيه اهلاً | وانت احق ذودا بالمراع
صنيعاً لا يجر عليك مناً | وحمل المن غير المستطـاع
اجار ابو الفوارس منك سيفاً | تحامته يمين ابي شجاع
فدى لك من ينازعك الرزايا | ويقرضك الاذى صاعا بصاع
يعض انامل الاسد الضواري | عليك بغيظ انياب الافاعي
رعاك بلحظ طرف غير ران | وعاج عليك سمعاً غير واع
فكنت السيف اغمده جبان | فسل وقد تصدى للمصاع[2]
الان رد العلاء بلا رقيب | وشمر في الامور ولا تراع
ولا يغررك قعقعة الاعادي | فذاك الصخر خر من اليفاع
رجونا منك يوماً مستطيلاً | على الاعداء وضاح القنـاع
تغيظ الحاسدين به وترضي | قلوباً لا تعلل بالخداع
اتقنع ان تضام وانت حام | وتهملنـا البقاع وانت راع
ومافي الارض احسن من يسار | اذا استولى على امر مطـاع
الان تراجعت تلك الرعايا | وجهزت الرعية للمراعي

١ النطفة الريبة ٢ المصاع الجالدة.

وعاد السرب امنع من قلوب ... تقلب بين اضلاع السباع
وصار الدهر امرح من طروب ... تصافح سمعه نغم السماع
تسمح عطفه بعد اجتناب ... وتخطم انفه بعد امتناع
تفاخرنا رجال ليس تدري ... بما علم الجبان من الشجاع
ولو خليت عنا في رهان ... تبينت البطاء من السراع
ونحن احق بالدنيا ولكن ... تخيرت القطوف على الوساع
اروم بحسن رأيك كل امر ... يؤلف فرقة الامل الشعاع(١)
واطلب منك ما لاعيب فيه ... واين المجد الا في اصطناعي

﴿ وقال ايضاً هذه القصيدة واعدها لتهنئة اخيه بمولود ذكر فلم يتفق ذلك ﴾
﴿ وهي من اول قولة قالها سنة ٣٧٤ ﴾

لاغنتك عن وصلي الهموم الفواطع ... وعن مشرع الذل الرماح الشوارع
واي طلاب فاتني وطلائعي ... مني قبل اعناق المطي طوالع
دعيني اقم ارضاً واطلب غيرها ... فبينهما ان واصل الهم قاطع
فما كل ممنوح من العز شاكر ... ولا كل محظوظ من المال قانع
وما عاقني ربع فبت ولم تبت ... يوقعني من غير ذاك المطامع
قطوع لاقران الرجال كانني ... الى كل فج ثائر الرحل نازع
أفي كل يوم يعدم الدهر جانبي ... وتقرعني من ناظريه القوارع
وقد قطع المعروف باللؤم قاطع ... وباع الثناء الحر بالذم بائع
فلم الق الا ماذق الود كاذبا ... يسف به من طائر الغدر واقع

١ الشعاع التفريق

ورايعة للبين من عامرية ... تزعزع منها بالسلام الاصابع
فلو لم تزودنا السلام عشية ... لسرنا واعناق المطي خواضع
تصد حداءً حين تبعث وعدها ... كذوباً واني بالرجاء لقانع
وتخدعني ورق الحمام بشدوها ... ورجع زفيرى للحمائم خادع
حنين المطايا علم الشوق مهجتي ... فكيف تسليها الحمام السواجع
بذلتك قلباً كنت ادخر صونه ... اذا لاح لي برق من العزم لامع
سبقت الى يأسي رجاي فحزته ... ولم تنتظر رأي فيها انا طامع
وما عند املاك الطوائف حاجتي ... اذا ما ابت ان تقتضيها القواطع
وما لي شغل في القريض وانما ... ابين فيه ما تقول المطامع
ولو هزّ اسماع الملوك نشيده ... دروا ان كل المجد ما انا صانع
تقول لي الايام وهي بخيلة ... الا اسئل فاما ذو عطاء ومانع
رأيت كريماً ما خلا قط من حمى ... يزار ولو ان الديار بلاقع
ولا مرضت نار القرى في خيامه ... بليل ولو ان الرياح زعازع
اذا صارعته الريح خلنا شعاعها ... تشير الى الوراد والركب هاجع
فضنا بني فهر بما في اكفكم ... من المجد فالايام عود وراجع
وردّوا كف الحرب حاماً عن العدى ... اذا امكنت حد السيوف المقاطع
فكم غارة تسترجف الليل ايقظت ... صدور القنا والغادرون هواجع
عيون العوالي والنجوم روامق ... ونقع المذاكى بينهن براقع
ولا بد من شعواء تظما نفوسها ... وليس لها الا السيوف مشارع
هو اليوم اخفت خيله لمع آله ... فاشباحه فوق العجاج لوامع [1]

[1] الآل السراب

ترى النقع مسود الذيول وفوقه ... رداء الردى تحمر منه الوشائع[1]
وركب كان الترب ينهض نحوه ... يعانقه في سيره ويصارع
فلو ان ثغر الليل لاح ابتسامه ... عن الصبح منه لم تسمه البلاقع
اذا ما سروا تحت الدجى فوجوهم ... لضوء الضحى قبل الصباح طلائع
وان ادلجوا لم يسئل الليل عنهم ... كانهم فيه النجوم الطوالع
ويبدأ فيها للسراب زخارف ... تلاعب لحظ المجتلي وتخادع
فلا تعجبوا من سيرهم في هجيرها ... فحرٌّ وغاهم للهجير طبائع
وارض يضل الليل بين فروجها ... ويجزعه اجزاعها والاجارع
تخطيتها والصبح يخرق في الدجى ... نوافذ لا يلقى بها الجو راقع
تطاول اسر الليل فيها كأنما ... دجاه لاعناق النجوم جوامع
وقد مد من باع المجرة فانثنى ... كأن الثريا فيه كف تقارع
وهبت لضوء الفرقدين نواظري ... الى ان بدا فتق من الفجر ساطع
كانهما الفان قال كلاهما ... لشخص اخيه قل فاني سامع
اذا انا لم اقبض عن الخل هفوة ... فلا بسطت كفي اليه الصنائع
وان انا لم يستنزل المجد حبوتي ... فلا اهلت مني الربى والمرابع
ابا قاسم حلاك بالشعر ماجد ... عليك له حتى الممات رصائع
اخ لا يرى الايام اهلاً لمدحه ... ولو ضمنت ان لا تراه الفجائع
شجاع لاعناق النوائب راكب ... همام لاطواد الحوادث فارع[2]
ستشرع ماء الفخر في كاس مدحتي ... وما انا في ماء الندى منك شارع

---

١ الوشائع جمع وشيعة وهي طريقة الغبار   ٢ الفارع من فرع رأسه بالسيف او العصا اذا علاه او من فرع الجبل صعده

ليهنك مولود يولّد فخره ... اب بشره للسائلين ذرائع
وليد لوان الليل ردي بوجهه ... لما جاورته بالجنوب المضاجع
ومبتسم يرتج في ماء حسنه ... له من عيون الناظرين فواقع
رمي الدهر منه كل قلب من العدى ... بسهم نضا احقادهم وهو وادع[١]
يرامونه باللحظ كي يعصفوا به ... وابصارهم صور لديه خواشع[٢]
وما صرعوه باللحاظ وانما ... لارواحهم في مقلتيه مصارع
يودون ان لو كان بين قلوبهم ... مع الحقد حتى لا تراه المجامع
متى ابتسموا فاعلم بان ثغورهم ... دموع لها تلك الشفاه مدامع

﴿ وقال يمدح ابا الخطاب حمزة بن ابراهيم ويهنئه بنيروز سنة ٣٩٨ ﴾

تخيرته اطول القوم باعا ... وارحبهم في المعالي ذراعا
وأخذهم بعنان الخطوب ... يجير على الدهر امرًا مطاعا
بعزم كبارقة المشرفيّ ... يأبى على الهزّ الا قراعا
يهاب ويرجى لريب الزمان ... كالنصل راق عيونا وراعا
وصدر وسيع على النائبات ... يجيل اذا غب رأياً وساعا
ترى كل يوم مع الحادثات ... عراكاً له دوننا او قراعا
له قلم ان جرى غربه ... امنا القنا وخشينا اليراعا
ومدرَه قول يبدّ الخصوم ... اذا بلغوا بالخصام القذاعا[٣]
كعالية الرمح ان طاولوه ... طال الى المجد نفساً وباعا

١ وادع تارك ٢ صور حول ٣ المدره رأس القوم ولسانهم والقذاع المشائمة وفحش القول

اذا نزعوا عن هوى المكرمات   من اللوم زاد اليها نزاعا

بحمزة امسيت القى الخطوب   وارمى العدو وارقى اليفاعا

يدافع ركني حتى انال   ويدفع عني الاعادي دفاعا

اطال يدي ففرعت الهضاب   واطلعني بالندى ما استطاعا

حقوق عليَّ رأى انها   حقوق عليه فوالي وراعى

فلا الوعد كان مطالاً ضمارا   يغر ولا القول زورًا خداعا

صنعت فتممت حسن الصنيع   وكم صانع لا يربّ اصطناعا[1]

تعاطوا صنيعك فاستثقلوه ان التطبع يعي الطباعا

وغيرك يمطل فعل الجميل   فان فعل الفعل يوماً اضاعا

تلقاك نيروزك المستجد   يسر عياناً ويرضي سماعا

ولا زال دهرك طوع الجنيب   اذا ما امرت بأمر اطاعا

تلاقى الخطوب ثقالا بطاء   وغر الاماني عجالاً سراعا

همام رميت قيادي اليه   مآلاً الى شعبه وانقطاعا

مددت يميني فاعلقتها   يدًا باصطناع الايادي صناعا

اذا قرحت عندنا نعمة   اعاد اياديه فينا جذاعا

فلو رام قسمة عمري له   لم أرض له العمر الا مشاعا

وان هو ساومني مهجتي   صفقت على راحتيه بياعا

---

١ يرب يجمع او يزيد او يلزم

﴿ الافتخار وقال في ذلك ويذكر غرضاً في نفسه ويفتخر وذلك في ﴾
﴿ ذي القعدة سنة ٣٩١ ﴾

غالى بها الزائد حتى ابتاعها — بادنة قد ملئت انساعها[١]

سوغها الراعي ربيع ضارج — والارض قدعم الندى بقاعها[٢]

يوردها بين نطاع فالنقـا — زرق جمام لبست يراعها[٣]

طاع لها حمض اللوى ونشرت — لها ربى قباقب اقطـاعها

رعت حلي رامة وشاطرت — جوازي الرمل بها لعاعها[٤]

تلس اثار درور جونة — القت على ذي بقر بعاعها[٥]

مسيلةً بين العقيق والحمى — اضواج بطن الارض اواجزاعها[٦]

تطلق عقل النبت امارجعت — جلجالها بالرعد او قعقاعها

يستنفض العشب لها رؤسه — اذا البروق اعتصرت دفاعها

حتى بنى النيُّ على سنامهـا — مبانياً ما بطنت سياعها[٧]

شاغبه الهم فارضاه بهـا — تشرع عن دار الاذى نزاعها[٨]

ان تُطع الراعيُ عليها لم تُبَلْ — اشبعها الخذراف ام اجاعها[٩]

مخيلة مبركها من شخصهـا — اذا المطايا عمرت رباعها

تضبع عن غب الونى كانها — عائمة قد رفعت شراعها[١٠]

تحسبها الورهاء ريعت فنجت — من الاذى طارحة قناعها[١١]

---

١ انساعها جمع نسع وهو سير ينسج عريضاً تشد به الرحال ٢ الضارج اسم موضع
٣ زرق جمام من اضافة الصفة الى الموصوف اي الجمام الزرق وهي الكثير من الماء الزرق الصافية ٤ الحلي ما يحاو بالفم واللعاع نبت ناعم في اول ما يبدو ٥ تلس تنتف الكلأ بمقدم فمها وذي بقر واد بين اخيلة حمى الربذة والبعاع ثقل السحاب من المطر ٦ اضواج جمع ضوج وهو منعطف الوادي ٧ النيّ السمن والسياع الشحم والطين بالتبن ٨ نزاعها النزاع الخصام
٩ الخذراف نبات ربعي اذا احس بالصيف يبس او ضرب من الحمض ١٠ تضبع تمد اضباعها في سيرها ١١ الورهاء الحمقاء

وقّرها السير وكانت حِقبة — لوسمعت حسّ القراد راعها[1]

كانها طاوى المصير هاجه — عض ضراع قد بلا مصاعها[2]

اذا رأَى افتراقها زاولها — ثم يني اذا رأَى اجتماعها

او احْقَبٌ اعجله قناصها — مشاورات النفس اوازماعها[3]

في عانة تطيعه محامياً — فان رآها شردًا اطاعها

تنتصب انتصابه لِنَبْأَة — ذعرًا و ينصاع لها انصياعها[4]

يحفظها مشايحا عن سربها — فان رأى جد الردى اضاعها[5]

اقضى عليها اربا من همة — لوعدل الدهر ثنى زماعها

مطبوعة على العلى لورضيت — بالذل يوماً انكرت طباعها

يا حفظها ان بلغت مرامها — وان ابى الدهر فياضياعها

استعجل الامر وحظي رايث — نفس ارجى ابدًا خداعها[6]

ولو قنعت بالحظوظ لم أُبَلْ — ابطائها بالرزق ام اسراعها

اصارع الاقدار عن وقوعها — بمنكب معود صراعها

تصادف الخرقاء من زمانها — سجال رزق اخطئت صناعها[7]

قومي الاولى اما جروا لغاية — بذوا بطاء الغاي او سراعها[8]

هم الملاجي والمناجي والحمى — اذا المنايا وقعت وقاعها

هم المعاذ والملاذ والذرى — اذ السيول ركبت تلاعها

هم المقيلون المنيلون اذا — ما اللزبة اللزباء القت باعها[9]

---

١ وقرها سكنها والحقبة مدة من الدهر لا وقت لها ٢ المصاع المجالدة
٣ الاحقب الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض ٤ انصاع انفتل ٥ المشايح من اشاح اذا جد ٦ الرائث البطيء ٧ الصناع المراة الحاذقة الماهرة ٨ بالبذ الغلبة
٩ اللزبة الشدة

ازوال ايام الطعان ان طغت   يد الزمان احسنوا دفاعها[1]
في حيث لاتنظر تحت نقعها   الا عصيّ الموت او قراعها
لم يغنموا الاموال الا اخذوا   صفيها وقبضوا مرباعها[2]
تلقى بهم مرسى الوقار والحجى   وضئضئ العلياء او جمّاعها[3]
ان نزلوا الجو اماتوا شمسه   والارض كانوا ابدا طلاعها[4]
بيوتهم مرهوبة تخالها   اولاج غيل رشحت سباعها
المانعون الضيم باللدن ترى   هبابها للطعن او زعزاعها
كان في الايمان حيات النقا   ارقمها النضناض او شجاعها
من كل سوار اذا رام العلى   حاز عقاب الجو او ملاعها[5]
محلقاً يبلغ منها غاية   لو رامها العيوق ما استطاعها
حاصوا حصاصات قريش بالقنا   شوارعا وجمعوا شعاعها[6]
ردوا على ساداتها احضارها   وضمنوا بيض الطلى ارتجاعها
وتوجوا بمجدهم مفرقها   عن عطل وسوروا ذراعها
كانوا صياصيها وكانوا دونها   فرّاطها في المجد او نزاعها[7]
والزاحمين بالقنا اعدائها   على الثنايا منعوا طلاعها
ايام حطوا بالظبا اغمادها   عن العلى وغمزوا نباعها
بالخيل لا تعلف الا شدها   او ملقها بالبيد واندراعها[8]
مثل الرماح هز هزت كعوبها   او كالذباب اتبعت اطماعها

---

١ الازوال جمع زول وهو الشجاع   ٢ المرباع اخذ ربع الغنيمة   ٣ الضئضئ الاصل والجماع من كل شيء مجتمع اصله   ٤ طلاعها ملأها   ٥ ملاعها صفة للعقاب

٦ حاصوا خاطوا والحصاصات جمع حصاصة كل خلل او خرق والشعاع التفريق   ٧ الصياصي الحصون   ٨ لا تعلف وفي نسخة لا تعرف والملق السير الشديد واندراعها اندفاعها

كانّ عقبان الشُرَيف فوقها ... تعلو قنان الارض او جزاعها[1]

تلمح ما عارضها بأعين ... مثل الجذا طارحة شعاعها[2]

هم رفعوا بمجدهم قبابها ... وضوءوا من نارهم يفاعها

حموا باطراف القنا سوامها ... من العدى وامنوا رتاعها

والصقوا بالرغم دون نيلها ... موارنا قد اوعبوا اجتداعها

ان كان روع عاقدوا شجاعها ... على الردى وامنوا مجزاعها

كبوا على اذقانها اصنامها ... لا ودها ابقوا ولا سواعها

تدارك الله بجدي عزها ... وقد شراها ذلها وباعها

جازت به حد العلى وقدرأت ... تقارع الجدود واصطراعها

بمجده والعز من ايامه ... مدت الى نيل العلى اضباعها

واعجباً لعصبة مغرورة ... تريد ان تلصق بي قذاعها[3]

اذهلني استواؤها في غيها ... مطيعها أَعذِل او مطاعها

تقودني الى الهوان ضلة ... وقد ابى العز لِيَ اتباعها

تسومني وردا القذى وقدرأت ... عزة هذي النفس وامتناعها

تريد ان القى الخنا لقائها ... وان انيخ للاذى جعجاعها

والبس العار الطويل لبسها ... وارضع الذل لها رضاعها

قبيلة اغلطها نهج العلى ... لؤم عروق جرت اتضاعها

قوم هوت انفسهم من ذلة ... واشرفت حظوظهم ايفاعها

يا ليتهم حطوا انحطاط قدرهم ... او رفعتني همتي ارتفاعها

---

١ شريف اعلي جبل ببلاد العرب وقنان الارض جبالها السهلة المستوية ٢ الجذا جمع جذوة الجمرة ٣ قذاعها خناها وفحشها

اما المعـالي فاخذنا اولاً ... طول سنيها واخذتم ساعها
اسمحت الدنيا لكم واعرضت ... صنائع لم تحسنوا اصطناعها
ردت عليكم انعم مظلومة ... لم تشكروها فانظروا انقطاعها
يابئس ما جرت عليك عامدًا ... من رائعات تكثر ارتياعها
نفحة عار لذعت اعراضهـا ... لذع اللظى ووقرت اسماعها
وغادرت صفـاحها دامية ... عقر المطايا الّمت ايضـاعها
وامنت منها نزار انهـا ... سوءة قول كفيت سماعها

(وقال اقال الله عثراته)

خصيم من الايام لي وشفيع ... كذا الدهر يعصي مرة ويطيع
وبي ظمأ لولا العلى ما بللته ... وفي كل قلب غلة ونزوع
وما انا ممن يطلب الماء للصدى ... ويجمعني والواردين شروع
رضاعي من الدنيا الماء فطامه ... وما نزح الثدي الغزير رضيع
ابينا ولا ضيم اصاب انوفنـا ... وفي الارض مصطاف لنا وربيع
اذا غدرت نفس الجبان بصبره ... حمتنـا ذروع طلقة ودروع
واقنعنا بالبيد ان ليس منزل ... وما بين ايدي اليعملات وسيع
ابثك ان المال عار على الفتى ... وما المال الا عفة وقنوع
ايطلع لي عزم الى ما اريده ... وصاحب سري في الرجال مذيع
وتشتاق نفسي حالة بعد حالة ... وازجرهـا اني اذًا لقنوع
واني لاغرى بالنسيم اذا سرى ... ويعجبني بالابرقين ربوع
ويحني عليَّ الشوق نجديّ مزنة ... وبرق باطراف الحجاز لموع

ولا اعرف الاشجان حتى يشوقني حمام ببطن الواديين سجوع
ولولا الهوى ما كنت الا مشمرا اطاع على رغم الهوى واطيع
اذا راق صبح فالحصان مصاحب وان عاق ليل فالحسام ضجيع
تركت الليالي خلف ظهري رذية وصاحبني طاغي الذباب قطوع
وخاطرت مشغوفا بما انا طالب اجوب الدجى والطالبون هجوع
الا ان رمحا لا يصول لنبعة وان حساماً لا يقد قطيع[١]
وفارقت من ابناء قيس وخندف رجالاً ولم تنفر عليَّ ضلوع
تركتهم يدعون والدمع ناشز وما ملكت طرفي عليَّ دموع
وحذرهم مني فؤاد مشيع وعزم لاقران الرجال قطوع[٢]
ونفس على كر النوائب حرة وقلب على حرب الزمان مطيع
وقلت قبول الضيم اعظم خطة وما الحر في رحب البلاد مضيع
فلما رأيت الذل في القوم سبة ذهبت فلم يقدر عليَّ رجوع
الا ان ليلي بالعراق كانه طليح تجافاه الرجال ظليع
مقيم يعاطيني الهموم وناظري معنى باعجاز النجوم ولوع
وخيل ابحناها السماوة والوجا تنفر ايديها الحصى وتروع[٣]
الى ان تسامى الصبح والليل لافظ حشاشته والطالعات تريع
ولله يوم بالعراق نجوته وايدي المنايا بالنجاء وقوع
تملست منه املس الجيب وانثنى له في جيوب الناكثين ردوع[٤]
تنازعه الافواه في كل مشهد وكل حديث كنت فيه بديع

١ النبعة شجرة للقسي وللسهام والقطيع السوط ٢ مشيع شجاع ٣ السماوة ظهر الفرس
٤ تملست تخلصت واملس اي لم يعلق به ذم

طعمنا واطعمنا القنا من دمائه   وسارت بآمال الرجال صدوع
وتحفظ ايدينا كعوب رماحنا   واطرافها بين القلوب تضيع
طمـاعيتي ان املك المجد كله   وكل غلام في العلاء طموع
ومولى يعاطيني الكؤوس تجملا   وقد ود لو ان العقار نجيع
خبأت له ما بين جنبي فتكة   دهته ويوم الغـادرين شنيع
فلا كان يوم لا يدوم وفائه   فان وفاء في الزمان بديع
وبعض مقال القائلين مكذب   وبعض وداد الاقربين خدوع
ارى راشدًا يصغي وليس مكلم   ومسترشد يدعو وليس سميع
وما النـاس الا ماجد متلثم   واخر مجرور العطـاف خليع
وما الدهر الا نعمة ومصيبة   وما الخلق الا آمن وجزوع
ويوم رقيق الطرتين مصفق   وخطب جراز المضربين قطيع[1]
عجبت له يسري بنا وهو واقف   ويأكل من اعمارنا ويجوع
واي فتى من فرع سعد صحبته   وما هجّنت تلك الاصول فروع
خفيف على ظهر النجيب تهزه   عروض على اعطـافه وقطوع
اذا غاب يوم اطلع العز وجهه   وللبدر فينـا مغرب وطلوع
سانقض من ليل الثوية وفرتي   الى منزل الدهر فيه خضوع
ارى العيس قد خاط اللغام شفاهها   ومن دونها صعب الضراب منيع
اذا اخذت منها الازمة حثهـا   نجاءٌ واعضاد المطي تبوع[2]
ونحن اذا طار السياط بشاؤها   سجود على اكوارها وركوع
واني لا ارضى من الدهر بالرضا   وعزمي اخوذ والزمان منوع

---

١ الجراز السيف او القاطع منهُ   ٢ تبوع تبعد خطاها

وفي العيش مشمول النطاف مرقرق وفي الارض مخضر الجناب مريع

المراثي

﴿ وقال يرثي الملك قوام الدين وقد تذكر شدة ميله اليه واشتماله عند خطوب مرت به وهموم اعتلجت بقلبه وذلك في ذي القعدة سنة ٤٠٤ ﴾

اظن الليالي بعدكم ستريع فمن يبق لي من رائع فتروع
خذي عدة الصبر الجميل فانه لكل نزاع يا اميم نزوع
وقد كنت ابكي للاحبة قد أَنى لقلبي سلوٌّ واطمأَن ولوع
ولكنما أبكي المكارم اخليت منازل منها للندى وربوع
وهل انا جاز ذلك العهد بالبكا ولو ان كحل الماقيين نجيع
ابيت وطراق الهموم كانها محافل حي تنتجى وجموع[1]
اقارع اولى الليل عن اخرياته كاني اقود النجم وهو ظليع
وعيني لرقراق الدموع وقيعة لها اليوم من عاصي الشؤون مطيع
بمن تدفع الجلى بمن ترفع العلى بمن تحفظ الآمال وهي تضيع
بمن ينقع الظمآن وهو مخلاء بمن يؤمن المطرود وهو مروع
هو الرزء لا يعدو المكارم والعلى صلوم لاشراف العلاء جدوع[2]
فاين قوام الدين للخطب يعترى وللدهر يغدو بالاذى ويروع
واين قوام الدين للبيض والقنا اذا لم يكن الا اليقين دروع
واين قوام الدين للنيل والقرى اذا الجدب معط والسحاب منوع
الا من لاضياف الشتاء يلفهم سقيط ظلام قِطقطٍ وصقيع[3]

---

١ تنتجي تختص بالمناجاة ٢ الصلم القطع ٣ القطقط البرد بفتح الراء

تجاذبهم ايدي الشمال رياطهم ... فيسقط سِب او يضل قطيع [1]

اذا كان بين البيت والزفزف الصبا ... احاديث تخفى مرة وتذيع [2]

ومن للعفاة المرملين يشلهم ... من الدهر قرن لا يرام منيع [3]

فيا راعي الذود الظماء تركتها ... واحفظ راع مذ نأيت مضيع

وليس لها في الدار دين شريعة ... ولا في ثنايا الطالعين طلوع

ولا للغوادي مذ فقدت خرايد ... ولا المعالي مذ عدمت قريع

اقول لناعيه عقرت وجربت ... بشلوك فدعاء اليدين خموع [4]

وغاغل ما بين الحجابين والحشا ... سنان كمصباح السليط وقيع [5]

نعيت الندى غضاً يرف نباته ... وشمل العلى والمجد وهو جميع

ببدر معم في الكواكب مخول ... نمته عروق للعلى وفروع

من القوم طالوا كل طول الى العلى ... اذا اذرع يوماً قصرن وبوع

بنوا في يفاع المجد وهو ممنع ... بنى طيرها بين النجوم وقوع

فلا حملت ام المكارم بعده ... ولا شب للمجد التليد رضيع

ولا ادت الركب الخماص على الوجى ... سفائن بر والسياط قلوع [6]

الى ان يزاد المستنيلين بعده ... من الحي قر في الظلام وجوع

اضم عليه الراحتين تعلقاً ... وقد نزعته من يدي نزوع

غصبتك علقاً لم ابعه ولم اكن ... كباغي رباح يشتري ويبيع

طويتك طي البرد لم ينض من بلى ... وقد يغمد المطرور وهو صنيع

---

١ الرياط جمع ريطة الملاءة من نسج واحد والسب الخمار ٢ الزفزف الريح الشديدة
٣ يشلهم يطردهم و يفرقهم ٤ الخموع العرج ٥ السليط الزيت ٦ ادت هدرت وحنت

اناديك من تحت الخطوب غدى لها | بظهري رحل ضاغط وقطوع
وما كانت الايام يفرعن هضبتي | لو انك واع للدعاء سميع
رمتني سهام البأس بعدك جهرة | وانبض نحوي عاجز وجزوع (١)
وزال مجن مانع كنت اتقي | به الخطب والخطب الجليل قطوع
وما كنت ادري ان فوقك آمرا | من الدهر يدعو بغتة فتطيع
فغالب اطماعي عليك مغالب | وقارع امالي عليك قروع
عصبت فلم اسمح لغير اكفكم | بدري وبعض الحالبين طموع
اباءً ولو طارت بكفي مُليحة | الى النيق ربداء الجناح لموع
لقد اسبتني من عقارب كيدهم | دبوب اذا جن الظلام لسوع
يسومني حسن الثناء وضامن | لسوء مقالٍ ان يسوء صنيع
وحسبك من ذم الفتى ترك مدحه | لامر يضيق القول وهو وسيع
سقاك على نأي الديار وشحطها | ربيع وهل يسقي الربيع ربيع
وحياك عنا كل نجم وشارق | اذا جن ليل او اضاء صديع (٢)
ذكرتك ذكر العاطشات ورودها | تحرق اكباد لها وضلوع
تقاذفن يطلبن الرواء عشية | نزائع ادنى وردهن نزيع (٣)
ضربن طريقاً بالمناسم اربعا | الى الماء لا تدنى اليه شروع
فهجرا لدار الحي بعد رحيلكم | وما كل اظعان لهن رجوع
ولا مرحبا بالارض لستم حلولها | وان كان مرعى للقطين مريع
لقد جل قدر الرزء ان يبلغ البكا | مداه ولو ان القلوب دموع

١ انبض جذب الوتر ثم ارسله ليرن ٢ الصديع الفجر ٣ النزائع النجائب التي تجلب الى غير بلادها والنزيع البئر القريبة القعر

ولوان قلبي بعد يومك صخرة　　لبان بها وجدًا عليك صدوع

﴿ وقال يرثي بعض اصدقائه من امراء بني عقيل ثم من ولد نصر ابن شبث العقيلي وقد ورد نعيه في شهر جمادى الاولى سنة ٣٨٥ ﴾

منابت العشب لا حام ولا راع　　مضى الردى بطويل الرمح والباع
القائد الخيل يرعيها شكائمها　　والمطعم البذل للديمومة القاع (١)
من يستفز سيوفاً من مغامدها　　ومن يجلل نوقاً بين انساع
يسقي اسنته حتى تقيء دماً　　ويهدم العيس من شد وايضاع (٢)
ما بات الا على همّ ولا اغتمضت　　عيناه الا على عزم وازماع
خطيب مجمعة تغلي شقاشقه　　اذا رموه بابصار واسماع
لما اتاني نعيٌّ من بلادكم　　عضضت كفي من غيظ على الناعي
ابدي التصامم عنه حين اسمعه　　عمدًا وقد ابلغ الناعون اسماعي
عمّت عقيلاً وان خصت بني شبث　　بزلاء تملأ اذن السامع الواعي
ليس الشجاع الذي من دون رؤيته　　باب يلاحك مصراعاً بمصراع (٣)
ولا الذي ان مضى ابقى لوارثه　　سوائماً بين اضواح واجزاع
لكنه من اذا اودى فليس له　　الا عقائل ارماح وادراع
يعتسه الذئب في الظلماء مرتفقاً　　على رحايل ملقاة واقطاع
يذوق العين طعم النوم مضمضة　　اذا الجبان ملا عيناً بتهجاع
أُشَيْعِثُ الراس لا يجرى الدهان به　　وان فلي فبماضي الغرب قطاع

١ الديومة الارض التي يدوم بعدها والقاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال
٢ يقال وضع البعير يضع وضعاً واوضعهُ راكبهُ ايضاعاً اذا حملهُ على سرعة السير
٣ يلاحك يتداخل و يتلائم

لا يخلف المـال الاريث يتلفه ولا يذم على ما روح الراعي [1]
كم فجّعتني الليـالي قبله بفتى مشمر بغروب المجـد نزاع
يرر صوتي فلا يلوي بجـانبه وكـان يكفيه ايمائي والمـاعي
من كان انسي اضحى وحشتي وغدا من كان برئي اسباباً لاوجاع
انزلته حيث لا يظمى الى نهل ولا يبـالي باخصاب وامراع
وارتعت حتى اذا لم يبق لي طمع املت نهج دموعي غير مرتاع
في كل يوم اكوا الطرف ماتفتاً وراء نجم من الاقران منصاع
امانع الدمع عينـاً حدّ دامعة والزم اليد قلباً جد ملتـاع
هل دمعة حذفتها العين شافية داءً حنوت عليه بين انسلاعي
ام هل يرد زمان في ثنيته لنا اوائل سلاف وطلاع
يحدو على العنف اخرانا ليلحقنـا عجلان ابرك اولانا بجعجـاع
جر الزمان على قومي سنابكه واوقع الموت فيهم اي ايقـاع
واستطعمتني المنايا من اضن به فكان بالرغم اطعامي واشباعي
قلد جناجنها الانساع وارم بهـا مناكب الليل ندباً غير مجزاع [2]
فلا نجـاء من الاقدار طالبة فاطلب علالة آمال واطمـاع
بينا يسير الفتى حتى دعون به فرد عارضه لياً الى الداعي
يسعى مجدّاً فان الوى به قدر ضل الدليل وزلت اخمص الساعي
يا مصعبا بخست ايدي المنون به فقيد قود ذلول الظهر مطواع
كم فرجة للاعادي بت تكلؤها لولاك فاهت بذي ودقين منباع [3]
الجمتهـا بصدور الخيل معلمـة الى الوغى وطوال ذات زعزاع

---

١ الريث البطء ٢ الجناجن عظام الصدر والانساع السيور ٣ ذات الودقين الداهية

ارش فوقك نجديٌّ يمد له نيل السماء بآذيٍ ودفاع[1]
يبدو مع الليل رجافا تكركره ريح النعامى بواني الخطو مظلاع
وكل هافتة الاعناق ينحرها لمع البروق على ميث واجراع[2]
برق تخفق جناح المضرحي اذا جلى الطرائد من ومض وتلماع[3]
تجتر ودقاً وترغو من جوانبها رعداً اذا قيل قد همت باقلاع
استودع الارض خلاني لتحفظهم لقد وثقت الى هوجاء مضياع

﴿ وقال يرثي الاستاذ ابا القاسم عبد العزيز بن يوسف الحكار وقد ﴾
﴿ ورد الخبر الى مدينة السلام بوفاته بواسط وذلك في يوم الاربعاء ﴾
﴿ لعشر ليال خلون من شهر شوال سنة ٣٨٨ وكانت بينهما صداقة ﴾
﴿ وكيدة ومودة وانس واختلاط ومفاوضات ومكاتبات ﴾

لو كان يرتدع القضاء بردع او ينثني بمدجج ومقنع
لغدت مشمرة تقيك من الردى عصب تجر قنا الطعان وتدعي
ومسددون اسنة يزنية فتلوا باكعبها حبال الاذرع
قوم ذيولهم الرماح اذا خطوا رفعوا بسحبها غبار الاجرع
خيل توقح بالنجيع من الوجى وقني تثقف بالطلى والاضلع[4]
متعلقين عنان كل مسوم يشأى عجاجته بوقع الاربع[5]
ذي غرة سبغت عليه كأنه فيها يمد لحاظه من برقع
قعد عن الغنم القريب المجتنى سرع الى الطلب البعيد المنزع
ياناشداً همل المساعي نافضا في اثرها لقم الطريق المهيع

---

١ الآذي الموج ٢ هافتة منخفضة والميث جمع ميثاء الارض السهلة ٣ المضرحي النسر الطويل الجناح ٤ توقح تصلب حوافرها ٥ يشأى يسابق

هيهات لا مسعاة تنشد بعدها — بظبى القواضب والقنا المتزعزع
ان ابن يوسف عريت انقاضه — وثوى بمنزلة المكل المظلع
متطامنا من بعد ما وضعت له — ايامه خد الذليل الاضرع
القى بطاعته ولما يمتنع — ومضى لطيته ولما يرجع
قذيت له مقل السماح وقد شكا — وهوت له قلل العلاء وقد نعي
ابّنته تحت الصفائح لو يرى — ودعوته خلف الجنادل لو يعي
ما لبث من يمسي مجازًا للردى — ومعرج القدر المغذ المسرع[1]
يغدو لاقدام الخطوب بمعثر — ويرى بمرئ للمنون ومسمع
ما للزمان يلذ طعم مصائبي — فكانه يظمى ليشرب ادمعي
مغرًى بنزع قوادمي مستعذباً — اتالمي من صرفه وتوجعي
ارعى الذين جنوا له ورق الغنى — دوني واعلكني شكيمة مطمعي
ومضى باخوان الصفاء فلم يدع — منهم اخا ثقة ولا عضدًا معي
ابكيك يا عبد العزيز بخطة — تعمى مطالعها وخطب مضلع
ومقاوم ما زلت تعجز ليلها — بلسان قوال وقلب سميدع
اني ارى في المجد بعدك ثلمة — تبقى وخرقا ماله من مرقع
من يشرق الخصم الالد بريقه — عيا ويقدع منه ما لم يقدع[2]
ام من يبلغ بالبلاغة غاية — تلوى بحسرى طالبين وظلع
ام من يرد من المغيرة غربها — والخيل تنهض كالقطا بالدرع
بنوافذ للقول يبلغ وقعها — ما ليس يبلغ بالرماح الشرع
شهب تشعشع في النوائب ضوءها — كالشمس تنغض رأسها للمطلع

١ المغذ المسرع ٢ يقدع يكف

حتى يقول الغابطون وقد رأوا ... فعلاته زاحم بجد اودع

ويود من حمل الثنا لو اصبحت ... تلك الاداة على الكمي الاروع

ان لا تكن في الجمع امضى طعنة ... فلا انت امضى خطبة في المجمع

ان الفصاحة ذللت لك عنقها ... فاخذت منها بالعنان الاطوع

امست ظهور المجد عندك ترتقي ... منها الى قمع السنام الامنع [1]

كيد كمارقة النصال ودونه ... بشر كبارقة النصول اللمع

نهاز اذنبة الكلام اذا هفا ... قلب الجري وعي قول المصقع [2]

قد قلت للمتعرضين لسطوه ... خلوا وجار الارقم المتطلع

اياكم ان يستضيفكم الدجى ... ومقيله ومقيلكم في موضع

لا تتبعوا شُبهَ الأمور فانه ... شبه يتيح الحق عند المقطع [3]

من كان ماء العين اصبح رزؤه ... مثل القذاة ملظة بالمدمع

واذا تغيطلت المطالع حيرة ... صدع العماية بالقضاء المقنع [4]

بأبي من استودعته بطن الثرى ... وعلمت كيف خيانة المستودع

ياليت شعري من اعد لدهره ... ماذا اعد لضيق هذا المضجع

لم يخل من ترمي الخطوب سواده ... من واقع ابدا ومن متوقع

نجد الضراعة والنقيصة نزرة ... ان القلامة شكة للاصبع

ان اقض مفروض البكاء عليكم ... متحرجا يجري الدموع تبرعي

فإلام نتبعكم لواعج زفرتي ... ونوازع من دمعيَ المتسرع

هل تعلمون على بعاد دياركم ... ان الغليل عليكم لم ينقع

---

١ القمع جمع قمعة وهي رأس السنام وفي نسخة قمع السنان ٢ هفا زل او ذهب ٣ يتيح يهيء ومقطع الحق موضع التقاء الحكم فيه وما يقطع به الباطل ٤ تغيطلت اظلمت

لا تعدموا مني وان بعد المدى نفس العميد وانة المتفجع
ما شئت من دمع لكم متحدر وزفير وجد بعدكم مترفع
امسى اخ لك لم يجارك في الصبا طلقاً ولا ساقاك در المرضع
في صدره ارة عليك من الجوى تذكى بانفاس المعنى الموجع (١)
رزء تخضخض سهمه في مقتلي يمضى الزمان ونصله لم ينزع
نضح الثرى ذوانت فيه مجاجل يستخلف الاكلاء بعد المقلع (٢)
هزج الرعود له بكل ثنية زجل كشقشقة الفنيق الموضع
لثق المناخ ثقيلة اوراكه حضر المجر مروض بالبلقع (٣)
حتى ترى نزع الربى من نوره غمماً يرف على خصيب ممرع
ومتى يكن فيه سقاك نقيصة ابد الزمان تمتها بالادمع
تثنى عليك ثناء راعي هجمة بعد الجدوب على الغمام المقلع
ونقول فيك ولو سكتنا قالت الايام اكثر ما نقول وندعي
ولقد تجافى المجد عن ثفناته قلقاً عليك فما يقر بمربع (٤)
نقصت اداة الفضل بعدك كلها فوعى بمصطلم وشم باجدع
فاذهب رعاك الله غير مضيع وسقى ثراك المزن غير مروع
فالقلب للشانين ان لم يكتئب والجفن للاعداء ان لم يدمع

* وقال يرثي ابا حسان امير عقيل وقتله غلمان داره بالانبار غيلة ليلاً وذلك *
* في شهر صفر سنة ٣٩١ وتقدم له مرثية في حرف الدال من هذا الديوان *

الا ناشداً ذاك الجناب الممنعا وجرداً يناقلن الوشيج المزعزعا

---

١ الارة النار نفسها او موضعها ٢ ذو بمعنى الذي ٣ لثق مبتل ٤ الثفنات جمع ثفنة ركبة البعير وما مس الارض من كركرته

ومن يملأ الايام بأساً ونائلا ... وتثني له الاعناق خوفاً ومطمعا

اجلى اليه ذلك الخطب مقدماً ... وقد كان لا يلقاه الا مروعا

وجاز اضاميم البلاد مغيرة ... وحيّ نزارا حاسرين ودرعا(1)

وسمر عقيل تحمل الموت احمرا ... وبيض عقيل تقطر السم منقعا

ولم تخش من حد الصوارم مضرباً ... ولم تلق من ايدي القبائل مدفعا

رأى ورق البيض الخفاف هشائماً ... وشوك العوالي ناصلاً او منزّعا

هو القدر الاقوى الذي يقصف القنا ... ويلوي من الجبار جيداً واخدعا

ويستهزم الجرد الجياد تخالها ... بجافلة الابطال سرباً مذعذعا(2)

ترى الظفر الماضي الشباة قلامة ... اذا غالب الاقدار والباع اصبعا

اتاني وغول الارض بيني وبينه ... فيا لك رزءاً ما امض واوجعا(3)

جوانب انباء وددت بانني ... صممت لها ما اورق العود مسمعا

تصاممت حتى ابلغ النفس عذرة ... وما نطق الناعون الا لاسمعا

بان ابا حسان كبت جفانه ... واخمد نيران القرى يوم ودعا

اعز على عيني من العين موضعا ... والطف في قلبي من القلب موقعا

اكنّ غليلي بالضلوع ولم اجد ... لقلبي وراء الهم مذ غاب مطلعا

وفارقني مثل النعيم مفارقاً ... وودعني مثل الشباب مودعا

علا الوجد بي حتى كأن لم ارَ الردى ... يخط لجنبٍ قبل جنبك مصرعا

لقد صغر الارزاء رزؤك قبلها ... وهون عندي النازل المتوقعا

فان لم تزل نفسي عليك فانها ... ستنفد انفاساً حراراً وادمعا

---

١ الاضاميم جماعات الخيل وفي نسخة موضع البلاد الجياد وموضع حي خيل   ٢ مذعذعاً مبدداً

٣ الغول البعد

فيالائميّ اليوم لا صبر بعده ... فطيرا باعباء الملامة اوقعا
برغمك اجممت الصوارم والقنا ... واخليت يوم الروع بيضاً وادرعا
ونتجع ارض العدو تخاله ... جبال شروری طلمن میثا واجرعا[1]
اذا وردت أنقاع ماء وقيعة ... أَنَشّتْ على اخراه بالماء اجمعا
اذا انقاد علويا حسبت جياده ... اكاماً عليهن الاجادل وقعا[2]
مطوت به حتى استراث جماحه ... وجعجع بالبيداء حسرى وظلعا[3]
من القوم طاروا في الفلا كل طيرة ... ومدوا الى الاحساب بوعا واذرعا
اذا لبسوا الريط اليماني واقبلوا ... يجرون منها الشرعبي المضلعا[4]
حسبت اسود الغاب رحن عشية ... تخال بهن البابلي المشعشعا
صفح خدود كالذوابل طلقة ... يبادون بالظلماء لحماً مبضعا
وابيض من عليا معد سما به ... الى السورة العليا اب غير اضرعا[5]
كانك تلقى وجهه البدر طالعا ... اذا ابتدر القوم الرواق المرفعا
فان الهبت فيه الحفيظة خلته ... وراء اللثام الارقم المتطلعا
يقوم اهتزاز الرمح خبت كعوبه ... ويقعد اقعاء ابن عيل تسمعا[6]
ضموم على الهم الذي بات ضيفه ... جموح على الامر الذي كان ازمعا
صليب على قرع الخطوب كانما ... يُرادِينَ طودا من عماية افرعا[7]
وكم مثله يستفرغ الدمع رزؤه ... ويوهي صفاة القلب حتى تصدعا

---

١ شروري جبال لبني سليم والميث موضع بعقيق المدينة ٢ الاجادل الصقور
٣ استراث استبطأ ٤ الشرعبي ضرب من البرود ٥ الاضرع الذليل ٦ لعلهُ من قولهم خب البحر واصابهم الخب اذا التوت عليهم الرياح واضطربت وهو مجاز وفي نسخة خنت والخن القطع وابن عيل قال في القاموس المعيل الاسد والنمر والذئب فلعلهُ منه ٧ يرادين يراودن والعماية جبل والافرع العالي

اذا احجم الاقوام دون ثنية ... تجيز الى بحبوحة المجد اطلعا
تراه الثفالَ العودَ في حجراته ... وفي كبة الروع الغلام السرعرعا[١]
فيا بانيا للعز ثلّم ما بنى ... ويا راعيا للمجد اهمل ما رعى
فقدتك فقد الناظرين تخرما ... جميعا عن العينين واختلجا معا
تهافت ثوب المجد بعدك عن بلى ... كانك لم ترفع من الارض مرقعا
لئن بز هذا الحي منك عماده ... فغير عجيب ان يعز ويمنعا[٢]
فقد تسمع الاذنان أُوعبَ صلْمُها ... ويدرك انف فغمة الطيب اجدعا[٣]
وان يمض نصل من عقيل نجد له ... مناصل في ايدي الصياقل قطعا
فما غيض ذاك الماء حتى علا الربا ... ولا اجتث ذاك الاصل حتى تفرعا
وان يختلسنا ذلك العضب حادث ... فمن بعد ما ابقى الغماد المرصعا
مجاور قوم انزلوا دار غربة ... اذا ظعنوا لا يظعنون المشيعا
ولا يستجدون اللباس من البلى ... ولا يعمرون المنزل المتضعضعا
بطيئون عن داعي اللقاء تخالهم ... اذا ما دعوا يوماً صرميّن هجعا
حفائر القى الجود افلاذ كبده ... بهن وخط المجد فيهن مضجعا
وحط بهن الرحل تدمى صفاحه ... كما افرد الحي الاجب الموقعا[٤]
اجدُّك لا تلقى لذا المجد جامعا ... ولا للمعالي الغر بعدك مجمعا
وكان طريق الجود عندك مأمنا ... فاذأَب بالقوم اللئام واسبعا
اسيت على آل المسيّب انهم ... بدور المعالي غاربات وطلعا

---

١ الثفال البطيء من الابل والعود المسن وفي نسخة الثقال والكبة الحملة والسرعرع الطويل والشاب الناعم اللدن ٢ بزسلب ٣ الصلم القطع والفغمة الريحة ٤ الموقع البعير الذي تكثر اثار الدبر عليه

تفروا تفري السجل دق اديمه ولما يدع فيه الخوارز مرقعا
مضوا بعد ما ابقوا الى المجد منهجا ركوبا باعلى غارب الارض مهيعا
اذا وضعوا فيه اجازوا الى العلى وان سار فيه الناس ارذى واظلعا(١)
ولم يتركوا في نصل شنعاء مضربا ولم يدعوا في قوس علياء منزعا
تغالتهم ايدي المنون علائقا من العز قد زايلن عادا وتبعا
اخلاي ما ابقوا لعيني قرّة ولا زودوا الا الحنين المرجعا
وكانوا على الايام ملهىً ومطرباً فقد اصبحوا للقلب مبكى ومجزعا
كأن عقارا بعدهم بابلية تخال بها في الرأس نكباء زعزعا
لها رقصات في الذوائب والشوى ترد جبان القوم ندبا مشيعا(٢)
شربت بها شرب الظمية صادفت قرار عبابيٍّ من الماء مترعا
سقاكم وما سقي السحائب غمرة من الجود امرى من نداكم وامرعا
نشاص الثريا كلما هب برقه تذبذب يزجي عارضا مترفعا(٣)
حدته من الغورين هوجاء كلما ونى عجرفت فيه فخب واوضعا(٤)
تلف به لف الحداة جمائلا يزاد عن البيداء طرداً مدفعا(٥)
كأن بقعقاع الرعود عشية عشارا يراغين الجلال الجلنفعا(٦)
كأن اليماني حاك في اخرياته فاعرض ابراد الرباب واوسعا(٧)
الى ان تفرى من جلابيبه الصبا كأن على الجرباء ريطا مقطعا
فشق على ذاك التراب مزاده وخوى على تلك القبور وجعجعا

---

١ ارذى صارت خيله وابله رذايا اي ضعيفة ٢ الشوى الاطراف والمشيع الشجاع ٣ نشاص ارتفاع ٤ العجرفة الاقدام في هوج ٥ الجمائل جمع جمل ٦ الجلنفع المسن وفي نسخة عوض الجلال الجلان ٧ الرباب السحاب الابيض

فبعداً لطيب العيش بعد فراقكم فلا اسمع الداعي اليه ولا دعا
ولا اسفا الدهر ان صد مؤيسا ولا مرحبا بالدهر ان عاد مطمعا
وان عثر الاحياء من بعد موتكم فلا دعدعاً للعاثرين ولا لعا[1]

* ﴿ وقال يرثي قاضي القضاة ابا محمد عبيدالله بن احمد بن معروف ﴾ *
* ﴿ وقد توفي ليلة السبت لست ليال خلون من صفر سنة ٣٨١ لمودة ﴾ *
* ﴿ بينهما ويعزي عنه امير المؤمنين الطايع لله لاصطناعه له وتنويهه باسمه ﴾ *

عظيم الأسى في هذه غير مقنع ولوم الردى فيما جنى غير منجع
ولا عين الا الدمع تجرى غروبه فلاق به المقدور ان شئت اودع
فليس القنا فيما اصاب بشرع وليس الظبا فيما الم بقطع
ولا مانع مما رمى الله سهمه دفاع المحامي وادراع المدرع
وان المنايا ان طرقن بفادح فسيان لقيا حاسر او مقنع
اذا انتصر المحزون كان انتصاره بدمع يزيد الوجد او عض اصبع
وانّ غبين القوم من طاعن الردى اذا جاء في جيش الرزايا بادمع
اترضى عن الدنيا وما زال بركها على مقصد منا وشلو مبضع
اذا سمحت يوما بسجواء سجسج تلتها على عمد بنكباء زعزع[2]
ايوم عبيد الله كم رعت من حشى جليد على طول المدى لم يروع
وكم جف دمع فيك قد كان غربه بطيئا اذا ما ريم لم يتسرع
توقُّعُ امر زاد هماً وقوعه وان وقوع الامر دون التوقع
ايا جدثاً وارى من العز هضبة تمد الى العليا ببوع واذرع

---

١ الدعدع كلمة تقال للعاثر ٢ السجواء الساكنة ويوم سجسج لا حر ولا قر

سقاك ولولا ما تجنُّ من التقى ... لقلت شآبيب العقار المشعشع
وقلْ لقبر انت سر ضميره ... بكاء الغوادى كل يوم باربع
وقفت عليه عاطفاً فضل عبرة ... تفيض على فضل الحنين المرجع
اقول له والعين فيها زجاجة ... من الدمع قدوارى بها الجول مدمعي
وما هيِ الا ساعة وهو لاحق ... بعاد الى يوم المعاد وتبع
هل انت مجيبي ان دعوت بانة ... وهل انت غاد بعد طول مدى معي
وهيهات حالت بيننا مستطيلة ... ضموم على الاجرام من كل مطلع
لنا كل يوم فرحة من مبشر ... بمقتبل او رنة من مفجع
وطاري رجاء في ملم مسلم ... وعارض يأس من خليط مودع
وما بعْد ما بيني وبينك سامعا ... وانت بمرأى من مقامي ومسمع
لحا الله هذا الدهر ماذا جرت به ... نوائبه من مؤلم الوقع مظلع
لقد جب منا ذروة ايّ ذروة ... فأُبْنا باضلاع الاجب الموقع
أليس عبيد الله خلى مكانه ... فلا عطس الاسلام الا باجدع
تعز امير المؤمنين صريمة ... من العزم عن ماضي الصرائم اروع
امينك لم يذخرك نصحاً اذا حنا ... رجال على الغش القديم باضلع
هو السابق الهادي الى عقد بيعة ... رأى الناس فيها بين حسرى وظالع
غرست به غرساً يرى الدهر عوده ... وكان متى تغرس على الرغم ينزع
بقيت امين الله عوذًا لمفزع ... ومرعى لاخفاق و وردًا لمطمع
اذا صفحت عنك الليالي واغريت ... بحفظك فينا هان كل مضيع
فلا فجعت بالعز دارك ساعة ... ولا غض من باب الرواق المرفع

ولا برحت تلك الرباع مجودة | على كل حال من مصيف ومربع
لقد هاج هذا الرزؤ ريعان زفرة | تلقيتها بالقول عن قلب موجع
ولا سبب الا المودة انه | نقطع مني والقوى لم تقطع
وليس مقال حركته حفيظة | وعهد كقول القائل المتصنع

﴿ وقال يرثي ابا طاهر ابراهيم بن ناصر الدولة وقد بلغه ان قومًا من بني عقيل غضبوا من مرثيته الرائية المتقدمة ﴾

آب الرديني والحسام معا | ولم يؤب حامل الحسام معه
ان الخفيف الحاذين جدله | معير بالقعود والرتعه[1]
غدا عليه من كان خيفته | برقاً على الهون لازماً ظلعه
لو انصف الحي من ربيعته | ما صاف مخلبه ولا ربعه
وانتزع الثار من مظنته | معاجلا بالدم الذي انتزعه
بالسمر تهتز في اسنتها | والخيل تعدو العنيق والربعه[2]
في جحفل قعقعت حوافره | قعاقع الرعد حادياً قزعه[3]
تملؤه عين من رآه وترتج | من الرعب اذن من سمعه
كان سنانا يزين صعدتهم | شل بذاك السنان من نزعه
ومارناً لم يزل له ذابة | يجدع اعناق حي من جدعه[4]
يطلعه فوق كل مرقبة | قلب جري وعزمة طلعه
اذا جرى والحسود في صعد | من العلى يبغيان ممتنعه
خلى غبار المدى له ومضى | يطلب فوت العيون منقطعه

١ يقال خفيف الحاذ قليل المال والعيال ٢ العنيق كامير نوع من السير مثل العنق والربعه اشد الجري ٣ القزعة القطعة من السحاب ٤ المارن ما لان من الرمح

ابكى نداه العريض ام بشره اللامع للمعتفين ام ورعه

ايهاً عقيل واي منقصة كوضع مولى الاقوام من رفعه

صار طراد الملوك عادتكم بعد طراد البعوض والقمعه[١]

أُلامُ اني رثيت زافرة كانوا نجوم الفخار او لمعه[٢]

ان لا تكن ذي الاصول تجمعنا يوماً فان القلوب مجتمعه

كم رحم بالعقوق نقطعها ورحم الود غير منقطعه

لا تيأسوا من ثقوب زندهم كانني بالزمان قد قرعه

لا بد من ان يثوب حالهم لكل ضيق من الامور سعه

﴿ وقال يرثي ابا محمد يوسف بن الحسن بن عبدالله بن ابي سعيد ﴾
﴿ السيرافي اللغوي النحوي وذلك في يوم الاربعاء لثلاث ليال بقين ﴾
﴿ من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٥ وكان من اعيان الاعلام في العربية ﴾
﴿ وما يتعلق بها وبلغ من السن خمسا وخمسين سنة وشهوراً وتوفي بعد ﴾
﴿ وفاة الصاحب بن عباد بايام قلائل ﴾

يا يوسف ابن ابي سعيد دعوة اوحى اليك بها ضمير موجع

ان الفجائع بالرجال كثيرة ولقلّ من يرعى ومن يتفجع

لما رأيت الناس بعدك نكّبوا سنن الحفاظ فغادر ومضيع

قرطست في غرض الوفاء بقولة لاكون بعدك حافظاً ما ضيعوا[٣]

من كان اسرع عند امرك نهضة قد بات وهو الى سلوك اسرع

كم من اخ لك لم يدم لك عهده قد كان منك بحيث تثنى الاصبع

---

١ القمعه ذباب يركب الابل والظباء ٢ الدافرة الجماعة ٣ قرطست من قولهم رمى مقرطس اصاب القرطاس وهو كل اديم ينصب للنصال .

لم ينسنا كافي الكفاة مصابه   حتى رمانا فيك خطب مظلع
قرف على قرح تقارب عهده   ان القروف على القروح لاوجع
وتلاحق الفضلاء اعظم شاهد   ان الحمام بغير علق مولع
واهاً له لو كان اسر يفتدى   برغيبة او كان خرق يرقع
في كل يوم للنعوش مشيع   منا يرف وراجع يسترجع
كيف الغرور وللفناء ثنية   ويد المنون تشير ثم المطلع
وارب اصغر عاقد عرنينه   امسى له في الارض خد اضرع
ما كنت ابخل ان اطيل لو انه   يجدى المطيل اذا اطال وينفع
لكنه سيان من تجرى له   عند الفجائع دمعة او ادمع

✲ وقال قدس الله تعالى روحه يرثي بعض الناس في المحرم سنة ٣٨٧ ✲

قف موقف الشك لا يأس ولا طمع   وغالط العيش لا صبر ولا جزع
وخادع القلب لا يود الغليل به   ان كان قلب على الماضين ينخدع
وكاذب النفس يمتد الرجاء لها   ان الرجاء بصدق النفس ينقطع
سائل بصحبي انى وجهة سلكوا   عنا واي الثنايا بعدنا طلعوا
حدا باظعانهم حتى استمر بها   حادي المقادير لا يلوى بهم ظلع
غابوا فغاب عن الدنيا وساكنها   مرأى انيق عن الدنيا ومستمع
بني ابي قد نكى فيكم بشكته   ونال ما شاء هذا الازلم الجذع [1]
كنتم نجوماً لذي الدهماء زاهرة   تضيء منها الليالي السود والدرع [2]

---

١ الازلم الجذع الدهر الشديد الكثير البلايا   ٢ الدرع يقال ليال درع للثلاث تلي البيض لاسوداد اوائلها وابيضاض سائرها

ان تخب انواركم من بعدماصدعت ثوب الدجا فلضوء الشمس منقطع
في غرة المجد مذ غيبتم كلف على الزمان وفي خد العلى ضرع (١)
وبالمواضي حران في الوغى وباعناق الضوامر مذ ارحلتم خضع
مصاعب ذعذعت ايدي المنون بها فطاع معتصم وانقاد ممتنع
لم يعدموا يوم حرب تحت قسطلها طير الرخام على لباتهم تقع
لم ينزعوا البيض مذ لاثوا عمائمهم الاوقد غاض منها الشيب والنزع
نسابق الموت تطويحاً بانفسنا حتى كأنا على الاجال نقترع
ابكيهم ويد الايام دائبة تدوف لي فضلة الكاس التي جرعوا (٢)
لا امتري انني مجرٍ الى امد جروا اليه قبيل اليوم او نزعوا
وانني وارد العِد الذي وردوا بالكره او قارع الباب الذي قرعوا (٣)
سدت فواغر افواه القبور بهم وليس للارض لا ريٌّ ولا شبع
اعتادهم لا ارجى ان يعود لهم اليّ ماض ولا لي فيهم طمع
فما توهج احشاي على نفر كانوا عوادي الايام فارتجعوا
نليح ان ترتعي الاقدار انفسنا وكلنا للمنايا السود مزدرع
نلهوا وما نحن الا للردى اكل والدهر يمضغنا والارض تبتلع
ذوائب من لباب المجد ما فجعوا بمثل انفسهم يوماً ولا فجعوا
كانوا حوامي جبال العز فانقرضوا وصدعوا قلل العليا مذ انصدعوا
فوارس قوضوا عن سابقاتهم فاستنزلوا بطعان الدهر واقتلعوا
قوم فكاهتهم ضرب الطلى ولهم تحت العجاج باطراف القنا ولع

١ ضرع ذل وخضع ٢ تدوف وتذوف تخلط ٣ العد بالكسر الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع

إما تؤود من الايام نائبة قاموا بها واطاقوا الحمل واضطلعوا [1]

لا تستلينهم الضراء نازلة ولا تقودهم الاطماع والنجع

كم خمصة كان فيها العز آونة وشبعة كان فيها العار والضرع

من كل اغلب نظار على شوس له لواء على العلياء متبع

يخفى به التاج من لألأ غرته على جبين بضوء المجد يلتمع

ذو عزمة تلهم الدنيا وساكنها وهمة تسع الدنيا وما تسع

يلقى الظبي حاسراً تبدو مقاتله ويرهب الذم يوماً وهو مدرع

ان المصائب تنسي المرء مقبلة قصد الطريق لما يسلي وما يزع [2]

حتى اذا انكشفت عنه غياطلها تبين المرؤ ما يأتي وما يدع

ارسى النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في اجداثكم تضع

ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العراضة الهمع

هل تعلمون على نأي الديار بكم ان الضمير اليكم شيق ولع

لكم على الدهر من اكبادنا شعل من الغليل ومن اماقنا دفع

لواعج افصحت عنها الدموع وقد كادت تجمجمها الاحشاء والضلع

انزفت دمعي حتى ما تركت له غرباً يفيض على رزء اذا يقع

ثم اضطررت الى صبري فعذت به واعرب الصبر لما اعجم الجزع

﴿ وقال يرثي صديقاً من اصدقائه وقد توفي في شعبان من سنة ٣٨١ ﴾

صبرت عنك فلم الفظك من شبع لكن ارى الصبر اولى بي من الجزع

وان لي عادة في كل نازلة ان لا تذل لها عنقي من الضرع

---

١ تؤود تبلغ منه الجهد وفي نسخة اذا ٢ يزع يكف

لذاك شجعت قلبي وهو ذو كمد ... وملت بالدمع عني وهو ذو دفع

ماض على وقعات الدهر ان طرقت ... غدا بحمل اذاها جدّ مضطلع

وحاسر يتلقى كل نائبة ... تدمى فيصبر فيها صبر مدرع

ما غاض دمعي الا بعد ما انحدرت ... غروبه بين منهل ومنهمع (١)

لولا اندفاع دموع العين غالبة ... لم يعقب الصبر دمعاً غير مندفع

في اليأس منك سلو عنك يضمره ... وقبل يومك يقوى الحزن بالطمع

ما كان ذيلك مسدولاً على دنس ... ولا نطاقك معقودًا على طمع

ما شئت من لين اخلاق ومكرمة ... ومن عفاف ومن فضل ومن ورع

لله نفرة وجد لست املكها ... اذا تذكرت اخوان الصفاء معي

يواصل الحزن قلبي كلما فجعت ... يدي بحبل من الاقران منقطع

القى الغمام حواياه على جدث ... نزلت منه بملقىً غير متسع (٢)

في حيث لا طمع يوماً لذي طمع ... في ان يعود ولا رجعى لمرتجع

لا عين تنظر ان ارسى بعقوتها ... زور ولا اذن عند النداء تعي (٣)

وهون الوجد ان الموت مشترك ... فينا وانا لذا الماضي من التبع

هيء الثنايا الى الآجال نطلعها ... فمن حثيث ومن راق على ظلع (٤)

كالشاء يعذل منا غير مكترث ... عياً ويوعظ منا غير مستمع

الان يعلم ان العيش مختلس ... واننا نقطع الايام بالخدع

---

١ من همعت عينه اسالت الدمع ٢ حواياه استداراته او ما يحويه ٣ العقوة ما حول الدار والمحلة والزور الزائر ٤ الحثيث السريع

هيهات لا قارح يبقى ولا جذع على نوائب كر الازلم الجذع [1]
ان المنايا لشتى بين طارقة هوناً ونافرة عن هول مطلع
اما فناءً عن الدنيا على مهل او اعتباطاً يغادي غدوة السبع
ما لليالي يرنّقن المجاجة من شربي ويوبين مصطافي ومرتبعي
عدت عوادي الردى بيني وبينكم وانزلتك النوى عني بمنقطع
وشتّت شملك الايام ظالمة فشمل دمعي ولبي غير مجتمع
اخيّ لا رغبت عيني ولا اذني من بعد يومك في مرأى ومستمع
ولا إراك بقلب غير مصطبر اذا اهاب به السلوان لم يطع

﴿ وقال ايضاً يرثيه ﴾

ذكرتك لما طبق الافق عارض واعرض برق كالضرام لموع
وانت مقيم حيث لا البرق يجتلى بعين ولا روح النسيم يضوع
غريب عن الاوطان لا لك هبّة اليها ولا بعد المضي رجوع
خلا منك ربع قد تبدلت بعده ربوع بلى ما مثلهن ربوع
وعاود قلبي الذكر اذ نحن جيرة زماناً واذ شمل الجميع جميع
واذ عيشنا الرقراق يسبغ خفضه علينا واذ طير النعيم وقوع
الى ان مشى بيني وبينكم الردى وقطع اقران الصفاء قطوع
وفي كل يوم صاحب استجده وينزعه من راحتيّ نزوع
اذا قلت يخطوه الحمام هوت به نيوب ردى في السمام نقيع
سلام على تلك القبور وجادها باروى واسنى ما يجود ربيع

---
[1] القارح المسن والجذع الشاب الحدث ويقال للدهر الشديد الكثير البلايا الازلم الجذع

فلا تغبطونا اذ اقمنا وانتم على ظعن ان اللقاء سريع

﴿ وقال يرثي بعض اهله ﴾

أأترك الغر من لداتي خوالي البيض والدروع
تحدو الليالي بهم رفاقاً ماضيهم معوز الرجوع
تفرقوا لا عن اختيار وانتقلوا لا الى ربوع
رجعت في اثرهم برغمي بعد نزاع الى نزوع
ابقى الجوى جرحة بقلبي ما عشت مكتومة النجيع
كم غبن الموت عن كريم وقارع الخطب عن قريع
بانوا فلم انتزح عليهم دمعي ولم استذب ضلوع
واسفح الدمع للاعادي اني اذاً فارغ الدموع

﴿ وقال ايضاً في الغزل قدس الله روحه ﴾

ياصاحب القلب الصحيح اما اشتفى ألم الجوى من قلبي المصدوع
أأسأتَ بالمشتاق حين ملكته وجزيت فرط نزاعه بنزوع
هيهات لا تتكلفن لي الهوى فضح التطبع شيمة المطبوع
كم قد نصبت لك الحبائل طامعاً فنجوت بعد تعرض لوقوع
وتركتني ظمآن اشرب غلتي اسفاً على ذاك اللمى الممنوع
قلبي وطرفي منك هذا في حمى قيظ وهذا في رياض ربيع
كم ليلة جرعته في طولها غصص الملام ومؤلم التقريع
ابكي ويبسم والدجى ما بيننا حتى اضاء بثغره ودموعي

تفلي انامله التراب تعللا ... واناملي في سني المقروع
قمر اذا استخجلته بعتابه ... لبس الغروب ولم يعد لطلوع
لوحيث يستمع السرار وقفتما ... لعجبتما من عزه وخضوعي
ابغي هواه بشافع من غيره ... شر الهوى ما نلته بشفيع
ما كان الا قبلة التسليم اردفها الفراق بضمة التوديع
كمدي قديم في هواك وانما ... تاريخ وصلك كان مذ اسبوع
اهون عليك اذا امتلات من الكرى ... اني ابيت بليلة الملسوع
قد كنت اجزيك الصدود بمثله ... لو ان قلبك كان بين ضلوعي

﴿ وقال قدس الله روحه في التذكر والاشتياق في شهر ربيع الاخر ﴾
﴿ سنة ٣٩٢ ﴾

اقول وما حنت بذي الاثل ناقتي ... قري لا ينل منك الحنين المرجع [١]
تحنين الا ان بي لابك الهوى ... ولي لا لك اليوم الخليط المودع
و باتت تشكى تحت رحلي ضمانة ... كلانا اذا ياناق نضو مفجع [٢]
احست بنار في ضلوعي فاصبحت ... يخب بها حرّ الغرام ويوضع
اروح بفتيان خماص من الجوى ... لهم انة في كل دار وادمع
اذا غرد الركب الخفي تأوهوا ... لما وجدوا بعد النوى وتوجعوا
على ابرق الحنان كان حنيننا ... وبالجزع مبكى ان مررنا ومجزع [٣]
تزافر صحبي يوم ذي الاثل ذفرة ... تذوب قلوب من لظاها وادمع
منازل لم تسلم عليهن مقلة ... ولا جف بعد البين فيهن مدمع

١ قري تتبعي واخرجي من ارض الى ارض ٢ الضمان الداء نفسه والنضو المهزول
٣ ابرق الحنان موضع

فدمع على بالي الديار مفرق ... وقلب على اهل الديار موزع

ارى اليأس حتى تعزم النفس سلوة ... ويرجع بي داعي الغرام فاطمع

ذكرت الحمى ذكر الطريد محله ... يذاد مذاد العاطشات ويرجع

واين الحمى لا الدار بالدار بعدهم ... ولا مربع بعد الحنين مربع

سلام على الاطلال لاعن جناية ... وان كن يأساً حين لم يبق مطمع

نشدتكم هل زال من بعد اهله ... زرود ورامته طلول واربع

وهل انبت الوادي العقيقي بعدهم ... وبدل بالجيران شعب ولعلع

فيا قلب ان يفن العزاء فطالما ... عهدتك بعد الظاعنين تصدع

وقد كان من قلبي الى الصبر جانب ... فقلبي بعد اليوم للصبر اجمع

نعم عادني عيد الغرام ونبهت ... عليَّ الجوى دار بميثاء بلقع

وطارت بقلبي نفحة غضوية ... ينفسها حال من الروض ممرع

اصد حياءً للرفاق وانما ... زمامي منقاد مع الشوق طيع

نظرت الكثيب الايمن اليوم نظرة ... ترد اليَّ الطرف يدمى ويدمع

ورب غزال داجن في كناسه ... على رقبة الواشين يعطي ويمنع

واحسن في الود التقاضي اذا لوى ... ويبذل منزور النوال فاقنع

وايقظت للبرق اليمانيّ صاحبا ... بذات النقا يخفى مراراً ويلمع

تعرض نجديا واذكى وميضه ... عقيق الحمى منه معان واجرع

أانت معيني للغليل بنظرة ... فنبكي على تلك الليالي ونجزع

معلذ الهوى لو كنت مثلي في الهوى ... اذاً لدعاك الشوق من حيث تسمع

هناك الكرى اني من الوجد ساهر ... وبرء الحشى اني من البين موجع

فلا لب لي الا تماسك ساعة ولا نوم لي الا النعاس المروع
تصامم عني لا ئثاً فضل برده ولا يحفل الشوق النؤم المقنع
طوتك الليالي من رفيق كأنه من العجز يربوع الملا المتقصع (١)
ينام على هد الصفاة بلادة اذا قام من نبذ الحصاة المشيع
الا ليت شعري كل دار مشتت الا موطن يدنو بشمل ويجمع
الا سلوة تنهي الدموع فتنتهي الا مورد يروى الغليل فينقع
فصبرًا على قرع الزمان وغمزه وهل ينكر الحمل الذلول الموقع
وهبت له ظهري على عقر غاربي فكل زمام قادني منه اتبع
وكم ظهر صعب عاد بالذل يمتطى وعرنين آب بات بالضيم يقرع
وقل لليالي حاملي او تحاملي فلم يبق في قوس المقادير منزع

﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

الا ياغزال الرمل من بطن وجرة اللواجد الظمآن منك شروع
خلا لك في الاحشاء مرعى تروده وصابك من ماء الدموع ربيع
الا هل الى ظل الاثيل تخلص وهل لثنيات الغوير طلوع
وهل بليت خيم على ابن الحمى وزالت لنا بالابرقين ربوع
وهل لليالينا الطوال تصرم وهل لليالينا القصار رجوع
ولم انس يوم الجزع حسناخلسته بعيني على ان الزيال سريع (٢)
ولما توافقنا ذهلت ولم يحن لطير قلوب العاشقين وقوع

١ المتقصع المختبي في جحره ٢ الزيال الفراق

على حين اعدت حيرتي قلب صاحبي ... فرحنا وسوط العامريّ مضيع
حديث يضل القلب عند استماعه ... فليس عجيباً ان يضل قطيع
عشية لي من رقبة الحي زاجر ... عن الدمع الاّ ان تشذ دموع
وقد امرت عيناك عينيّ بالبكا ... فقل ليَ ايّ الامرين اطيع

﴿ وقال ايضاً قدس الله روحه ﴾

تشاهقن لما ان رأين بمفرقي ... بياضا كأن الشيب عندي من البدع
وقان عهدنا فوق عاتق ذا الفتى ... رداء من الحوك الرقيق فما صنع
ولم ار عضباً عيب منه صقاله ... وكان حبيبا للقلوب على الطبع
وقالوا غلام زين الشيب رأسه ... فبعدا لرأس زانه الشيب والنزع
تسلى الغواني عنه من بعد سبوة ... وما ابعد النبت الهشيم من النجع (1)
وكنّ يخرّقن السجوف اذا بدا ... فصرنَ يرقّعن الخروق اذا طلع

﴿ وقال قدس الله سره عند دخول الحجيج الى مدينة السلام وذلك ﴾
﴿ في شهر صفر سنة ٣٩٥ وهي من لواحق الحجازيات ﴾

عارضا بي ركب الحجاز أسائله متى عهده بسكان سلع
واستملا حديث من سكن الخيف ولا تكتباه الا بدمعي
فاتني ان ارى الديار بطرفي ... فلعلي ارى الديار بسمعي
ياغزالا بين النقا والمصلي ... ليس تبقى على نبالك درعي
كلما سل من فؤادي سهم ... عاد سهم لكم مضيض الوقع

---

١ النجع جمع نجعة وهو طلب الكلأ في موضعه

وتحرجتَ يوم رحت حراما من عطائي فمن اباحك منعي
من معيد ايام سلع على ما كان منها واين ايام سلع
طالب بالعراق ينشد هيهات زماناً اضله بالجزع

﴿ وقال ايضاً في الغزل ﴾

وقفت بربع العامرية وقفة فعز اشتياقي والطلول خواضع
وكم ليلة بتنا على غير ريبة علينا عيون للنهى ومسامع
نفض حديثاً عن ختام مودة معاقلها احشاؤنا والاضالع
يكاد غراب الليل عند حديثنا يطير ارتياحاً وهو في الوكر واقع
خلونا فكانت عفة لا تعفف وقد رفعت في الحي عنا الموانع
سلوا مضجعي عني وعنها فاننا رضينا بما يخبرن عنا المضاجع

﴿ وقال قدس الله روحه ﴾

لقلبي بغوري البلاد لبانة وان كنت مسدودًا علي المطالع
لعلي اعطى والاماني ضلة وان الليالي معطيات موانع
مبيتي في اثواب ظمياء ليلة بوادي الغضا والعاذلون هواجع
وما نطفة مشمولة بجمة وعاها صفاً من آمن الطود فارع
من البيض لولا بردها قلت دمعة مرنقة ما اسلمتها المدامع
باعذب مما نولتنيه موهناً وقد شيم بالغور النجوم الطوالع
ارى بعد ورد الماء في القلب غلة اليك على اني من الماء ناقع

واني لاقوى ما اكون طماعة ... اذا كذبت فيك المنى والمطامع

﴿ وقال وكتب بها الى بعض اصدقائه وقد سأله انفاذ شيء من شعره ﴾
﴿ ليقرأه وهو بكر بن محمد بن علي بن شاهويه ﴾

تجمجم بالاشعار كل قبيلة ... وفي القول محفوظ عليها وضائع
وكل فتى بالشعر تجلو همومه ... ويكتب ما تملى عليه المطامع
وشعري تخص القلوب بحفظه ... وتحظى به دون العيون المسامع
واولى به من كان مثلك حازماً ... يذب عن اطرافه ويقارع
ستظفر من نظمي بكل قصيدة ... كما حلت الليل النجوم الطوالع
تضيء قوافيها وراء بيوتها ... طراقاً كما يتلو النصول القبائع[1]
اذا هزها السمار طار لها الكرى ... وهزت جنوب النائمين المضاجع
وغيرك يعمى عن معان مضيئة ... كما تقبض اللحظ البروق اللوامع
وما كل ممدوح يلذ بمدحه ... الابعض اطواق الرقاب جوامع[2]

﴿ وقال يصف الذئب ﴾

وعاري الشوى والمنكبين من الطوى ... اتيح له بالليل عادي الاشاجع[3]
أغيبر مقطوع من الليل ثوبه ... انيس باطراف البلاد البلاقع
قليل نعاس العين الا غيابة ... تمر بعيني جاثم القلب جائع[4]
اذاجن ليل طارد النوم طرفه ... ونص هدى الحاظه بالمطامع[5]

---

١ القبائع جمع قبيعة وهي ما على طرف مقبض السيف من فضة او غيرها وفي نسخة طرافًا عوض طراقًا ٢ الجوامع جمع جامعة وهي الغل ٣ الشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس او اليدان او الرجلان او الاطراف ٤ الجاثم الذي لا يتحرك ٥ ونص استخرج

يراوح بين الناظرين اذا التقت ... على النوم اطباق العيون الهواجع
له خطفة حذاء من كل ثلة ... كنشطة اقنى ينفض الطل واقع (١)
الم وقد كاد الظلام تقضيا ... يشرد فراط النجوم الطوالع (٢)
طوى نفسه وانساب في شملة الدجى ... وكل امرء ينقاد طوع المطامع
اذا فات شيء سمعه دل انفه ... وان فات عينيه رأى بالمسامع
تظالع حتى حك بالارض زوره ... وراغ وقد روعته غير ظالع
اذا غابت احدى الفرائس خطمه ... تداركها مستنجداً بالاكارع
جريء يسوم النفس كل عظيمة ... ويمضي اذا لم يمض من لم يدافع
اذا حافظ الراعي على الضان غره ... خفي السرى لا يتقى بالطلايع
يخادعه مستهزءاً بلحاظه ... خداع ابن ظلماء كثير الوقائع
ولما عوى والرمل بيني وبينه ... تيقن صحبي انه غير راجع
تاوب والظلماء تضرب وجهه ... الينا باذيال الرياح الزعازع
له الويل من مستطعم عاد طعمة ... لقوم عجال بالقسي النوازع

﴿ وله من قصيدة قالها في صفة القلم ﴾

لك القلم الجوال اذ لا مثقف ... يجول ولا عضب تهاب مواقعه
سواء اذا غشيته النقس رهبة ... وذو لهذم غُشّي من الدم رادعه (٣)
يلجلج من فوق الطروس لسانه ... وليس يؤدي ما تقول مسامعه
وينطق بالاسرار حتى تظنه ... حواها وصفر من ضمير اضالعه

١ الاقنى البازي ٢ الفراط السوابق ويقال طلع الفارطان وهما كوكبان امام بنات نعش
٣ رادعة لاطخة

اذا اسود خطب دونه وهو ابيض يسوّد وابيضت عليه مطالعه

﴿ ومنها في صفة الطعن ﴾

ولا قرن الا ادمع الطعن نحره وما غسلته بالدموع مدامعه
ويوم كأن السمهري عيونه الى الموت والنقع المثار براقعه
يخرق منه كل جلباب مهجة على انه في منظر العين راقعه

﴿ ومنها في صفة الليل ﴾

وليل كجلباب الشباب رقعته بصبح كجلباب المشيب طلائعه
كأن سماء اليوم ماء اثاره من الليل سيل فالنجوم فواقعه

﴿ وسئل في ذم مغن بارد قبيح الوجه ﴾

ومروع لي بالسلام كانما تسليمه فيما يمض وداع(1)
تغفي بمنظره العيون اذا بدا وتقيئ عند غنائه الاسماع
ابذاك نستشفي ومن نغماته تتولد الالام والاوجاع
ام كيف يطربنا غناء مشوه ابداً نهال بوجهه ونراع
نزوي الوجوه تفاديا من صوته حتى كأن سماعه إسماع(2)
وكأن ضرب بنانه ضرب الطلى وكأنما ايقاعه ايقاع
اشهى الينا من غنائك مسمعا زجل الضراغم بينهن قراع

---

١ يمض يؤلم ٢ الاسماع الشتم

﴿ وقال ايضاً قدس الله روحه ﴾

اروم انتصافي من رجال اباعد ونفسيَ اعدى لي من الناس اجمعا
اذا لم تكن نفس الفتى من صديقه فلا يحدثن في خلة الغير مطمعا

﴿ وقال ايضاً قدس الله سره ﴾

سيسكتني يأسي وفي الصدر حاجة كما انطقتني والرجال المطامع
بضائع قولٍ عند غيريَ ربحها وعنديَ خسراناتها والوضائع
غرائب لو هُدت على الطود ذي الصفا اصاخ اليها يذبل والقعاقع[1]
تضاع كما ضاعت خلاة بقفرة زفتها النعامى والرياح الزعازع
كأن لساني نسعة حضرمية طواها ولم تبلغ لها السوم بائع[2]
لقد كان لي عن باحة الذل مذهب ومضطرب عن جانب الضيم واسع
وما مُدَّ ما بيني وبين مذاهبي حجاز ولا سدت عليَّ المطالع
اكنّ ثناي وابن فعلاء معرض لئن انت لم تسمع فعرضك سامع
ولو ماجزيت القرض بالعرض لم يضع فان الندى عند الكرام ودائع
سيدرى من المغبون منا ومنكم اذا افترقت عما تقول المجامع
وهل تدعي حفظ المكارم عصبة لئام ومثلي بينها اليوم ضائع
نعم لستم الايدي الطوال فعاونوا على قدركم قد تستعان الاصابع
اذا لم يكن وصلي اليكم ذريعة فياليت شعري ما تكون الذرائع
ارى بارقاً لم يزوني وهو حاضر فكيف ارجي ريه وهو شاسع
واخلف شيمي كل برق اشيمه فلا النوء مرجو ولا الغيث واقع

١ هدت صوتت واصاخ استمع و يذبل اسم جبل والقعاقع موضع بالشريف ٢ النسعة قطعة من السير المنسوج

ساذهب عنكم غير باك عليكم | وما لي عذران تفيض المدامع
واهجركم هجر المفيق من الهوى | خلا القلب منه واطمأن المضاجع
واعند فجا انتم من حلاله | ثنية خوف ما لها اليوم طالع
وما موقفي والركب يرجو على الصدى | موارد قد نشت بهن الوقائع (١)
افارقكم لا النفس ولهى عليكم | ولا اللب مخلوس ولا القلب جازع
ولا عاطفاً جيدي اليكم بلفتة | من الشوق ما سار النجوم الطوالع
ولا ذاكرًا ما كان بيني وبينكم | مراجعة ان المحب المراجع
نبذتكم نبذ المخفف ثقله | واني لحبل منّةُ الغدر قاطع

﴿ وقال في معنى سئله ﴾

ما اخطأَتك سهام الدهر رامية | فما ابالي من الدنيا بمن تقع
الناس حولك غربان على جيف | بله عن المجد ان طاروا وان وقعوا
فما انا فيهم ان اقبلوا طمع | ولا عليهم اذا ما ادبروا جزع

﴿ وقال رضي الله عنه في غرض آخر ﴾

يقولون ماش الدهر من حيث ماشى | فكيف بماش يستقيم واظلع
وما واثق بالدهر الا كراقد | علي فضل ثوب الظل والظل يسرع
وقالوا تعلل انما العيش نومة | يقضى ويمضى طارق الهم اجمع
ولو كان نوماً ساكناً لحمدته | ولكنه نوم مروع مفزع

---

١ نشت اخذ ماؤها في النضوب

﴿ وقال على البديهة يصف مجلساً ﴾

ولرب يوم هـاج من طربي ... ولقد يضيق بغيره ذرعي
من منظر حسن ومن نغم ... ندعوه قيد العين والسمع
لما اظل الليل مجلسنـا ... طُعِنَ الدجى باسنة الشمع

﴿ الزيادات وقال ﴾

عميدك السيف الذي لم يزل ... دونك مدلولاً على المقطع
يرضيك في هدم رقاب العدى ... وفي بنـاء الحسب الارفع
طاوٍ من الماء خميص الحشى ... قد طمع النـاس ولم يطمع

﴿ وقال ايضاً ﴾

خلطوا الصوارم بالقنا وتعمموا ... بالبيض واجتابوا العجاج دروعا
قوم اذا هتف الصريخ بنصرهم ... فجروا عليه من الظبى ينبوعا

﴿ وقال ايضاً ﴾

شرس تيقظه تيقظ خائف ... وفعال نجدته فعال شجـاع
ومدربين على اللقاء كانهم ... لم يخلقوا الا ليوم قراع

﴿ وقال ايضاً ﴾

لكل امرئٍ نفسان نفس كريمة ... واخرى يعاصيها الفتى او يطيعها
ونفسك من نفسيك تشفع للندى ... اذا قلّ من احرارهن شفيعها

﴿ وقال ايضاً ﴾

وضلعاءَ من مظلمات الخطوب عمياءَ ليس لها مطلع
يكاد وجيب قلوب الرجال من خوف مكروهها يسمع

﴿ وقال في صفة فرس ﴾

ومنسوبة من بنات الوجيه تحسب غرتها برقعا
مكرمة الخد تحت الطراف يلطم لاطمها اربعا

﴿ الاغراض وكتب بها الى بعض اصدقائه ﴾

تضيق صدور العتب والعذر اوسع ويجمح طرف الهجر والود اطوع
لك الله من قلب ملاه وفاؤه فليس لعذر في نواحيه مرتع
ولي خاطر ما ان سلكت مضاءه على الهم الا كاد في الدهر يقطع
اليك فما تظمى الى الغدر همتي اذا ما سقاني من ودادك مشرع
ولكنني في معشر حليُ ودهم اذا ما اجتلته النائبات التصنع
اذا ركضت اقوالهم في مسامعي على العذر جاءت خاطري وهي ظلع
لحا الله هذا الدهر سيفاً على المنى اوصّلُ ارابي بها ويقطع
أذا شمت منه بارق العزم ردني كليل لحاظ الناس والخطب يهمع
صحبت الرجال الخابطين الى العلى فثبطني لؤم الزمان واسرع
امالي من حظ المكارم ان ارى سريعاً الى داعي العلى حين يسمع
ترد سهامي الحادثات طوائشاً وفي قوس عزمي لو تبوع منزع
اصرف فهمي والمقاول سرع واملك حلمي والعوامل شرع

﴿ وقال قدست نفسه الزكية في سكين اهديت اليه ﴾

ومهتزة العرنين رقراقة السنا   تناسب مستن البروق اللوامع

افاض على اعطافها القين حلة   تفضفض في مثل النجوم الطوالع (١)

فجاءت بجسم يملأ العين بهجة   اذا ما اجتلاها حاسر مثل دارع

يحياً بها من لم تحي يمينه   بغير العوالي والسيوف القواطع

احد من العذل المطل على الهوى   وارهف من غرب النوى في المقاطع

﴿ وكتب الى بعض اصدقائه ﴾

مقيم من الهم لا يقلع   وماض من العيش لا يرجع

ويوم اشم باقباله   ويوم بادباره اجدع

لأَخفقَ من علقت بالمنى   يداه واثرى الذي يقنع

وما الذل الا خداع اللئيم   والحر بالذل لا يخدع

رأينا الرجاء على نأيه   رشاء وكل يد تنزع (٢)

بليت وغيري لا يبتلى   بامرين ما فيهما مطمع

بدهر الوم ولا يرعوي   ومولى اقول ولا يسمع

واني اذا ما استطال الزمان   انجدني صاحب اروع

ونفس على صبرها مرة   وقلب على رأيه مجمع

اخوض به كل دوّية   يزل بها الخف او يظلع (٣)

بكل مقلدة بالنسوع   كأنَّ اللغام لها برقع

١ القين الحداد   ٢ الرشاء الحبل   ٣ الدوية الفلاة و يظلع يغمز بمشيه

يصيح الحصى تحت اخفافها فنونا ويصطخب اليرمع(١)
واني لاوعب في جلدها وللركب هملجة زعزع(٢)
اقيم وخد الضحى ابيض واسري ووجه الدجى اسفع(٣)
وامضي اذا بلّد المستغير وهاب الثنية من يطلع
واشلي على المقربات السياط اذا ضمها البلد البلقع(٤)
واوردها الخمس في لجمها تبرّض ما الفت تكرع(٥)
تعجّب منها وحوش الفلا ة تسري واسرابها رتع
ارى النوم ينبو به ناظري وكل العيون له مربع
ومن ضاقت الارض عن همه حرٍ انْ يضيق به مضجع
لئن كان احزن بي منزل فمن قبل امرع لي مرتع(٦)
على انني عند عض الزمان صفاة يضن بها المقطع
لقد عاف امواله من يجود وقد طلق النفس من يشجع
وابيض يوم الوغى حاسر تردى بقائمه الدرّع
تحف مضاربه ماءه كما حف واديه الاجرع
واسمر يهتز في راحتي كما هزت القلم الاصبع
وزغف تحدر عن بيضة كأن الاغم بها انزع(٧)
يذال لي سطوات الزمان سيفي ومثلي لا يخضع
تطاولت للبرق لما سرى وعنقي الى مثله اتلع(٨)

---

١ يصطخب يتصايح واليرمع الحجارة الرخوة ٢ هملجة سير في سرعة ٣ اسفع اسود
٤ واشلي ارفع ٥ تبرض تتبلغ بالقليل ٦ احزن من الحزن وهو ما غلظ من الارض
٧ الزغف الدرع ٨ الاتلع الطويل

فما لي لا استعيد الجوى وقد لاح لي بارق يلمع
وابذل قلباً بامثاله تضن الجوانح والاضلع
الا ان قلب الفتى مضغة تضرّ ولكنها تنفع
وابلج اعددته للخطوب طوداً الى ظله ارجع
كريم الوفاء امين الاخاء باقٍ على العهد لا يقلع
سريع الى دعوتي في الامور انى الى صوته اسرع
جلوت به الدمع عن ناظري وكان على غيره يدمع
وكفكفت عمن سواه يدي وكنت ارى الماء لا يشبع
دعوتك يا ناصري في الهوى وكان الي ودك المفزع
اتاني انك طوحت بالزيارة عن عارض يقطع
لقد نال شكواك من مهجتي كما نال من عرقك المبضع
دم جاش شؤبوبه عن يد يقل بها البطل الاروع
مفيض ولكنه غايض وخرق ولكنه يرقع
ولو ان لي فسحة في الزمان جاءك بي القدر الاسرع
وان غبت عنك فان الفؤاد عندك ما فاته موضع
يعاج عليك فلا ينثني ويشرب منك فلا ينقع
واني لتعطفني المطمعات عليك كما عطف الاخدع
ولولاك لم اعترف بالغرام ولا قيل ان الفتى موجع
ومافضل شوقي لولا البكا ءوالشوق عنوانه الادمع

قافية الغين

لئن قرب الله النوى بعد هذه وكان لروحات المطي بلاغ
شغلت بكن النفس عن كل حاجة وهيهات من شغل بكن فراغ
وليس لبرد المـاء لم تشربي به الى القلب مني يااميم مساغ

تم بحول الله تعالى الجزء الاول من ديوان السيد الشريف
الرضي رضي الله تعالى عنه ويليه ان شاء الله تعالى الجزء
الثاني اوله قافية الفاء